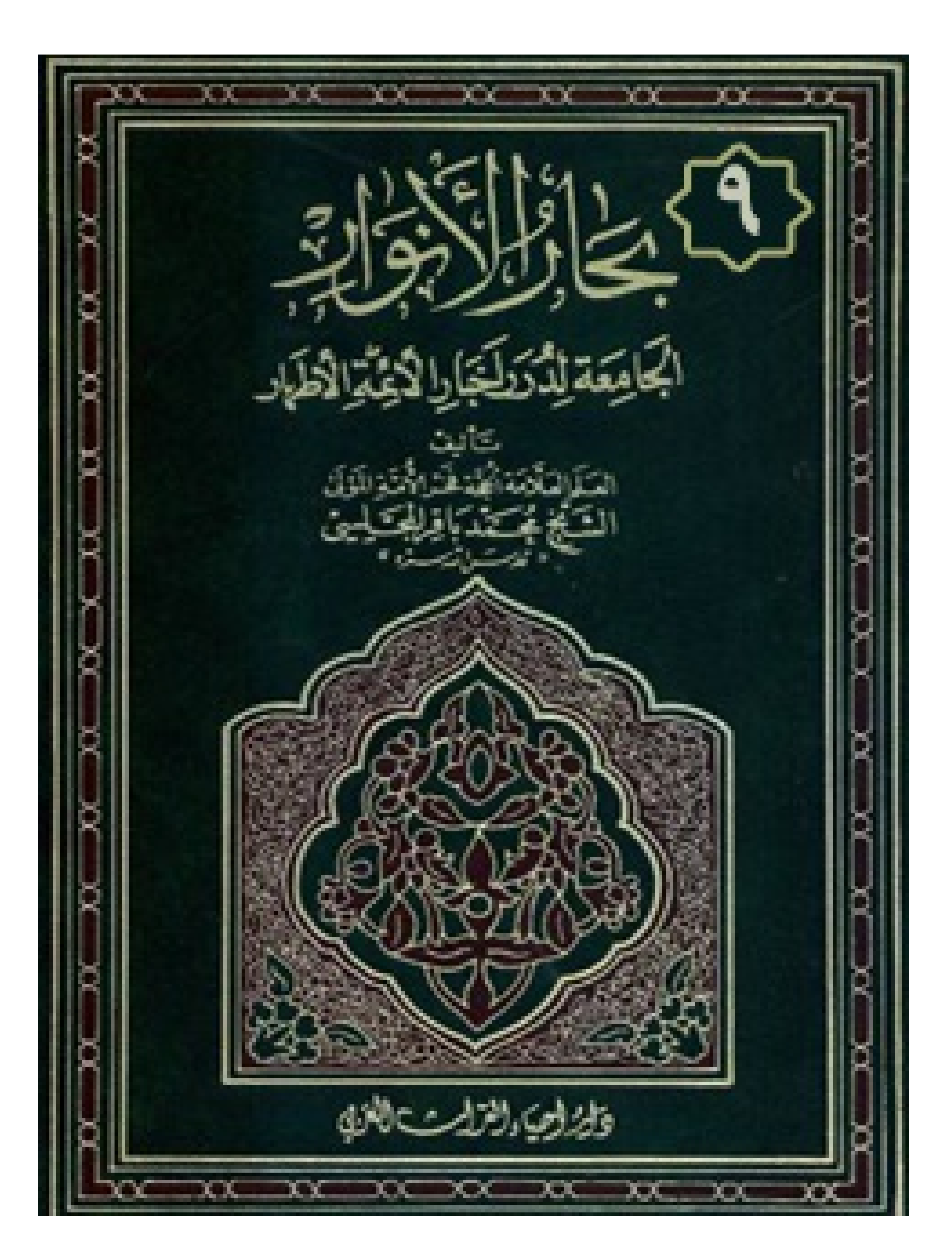

٩
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
الشيخ محمد باقر المجلسي
دار إحياء التراث العربي


بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۹

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

کتاب الاحتجاج

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذی خَلَقَ الْإِنْسانَ و عَلَّمَهُ الْبَيانَ و سلک به سبل الهدی بعلم الدلیل و منار البرهان و احتج علی عباده برسله و

أوصـيائهم ليخرجوهم من ظلمات الكفر و الضلاله إلى نور الهدى و الإيمان و نصر أعوان الدين و أنصار الحق و اليقين بالبراهين البـاهره و الحجـج القـاهره على من ضـل و أضـل من سائر أهل الأديان و الصـلاه على من جعل الصـلاه عليه ذريعه للوصول إلى موائـد الكرامه و الإحسان محمد الذى نور الله به صدور أنبيائه و أصـفيائه بلوامع العرفان و على أهل بيته الذين أكمل الله بولائهم على عباده الامتنان و جعلهم خزنه علم القرآن و سـدنه بيت الإيقان أما بعد فهذا هو المجلد الرابع من كتاب بحار الأنوار فى بيان ما احتج الله سـبحانه و تعالى و رسوله و حججه صلوات الله عليهم أجمعين على المخالفين و المعاندين من أرباب الملل المختلفه و العقائـد الزائغه عن الـدين المبين و ذكر مـا لاـ يخص بابـا من أبواب الكتـاب من جوامع علوم الـدين و إن فرقت أجزاؤها على أبواب المناسـبه لهـا تيسـيرا للطـالبين من مؤلفـات تراب أقـدام المؤمنين محمـد باقر بن محمـد تقى حشـرهما الله تعالى مع الأئمه الطاهرين و جعلهما من أفزاع يوم الدين من الآمنين و ممن يؤتى كتابه بفضل ربه بيمين.

باب ۱ احتجاج اللّه تعالى على أرباب الملل المختلفه فى القرآن الكريم

ذكر آيات الباب

البقره: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْـذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْـذِرْهُمْ لاـ يُؤْمِنُونَ* خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَـمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ* (۱)وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِـاللَّهِ وَ بِـالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ* يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ *فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِـدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْـلِحُونَ* أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِـدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْـعُرُونَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قـالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ* وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَـياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْـتَهْزِؤُنَ* اللَّهُ يَسْـتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُـدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ *(۲)أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ»(۶-۱۶) (و قال تعالى): «يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

۱- الختم: الاستيثـاق من الشـى ء و المنع منه، و حيث إن قلوبهم لاـ ينفـذ فيها الانـذار و أن أسـماعهم تنبو عن الاصـغاء إلى قول الحق و عيونهم لا تعتبر بالعبر و لا تنتفع بالنظر كانه استوثقت بالختم و غشيت بالغطاء.

۲- العمه: التردد فى الامر من التحير، قال الرضى فى التلخيص «ص ۵»: هاتان استعارتان: فالاولى منها إطلاق صفه الاستهزاء على اللّه سبحانه، و المراد بها أنّه تعالى يجازيهم على استهزائهم بارصاد العقوبه لهم فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه، إذ كان واقعا فى مقـابلته، و إنّمـا قلنـا: إن الوصف بحقيقه الاسـتهزاء غير جـائز عليه تعالى لانه عكس أوصاف الحكيم و ضـد طرائق الحليم، و الاسـتعاره الأـخرى قوله: «وَ يَمُـدُّهُمْ فِي طُغْيـانِهِمْ يَعْمَهُونَ» أى يمـد لهم كأنّه يخليهم، و الامتـداد فى عمههم و الجماح فى غيهم إيجابا للحجه و انتظارا للمراجعه، تشبيها بمن أرخى الطول للفرس أو الراحله ليتنفس خناقها و يتسع مجالها.

خَلَقَكَمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَمْ لَعَلَّكَمْ تَتَّقُونَ* الَّذِى جَعَلَ لَكَمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ*وَ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(۲۱-۲۳) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِى بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ»(۲۶) (و قال تعالى): «يا بَنِى إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّاىَ فَارْهَبُونِ* وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِى ثَمَناً قَلِيلًا وَ إِيَّاىَ فَاتَّقُونِ* وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»(۴۰-۴۲) (و قال تعالى): «أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ»(۴۴) (و قال تعالى): «يا بَنِى إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ»(۴۷) (و قال تعالى): «أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ *وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* أَ وَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ* وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ (۱)وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ* فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ»(۷۵-۷۹)

۱- الامى: الذى لا يكتب و لا يقرأ من كتاب، و قال قطرب: الاميه: الغفله و الجهاله فالامى منه و هو قله المعرفه. و الامانى إمّا من الامنيه و هى التلاوه، أى إلّا أن يتلى عليهم، أو بمعنى الأحاديث المختلقه و الاكاذيب أى لا يعلمون من الكتاب إلّا أحاديث اختلقها رؤساؤهم و أكاذيب يحدث بها علماؤهم، أو المراد أنهم يتمنون على اللّه ما ليس لهم مثل قولهم: لن تمسنا النار إلّا أياما معدوده، و قولهم: نحن أبناء اللّه و أحباؤه.

(و قال تعالى): «وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ (إلى قوله): ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ* وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ *ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ إلى قوله وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ (۱)بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ* وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ* بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *(إلى قوله): قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (إلى قوله): قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (إلى قوله): يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ (إلى قوله): أَمْ تُرِيدُونَ

۱- قال الرضى فى التلخيص «ص ۸»: إما أن يكون غلف جمع أغلف مثل أحمر و حمر، أو يكون جمع غلاف مثل حمار و حمر و يخفف فيقال: حمر، قال أبو عبيده: كل شى ء فى غلاف فهو أغلف، يقال: سيف أغلف، و قوس غلفاء، و رجل أغلف: إذا لم يختتن، فمن قرأ غلف على جمع أغلف فالمعنى: أن المشركين قالوا: قلوبنا فى أغطيه عما تقوله، يريدون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و نظير ذلك قوله سبحانه حاكيا عنهم: «وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ» و من قرأ قلوبنا غلف على جمع غلاف بالتثقيل و التخفيف فمعنى ذلك أنهم قالوا: قلوبنا أوعيه فارغه لا شى ء فيها فلا تكثر علينا من قولك فانا لا نعى منه شيئا، فكان قولهم هذا على طريق الاستعفاء من كلامه و الاحتجاز عن دعائه انتهى. قلت: و قيل: إن معناه: قلوبنا أوعيه للعلم تنبيها على أنا لا نحتاج أن نتعلم منك فلنا غنيه بما عندنا.

أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَکُمْ کَما سُئِلَ مُوسی مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ یَتَبَدَّلِ الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ* وَدَّ کَثِیرٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ لَوْ یَرُدُّونَکُمْ مِنْ بَعْدِ إِیمانِکُمْ کُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ (إلی قوله): وَ قالُوا لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ کانَ هُوداً أَوْ نَصاری تِلْکَ أَمانِیُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (إلی قوله): وَ قالَتِ الْیَهُودُ لَیْسَتِ النَّصاری عَلی شَیْ ءٍ وَ قالَتِ النَّصاری لَیْسَتِ الْیَهُودُ عَلی شَیْ ءٍ وَ هُمْ یَتْلُونَ الْکِتابَ کَذلِکَ قالَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فِیما کانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ (إلی قوله): وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ کُلٌّ لَهُ قانِتُونَ»(۸۳-۱۱۶) (و قال تعالی): «وَ قالَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ لَوْ لا یُکَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِینا آیَهٌ کَذلِکَ قالَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَیَّنَّا الْآیاتِ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ* إِنَّا أَرْسَلْناکَ بِالْحَقِّ بَشِیراً وَ نَذِیراً وَ لا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِیمِ* وَ لَنْ تَرْضی عَنْکَ الْیَهُودُ وَ لَا النَّصاری حَتَّی تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَی اللَّهِ هُوَ الْهُدی وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِی جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ* (إلی قوله): وَ قالُوا کُونُوا هُوداً أَوْ نَصاری تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّهَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ»(۱۱۸-۱۳۵) (و قال تعالی): «قُلْ أَ تُحاجُّونَنا فِی اللَّهِ وَ هُوَ رَبُّنا وَ رَبُّکُمْ وَ لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ *أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطَ کانُوا هُوداً أَوْ نَصاری قُلْ أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ کَتَمَ شَهادَهً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(۱۳۹-۱۴۰) (و قال تعالی): «سَیَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَیْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (إلی قوله): الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَعْرِفُونَهُ کَما یَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنْهُمْ لَیَکْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ»(۱۴۲-۱۴۶) (و قال تعالی): «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً (۱)یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِ

۱- أی نظراء و أمثالا.

اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً (۱)فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ»(۱۶۵-۱۶۷) (و قال سبحانه): «وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا (۲)عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ *شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً (۳)صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ»(۱۷۰-۱۷۱) (و قال تعالى): «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ (إلى قوله): وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»(۱۷۷)

۱- أى رجعه إلى الدنيا.

۲- أى وجدنا عليه آباءنا.

۳- نعق الغراب: صاح. المؤذن: رفع صوته بالاذان. الراعى بغنمه: صاح بها و زجرها. قال الطبرسىّ: ثم ضرب اللّه مثلا للكفار فى تركهم إجابه من يدعوهم إلى التوحيد و ركونهم إلى التقليد فقال: «مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ» أى يصوت «بِما لا يَسْمَعُ» من البهائم «إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً» و اختلف فى تقدير الكلام و تأويله على وجوه: أولها أن المعنى: مثل الذين كفروا فى دعائك إياهم أى مثل الداعى لهم إلى الايمان كمثل الناعق فى دعائه المنعوق به من البهائم التى لا تفهم، و إنّما تسمع الصوت، فكما أن الانعام لا يحصل لها من دعاء الراعى إلّا السماع دون تفهم المعنى فكذلك الكفّار لا يحصل لهم من دعائك إياهم إلى الايمان إلّا السماع دون تفهم المعنى لانهم يعرضون عن قبول قولك و ينصرفون عن تأمله فيكونون بمنزله من لم يعقله و من لم يفهمه، و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام. ثانيها أن يكون المعنى: مثل الذين كفروا و مثلنا، أو مثل الذين كفروا و مثلك يا محمّد كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلّا دعاء و نداء، أى كمثل الانعام المنعوق بها و الناعق الراعى الذى يكلمها و هى لا تعقل. ثالثها أن المعنى: مثل الذين كفرا فى دعائهم الأصنام كمثل الراعى فى دعائه الانعام بتعال و ما جرى مجراه من الكلام فكما أن من دعا البهائم يعد جاهلا فداعى الحجاره أشدّ جهلا منه. رابعها أن مثل الذين كفروا فى دعائهم الأصنام و هى لا تعقل كمثل الذى ينعق دعاء و نداء بما لا يسمع صوته جمله، و يكون المثل مصروفا إلى الغنم و ما أشبهها ممّا يسمع و إن لم يفهم. خامسها أن يكون المعنى: و مثل الذين كفروا كمثل الغنم الذى لا يفهم دعاء الناعق.

(و قال سبحانه): «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ* وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ (۱)بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ»(۲۰۴-۲۰۶) (و قال سبحانه): «سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۲۱۱)

آل عمران: «فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ»(۲۰) (و قال تعالى): «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ* ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»(۲۳-۲۴) (و قال سبحانه): «إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ* فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ (۲)فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (إلى قوله تعالى): قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ* يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ *ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ* وَدَّتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَ ما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ* يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ* يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَ

۱- العزه: الحميه و الانفه.

۲- قال الراغب: أصل البهل كون الشی ء غير مراعى، و البهل و الابتهال فی الدعاء: الاسترسال فيه و التضرع، و من فسر الابتهال باللعن فلاجل ان الاسترسال هنا لاجل اللعن.

بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ* وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ* وَ لا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُمْ أَوْ يُحاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ* يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ* وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ* بَلى مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ وَ اتَّقى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ* إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ (۱)وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ (۲)وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ (۳)بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ *ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ* وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (إلى قوله تعالى): أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (إلى قوله): كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»(۵۹-۸۶) (و قال تعالى): «كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَمَنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ* قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(۹۳-۹۵)

۱- أی لا نصيب لهم فی الجنه.

۲- أی لا يرحمهم اللّه يوم القيامه، كما يقول القائل لغيره إذا استرحمه: انظر إلی.

۳- لوی الحبل: فتله. لوی رأسه أو برأسه: أماله و أعرض. لوی لسانه بكذا: كنايه عن الكذب و تخرص الحديث، أی و منهم لفريق يحرفون التوراه تحريفا خفيفا ليخفی و تحسبوه من الكتاب.

(و قال تعالی): «قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ لِمَ تَکْفُرُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ شَهِیدٌ عَلی ما تَعْمَلُونَ* قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَ أَنْتُمْ شُهَداءُ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ* یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ تُطِیعُوا فَرِیقاً مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ یَرُدُّوکُمْ بَعْدَ إِیمانِکُمْ کافِرِینَ* وَ کَیْفَ تَکْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلی عَلَیْکُمْ آیاتُ اللَّهِ وَ فِیکُمْ رَسُولُهُ وَ مَنْ یَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِیَ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ»(۹۸-۱۰۱) (و قال تعالی): «وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْکِتابِ لَکانَ خَیْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَکْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ* لَنْ یَضُرُّوکُمْ إِلَّا أَذیً وَ إِنْ یُقاتِلُوکُمْ یُوَلُّوکُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ *ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّهُ أَیْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الْمَسْکَنَهُ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کانُوا یَکْفُرُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ یَقْتُلُونَ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُونَ* لَیْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ أُمَّهٌ قائِمَهٌ یَتْلُونَ آیاتِ اللَّهِ آناءَ اللَّیْلِ وَ هُمْ یَسْجُدُونَ *یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ أُولئِکَ مِنَ الصَّالِحِینَ»(۱۱۰-۱۱۴) (و قال تعالی): «لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِیرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِیاءُ سَنَکْتُبُ ما قالُوا وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ* ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیکُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَیْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ* الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَیْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّی یَأْتِیَنا بِقُرْبانٍ تَأْکُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَکُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِی بِالْبَیِّناتِ وَ بِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* فَإِنْ کَذَّبُوکَ فَقَدْ کُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ جاؤُ بِالْبَیِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْکِتابِ الْمُنِیرِ* کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ (۱)وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ* لَتُبْلَوُنَّ فِی أَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا أَذیً کَثِیراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ لَتُبَیِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَکْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا فَبِئْسَ ما یَشْتَرُونَ* لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ یَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ یُحِبُّونَ

۱- أی ابعد عن النار و نحی عنها.

أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ (۱)مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۱۸۱-۱۸۹) (و قال تعالى): «وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا* أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(۱۹۹)

النساء: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ* وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفى بِاللَّهِ نَصِيراً* مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا* يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً (۲)فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا* إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً* أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (۳)انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ كَفى بِهِ إِثْماً مُبِيناً* أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ (۴)وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا* أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً *أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ

ص: ۱۰

۱- مفازه: منجاه، أى فلا تحسبنهم بمكان ينجون من العذاب.

۲- أى نمحو ما فيها من عين و أنف و فم حتّى نجعلها لوحا واحدا كالاقفاء لا تستبين فيها جارحه، قال الرضى قدّس سرّه: هذه استعاره عن مسخ الوجوه، أى يزيل تخاطيطها و معارفها تشبيها بالصحيفه المطموسه التى عميت سطورها و اشكلت حروفها.

۳- الفتيل: ما تفتله بين أصابعك من خيط أو وسخ و يضرب به المثل فى الشى ء الحقير، قاله الراغب. و يأتى أيضا بمعنى السحاه فى شق النواه.

۴- الجبت: الأصنام. و يقال لكل ما عبد من دون اللّه. الساحر و الكاهن. خسار الناس. الطاغوت: كل متعد. كل رأس ضلال. الشيطان. الصارف عن طريق الخير.

مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً* (١)أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»(٤٤-٥٤) (و قال سبحانه): «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيداً* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً* فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْساناً وَ تَوْفِيقاً* أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً»(٦٠-٦٣) (و قال تعالى): «وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا *أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً* وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا»(٨١-٨٣) (و قال تعالى): «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً* لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً* وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ (٢)وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً»(١١٧-١١٩) (و قال تعالى): «لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً»(١٢٣) (و قال تعالى): «يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ

١- النقير: و قبه فى ظهر النواه، و يضرب به المثل فى الشى ء الطفيف.

٢- و لأمنينهم أى لا جعل لهم امنيه. و الامنيه: الصوره الحاصله فى النفس من تمنى الشى ء. و ليبتكن أى ليقطعن آذان الانعام أو يشقونها. و البتك: قطع الأعضاء و الشعر، و يقاربه البتر و البت و البشك و البتل، لكن الأول يستعمل فى قطع الذنب خاصّه، و الثانى فى قطع الحبل و الوصل و الثالث فى قطع الثوب، و الرابع فى الانقطاع عن النكاح.

سَأَلُوا مُوسی أَکْبَرَ مِنْ ذلِکَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذلِکَ وَ آتَیْنا مُوسی سُلْطاناً مُبِیناً* وَ رَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِیثاقِهِمْ وَ قُلْنا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُلْنا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِی السَّبْتِ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِیثاقاً غَلِیظاً* فَبِما نَقْضِهِمْ مِیثاقَهُمْ وَ کُفْرِهِمْ بِآیاتِ اللَّهِ وَ قَتْلِهِمُ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَیْها بِکُفْرِهِمْ فَلا یُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِیلًا* وَ بِکُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلی مَرْیَمَ بُهْتاناً عَظِیماً *وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِیحَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِینَ اخْتَلَفُوا فِیهِ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ وَ ما قَتَلُوهُ یَقِیناً* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ کانَ اللَّهُ عَزِیزاً حَکِیماً *وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً *فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِینَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَیْهِمْ طَیِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ کَثِیراً* وَ أَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَ قَدْ نُهُوا عَنْهُ وَ أَکْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَ أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً* لکِنِ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ الْمُقِیمِینَ الصَّلاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ أُولئِکَ سَنُؤْتِیهِمْ أَجْراً عَظِیماً»(۱۵۳-۱۶۲) (و قال تعالی): «یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّکُمْ فَآمِنُوا خَیْراً لَکُمْ وَ إِنْ تَکْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً* یا أَهْلَ الْکِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْیَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَیْراً لَکُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبْحانَهُ أَنْ یَکُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ کَفی بِاللَّهِ وَکِیلًا* لَنْ یَسْتَنْکِفَ الْمَسِیحُ أَنْ یَکُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِکَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ یَسْتَنْکِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَ یَسْتَکْبِرْ فَسَیَحْشُرُهُمْ إِلَیْهِ جَمِیعاً *فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَیُوَفِّیهِمْ أُجُورَهُمْ وَ یَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِینَ اسْتَنْکَفُوا وَ اسْتَکْبَرُوا فَیُعَذِّبُهُمْ عَذاباً أَلِیماً وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً* یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا

بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَهٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتَقِيماً»(۱۷۰-۱۷۶)

المائده: «وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ (إلى قوله): فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَهً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ (۱)وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَهٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ* وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَهَ (۲)وَ الْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ* يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ* يَهْدِى بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيرٌ* وَ قالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ *يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَهٍ (۳)مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيرٌ»(۱۰-۱۹) (و قال سبحانه): «وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَهَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ يَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ* وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَ

۱- قال الرضى قدّس سرّه: و المراد بها- و اللّه أعلم- أنهم يعكسون الكلام عن حقائقه و يزيلونه عن جهه صوابه حملا له على أهوائهم و عطفا على آرائهم.

۲- أى فألقينا بينهم العداوه، و أصل الاغراء الالصاق.

۳- الفتره: السكون و الانقطاع، أى المده التى تكون بين كل رسول و رسول.

اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ* وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ»(۶۴-۶۶) (و قال تعالى): «قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْ‌ءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (إلى قوله سبحانه): لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ* لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ *قُلْ أَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ* (إلى قوله): تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ* وَ لَوْ كانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِياءَ وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ* لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً (۱)وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ* وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ* وَ ما لَنا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما جاءَنا مِنَ الْحَقِّ وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ

۱- قيل: قسيس كلمه سريانيه فى الأصل معناها شيخ، و فى العرف الكنسى هو أحد أصحاب المراتب فى الديانه، و هو بين الاسقف و الشماس. و رهبان: من اتخذ الرهبانيه و هى الاعتزال عن الناس إلى دير طلبا للتعبد.

الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فَأَثـابَهُمُ اللَّهُ بِمـا قـالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهـارُ خالِدِینَ فِیهـا وَ ذلِکَ جَزاءُ الْمُحْسِنِینَ»(۶۸-۸۵) (و قـال تعالی): ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِیرَهٍ وَ لا سائِبَهٍ وَ لا وَصِیلَهٍ وَ لا حامٍ وَ لکِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یَفْتَرُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ وَ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ* وَ إِذا قِیـلَ لَهُمْ تَعـالَوْا إِلی مـا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَی الرَّسُولِ قـالُوا حَسْبُنا مـا وَجَدْنا عَلَیْهِ آباءَنـا أَ وَ لَوْ کانَ آباؤُهُمْ لا یَعْلَمُونَ شَیْئاً وَ لا یَهْتَدُونَ»(۱۰۳-۱۰۴) (و قـال تعالی): «وَ إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَکَ مـا یَکُونُ لِی أَنْ أَقُولَ مـا لَیْسَ لِی بِحَقٍّ إِنْ کُنْتُ قُلْتُهُ فَقَـدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ* (إلی آخر السوره: ۱۱۶-۱۲۰)

الأنعـام: «الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضَ (إلی قوله): وَ ما تَأْتِیهِمْ مِنْ آیَهٍ مِنْ آیاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا کانُوا عَنْها مُعْرِضِینَ *فَقَدْ کَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ یَأْتِیهِمْ أَنْباءُ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ *أَ لَمْ یَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَکِّنْ لَکُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَیْهِمْ مِدْراراً وَ جَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَکْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِینَ *وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَیْکَ کِتاباً فِی قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَیْدِیهِمْ لَقالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هـذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ* وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ مَلَکٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَکاً لَقُضِیَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا یُنْظَرُونَ *وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَکاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنا عَلَیْهِمْ ما یَلْبِسُونَ *وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَحاقَ بِالَّذِینَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ *قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ* إلی قوله تعالی قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ أَکْبَرُ شَهادَهً قُلِ اللَّهُ شَهِیدٌ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ أُوحِیَ إِلَیَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَکُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّکُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَهً أُخْری قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ *الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَعْرِفُونَهُ کَما یَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ* (إلی قوله): وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ وَ جَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً أَنْ یَفْقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِمْ وَقْراً (۱)وَ إِنْ

۱- الاکنه: الاغطیه. و الوقر: الصمم.

يَرَوْا كُلَّ آيَهٍ لا يُؤْمِنُوا بِها حَتَّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ *وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ (١)وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ *(إلى قوله): قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ *وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا وَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ وَ لَقَدْ جاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ* وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِىَ نَفَقاً فِى الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِى السَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَهٍ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ* إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَهً وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ *إلى قوله تعالى قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَهُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ (إلى قوله): قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (٢)*قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَهً أَوْ جَهْرَهً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ* (إلى قوله): قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَ فَلا تَتَفَكَّرُونَ *وَ أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ* (إلى قوله): قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ* قُلْ إِنِّى عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّى وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ ما عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ* قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِىَ الْأَمْرُ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ* (إلى قوله تعالى): قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَهً لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ*

١- أى يتباعدون عنه، من النأى و هو البعد.

٢- أى يعرضون عنها.

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ* قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً (۱)وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ* وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ* لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ *وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* (إلى قوله تعالى): قُلْ أَ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا وَ نُرَدُّ عَلى أَعْقابِنا بَعْدَ إِذْ هَدانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرانَ لَهُ أَصْحابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ»(۱-۷۱) (و قال سبحانه): «وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ *وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ* (إلى قوله تعالى): وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ (۲)سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَصِفُونَ* بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ (إلى قوله): قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ

۱- أی فرقا مختلفه الاهواء و النزعات.

۲- قال الرضی قدس اللّه روحه فی التلخیص «ص ۳۸»: هذه استعاره، و المراد انهم ادعوا له سبحانه بنین و بنات بغیر علم، و ذلک مأخوذ من الخرق و هی الأرض الواسعه و جمعها خروق لان الریح تنخرق فیها أی تتسع، و الخرق من الرجال: الکثیر العطاء، فکانه ینخرق به، و الخرقه جماعه الجراد، و الخریق: الریح الشدید الهبوب، و کان معنی قوله تعالی: «وَ خَرَقُوا لَهُ» أی اتسعوا فی دعوی البنین و البنات له و هم کاذبون فی ذلک. و من قرأ: «و خرقوا» بالتشدید فانما أراد تکثیر الفعل من هذا الجنس، و الاختراق و الاختلاق و الاختراع و الابتشاک بمعنی واحد و هو الادعاء للشی ء علی طریق الکذب و الزور.

أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ* وَ كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَ لِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (إلى قوله سبحانه): وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ* وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ *وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ* (إلى قوله): أَ فَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ *وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ* (إلى قوله): وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ إلى قوله تعالى وَ إِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ* (إلى قوله): وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ* إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ* قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ* وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ* وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ *وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ (١)لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ* وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى

١- الحجر: الممنوع منه بتحريمه.

أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ* قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِراءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ* (إلى قوله سبحانه): وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا (۱)أَوْ ما اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ* فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ* سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ شَيْ ءٍ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذاقُوا بَأْسَنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ* قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ* قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (إلى قوله): وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ *أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا وَ إِنْ كُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَغافِلِينَ* أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنَّا أَهْدى مِنْهُمْ فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ *عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ* إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْ ءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ* (إلى قوله): قُلْ إِنَّنِي هَدانِي رَبِّي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* دِيناً قِيَماً (۲)مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي (۳)وَ

۱- الحوايا جمع حويه و هي الامعاء.

۲- قيما أي ثابتا مقوما لأمور معاشهم و معادهم، أو ثابتا دائما لا ينسخ، و قرئ بالتخفيف من قيام. و الملّه: اسم لما شرع اللّه تعالى لعباده على لسان الأنبياء، مأخوذه من أمللت الكتاب، و لا تضاف الا الى النبيّ الذى تسند إليه بخلاف الدين فانه يضاف للّه و للنبي و لآحاد امته. حنيفا أي مائلا و عادلا عن كل دين سوى دين اللّه، مخلصا في العباده للّه.

۳- النسك: العباده. كل ما تقرب به إلى اللّه الا أن الغالب اطلاقها على الذبح.

مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ *قُلْ أَ غَیْرَ اللَّهِ أَبْغِی رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لا تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَیْها وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ مَرْجِعُکُمْ فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ»(۹۱-۱۴۱)

الأعراف: المص *کِتابٌ أُنْزِلَ إِلَیْکَ فَلا یَکُنْ فِی صَدْرِکَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِکْری لِلْمُؤْمِنِینَ *اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ»(۱-۳) (و قال سبحانه): «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً قالُوا وَجَدْنا عَلَیْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ* قُلْ أَمَرَ رَبِّی بِالْقِسْطِ وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ* فَرِیقاً هَدی وَ فَرِیقاً حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلالَهُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ *إلی قوله وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِکِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلی عِلْمٍ هُدیً وَ رَحْمَهً لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ* (إلی قوله تعالی حاکیا عن نوح (هود) علی نبینا و آله و علیه السلام): أَ تُجادِلُونَنِی فِی أَسْماءٍ سَمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ»(۲۸-۷۱)

(و قال تعالی): «قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ جَمِیعاً الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ یُحیِی وَ یُمِیتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ (۱)الَّذِی یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ کَلِماتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ»(۱۵۸)

(و قال سبحانه): «أَ وَ لَمْ یَتَفَکَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّهٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِیرٌ مُبِینٌ *أَ وَ لَمْ یَنْظُرُوا فِی مَلَکُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ وَ أَنْ عَسی أَنْ یَکُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَهُ یُؤْمِنُونَ (إلی قوله): قُلْ لا أَمْلِکُ لِنَفْسِی نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ وَ لَوْ کُنْتُ أَعْلَمُ الْغَیْبَ لَاسْتَکْثَرْتُ مِنَ الْخَیْرِ وَ ما مَسَّنِیَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِیرٌ وَ بَشِیرٌ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ* (إلی قوله): أَ یُشْرِکُونَ ما لا یَخْلُقُ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ*

۱- قیل: منسوب إلی الأمه الذین لم یکتبوا لکونه علی عادتهم کقولک: عامی لکونه علی عاده العامّه. و قیل: سمی به لانه لم یکن یکتب و لا یقرأ من کتاب، و ذلک فضیله له لاستغنائه بحفظه و اعتماده علی ضمان اللّه منه بقوله: «سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی و قیل: سمی بذلک لنسبته إلی أم القری.

وَ لا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ *وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ *إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ* إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ *وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ *وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ *خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ *وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ (۱)فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* (إلى قوله تعالى): وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْ لا اجْتَبَيْتَها قُلْ إِنَّما أَتَّبِعُ ما يُوحى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ (۲)وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»(۱۸۴-۲۰۳)

الأنفال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ *وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ *إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ *وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ (۳)وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ* (إلى قوله تعالى): وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ *وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ* وَ ما

۱- أی إن نالك من الشيطان وسوسه و نخسه فی القلب بما يعول للإنسان ليصرفك عما امرت به فاستعذ باللّه.

۲- أی حجج بينه من ربكم.

۳- قال الرضی رضوان اللّه تعالی عليه: هذه استعاره و المعنی أن اللّه تعالی أقرب إلی العبد من قلبه فكانه حائل بينه و بينه من هذا الوجه، أو يكون المعنی انه تعالی قادر علی تبديل قلب المرء من حال إلی حال، إذ كان سبحانه موصوفا بأنّه مقلب القلوب، و المعنی أنّه ينقلها من حال الامن إلی حال الخوف، و من حال الخوف إلی حال الامن، و من حال المساءه الی حال السرور، و من حال المحبوب الی حال المكروه.

كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (إلى قوله): وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (إلى قوله تعالى): قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ»(٢٠-٣٨)

التوبه: «وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ* اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ *يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ *هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ (١)وَ الرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (إلى قوله): إِنَّمَا النَّسِي ءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ»(٣٠-٣٧)

(و قال تعالى): «وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ *وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ (٢)وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ* أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ* وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ»(١٢٣-١٢٧)

١- الاحبار جمع الحبر: العالم و الفقيه، و الحبر: الاثر المستحسن، سمى العالم بذلک لما يبقى من أثر علومهم فی نفوس الناس و من آثار أفعالهم الحسنه المقتدى بها، و الحبر الأعظم عند النصارى: خلف السيّد المسيح على الأرض. و عند اليهود: رئيس الكهنه.

٢- قال السيّد الرضيّ: هذه استعاره ظاهره، و ذلک أن السوره لا تزيد الارجاس رجسا و لا القلوب مرضا بل هی شفاء للصدور و جلاء للقلوب، و لكن المنافقين لما ازدادوا عند نزولها عمى و عمها و ازدادت قلوبهم ارتيابا و مرضا حسن أن يضاف ذلک إلى السوره على طريقه لاهل اللسان معروفه.

يونس: الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ *أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ»(۱-۲) (و قال تعالى): «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ *وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ* (إلى قوله): وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ»(۱۵-۲۰) (و قال تعالى): «قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ* فَذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ *كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ *قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ* قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ* وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ* وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ* وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ *وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا

أَعْمَـلُ وَ أَنَا بَرِى ءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ* وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْـتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تُسْـمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ* وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تَهْدِى الْعُمْىَ وَ لَوْ كانُوا لا يُبْصِـرُونَ (إلى قوله): وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِـى ضَرًّا وَ لا نَفْعاً إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ* قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أَوْ نَهاراً ما ذا يَسْـتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْـتَعْجِلُونَ* (۱)... وَ يَسْـتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَ رَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (إلى قوله): يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِـفاءٌ لِما فِى الصُّدُورِ وَ هُـدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُـؤْمِنِينَ* قُـلْ بِفَضْـلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِـذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ *قُـلْ أَ رَأَيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (إلى قوله): وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ وَ ما يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ* هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْـكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِـراً إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْـمَعُونَ *قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بِهذا أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ* قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ (إلى قوله): إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ* وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ (إلى قوله): وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِى الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (إلى قوله): قُـلِ انْظُرُوا ما ذا فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما تُغْنِى الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ* فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ* ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ* قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِى شَكٍّ مِنْ دِينِى فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِى

۱- سقطت من هنا آيه و هى: «ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ»

يَتَوَفَّاكُمْ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ (إلى قوله سبحانه): قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ* وَ اتَّبِعْ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ»(۳۱-۱۰۹)

هود: «الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ* أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ *وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ* إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ* أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (إلى قوله): وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (إلى قوله): فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ‏ءٍ وَكِيلٌ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (إلى قوله): فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ»(۱-۱۷)

(و قال تعالى): «تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ»(۴۹)
(و قال سبحانه): «وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَ جاءَكَ فِي هذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ* وَ قُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ *وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ* وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(۱۲۰-۱۲۳)

يوسف: «ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ* وَ ما أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ *وَ ما تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ *وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَهٍ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ* وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ *أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غاشِيَهٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ* قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحانَ اللَّهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَ فَلا تَعْقِلُونَ»(۱۰۲-۱۰۹)

الرعد: «المر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ* (إلى قوله تعالى): وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقابِ* وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ (إلى قوله): هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ* وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَهُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ* لَهُ دَعْوَهُ الْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْ ءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (إلى قوله سبحانه): (۱)أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَهٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَهٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ

۱- هكذا فى النسخ، و الآيه غير متوسطه بآيه اخرى، فقوله: «الى قوله سبحانه» زياده و لعله من النسّاخ.

اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ (إلى قوله): أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ»(۱-۱۹)

(و قال تعالى): «وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنابَ (إلى قوله تعالى): كَذلِكَ أَرْسَلْناكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ لِتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتابِ* وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ* وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ* أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ (إلى قوله): وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مِنَ الْأَحْزابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَ إِلَيْهِ مَآبِ* وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ حُكْماً عَرَبِيًّا وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا واقٍ (إلى قوله): وَ إِنْ ما نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسابُ (إلى قوله): وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ»(۲۷-۴۳)

إبراهيم: «الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (إلى قوله): مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْ‌ءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ»(۱-۲۰)

(و قال تعالی): «أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ* تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ* وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ»(۲۴-۲۶)

(و قال سبحانه): «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ* وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ»(۲۸-۳۰)

الحجر: «الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ* رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ *ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَ قالُوا يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ* لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ *إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (إلى قوله): وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ* لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (إلى قوله): وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ* إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ *وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ* لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ *وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ *كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ* الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ *فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ *فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ* وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ *وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ»(۱-۹۹)

النحل: «أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ* يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ *خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (إلى قوله): أَ فَمَنْ يَخْلُقُ

كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (إلى قوله): وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ* أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ* إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ* لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ* إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (إلى قوله): وَ قالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (إلى قوله): إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (إلى قوله): وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ* أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ *أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ* يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ *وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ* وَ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ *وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ *ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ* لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ* وَ يَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ *وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ *وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ* يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَ يُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحْكُمُونَ (إلى قوله تعالى): وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (إلى قوله): وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (إلى

قوله): وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ أَ فَبِنِعْمَهِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (إلى قوله): وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئاً وَ لا يَسْتَطِيعُونَ* فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ *ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْ ءٍ وَ مَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ* الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ *وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَيْ ءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (إلى قوله): فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ *يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ (إلى قوله): وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَهً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ (إلى قوله): وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ* وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّهٌ هِىَ أَرْبى مِنْ أُمَّهٍ إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ* وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّهً واحِدَهً وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (إلى قوله): وَ إِذا بَدَّلْنا آيَهً مَكانَ آيَهٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ* قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ* وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِىٌّ مُبِينٌ (إلى قوله): ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(۱-۱۲۳)

(و قال سبحانه): «ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (إلى قوله): وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ* إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»(۱۲۵-۱۲۸)

الإسراء: «إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً* وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (إلى قوله): ذلِكَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً* أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً* إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً* وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَ ما يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً* قُلْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا* سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً (إلى قوله): وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً* وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً* نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَ إِذْ هُمْ نَجْوى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً* انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (إلى قوله): قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا *أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً (إلى قوله): وَ إِذْ قُلْنا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحاطَ بِالنَّاسِ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً (إلى قوله سبحانه): قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا (إلى قوله تعالى): وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلًا*إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كانَ عَلَيْكَ كَبِيراً* قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً *وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً* وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً *أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً *أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا* أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا*

وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا* قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا* قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (إلى قوله): قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَهِ رَبِّی إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَهَ الْإِنْفاقِ وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً»(۹-۱۰۰)

(و قال تعالی): «وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ (۱)لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا* قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً *وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا* وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً»(۱۰۵-۱۰۹)

الكهف: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً* ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً* وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً* ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِآبائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَهً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً* فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً»(۱-۶)

(و قال تعالی): «وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (۲)(إلی قوله): وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها (۳)(إلی قوله تعالی): ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (إلی قوله): وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كانَ الْإِنْسانُ

۱- قال الشريف الرضی قدس اللّه روحه: معنی فرقناه أی بيناه للناس بنصوع مصباحه و شدوخ أوضاحه حتّی صار كمفرق الرأس فی وضوح مخطه، أو كفرق الصبح فی بيان منبلجه. و قد قال بعضهم: معنی فرقناه أی فصلناه سورا و آيات، فذلك بمنزله فرق الشعر، و هو تمييز بعضه من بعض حتّی يزول التباسه و يتخلص التفافه.

۲- ملتحدا أی ملتجأ تلتجئ إليه، يقال: التحد إليه أی التجأ و مال إليه.

۳- السرادق: الفسطاط الذی يمد فوق صحن البيت.

أَكْثَرَ شَيْ ءٍ جَدَلًا* وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا (إلى قوله): وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً»(٢٧-٥٧)

(و قال سبحانه): «أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا (إلى قوله): قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً»(١٠٢-١١٠)

مريم: «ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ *ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ *فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ»(٣٤-٣٧)

(و قال تعالى): «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا* وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً *قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا* حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً (إلى قوله): أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً* أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً *كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا* وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً *وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا* كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (إلى قوله): وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً *لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا *تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا *أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً* وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً* إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً (إلى قوله): فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا»(٧٣-٩٧)

طه: «وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً* فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى‏ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً»(١١٣- ١١٤) (و قال سبحانه): «وَ قالُوا لَوْ لا يَأْتِينا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَ وَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فِي الصُّحُفِ الْأُولى‏* وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى‏* قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى‏»(١٣٣-١٣٥)

الأنبياء: «اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ* ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ* لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ* قالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ* ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ* وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ *وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ ما كانُوا خالِدِينَ* ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ* لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* (إلى قوله): وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ* لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ* بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ* وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ* يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ *أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ *لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ *لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ* أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ *وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ* وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ* لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ *يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى‏ وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ* وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (إلى قوله

سبحانه): وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (إلى قوله): وَ إِذا رَآکَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ یَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً أَ هذَا الَّذِی یَذْکُرُ آلِهَتَکُمْ وَ هُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمنِ هُمْ کافِرُونَ* خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِیکُمْ آیاتِی فَلا تَسْتَعْجِلُونِ (إلى قوله): قُلْ مَنْ یَکْلَؤُکُمْ (۱)بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِکْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ* أَمْ لَهُمْ آلِهَهٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا لا یَسْتَطِیعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لا هُمْ مِنَّا یُصْحَبُونَ* بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّی طالَ عَلَیْهِمُ الْعُمُرُ أَ فَلا یَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ* قُلْ إِنَّما أُنْذِرُکُمْ بِالْوَحْیِ وَ لا یَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ إِذا ما یُنْذَرُونَ (إلى قوله تعالى): وَ هذا ذِکْرٌ مُبارَکٌ أَنْزَلْناهُ أَ فَأَنْتُمْ لَهُ مُنْکِرُونَ»(۱-۵۰)

(و قال سبحانه): «وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ *إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِینَ* وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِینَ* قُلْ إِنَّما یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ *فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُکُمْ عَلی سَواءٍ وَ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِیبٌ أَمْ بَعِیدٌ ما تُوعَدُونَ* إِنَّهُ یَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ یَعْلَمُ ما تَکْتُمُونَ *وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ* قالَ رَبِّ احْکُمْ بِالْحَقِّ وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ»(۱۰۵-۱۱۲)

الحج: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ یَتَّبِعُ کُلَّ شَیْطانٍ مَرِیدٍ* کُتِبَ عَلَیْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ یُضِلُّهُ وَ یَهْدِیهِ إِلی عَذابِ السَّعِیرِ (إلى قوله تعالى): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدیً وَ لا کِتابٍ مُنِیرٍ* ثانِیَ عِطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ لَهُ فِی الدُّنْیا خِزْیٌ وَ نُذِیقُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَذابَ الْحَرِیقِ* ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ یَداکَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَیْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ* وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ (۲)فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ

۱- أی من یحفظکم و یحرسکم من عذاب اللّه إذا صب علیکم لیلا و نهارا.

۲- قال السیّد الرضیّ رضوان اللّه علیه: هذه استعاره و المراد- و اللّه أعلم-: صفه الإنسان المضطرب الدین الضعیف الیقین الذی لم یثبت فی الحق قدمه و لا استمرت علیه سریرته، فأوهن شبهه تعرض له ینقاد معها و یفارق دینه لها، تشبیها بالقائم علی طرف مهواه، فأدنی عارض یزلقه و أضعف دافع یطرحه.

اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ *یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَضُرُّهُ وَ ما لا یَنْفَعُهُ ذلِکَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِیدُ* یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلی وَ لَبِئْسَ الْعَشِیرُ (إلی قوله): مَنْ کانَ یَظُنُّ أَنْ لَنْ یَنْصُرَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّماءِ ثُمَّ لْیَقْطَعْ فَلْیَنْظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ ما یَغِیظُ* وَ کَذلِکَ أَنْزَلْناهُ آیاتٍ بَیِّناتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یُرِیدُ (إلی قوله): أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ وَ کَثِیرٌ حَقَّ عَلَیْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ یُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُکْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ»(۳-۱۸)

(و قال سبحانه): «وَ إِنْ یُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ *وَ قَوْمُ إِبْراهِیمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ *وَ أَصْحابُ مَدْیَنَ وَ کُذِّبَ مُوسی فَأَمْلَیْتُ لِلْکافِرِینَ (۱)ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ (إلی قوله): أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَتَکُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ یَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ یَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ* وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ* وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ أَمْلَیْتُ لَها وَ هِیَ ظالِمَهٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَیَّ الْمَصِیرُ*قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما أَنَا لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ (إلی قوله): ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِیُّ الْکَبِیرُ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّهً إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ* لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ وَ الْفُلْکَ تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ یُمْسِکُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ *وَ هُوَ الَّذِی أَحْیاکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ *لِکُلِّ أُمَّهٍ جَعَلْنا مَنْسَکاً هُمْ ناسِکُوهُ فَلا یُنازِعُنَّکَ فِی الْأَمْرِ وَ ادْعُ إِلی رَبِّکَ إِنَّکَ لَعَلی هُدیً مُسْتَقِیمٍ* وَ إِنْ جادَلُوکَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ اللَّهُ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فِیما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ* أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذلِکَ فِی کِتابٍ إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ*

۱- أی أمهلتهم و اطلت مده تمتعهم.

وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ ما لَیْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ ما لِلظّالِمِینَ مِنْ نَصِیرٍ* وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ تَعْرِفُ فِی وُجُوهِ الَّذِینَ کَفَرُوا الْمُنْکَرَ یَکادُونَ یَسْطُونَ بِالَّذِینَ یَتْلُونَ عَلَیْهِمْ آیاتِنا قُلْ أَ فَأُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِکُمُ النّارُ وَعَدَهَا اللّهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ* یا أَیُّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لَنْ یَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ یَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَیْئاً لا یَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ *ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللّهَ لَقَوِیٌّ عَزِیزٌ»(۴۲-۷۴)

المؤمنون: «فَذَرْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ حَتّی حِینٍ* أَ یَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِینَ *نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَیْراتِ بَلْ لا یَشْعُرُونَ (إلی قوله): وَ لا نُکَلِّفُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها وَ لَدَیْنا کِتابٌ یَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ* بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَةٍ مِنْ هذا وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِکَ هُمْ لَها عامِلُونَ* حَتّی إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِیهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ یَجْأَرُونَ* لا تَجْأَرُوا الْیَوْمَ إِنَّکُمْ مِنّا لا تُنْصَرُونَ *قَدْ کانَتْ آیاتِی تُتْلی عَلَیْکُمْ فَکُنْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ تَنْکِصُونَ* مُسْتَکْبِرِینَ بِهِ سامِراً (۱)تَهْجُرُونَ *أَ فَلَمْ یَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ یَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِینَ *أَمْ لَمْ یَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْکِرُونَ* أَمْ یَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَکْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ کارِهُونَ* وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ بَلْ أَتَیْناهُمْ بِذِکْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِکْرِهِمْ مُعْرِضُونَ* أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ هُوَ خَیْرُ الرّازِقِینَ* وَ إِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ* وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ *(۲)وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ کَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ* وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَکانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما یَتَضَرَّعُونَ حَتّی إِذا فَتَحْنا عَلَیْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِیدٍ إِذا هُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ* وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَ لَکُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِیلاً ما تَشْکُرُونَ* وَ هُوَ الَّذِی ذَرَأَکُمْ فِی الْأَرْضِ وَ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ *وَ هُوَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* بَلْ قالُوا مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ *قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ کُنّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنّا لَمَبْعُوثُونَ* لَقَدْ وُعِدْنا

۱- أصل السمر: سواد اللیل، و منه قیل: لا آتیک السمر و القمر أی لا آتیک أبدا، ثم استعمل للحدیث باللیل، و منه قوله تعالی: «سامِراً تَهْجُرُونَ» و قولهم: لا أفعله ما سمر بنا سمیر أی ما تحدث الناس لیلا؛ یعنی أبدا.

۲- نکب عنه: عدل.

نَحْنُ وَ آباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ *سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ* قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ* بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ *عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ *قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ *رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ إِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ* ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ *وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ (۱)وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (إلى قوله): أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ* فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ *وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ»(۵۴-۱۱۷)

النور: «لَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ* وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ* وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ* أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ (۲)اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ *إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ* وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ* قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (إلى قوله): لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ»(۴۶-۵۷)

۱- همزات الشياطين:خطراته التى يخطرها بقلب الانسان ووساوسه

۲- الحيف: الميل فى الحكم و الجنوح إلى أحد الجانبين.

الفرقان: «تَبارَكَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ (١)عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً *الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً* وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَهً لا یَخْلُقُونَ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ وَ لا یَمْلِکُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ لا یَمْلِکُونَ مَوْتاً وَ لا حَیاهً وَ لا نُشُوراً* وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً *وَ قالُوا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ اکْتَتَبَها فَهِیَ تُمْلی عَلَیْهِ بُکْرَهً وَ أَصِیلًا* قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ غَفُوراً رَحِیماً *وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعامَ وَ یَمْشِی فِی الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَیْهِ مَلَکٌ فَیَکُونَ مَعَهُ نَذِیراً *أَوْ یُلْقی إِلَیْهِ کَنْزٌ أَوْ تَکُونُ لَهُ جَنَّهٌ یَأْکُلُ مِنْها وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً* انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا* تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً (إلی قوله سبحانه): وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنَ الْمُرْسَلِینَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَیَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ یَمْشُونَ فِی الْأَسْواقِ وَ جَعَلْنا بَعْضَکُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَهً أَ تَصْبِرُونَ وَ کانَ رَبُّکَ بَصِیراً* وَ قالَ الَّذِینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْنَا الْمَلائِکَهُ أَوْ نَری رَبَّنا لَقَدِ اسْتَکْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا کَبِیراً (إلی قوله): وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَهً واحِدَهً کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِیلًا* وَ لا یَأْتُونَکَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْناکَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِیراً (إلی قوله): أَ رَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَکُونُ عَلَیْهِ وَکِیلًا* أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَکْثَرَهُمْ یَسْمَعُونَ أَوْ یَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا (إلی قوله): فَلا تُطِعِ الْکافِرِینَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً کَبِیراً (إلی قوله سبحانه): وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَنْفَعُهُمْ وَ لا یَضُرُّهُمْ وَ کانَ الْکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً *وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِیراً *قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ یَتَّخِذَ إِلی رَبِّهِ سَبِیلًا* وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِ

١- الفرقان اسم لا مصدر، و تقدیره کتقدیر رجل قنعان أی یقنع به فی الحکم، و الفرقان أبلغ من الفرق لانه یستعمل فی الفرق بین الحق و الباطل، و الفرق یستعمل فی ذلک و فی غیره، و یطلق ذلک علی کلام اللّه لانه یفرق بین الحق و الباطل فی الاعتقاد، و الصدق و الکذب فی المقال، و الصالح و الطالح فی الاعمال.

الَّذِی لا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً (إلى قوله): وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً»(۱-۶۰)

الشعراء: «طسم* تِلْکَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ* لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ (۱)أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ* إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ *وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ* فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبؤُا ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ»(۱-۸)

(و قال سبحانه): «وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *عَلى قَلْبِکَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ *بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ* وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِينَ* أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِی إِسْرائِيلَ* وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ* فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ *كَذلِکَ سَلَكْناهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ *لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ* فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ* فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ* أَ فَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ *أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ* ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ *ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ (إلى قوله): وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ* وَ ما يَنْبَغِی لَهُمْ وَ ما يَسْتَطِيعُونَ *إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ* فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ *وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ *وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَإِنْ عَصَوْکَ فَقُلْ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ* وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ* الَّذِی يَراکَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِينَ *إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ *تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاکٍ أَثِيمٍ* يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ»(۱۹۲-۲۲۳)

النمل: «طس تِلْکَ آياتُ الْقُرْآنِ وَ كِتابٍ مُبِينٍ* هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (إلى قوله): وَ إِنَّکَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ»(۱-۶)

(و قال تعالى): «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا

۱- أی مهلک نفسک أسفا و غما على اعراضهم عنک و عدم إيمانهم بک. و أصل البخع: أن يبلغ بالذبح البخاع و هو عرق مستبطن الفقار، و ذلک أقصى حدّ الذبح.

يُشْرِكُونَ* أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ* أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً وَ جَعَلَ خِلالَها أَنْهاراً وَ جَعَلَ لَها رَواسِيَ وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ* أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ* أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ تَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ* أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (١)(إلى قوله): وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (إلى قوله): وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ (إلى قوله): إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ* وَ إِنَّهُ لَهُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ *إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ* فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ* إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ *وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (إلى قوله): أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (إلى قوله): إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَها وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ* وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ* وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(٥٨-٩٣)

القصص: «وَ لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا لَوْ لا أُوتِيَ مِثْلَ ما أُوتِيَ مُوسى أَ وَ لَمْ يَكْفُرُوا بِما أُوتِيَ مُوسى مِنْ قَبْلُ قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا وَ قالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كافِرُونَ* قُلْ فَأْتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ *الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ* وَ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ قالُوا

١- أى إنّه يعلم ما تخفيه صدورهم من عداوه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و مكائدهم.

آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنا إِنَّا کُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِینَ (إلی قوله): وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا أَ وَ لَمْ نُمَکِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً یُجْبی إِلَیْهِ [(۱)](#footnote-1)ثَمَراتُ کُلِّ شَیْ ءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ (إلی قوله): قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَیْکُمُ اللَّیْلَ سَرْمَداً إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللَّهِ یَأْتِیکُمْ بِضِیاءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ* قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَیْکُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللَّهِ یَأْتِیکُمْ بِلَیْلٍ تَسْکُنُونَ فِیهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ»(۴۷-۷۱)

(و قال سبحانه): «قُلْ رَبِّی أَعْلَمُ مَنْ جاءَ بِالْهُدی وَ مَنْ هُوَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ* وَ ما کُنْتَ تَرْجُوا أَنْ یُلْقی إِلَیْکَ الْکِتابُ إِلَّا رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ ظَهِیراً لِلْکافِرِینَ *وَ لا یَصُدُّنَّکَ عَنْ آیاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَیْکَ وَ ادْعُ إِلی رَبِّکَ وَ لا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِکِینَ* وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُکْمُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ»(۸۵-۸۸)

العنکبوت: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِیَ فِی اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّکَ لَیَقُولُنَّ إِنَّا کُنَّا مَعَکُمْ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِی صُدُورِ الْعالَمِینَ* وَ لَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِینَ *وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِیلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطایاکُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِینَ مِنْ خَطایاهُمْ مِنْ شَیْ ءٍ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ* وَ لَیَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ وَ لَیُسْئَلُنَّ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَمَّا کانُوا یَفْتَرُونَ»(۱۰-۱۳)

(و قال سبحانه): «مَثَلُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ کَمَثَلِ الْعَنْکَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَیْتاً وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُیُوتِ لَبَیْتُ الْعَنْکَبُوتِ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ* إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ *وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ *خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً لِلْمُؤْمِنِینَ (إلی قوله): وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِی أُنْزِلَ إِلَیْنا وَ أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُکُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ* وَ کَذلِکَ أَنْزَلْنا

۱- أی یحمل إلیه و یجمع فیه.

إِلَيْکَ الْکِتابَ فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْکِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْکافِرُونَ* وَ ما کُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ کِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ* بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ* وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ *أَ وَ لَمْ يَکْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْکِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَرَحْمَةً وَ ذِکْرى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ *قُلْ کَفى بِاللَّهِ بَيْنِی وَ بَيْنَکُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْباطِلِ وَ کَفَرُوا بِاللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ* وَ يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ* يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْکافِرِينَ (إلی قوله): وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَکُونَ (إلی قوله تعالی): وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (إلی قوله): فَإِذا رَکِبُوا فِی الْفُلْکِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِکُونَ* لِيَکْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ *أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَکْفُرُونَ»(۴۱-۶۷)

الروم: «أَ وَ لَمْ يَتَفَکَّرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ کَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَکافِرُونَ* أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِی الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا کَيْفَ کانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ کانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوها أَکْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما کانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (إلی قوله): ضَرَبَ لَکُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِکُمْ هَلْ لَکُمْ مِنْ ما مَلَکَتْ أَيْمانُکُمْ مِنْ شُرَکاءَ فِی ما رَزَقْناکُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ کَخِيفَتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ* بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِی مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (إلی قوله): وَ إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِکُونَ* لِيَکْفُرُوا بِما

آتَيْنـاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ* أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما كانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ (إلى قوله تعالى): اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَىْ ءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (إلى قوله): وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ* فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ *وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (إلى قوله تعالى): وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِى هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ لَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ *كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ* فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ»(۸-۶۰)

لقمان: «الم* تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ* هُدىً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (إلى قوله): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ* وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (إلى قوله): خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها وَ أَلْقى فِى الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ *هذا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِى ما ذا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ (إلى قوله): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ* وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ* وَ مَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ* وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَ إِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ»(۱-۲۲)

التنزيل: «الم* تَنْزِيلُ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ* اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ (إلى قوله): وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ (إلى قوله): أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ أَ فَلا يَسْمَعُونَ»(۱-۲۶)

الأحزاب: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً *وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً* وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً* وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا»(۴۵-۴۸)

سبأ: «وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ *وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِي إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ* أَفْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ* أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (إلى قوله تعالى): قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقالَ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ وَ ما لَهُمْ فِيهِما مِنْ شِرْكٍ وَ ما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (إلى قوله): قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ* قُلْ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنا وَ لا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ* قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ* قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالُوا ما هذا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُكُمْ وَ قالُوا ما هذا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرىً وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ* وَ ما آتَيْناهُمْ

مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها وَ ما أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ (إلى قوله): قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ* قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ‌ءٍ شَهِيدٌ *قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ* قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِي وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»(۵-۵۰)

فاطر: «أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ (إلى قوله): ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ* إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَ لا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ* يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ* إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (إلى قوله): وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ *وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ* وَ ما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ* إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ *إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ* وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ* ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (إلى قوله): وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (إلى قوله): قُلْ أَ رَأَيْتُمْ شُرَكاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً فَهُمْ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً (إلى قوله): وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً* اسْتِكْباراً فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (۱)فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا»(۸-۴۳)

ص: ۴۶

۱- قال السيّد الرضيّ قدس اللّه روحه: هذه استعاره و المراد ان اللّه تعالى يعاقب المشركين على مكرهم بالمؤمنين فكانما مكروا بأنفسهم و وجهوا الضرر إليهم لا- إلى غيرهم، إذ كان المكر عائدا بالوبال عليهم، و معنى «لا يَحِيقُ» أى لا يحل و لا ينزل و لا يحيط إلّا بهم، و هذه الألفاظ بمعنى واحد.

یس: یس* وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ* إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ* عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ* تَنْزِیلَ الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ* لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ* لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلی أَکْثَرِهِمْ فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ (إلی قوله): وَ سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ (إلی قوله): أَ لَمْ یَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَیْهِمْ لا یَرْجِعُونَ (إلی قوله): وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَیْنَ أَیْدِیکُمْ وَ ما خَلْفَکُمْ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ* وَ ما تَأْتِیهِمْ مِنْ آیَةٍ مِنْ آیاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا کانُوا عَنْها مُعْرِضِینَ* وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللَّهُ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا أَ نُطْعِمُ مَنْ لَوْ یَشاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِی ضَلالٍ مُبِینٍ (إلی قوله): وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَکِّسْهُ فِی الْخَلْقِ أَ فَلا یَعْقِلُونَ *وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما یَنْبَغِی لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِکْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِینٌ* لِیُنْذِرَ مَنْ کانَ حَیًّا وَ یَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَی الْکافِرِینَ (إلی قوله): وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ یُنْصَرُونَ لا یَسْتَطِیعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ* فَلا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ»(۱-۷۶)

الصافات: «فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِینٍ لازِبٍ* بَلْ عَجِبْتَ وَ یَسْخَرُونَ *وَ إِذا ذُکِّرُوا لا یَذْکُرُونَ *وَ إِذا رَأَوْا آیَةً یَسْتَسْخِرُونَ *وَ قالُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ»(۱۱-۱۵) (و قال سبحانه): «فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّکَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ *أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِکَةَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ *أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْکِهِمْ لَیَقُولُونَ *وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ* أَصْطَفَی الْبَناتِ عَلَی الْبَنِینَ* ما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ* أَ فَلا تَذَکَّرُونَ *أَمْ لَکُمْ سُلْطانٌ مُبِینٌ *فَأْتُوا بِکِتابِکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ *وَ جَعَلُوا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ* سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ* فَإِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ* ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ بِفاتِنِینَ *إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِیمِ* وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ* وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ *وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ* وَ إِنْ کانُوا لَیَقُولُونَ* لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِکْراً مِنَ الْأَوَّلِینَ* لَکُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ*

فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (إلى قوله): فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ* وَ أَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ *أَ فَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ *فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ* وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ *وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ»(۱۴۹-۱۷۹)

ص: «ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ* بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ *كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ* وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ *أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ *وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ يُرادُ* ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ* أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ* أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ* أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبابِ *جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزابِ»(۱-۱۱)

(و قال سبحانه): «وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ* أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ* كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ»(۲۷-۲۹) (و قال سبحانه): «قُلْ إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ* رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ* قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ *ما كانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلى إِذْ يَخْتَصِمُونَ *إِنْ يُوحى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (إلى قوله): قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ *وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ»(۶۵-۸۸)

الزمر: «تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ* أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ *وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي ما هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ *إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ *لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفى مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ سُبْحانَهُ هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (إلى قوله): وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ (۱)نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلَّهِ

۱- خوله الشي ء: أعطاه إيّاه متفضلا أو ملكه إياه.

أَنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ (إلى قوله): قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ*وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ* قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِی* فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ (إلى قوله): أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِكَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ* اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِی بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ (إلى قوله): وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ* قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِی عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ* ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ (۱)وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (إلى قوله): أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ* وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِی انْتِقامٍ* وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِی بِرَحْمَهٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ* قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّی عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ* مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ *إِنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدى فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (إلى قوله): أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعاءَ قُلْ أَ وَ لَوْ كانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَ لا يَعْقِلُونَ* قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَهُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِی ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (إلى قوله): وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ* وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ

۱- التشاكس: الاختلاف.

بَغْتَةً وَ أَنْتُمْ لاـ تَشْـعُرُونَ (إلى قوله): قُـلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّی أَعْبُـدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ *وَ لَقَـدْ أُوحِیَ إِلَيْکَ وَ إِلَی الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ* بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ»(۱-۶۶)

المؤمن: «مـا يُجـادِلُ فِی آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِی الْبِلادِ*كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْـدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُـلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُـذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُـدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (۱)فَأَخَـذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ (إلى قوله): وَ اللَّهُ يَقْضِـی بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَـدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَـیْ ءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِـيرُ* أَ وَ لَمْ يَسِـيرُوا فِی الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ كـانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كـانُوا هُمْ أَشَـدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثـاراً فِی الْأَرْضِ فَأَخَـذَهُمُ اللَّهُ بِـذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ* ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِیٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۴-۲۲)

(و قال سبحانه): «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ اسْـتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَـبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِبْكارِ* إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِی آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُـلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ فَاسْـتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِـيرُ* لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ* وَ ما يَسْـتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِـيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ لَا الْمُسِی ءُ قَلِيلًا مـا تَتَـذَكَّرُونَ (إلى قوله): قُـلْ إِنِّی نُهِيتُ أَنْ أَعْبُـدَ الَّذِينَ تَـدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جاءَنِی الْبَيِّناتُ مِنْ رَبِّی وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْـلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ (إلى قوله): أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِی آياتِ اللَّهِ أَنَّی يُصْـرَفُونَ *الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِیَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِیَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ»(۵۵-۷۸) (إلى آخر السوره).

السجده: «حم تَنْزِيـلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ *كِتـابٌ فُصِّلَتْ آيـاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *بَشِـيراً وَ نَـذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ* وَ قالُوا قُلُوبُنا فِی

۱- أی ليبطلوا به الحق.

أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِی آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِکَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ* قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُوهُ وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ *الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ (إلی قوله): فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ* إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّٰهَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ (إلی قوله): وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهٰذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ *فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذاباً شَدِيداً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِی كانُوا يَعْمَلُونَ (إلی قوله): وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللّٰهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ *وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ *وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (إلی قوله): إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ *لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ* ما يُقالُ لَکَ إِلَّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِکَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ* وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِی آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولٰئِکَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ (إلی قوله): قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِی شِقاقٍ بَعِيدٍ»(۱-۵۲)

حمعسق: «وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ اللّٰهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ* وَ كَذٰلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِی الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِی السَّعِيرِ (إلی قوله): أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللّٰهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (إلی قوله): شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْکَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللّٰهُ يَجْتَبِی إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ* وَ ما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِیَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ

بَعْدِهِمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیبٍ* فَلِذلِکَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ کَما أُمِرْتَ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ کِتابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَیْنَکُمُ اللَّهُ رَبُّنا وَ رَبُّکُمْ لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ لا حُجَّهَ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمُ اللَّهُ یَجْمَعُ بَیْنَنا وَ إِلَیْهِ الْمَصِیرُ*وَ الَّذِینَ یُحَاجُّونَ فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِیبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَهٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَیْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ (إلی قوله): قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَکُورٌ* أَمْ یَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَإِنْ یَشَإِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ وَ یَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ یُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (إلی قوله): اسْتَجِیبُوا لِرَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَکُمْ مِنْ مَلْجَإٍ یَوْمَئِذٍ وَ ما لَکُمْ مِنْ نَکِیرٍ* فَإِنْ أَعْرَضُوا فَما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً إِنْ عَلَیْکَ إِلَّا الْبَلاغُ (إلی قوله): وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ* صِراطِ اللَّهِ الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ»(۱-۵۳)

الزخرف: «حم* وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ* إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ* وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ* أَ فَنَضْرِبُ عَنْکُمُ الذِّکْرَ صَفْحاً أَنْ کُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِینَ* (۱)وَ کَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِیٍّ فِی الْأَوَّلِینَ *وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ* فَأَهْلَکْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ (إلی قوله سبحانه): وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ مُبِینٌ *أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا یَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاکُمْ بِالْبَنِینَ *وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ

۱- قال الرضی قدس اللّه اسراره: هذه استعاره، یقال: ضربت عنه و أضربت عنه بمعنی واحد، و سواء قولک: ذهبت عنه صفحا و أعرضت عنه صفحا و ضربت و أضربت عنه صفحا، و معنی صفحا هاهنا أی أعرضت عنه بصفحه وجهی، و المراد- و اللّه أعلم- : أ فنضرب عنکم بالذکر، فیکون الذکر مرورا لصفحه عنکم من أجل اسرافکم و بغیکم، أی لسنا نفعل ذلک بل نوالی تذکیرکم لتتذکروا و نتابع زجرکم لتنزجروا، و لما کان سبحانه یستحیل أن یصف نفسه باعراض الصفحه کان الکلام محمولا علی وصف الذکر بذلک علی طریق الاستعاره.

كَظِيمٌ* أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَهِ وَ هُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ* وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ* وَ قالُوا لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ *أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ* بَلْ قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ* وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَهٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ* قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ* فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الْمُكَذِّبِينَ (إلى قوله): بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى جاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِينٌ* وَ لَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ قالُوا هذا سِحْرٌ وَ إِنَّا بِهِ كافِرُونَ* وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ*أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (إلى قوله): أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ مَنْ كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ* فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ *أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ* فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ* وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً يُعْبَدُونَ»(۲-۴۵).

(و قال تعالى): «وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ*وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ* وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَهً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ (إلى قوله): لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ* أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ *أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ* قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ* سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ*فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (إلى قوله): وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ* وَ قِيلِهِ يا رَبِّ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ* فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»(۵۷-۷۹)

الدخان: «حم* وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَهٍ مُبارَكَهٍ إِنَّا كُنَّا

مُنْذِرِينَ (إلی قوله): بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ یَلْعَبُونَ (إلی قوله): فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ* فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ»(۱-۵۹)

الجاثیه: «حم* تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ (إلی قوله): تِلْکَ آیاتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَیْکَ بِالْحَقِّ فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آیاتِهِ یُؤْمِنُونَ* وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ* یَسْمَعُ آیاتِ اللَّهِ تُتْلی عَلَیْهِ ثُمَّ یُصِرُّ مُسْتَکْبِراً کَأَنْ لَمْ یَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِیمٍ* وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آیاتِنا شَیْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ* مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لا یُغْنِی عَنْهُمْ ما کَسَبُوا شَیْئاً وَ لا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ* هذا هُدیً وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِیمٌ (إلی قوله): قُلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیَّامَ اللَّهِ لِیَجْزِیَ قَوْماً بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (إلی قوله): تعالی ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلی شَرِیعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ* إِنَّهُمْ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُتَّقِینَ* هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدیً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ (إلی قوله): أَ فَرَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلی عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلی سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلی بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ یَهْدِیهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَکَّرُونَ* وَ قالُوا ما هِیَ إِلَّا حَیاتُنَا الدُّنْیا نَمُوتُ وَ نَحْیا وَ ما یُهْلِکُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ»(۱-۲۴)

الأحقاف: «حم *تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ* ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّی وَ الَّذِینَ کَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ *قُلْ أَ رَأَیْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْکٌ فِی السَّماواتِ ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا یَسْتَجِیبُ لَهُ إِلی یَوْمِ الْقِیامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ* وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ کانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ کانُوا بِعِبادَتِهِمْ کافِرِینَ* وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ هذا سِحْرٌ مُبِینٌ* أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَیْتُهُ فَلا تَمْلِکُونَ لِی مِنَ اللَّهِ شَیْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِیضُونَ فِیهِ کَفی بِهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ* قُلْ ما کُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِی ما یُفْعَلُ بِی وَ لا بِکُمْ إِنْ أَتَّبِعُ

إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ وَ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ*قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ* وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً وَ هذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرى لِلْمُحْسِنِينَ (إلى قوله): فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ»(١-٣٥)

محمد: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ *وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ* أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ (إلى قوله): وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ»(١٢-١٦) (إلى آخر السوره).

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا* إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً»(٨-١٠)

الحجرات: «وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ»(٧) (و قال سبحانه): «قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (إلى قوله): قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ* يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ»(١٦-١٨)

ق: «ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْ ءٌ عَجِيبٌ* أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (إلى قوله): وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ* إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ (إلى قوله سبحانه): نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ»(۱-۴۵)

الذاريات: «فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ* وَ لا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ* كَذلِكَ ما أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ* أَ تَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ* فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ* وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»(۵۰-۵۵) (إلى آخر السوره).

الطور: «فَذَكِّرْ فَما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكاهِنٍ وَ لا مَجْنُونٍ* أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ* قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ* أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ* أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ *فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ *أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْ ءٍ أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ* أَمْ خَلَقُوا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ* أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ* أَمْ لَهُ الْبَناتُ وَ لَكُمُ الْبَنُونَ* أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ* أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ* أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ* أَمْ لَهُمْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ* وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ* فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ *يَوْمَ لا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ* وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِكَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ* وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ* وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِدْبارَ النُّجُومِ»(۲۹-۴۹)

النجم: «وَ النَّجْمِ إِذا هَوى* ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى* وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى (إلى قوله): أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى* وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى* أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى* تِلْكَ إِذاً

قِسْمَةٌ ضِيزى* إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ ما تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى* أَمْ لِلْإِنْسانِ ما تَمَنَّى* فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَ الْأُولى* وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضى* إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثى* وَ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (إلى قوله): أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى* وَ أَعْطى قَلِيلًا وَ أَكْدى* [(1)]أَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرى* أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِي صُحُفِ مُوسى* وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى* أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى* وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى* وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى* ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى»(۱-۴۱) (إلى آخر السوره).

القمر: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ* وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ* وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ وَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ* وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الْأَنْباءِ ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ* حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ* فَتَوَلَّ عَنْهُمْ (إلى قوله سبحانه): وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ* كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ* أَ كُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَراءَةٌ فِي الزُّبُرِ* أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ* سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ (إلى قوله): وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ* وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ* وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ»(۱-۵۳)

الرحمن: «الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (إلى آخر السوره).

الواقعه: «أَ فَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ *أَ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ (إلى قوله): أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ* أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ* لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ* إِنَّا لَمُغْرَمُونَ* بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ* أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ *أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ* لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ* أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ* أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ* نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً

۱- قال الراغب: الكدى: صلابه فى الأرض، يقال: حفر فاكدى: إذا وصل إلى كديه، و استعير ذلك للطالب المخفق و المعطى المقل.

وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ* فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ* وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ* إِنَّهُ لَقُرْآنٌ کَرِيمٌ* فِی کِتابٍ مَکْنُونٍ* لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ* تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَ فَبِهذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ *وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ (إلی قوله): إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ»(۵۸-۹۶)

الحديد: «وَ ما لَکُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوکُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّکُمْ وَ قَدْ أَخَذَ مِيثاقَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* هُوَ الَّذِی يُنَزِّلُ عَلی عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّناتٍ لِيُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ إِنَّ اللَّهَ بِکُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (إلی قوله تعالی): أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللَّهِ وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لا يَکُونُوا کَالَّذِينَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ کَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ* اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَکُمُ الْآياتِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ (إلی قوله): يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِکُمْ کِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْکِتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلی شَيْ ءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(۸-۲۹)

المجادله: «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ کُبِتُوا کَما کُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ قَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّناتٍ وَ لِلْکافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ (إلی قوله): أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لا مِنْهُمْ وَ يَحْلِفُونَ عَلَی الْکَذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ ما کانُوا يَعْمَلُونَ* اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (إلی قوله): اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِکْرَ اللَّهِ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ *إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِکَ فِی الْأَذَلِّينَ* کَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»(۵-۲۱)

الممتحنه: «قَدْ کانَتْ لَکُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِی إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْکُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ کَفَرْنا بِکُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَکُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّی تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ وَ ما أَمْلِکُ

لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ (إلى قوله): يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ»(۴-۱۳)

الصف: «وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ* وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُوَ يُدْعى إِلَى الْإِسْلامِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ *هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»(۶-۹)

الجمعه: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (إلى قوله): قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ*قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(۲-۸)

المنافقون: «إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ (إلى آخر السوره)

التغابن: «أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *ذلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالُوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (إلى قوله تعالى): فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (إلى قوله): وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(۵-۱۲)

الطلاق: «الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً* رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً»(۱-۱۱) (إلى آخر السوره).

الملک: «هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکَمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِی مَناکِبِها (1)وَ کُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَ إِلَیْهِ النُّشُورُ* أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ یَخْسِفَ بِکُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِیَ تَمُورُ* أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ یُرْسِلَ عَلَیْکُمْ حاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ کَیْفَ نَذِیرِ* وَ لَقَدْ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ* أَ وَ لَمْ یَرَوْا إِلَی الطَّیْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَ یَقْبِضْنَ ما یُمْسِکُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمنُ إِنَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ بَصِیرٌ *أَمَّنْ هذَا الَّذِی هُوَ جُنْدٌ لَکُمْ یَنْصُرُکُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ إِنِ الْکافِرُونَ إِلَّا فِی غُرُورٍ* أَمَّنْ هذَا الَّذِی یَرْزُقُکُمْ إِنْ أَمْسَکَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِی عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ* أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ* قُلْ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَکُمْ وَ جَعَلَ لَکُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِیلًا ما تَشْکُرُونَ* قُلْ هُوَ الَّذِی ذَرَأَکُمْ فِی الْأَرْضِ وَ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ (إلی قوله): قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ»(15-30)

القلم: «ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ* ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ* وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ* وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ *فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ* بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ* إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ *فَلا تُطِعِ الْمُکَذِّبِینَ* وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَیُدْهِنُونَ* وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ *هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِیمٍ* مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ* عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ *أَنْ کانَ ذا مالٍ وَ بَنِینَ* إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ* سَنَسِمُهُ عَلَی الْخُرْطُومِ (إلی قوله): أَ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِینَ کَالْمُجْرِمِینَ* ما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ* أَمْ لَکُمْ کِتابٌ فِیهِ تَدْرُسُونَ* إِنَّ لَکُمْ فِیهِ لَما تَخَیَّرُونَ* أَمْ لَکُمْ أَیْمانٌ عَلَیْنا بالِغَهٌ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ إِنَّ لَکُمْ لَما تَحْکُمُونَ *سَلْهُمْ أَیُّهُمْ بِذلِکَ زَعِیمٌ* أَمْ لَهُمْ شُرَکاءُ فَلْیَأْتُوا بِشُرَکائِهِمْ إِنْ کانُوا صادِقِینَ (إلی قوله): فَذَرْنِی وَ مَنْ یُکَذِّبُ بِهذَا الْحَدِیثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ *وَ أُمْلِی لَهُمْ إِنَّ کَیْدِی مَتِینٌ *أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ* أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَیْبُ فَهُمْ یَکْتُبُونَ (إلی قوله): وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّکْرَ وَ یَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ* وَ ما هُوَ إِلَّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ»(1-52)

1- أی جوانبها و نواحیها.

الحاقه: «فَلا أُقْسِمُ بِما تُبْصِرُونَ وَ ما لا تُبْصِرُونَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ* وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ* تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ* لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ* فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ* وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ *وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ* وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ* وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»(۳۹-۵۲)

المعارج: «فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ* عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ *فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ»(۴۰-۴۲)

نوح: «وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً»(۲۳)

الجن: «قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً* قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً* قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً* إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ»(۲۰-۲۳) (إلى آخر السوره).

المزمل: «وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا* رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا* وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا* وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (إلى قوله): إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (إلى قوله): إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا»(۸-۱۹)

المدثر: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ (إلى قوله): ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً *وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً *وَ بَنِينَ شُهُوداً* وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ *كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً* سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً* إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ *ثُمَّ نَظَرَ *ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ *ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ* فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ* إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ* سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (إلى قوله): وَ ما

هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ* كَلَّا وَ الْقَمَرِ* وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ* وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ* إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ* نَذِيراً لِلْبَشَرِ* لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (إلى قوله): فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ *كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ *فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ* بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً *كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ *كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ* وَ ما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ»(١-٥۶)

القيامه: «لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ*إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ* فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ* كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ *وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ»(١۶-٢١)

الدهر: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا* فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (إلى قوله): إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا* نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلًا* إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا»(٢٣-٢٩)

المرسلات: «أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ»(٢٠) (إلى آخر السوره).

النبأ: «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً»(۶) (إلى آخر السوره).

النازعات: «أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها* رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها *وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها* وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها* أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَ مَرْعاها وَ الْجِبالَ أَرْساها* مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ»(٢٨-٣٣)

عبس: «عَبَسَ وَ تَوَلَّى (إلى آخر السوره).

التكوير: «فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوارِ الْكُنَّسِ* وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ *وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ *ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ* وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ* وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ* وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ* وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ* فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ* لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ* وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ»(١۵-٢٩)

الإنفطار: «يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِيمِ* الَّذِی خَلَقَکَ فَسَوَّاکَ فَعَدَلَکَ* فِی أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ»(۶-۸)

الإنشقاق: «فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ* وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ* وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ* فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ* وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ* بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ *وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ *فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»(۱۶-۲۵)

البروج: «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی تَکْذِيبٍ *وَ اللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ* بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ* فِی لَوْحٍ مَحْفُوظٍ»(۱۹-۲۲)

الطارق: «وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ* وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ* إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ* وَ ما هُوَ بِالْهَزْلِ* إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً* وَ أَكِيدُ كَيْداً* فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً»(۱۱-۱۷)

الأعلی: إلی آخر السوره

الغاشيه: «أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ* وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ *وَ إِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ *وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ *فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ* إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ *فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ* إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ»(۱۷-۲۶)

البلد: «لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ (إلی آخر السوره).

أ لم نشرح: (إلی آخر السوره)

و التين: (إلی آخر السوره)

العلق: (إلی آخر السوره)

البينه: (إلی آخر السوره)

الماعون: (إلی آخر السوره)

الکوثر: (إلی آخر السوره)

الکافرون: (إلی آخر السوره)

النصر: (إلی آخر السوره).

تفسیر الآیات

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ قیل نزلت فی أبی جهل و خمسه من أهل بیته قتلوا یوم بدر و قیل نزلت فی قوم بأعیانهم من أحبار الیهود ممن کفر بالنبی صلی الله علیه و آله عنادا و کتم أمره حسدا و قیل نزلت فی مشرکی العرب و قیل هی عامه فی جمیع الکفار أخبر الله تعالی بأن جمیعهم لا یؤمنون (۱)و فی قوله تعالی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا نزلت فی المنافقین و هم عبد الله بن أبی بن سلول و جد بن قیس و معتب بن قشیر و أصحابهم و أکثرهم من الیهود (۲)و فی قوله وَ إِذا خَلَوْا إِلی شَیاطِینِهِمْ

رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُمْ کُهَّانُهُمْ (۳).

و فی قوله إِنَّ اللَّهَ لا یَسْتَحْیِی أَنْ یَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَهً فَما فَوْقَها

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ الْمَثَلَ بِالْبَعُوضَهِ لِأَنَّ الْبَعُوضَهَ عَلَی صِغَرِ حَجْمِهَا خَلَقَ اللَّهُ فِیهَا جَمِیعَ مَا خَلَقَ فِی الْفِیلِ مَعَ کِبَرِهِ وَ زِیَادَهِ عُضْوَیْنِ آخَرَیْنِ فَأَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ یُنَبِّهَ بِذَلِکَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی لَطِیفِ خَلْقِهِ وَ عَجِیبِ صَنْعَتِهِ(۴).

و فی قوله یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا الخطاب للیهود و النصاری و قیل هو خطاب للیهود الذین کانوا بالمدینه و ما حولها. (۵)و فی قوله تعالی وَ لا تَشْتَرُوا بِآیاتِی ثَمَناً قَلِیلًا

رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ کَانَ حُیَیُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ کَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ آخَرُونَ مِنَ الْیَهُودِ لَهُمْ مَأْکَلَهٌ عَلَی الْیَهُودِ فِی کُلِّ سَنَهٍ فَکَرِهُوا بُطْلَانَهَا بِأَمْرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَحَرَّفُوا لِذَلِکَ آیَاتٍ مِنَ التَّوْرَاهِ فِیهَا صِفَتُهُ وَ ذِکْرُهُ فَذَلِکَ الثَّمَنُ الَّذِی أُرِیدُ فِی الْآیَهِ (۶).

و فی قوله أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ هذه الآیه خطاب لعلماء الیهود و کانوا یقولون لأقربائهم من المسلمین اثبتوا علی ما أنتم علیه و لا یؤمنون هم (۷)و فی قوله أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ یُؤْمِنُوا لَکُمْ قیل إنهم علماء الیهود الذین یحرفون التوراه فیجعلون الحلال حراما و الحرام حلالا

۱- مجمع البیان ۱: ۴۳.

۲- مجمع البیان ۱: ۴۶.

۳- مجمع البیان ۱: ۵۱.

۴- مجمع البیان ۱: ۶۷.

۵- مجمع البیان ۱: ۹۳.

۶- مجمع البیان ۱: ۹۵.

۷- مجمع البیان ۱: ۹۸.

اتباعا لأهوائهم و إعانه لمن يرشونهم (۱)و فی قوله وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا إلی قوله لِیُحَاجُّوکُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّکَمْ

رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: کَانَ قَوْمٌ مِنَ الْیَهُودِ لَیْسُوا مِنَ الْمُعَانِدِینَ الْمُتَوَاطِئِینَ إِذَا لَقُوا الْمُسْلِمِینَ حَدَّثُوهُمْ بِمَا فِی التَّوْرَاهِ (۲)مِنْ صِفَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَنَهَاهُمْ کُبَرَاؤُهُمْ عَنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا أَ تُخْبِرُونَهُمْ بِمَا فِی التَّوْرَاهِ مِنْ صِفَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَیُحَاجُّوکُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ فَنَزَلَتِ الْآیَهُ (۳).

و فی قوله فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قیل کتابتهم بأیدیهم أنهم عمدوا إلی التوراه و حرفوا صفه النبی صلی الله علیه و آله لیوقعوا الشک بذلک علی المستضعفین من الیهود و هو المروی عن أبی جعفر الباقر علیه السلام و عن جماعه من أهل التفسیر و قیل کان صفته فی التوراه أسمر ربعه فجعلوه آدم طوالا و فی روایه عکرمه عن ابن عباس قال إن أحبار الیهود وجدوا صفه النبی صلی الله علیه و آله مکتوبه فی التوراه أکحل أعین ربعه حسن الوجه فمحوه من التوراه حسدا و بغیا فأتاهم نفر من قریش فقالوا أ تجدون فی التوراه نبیا منا قالوا نعم نجده طویلا أزرق سبط الشعر ذکره الواحدی بإسناده فی الوسیط (۴)و فی قوله وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا (۵)قال ابن عباس کانت الیهود یستفتحون أی یستنصرون علی الأوس و الخزرج برسول الله صلی الله علیه و آله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب و لم یکن من بنی إسرائیل کفروا به و جحدوا ما کانوا یقولونه فیه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور یا معشر الیهود اتقوا الله و أسلموا فقد کنتم تستفتحون علینا بمحمد و نحن

۱- مجمع البیان ۱: ۱۴۲.

۲- فی التفسیر المطبوع: لا تخبروهم بما فی التوراه.

۳- مجمع البیان ۱: ۱۴۲.

۴- مجمع البیان ۱: ۱۴۶، فیه: کانت صفته أسمر ربعه فجعلوه آدم طویلا. قلت: أسمر: من کان لونه بین السواد و البیاض. الربعه: الوسیط القامه، یستعمل للمذکر و المؤنث. قال الثعالبی: إذا علاه أدنی سواد فهو أسمر، فإذا زاد سواده علی الصفره فهو آدم انتهی. الاعین: الذی عظم سواد عینه فی سعه. الاکحل: ذو الکحل: سواد جفونها خلقه من غیر کحل.

۵- مجمع البیان ۱: ۱۵۸.

أهل الشرک و تصفونه و تذکرون أنه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بنی النضیر ما جاءنا بشی ء نعرفه و ما هو بالذی کنا نذکر لکم فأنزل الله تعالی هذه الآیه. (۱)و فی قوله قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآیَهِ مَا رُوِیَ أَنَّ ابْنَ صُورِیَا وَ جَمَاعَهً مِنْ یَهُودِ أَهْلِ فَدَکَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ سَأَلُوهُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ کَیْفَ نَوْمُکَ فَقَدْ أُخْبِرْنَا عَنْ نَوْمِ النَّبِیِّ الَّذِی یَأْتِی فِی آخِرِ الزَّمَانِ فَقَالَ یَنَامُ عَیْنَایَ وَ قَلْبِی یَقْظَانُ قَالُوا صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنَا عَنِ الْوَلَدِ یَکُونُ مِنَ الرَّجُلِ أَوِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ أَمَّا الْعِظَامُ وَ الْعَصَبُ وَ الْعُرُوقُ فَمِنَ الرَّجُلِ وَ أَمَّا اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ الظُّفُرُ وَ الشَّعْرُ فَمِنَ الْمَرْأَهِ قَالُوا صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ الْوَلَدِ یُشْبِهُ أَعْمَامَهُ لَیْسَ فِیهِ شَبَهٌ مِنْ أَخْوَالِهِ أَوْ یُشْبِهُ أَخْوَالَهُ وَ لَیسَ فِیه مِنْ شَبَهِ أَعْمَامِهِ شَیْ ءٌ فَقَالَ أَیُّهُمَا عَلَا مَاؤُهُ کَانَ الشَّبَهُ لَهُ قَالُوا صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنْ رَبِّکَ مَا هُوَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ صُورِیَا خَصْلَهٌ وَاحِدَهٌ إِنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِکَ وَ اتَّبَعْتُکَ أَیُّ مَلَکٍ یَأْتِیکَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْکَ قَالَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ قَالَ ذَلِکَ عَدُوُّنَا یَنْزِلُ بِالْقِتَالِ وَ الشِّدَّهِ وَ الْحَرْبِ وَ مِیکَائِیلُ یَنْزِلُ بِالْبِشْرِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ کَانَ مِیکَائِیلُ هُوَ الَّذِی یَأْتِیکَ لَآمَنَّا بِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآیَهَ جَوَاباً لِلْیَهُودِ وَ رَدّاً عَلَیْهِمْ. (۲).

و فی قوله تعالی لا تَقُولُوا راعِنا کان المسلمون یقولون یا رسول الله راعنا أی استمع منا فحرفت الیهود هذا اللفظ فقالوا یا محمد راعنا و هم یلحدون إلی الرعونه و یریدون به النقیصه و الوقیعه فلما عوتبوا قالوا نقول کما یقول المسلمون فنهی الله عن ذلک بقوله لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا و قال قتاده إنها کلمه کانت تقولها الیهود علی وجه الاستهزاء و قال عطاء هی کلمه کانت الأنصار تقولها فی الجاهلیه فنهوا عنها فی الإسلام و قال السدی کان ذلک کلام یهودی بعینه یقال له رفاعه بن زید یرید بذلک الرعونه فنهی المسلمون عن ذلک

وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام هَذِهِ

۱- مجمع البیان ۱: ۱۵۸.

۲- مجمع البیان ۱: ۱۶۷، و فیه: و میکائیل ینزل بالیسر و الرخاء.

الْكَلِمَهُ سَبٌّ بِالْعِبْرَانِيَّهِ إِلَيْهِ كَانُوا يَذْهَبُونَ.

و قيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت و معنى انْظُرْنا انتظرنا نفهم أو فهمنا و بين لنا أو أقبل علينا. (۱)و فى قوله تعالى أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ اختلف فى سبب نزولها فَرُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَافِعَ بْنَ حَرْمَلَهَ وَ وَهْبَ بْنَ زَيْدٍ قَالا لِرَسُولِ اللَّهِ ائْتِنَا بِكِتَابٍ تُنْزِلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرَؤُهُ وَ فَجِّرْ لَنَا أَنْهَاراً نَتَّبِعْكَ وَ نُصَدِّقْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ وَ قَالَ الْحَسَنُ عَنَى بِذَلِكَ مُشْرِكِى الْعَرَبِ وَ قَدْ سَأَلُوا وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا إلى قوله أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ قَبِيلًا و قالوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَهُ أَوْ نَرى رَبَّنا و قال السدى سألت العرب محمدا صلى الله عليه و آله أن يأتيهم بالله فيروه جهره

وَ قَالَ مُجَاهِدٌ سَأَلَتْ قُرَيْشٌ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَباً فَقَالَ لَهُمْ نَعَمْ وَ لَكِنْ يَكُونُ لَكُمْ كَالْمَائِدَهِ لِقَوْمِ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعُوا.

و قال روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله سأله قوم أن يجعل لهم ذات أنواط كما كان للمشركين ذات أنواط و هى شجره كانوا يعبدونها و يعلقون عليها التمر و غيره من المأكولات كما سألوا موسى اجْعَلْ لَنا إِلهاً (۲)و فى قوله وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ نزلت الآيه فى حى بن أخطب و أخيه أبى ياسر بن أخطب و قد دخلا على النبى صلى الله عليه و آله حين قدم المدينه فلما خرجا قيل لحى أ هو نبى فقال هو هو فقيل ما له عندك قال العداوه إلى الموت و هو الذى نقض العهد و أثار الحرب يوم الأحزاب عن ابن عباس و قيل نزلت فى كعب بن الأشرف عن الزهرى و قيل فى جماعه من اليهود عن الحسن (۳)و فى قوله قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْ ءٍ قال ابن عباس إنه لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه و آله أتتهم أحبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله فقال رافع بن حرمله

۱- مجمع البيان ۱: ۱۷۸، و فيه: و معنى انظرنا يحتمل وجوها: احدها: انظرنا نفهم و نتبين ما تعلمنا. و الآخر: فقهنا و بين لنا يا محمد. و الثالث: اقبل علينا. و يجوز أن يكون معناه: انظر إلينا فحذف حرف الجر.

۲- مجمع البيان ۱: ۱۸۳.

۳- مجمع البيان ۱: ۱۸۴. و فيه: فما له عندك؟.

ما أنتم على شی ء و جحد نبوه عیسی و کفر بالإنجیل فقال رجل من أهل نجران لیست الیهود علی شی ء و جحد نبوه موسی و کفر بالتوراه فأنزل الله تعالی هذه الآیه و الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ مشرکو العرب قالوا لمحمد صلی الله علیه و آله و أصحابه إنهم لیسوا علی شی ء أو قالوا إن جمیع الأنبیاء و أممهم لم یکونوا علی شی ء. (1)و فی قوله وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً نزلت فی النصاری حیث قالوا المسیح ابن الله أو فیهم و فی مشرکی العرب حیث قالوا الملائکه بنات الله سبحانه تنزیها له عن اتخاذ الولد و عن القبائح و الصفات التی لا تلیق به (2)بَلْ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ملکا و الولد لا یکون ملکا للأب لأن البنوه و الملک لا یجتمعان أو فعلا ـ و الفعل لا یکون من جنس الفاعل و الولد لا یکون إلا من جنس أبیه. (3)و فی قوله وَ قالَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ هم النصاری عن مجاهد و الیهود عن ابن عباس و مشرکو العرب عن الحسن و قتاده و هو الأقرب أَوْ تَأْتِینا آیَهٌ أی موافقه لدعوتنا قَدْ بَیَّنَّا الْآیاتِ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ أی فیما ظهر من الآیات الباهرات الداله علی صدقه کفایه لمن ترک التعنت و العناد و لو علم الله فی إظهار ما اقترحوه مصلحه لأظهرها. (4)و فی قوله وَ قالُوا کُونُوا هُوداً عن ابن عباس أن، عبد الله بن صوریا و کعب بن الأشرف و مالک بن الصیف و جماعه من الیهود و نصاری أهل نجران خاصموا أهل الإسلام کل فرقه تزعم أنها أحق بدین الله من غیرها فقالت الیهود نبینا موسی أفضل الأنبیاء و کتابنا التوراه أفضل الکتب و قالت النصاری نبینا عیسی أفضل الأنبیاء و کتابنا الإنجیل أفضل الکتب و کل فریق منهما قالوا للمؤمنین کونوا علی دیننا فأنزل الله هذه الآیه و قیل إن ابن صوریا قال لرسول الله صلی الله علیه و آله ما الهدی

۱- مجمع البیان ۱: ۱۸۸. قلت: أورد معنی ما قال الطبرسیّ، راجع المصدر.

۲- فی التفسیر المطبوع: «سبحانه» أی إجلالا له عن اتخاذ الولد و تنزیها عن القبائح و السوء و الصفات التی لا تلیق به.

۳- مجمع البیان ۱: ۱۹۲.

۴- مجمع البیان ۱: ۱۹۵.

إلا ما نحن علیه فاتبعنا یا محمد تهتد و قالت النصاری مثل ذلک فنزلت. (۱)و فی قوله تعالی وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عن ابن عباس قال دعا النبی صلی الله علیه و آله الیهود إلی الإسلام فقالوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَیْهِ آباءَنا فهم کانوا أعلم منا فنزلت هذه الآیه و فی روایه الضحاک عنه أنها نزلت فی کفار قریش. (۲)و فی قوله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ قال الحسن نزلت فی المنافقین و قال السدی نزلت فی الأخنس بن شریق کان یظهر الجمیل بالنبی صلی الله علیه و آله و المحبه له و الرغبه فی دینه و یبطن خلاف ذلک و

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَرْثِ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ الدِّینُ وَ بِالنَّسْلِ النَّاسُ (۳).

و فی قوله یُدْعَوْنَ إِلی کِتابِ اللَّهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ أی فی نبوه النبی صلی الله علیه و آله أو فی أمر إبراهیم و أن دینه الإسلام أو فی أمر الرجم

فَقَدْ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا وَ امْرَأَهً مِنْ أَهْلِ خَیْبَرَ زَنَیَا وَ کَانَا مِنْ ذَوِی شَرَفٍ فِیهِمْ وَ کَانَ فِی کِتَابِهِمُ الرَّجْمُ فَکَرِهُوا رَجْمَهُمَا لِشَرَفِهِمَا وَ رَجَوْا أَنْ یَکُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رُخْصَهٌ فِی أَمْرِهِمَا فَرَفَعُوا أَمْرَهُمَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَکَمَ عَلَیْهِمَا بِالرَّجْمِ فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ أَوْفَی وَ بَحْرِیُّ بْنُ عَمْرٍو (نَجْرُ بْنُ عَمْرٍو) جُرْتَ عَلَیْهِمَا یَا مُحَمَّدُ لَیْسَ عَلَیْهِمَا الرَّجْمُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنِی وَ بَیْنَکُمَا التَّوْرَاهُ (۴)قَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَنَا قَالَ فَمَنْ أَعْلَمُکُمْ بِالتَّوْرَاهِ قَالَ رَجُلٌ أَعْوَرُ یَسْکُنُ فَدَکَ یُقَالُ لَهُ ابْنُ صُورِیَا فَأَرْسَلُوا إِلَیْهِ فَقَدِمَ الْمَدِینَهَ وَ کَانَ جَبْرَئِیلُ قَدْ وَصَفَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْتَ ابْنُ صُورِیَا قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ الْیَهُودِ قَالَ کَذَلِکَ یَزْعُمُونَ قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِشَیْ ءٍ مِنَ التَّوْرَاهِ فِیهَا الرَّجْمُ مَکْتُوبٌ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ فَلَمَّا أَتَی عَلَی آیَهِ الرَّجْمِ وَضَعَ کَفَّهُ عَلَیْهَا وَ قَرَأَ مَا بَعْدَهَا فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَاوَزَهَا وَ قَامَ إِلَی ابْنِ صُورِیَا وَ رَفَعَ کَفَّهُ عَنْهَا وَ قَرَأَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی الْیَهُودِ بِأَنَّ الْمُحْصِنَ وَ الْمُحْصِنَهَ إِذَا زَنَیَا وَ قَامَتْ عَلَیْهِمَا

۱- مجمع البیان ۱: ۲۱۶. و فیه: مالک بن الضیف.

۲- مجمع البیان ۱: ۲۵۴.

۳- مجمع البیان ۲: ۳۰۰.

۴- فی التفسیر المطبوع: بینی و بینکم التوراه.

الْبَیِّنَهُ رُجِمَا وَ إِنْ کَانَتِ الْمَرْأَهُ حُبْلَی انْتُظِرَ بِهَا حَتَّی تَضَعَ مَا فِی بَطْنِهَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْیَهُودِیَّیْنِ فَرُجِمَا فَغَضِبَ الْیَهُودُ لِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی هَذِهِ الْآیَهَ. (۱).

و فی قوله إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ قیل نزلت فی وفد نجران العاقب و السید و من معهما قالوا لرسول الله صلی الله علیه و آله هل رأیت ولدا من غیر ذکر فنزلت إِنَّ مَثَلَ عِیسی الآیات فقرأها علیهم عن ابن عباس و قتاده و الحسن. (۲)و فی قوله تعالی قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ تَعالَوْا نزلت فی نصاری نجران و قیل فی یهود المدینه و قد رواه أصحابنا أیضا و قیل فی الفریقین من أهل الکتاب. (۳)و فی قوله وَ لا یَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ أی لا یتخذ بعضنا عیسی ربا أو لا یتخذ الأحبار أربابا بأن یطیعوهم طاعه الأرباب

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا عَبَدُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَکِنْ حَرَّمُوا لَهُمْ حَلَالًا وَ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً فَکَانَ ذَلِکَ اتِّخَاذَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۴).

و فی قوله یا أَهْلَ الْکِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ قال ابن عباس و غیره إن أحبار الیهود و نصاری نجران اجتمعوا عند رسول الله فتنازعوا فی إبراهیم فقالت الیهود ما کان إبراهیم إلا یهودیا و قالت النصاری ما کان إلا نصرانیا فنزلت. (۵)و فی قوله وَ قالَتْ طائِفَهٌ قال الحسن و السدی تواطأ أحد عشر رجلا (۶)من أحبار یهود خیبر و قری عرنیه و قال بعضهم لبعض ادخلوا فی دین محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد و اکفروا به آخر النهار و قولوا إنا نظرنا فی کتبنا و شاورنا علماءنا فوجدنا محمدا لیس بذلک و ظهر لنا کذبه و بطلان دینه فإذا فعلتم ذلک شک أصحابه فی دینهم و قالوا إنهم أهل الکتاب و هم أعلم به منا فیرجعون عن دینه إلی دینکم و قال مجاهد و مقاتل و الکلبی کان هذا فی شأن القبله لما حولت إلی الکعبه

۱- مجمع البیان ۲: ۴۲۴.

۲- مجمع البیان ۲: ۴۵۱.

۳- مجمع البیان ۲: ۴۵۵. و فیه: نزلت فی یهود المدینه، عن قتاده و الربیع و ابن جریح، و قد رواه أصحابنا أیضا.

۴- مجمع البیان ۲: ۴۵۵.

۵- مجمع البیان ۲: ۴۵۶.

۶- فی التفسیر المطبوع: اثنا عشر رجلا.

و صـلوا شق ذلک علی الیهود فقال کعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل علی محمد من أمر الکعبه و صلوا إلیها وجه النهار و ارجعوا إلی قبلتکم آخره لعلهم یشـکون. (۱)و فی قوله وَ مِنْ أَهْـلِ الْکِتـابِ عن ابن عبـاس قال یعنی بقوله مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ یُؤَدِّهِ إِلَیْـکَ عبـد الله بن سـلام أودعه رجـل ألفا و مائتی أوقیه من ذهب فأداه إلیه و بالآخر فنحاص بن عازوراء و ذلک أن رجلا من قریش اسـتودعه دینارا فخانه و فی بعض التفاسـیر أن الـذین یؤدون الأمانه فی هـذه الأمه النصاری و الذین لا یؤدونها الیهود. (۲)و فی قوله إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ نزلت فی جماعه من أحبار الیهود أبی رافع و کنانه بن أبی الحقیق و حیی بن أخطب و کعب بن الأشـرف کتمـوا مـا فی التـوراه من أمر محمـد صـلی الله علیه و آله و کتبـوا بأیـدیهم غیره و حلفوا أنه من عنـد الله لئلا تفوتهم الرئـاسه و مـا کـان لهم علی أتبـاعهم عن عکرمه و قیل نزلت فی الأشـعث بن قیس و خصم له فی أرض قام لیحلف عند رسول الله صـلی الله علیه و آله فلمـا نزلت الآـیه نکل الأشـعث و اعترف بالحق و رد الأرض.(۳)و فی قوله وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِیقـاً قیل نزلت فی جماعه من أحبار الیهود کتبوا بأیـدیهم ما لیس فی کتاب الله من نعت محمد صـلی الله علیه و آله و غیره و أضافوه إلی کتـاب الله و قیـل نزلت فی الیهود و النصـاری حرفوا التوراه و الإنجیـل و ضـربوا کتاب الله بعضه ببعض و ألحقوا به ما لیس منه و أسقطوا منه الدین الحنیف عن ابن عباس. (۴)و فی قوله ما کانَ لِبَشَرٍ

قِیلَ إِنَّ أَبَا رَافِعٍ الْقُرَظِیَّ مِنَ الْیَهُودِ وَ رَئِیسَ وَفْدِ نَجْرَانَ قَالا یَا مُحَمَّدُ أَ تُرِیدُ أَنْ نَعْبُدَکَ أَوْ نَتَّخِذَکَ إِلَهاً قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَعْبُدَ غَیْرَ اللَّهِ أَوْ آمُرَ بِعِبَادَهِ غَیْرِ اللَّهِ مَا بِذَلِکَ بَعَثَنِی وَ لَا بِذَلِکَ أَمَرَنِی فَنَزَلَتْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَطَاءٍ.

و قیل نزلت فی نصاری نجران

وَ قِیلَ إِنَّ رَجُلًا قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ نُسَلِّمُ عَلَیْکَ

۱- مجمع البیان ۲: ۴۶۰.

۲- مجمع البیان ۲: ۴۶۲.

۳- مجمع البیان ۲: ۴۶۳.

۴- مجمع البیان ۲: ۴۶۴. و فیه: من بعث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

كَمَا يُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ أَ فَلَا نَسْجُدُ لَكَ قَالَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَكْرِمُوا نَبِيَّكُمْ وَ اعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ فَنَزَلَتْ (۱).

و فی قوله تعالی كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قیل نزلت فی رجل من الأنصار یقال له الحارث بن سوید بن الصامت و کان قتل المحذر بن زیاد البلوی غدرا و هرب و ارتد عن الإسلام و لحق بمکه ثم ندم فأرسل إلی قومه أن یسألوا رسول الله صلی الله علیه و آله هل لی من توبه فسألوا فنزلت الآیات إلی قوله إِلَّا الَّذِينَ تابُوا فحملها إلیه رجل من قومه فقال إنی لأعلم أنك لصدوق و أن رسول الله لأصدق منك و أن الله تعالی أصدق الثلاثه و رجع إلی المدینه و تاب و حسن إسلامه و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و قیل نزلت فی أهل الکتاب الذین کانوا یؤمنون بالنبی صلی الله علیه و آله قبل مبعثه ثم کفروا بعد البعث حسدا و بغیا. (۲)و فی قوله تعالی كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا أنکر الیهود تحلیل النبی صلی الله علیه و آله لحوم الإبل فقال صلی الله علیه و آله کل ذلك کان حلا لإبراهیم علیه السلام فقالت الیهود کل شیء نحرمه فإنه کان محرما علی نوح و إبراهیم و هلم جرا حتی انتهی إلینا فنزلت. (۳)و فی قوله تعالی لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قیل إنهم کانوا یغرون بین الأوس و الخزرج یذکرونهم الحروب التی کانت بینهم فی الجاهلیه حتی تدخلهم الحمیه و العصبیه فینسلخوا عن الدین فهی فی الیهود خاصه و قیل فی الیهود و النصاری و معناها لم تصدون بالتکذیب بالنبی و إن صفته لیست فی کتبکم. (۴)و فی قوله تعالی لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً قال مقاتل إن رءوس الیهود مثل کعب بن الأشرف و أبی رافع و أبی یاسر و کنانه و ابن صوریا عمدوا إلی مؤمنیهم کعبد الله بن سلام و أصحابه فأنبوهم علی إسلامهم فنزلت. (۵)و فی قوله تعالی لَيْسُوا سَواءً قیل لما أسلم عبد الله بن سلام و جماعه قالت

۱- مجمع البیان ۲: ۴۶۶.

۲- مجمع البیان ۲: ۴۷۱.

۳- مجمع البیان ۲: ۴۷۵.

۴- مجمع البیان ۲: ۴۸۰.

۵- مجمع البیان ۲: ۴۸۷.

أحبار اليهود ما آمن بمحمد إلا أشرارنا فنزلت عن ابن عباس و غيره و قيل نزلت فی أربعين من أهل نجران و اثنين و ثلاثين من الحبشه و ثمانيه من الروم كانوا على عهد عيسى فصدقوا محمدا صلى الله عليه و آله عن عطاء. (۱)و فی قوله لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ لما نزل مَنْ ذَا الَّذِی يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً قالت اليهود إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ يستقرض منا وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ قائله حيی بن أخطب عن الحسن و مجاهد و قيل كتب النبی صلى الله عليه و آله مع أبی بكر إلى يهود بنی قينقاع يدعوهم إلى إقامه الصلاه و إيتاء الزكاه و أن يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل أبو بكر بيت مدارستهم فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء فدعاهم إلى الإسلام و الزكاه و الصلاه فقال فنحاص إن كان ما تقول حقا فإن الله إذا لفقير و نحن أغنياء و لو كان غنيا لما استقرضنا أموالنا فغضب أبو بكر و ضرب وجهه فنزلت. (۲)و فی قوله تعالى الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا قيل نزلت فی جماعه من اليهود منهم كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف و وهب بن يهودا و فنحاص بن عازوراء قالوا يا محمد إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا فی التوراه أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ فإن زعمت أن الله بعثك إلينا فجئنا به لنصدقك فأنزل هذه الآيه عن الكلبی و قيل إن الله أمر بنی إسرائيل فی التوراه من جاءكم يزعم أنه نبی فلا تصدقوه حتى يأتی بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ حتى يأتيكم المسيح و محمد صلى الله عليه و آله فإذا أتياكم فآمنوا بهما بغير قربان فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ هذا تكذيب لهم فی قولهم و دلاله على عنادهم و على أن النبی صلى الله عليه و آله لو أتاهم بالقربان المتقبل كما أرادوا لم يؤمنوا به كما لم يؤمنوا آباؤهم و إنما لم يقطع الله عذرهم لعلمه سبحانه بأن فی الإتيان به مفسده لهم و المعجزات تابعه للمصالح و كان ذلك اقتراح فی الأدله على الله و الذی يلزم فی ذلک أن يزيح علتهم بنصب الأدله فقط. (۳)

۱- مجمع البيان ۲: ۴۸۸.

۲- مجمع البيان ۲: ۵۴۷.

۳- مجمع البيان ۲: ۵۴۹. و فيه: مالك بن الصيفی.

و فی قوله تعالی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نزلت فی رفاعه بن زید بن السائب و مالک بن دخشم کانا إذا تکلم رسول الله صلی الله علیه و آله لویا بلسانهما و عاباه عن ابن عباس. (۱)و فی قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یُزَکُّونَ أَنْفُسَهُمْ قیل نزلت فی رجال من الیهود أتوا بأطفالهم إلی النبی صلی الله علیه و آله فقالوا هل علی هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا فوالله ما نحن إلا کهیئتهم ما عملناه بالنهار کفر عنا باللیل و ما عملناه باللیل کفر عنا بالنهار فکذبهم الله تعالی و قیل نزلت فی الیهود و النصاری حین قالوا نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ و قالُوا لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ کانَ هُوداً أَوْ نَصاری و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام.(۲)و فی قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً قیل کان أبو برزه کاهنا فی الجاهلیه فسافر إلیه ناس (۳)ممن أسلم فنزلت و قیل إن کعب بن الأشرف خرج فی سبعین راکبا من الیهود إلی مکه بعد وقعه أحد لیحالفوا قریشا علی رسول الله صلی الله علیه و آله فینقضوا العهد الذی کان بینهم و بین رسول الله صلی الله علیه و آله فنزل کعب علی أبی سفیان فأحسن مثواه و نزلت الیهود فی دور قریش فقال أهل مکه إنکم أهل کتاب و محمد صاحب الکتاب فلا نأمن أن یکون هذا مکرا منکم فإن أردت أن نخرج معک فاسجد لهذین الصنمین و آمن بهما ففعل فذلک قوله یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ ثم قال کعب یا أهل مکه لیجی ء منکم ثلاثون و منا ثلاثون نلصق أکبادنا بالکعبه فنعاهد رب البیت لنجهدن علی قتال محمد ففعلوا ذلک فلما فرغوا قال أبو سفیان لکعب إنک امرؤ تقرأ الکتاب و تعلم و نحن أمیون لا نعلم فأینا أهدی طریقا و أقرب إلی الحق نحن أم محمد قال کعب اعرضوا علی دینکم فقال أبو سفیان نحن ننحر للحجیج الکوماء و نسقیهم الماء و نقری الضیف و نفک العانی (۴)و نصل الرحم و نعمر بیت ربنا و نطوف به و نحن أهل الحرم و محمد فارق دین آبائه و قطع الرحم و فارق الحرم

۱- مجمع البیان ۳: ۵۳.

۲- مجمع البیان ۳: ۵۸.

۳- فی المصدر: فتنافس إلیه ناس.

۴- الکوماء: البعیر الضخم السنام. العانی: الاسیر.

و دیننا القدیم و دین محمد الحدیث فقال کعب أنتم و الله أهدی سبیلا مما علیه محمد صلی الله علیه و آله فنزلت. (۱)و فی قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یَزْعُمُونَ کان بین رجل من الیهود و رجل من المنافقین خصومه فقال الیهودی أخاصم إلی محمد لأنه علم أنه لا یقبل الرشوه و لا یجور فی الحکم و قال المنافق لا بل بینی و بینک کعب بن الأشرف لأنه علم أنه یأخذ الرشوه فنزلت فالطاغوت هو کعب بن الأشرف و قیل إنه کاهن من جهینه أراد المنافق أن یتحاکم إلیه و قیل أراد به ما کانوا یتحاکمون فیه إلی الأوثان بضرب القداح و

عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ الْمَعْنِیَّ بِهِ کُلُّ مَنْ یُتَحَاکَمُ إِلَیْهِ مِمَّنْ یَحْکُمُ بِغَیْرِ الْحَقِّ(۲).

و فی قوله لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً أی تناقضا من جهه حق و باطل أو اختلافا فی الأخبار عما یسرون أو من جهه بلیغ و مرذول أو تناقضا کثیرا و ذلک أن کلام البشر إذا طال و تضمن من المعانی ما تضمنه القرآن لم یخل من التناقض فی المعانی و الاختلاف فی اللفظ و کل هذه منفی عن کتاب الله. (۳)و فی قوله إِنْ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً فیه أقوال أحدها إلا أوثانا و کانوا یسمون الأوثان باسم الإناث اللات و العزی و منات الثالثه الأخری و أشاف (۴)و نائله عن أبی مالک و السدی و مجاهد و ابن زید و ذکره أبو حمزه الثمالی فی تفسیره قال کان فی کل واحده منهن شیطانه أنثی تتراءی للسدنه و تکلمهم و ذلک من صنیع إبلیس و هو الشیطان الذی ذکره الله فقال لعنه الله قالوا و اللات کان اسما لصخره و العزی کان

۱- مجمع البیان ۳: ۵۹.

۲- مجمع البیان ۳: ۶۶.

۳- مجمع البیان ۳: ۸۱.

۴- هکذا فی المطبوع، و فی نسخه: اناف بالنون، و الصحیح: «اساف» بالسین ککتاب و سحاب صنم وضعها عمرو بن لحی علی الصفا، و نائله علی المروه و کان یذبح علیهما تجاه الکعبه، و قیل: هما اساف بن عمرو و نائله بنت سهل کانا شخصین من جرهم، فجرا فی الکعبه فمسخا حجرین فعبدتهما قریش.

اسما لشجره إلا نقلوهما إلى الوثن و جعلوهما علما عليهما و قيل العزى تأنيث الأعز و اللات تأنيث لفظه الله و قال الحسن كان لكل حى من العرب وثن يسمونه باسم الأنثى.

و ثانيها أن المراد إلا مواتا عن ابن عباس و الحسن و قتاده فالمعنى ما يعبدون من دون الله إلا جمادا و مواتا لا يعقل و لا ينطق و لا يضر و لا ينفع (۱)فدل ذلك على غايه جهلهم و ضلالهم و سماها إناثا لاعتقاد مشركى العرب الأنوثه فى كل ما اتضعت منزلته و لأن الإناث من كل جنس أرذله و قال الزجاج لأن الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث تقول الأحجار تعجبنى و يجوز أن يكون سماها إناثا لضعفها و قله خيرها و عدم نصرتها.

و ثالثها أن المعنى إلا ملائكه لأنهم كانوا يزعمون أن الملائكه بنات الله و كانوا يعبدون الملائكه وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً أى ماردا شديدا فى كفره و عصيانه متماديا فى شركه و طغيانه.

يسأل عن هذا فيقال كيف نفى فى أول الكلام عبادتهم لغير الإناث ثم أثبت فى آخره عبادتهم للشيطان فأثبت فى الآخر ما نفاه فى الأول أجاب الحسن عن هذا فقال إنهم لم يعبدوا إلا الشيطان فى الحقيقه لأن الأوثان كانت مواتا ما دعت أحدا إلى عبادتها بل الداعى إلى عبادتها الشيطان فأضيفت العباده إليه و قال ابن عباس كان فى كل من أصنامهم شيطان يدعو المشركين إلى عبادتها فلذلك حسن إضافه العباده إليهما و قيل ليس فى الآيه إثبات المنفى بل ما يعبدون إلا الأوثان و إلا الشيطان لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً أى معلوما

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: فِي هَذِهِ الْآيَهِ مِنْ بَنِي آدَمَ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ فِي النَّارِ وَ وَاحِدٌ فِي الْجَنَّهِ.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى مِنْ كُلِّ أَلْفٍ وَاحِدٌ لِلَّهِ وَ سَائِرُهُمْ لِلنَّارِ وَ لِإِبْلِيسَ.

أوردهما أبو حمزه الثمالى فى تفسيره وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ يعنى طول البقاء فى الدنيا فيؤثرونها على الآخره و قيل أقول لهم ليس وراءكم بعث و لا نشور و لا جنه و لا نار فافعلوا ما شئتم و قيل معناه

۱- فى المصدر: لا تعقل و لا تنطق و لا تنفع.

أمنينهم بالأهواء الباطله الداعيه إلى المعصيه و أزين لهم شهوات الدنيا و زهراتها وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ أى ليشقن آذانهم و قيل ليقطعن الأذن من أصلها و هو المروى

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ هَذَا شَيْ ءٌ قَدْ كَانَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ يَفْعَلُونَهُ يَجْدَعُونَ آذَانَ الْأَنْعَامِ.

و يقال كانوا يفعلونه بالبحيره و السائبه وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ أى دين الله عن ابن عباس و غيره و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل أراد معنى الخصاء و كرهوا الإخصاء فى البهائم و قيل إنه الوشم و قيل إنه أراد الشمس و القمر و الحجاره عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها. (۱)و فى قوله لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ قيل تفاخر المسلمون و أهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم و كتابنا قبل كتابكم و نحن أولى بالله منكم فقال المسلمون نبينا خاتم النبيين و كتابنا يقضى على الكتب و ديننا الإسلام فنزلت الآيه فقال أهل الكتاب نحن و أنتم سواء فأنزل الله تعالى الآيه التى بعدها وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ ففلح المسلمون و قيل لما قالت اليهود نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ و قال أهل الكتاب لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى نزلت. (۲)و فى قوله يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ روى أن كعب بن الأشرف و جماعه من اليهود قالوا يا محمد إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جمله كما أوتى موسى بالتوراه جمله فنزلت و قيل إنهم سألوا أن ينزل على رجال منهم بأعيانهم كتابا يأمرهم الله فيه بتصديقه و اتباعه و روى أنهم سألوا أن ينزل عليهم كتابا خاصا لهم قال الحسن إنما سألوا ذلك للتعنت و التحكم فى طلب المعجزه لا لظهور الحق و لو سألوه ذلك استرشادا لا عنادا لأعطاهم الله ذلك. (۳)و فى قوله فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ أى كانت حلالا لهم قبل ذلك فلما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحه تحريم هذه الأشياء عليهم و هى

۱- مجمع البيان ۳: ۱۱۲.

۲- مجمع البيان ۳: ۱۱۴.

۳- مجمع البيان ۳: ۱۳۳.

ما بين فی قوله سبحانه وَ عَلَی الَّذِینَ هادُوا حَرَّمْنا کُلَّ ذِی ظُفُرٍ الآیه. (۱)و فی قوله تعالی یا أَهْلَ الْکِتابِ قیل إنه خطاب للیهود و النصاری لأن النصاری غلت فی المسیح فقالوا هو ابن الله و بعضهم قال هو الله و بعضهم قال هو ثالث ثلاثه الأب و الابن و روح القدس و الیهود غلت فیه حتی قالوا ولد لغیر رشده فالغلو لازم للفریقین و قیل للنصاری خاصه وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَهٌ هذا خطاب للنصاری أی لا تقولوا آلهتنا ثلاثه و قیل هذا لا یصح لأن النصاری لم یقولوا بثلاثه آلهه و لکنهم یقولون إله واحد ثلاثه أقانیم أب و ابن و روح القدس و معناه لا تقولوا الله ثلاثه و قد شبهوا قولهم جوهر واحد ثلاثه أقانیم بقولنا سراج واحد ثم نقول إنه ثلاثه أشیاء دهن و قطن و نار و شمس واحده و إنما هی جسم و ضوء و شعاع و هذا غلط بعید لأنا لا نعنی بقولنا سراج واحد أنه شی ء واحد بل هو أشیاء علی الحقیقه و کذلک الشمس کما تقول عشره واحده و إنسان واحد و دار واحده و إنما هی أشیاء متغایره فإن قالوا إن الله شی ء واحد و إله واحد حقیقه فقولهم ثلاثه متناقضه و إن قالوا إنه فی الحقیقه أشیاء کما ذکرناه فقد ترکوا القول بالتوحید و التحقوا بالمشبهه و إلا فلا واسطه بین الأمرین انتهی. (۲)و قال الرازی فی تفسیره المعنی لا تقولوا إن الله سبحانه واحد بالجوهر ثلاثه بالأقانیم.

و اعلم أن مذهب النصاری مجهول جدا و الذی یتحصل منهم أنهم أثبتوا ذاتا موصوفا بصفات ثلاثه إلا أنهم و إن سموا تلک الصفات بأنها صفات فهی فی الحقیقه ذوات بدلیل أنهم یجوزون علیها الحلول فی عیسی و فی مریم و لو لا أنها ذوات قائمه بأنفسها لما جوزوا علیها أن یحل فی الغیر و أن یفارق ذاتا إلی أخری فهم و إن کانوا یسمونها بالصفات إلا أنهم فی الحقیقه یثبتون ذواتا متعدده قائمه بأنفسها و ذلک محض الکفر.

ثم قال اختلفوا فی تعیین المبتدإ لقوله ثلاثه علی أقوال الأول ما ذکرناه

۱- مجمع البیان ۳: ۱۳۸.

۲- مجمع البیان ۳: ۱۴۴.

أی و لا تقولوا الأقانیم ثلاثه الثانی قال الزجاج و لا تقولوا آلهتنا ثلاثه و ذلک لأن القرآن یدل علی أن النصاری یقولون إن الله و المسیح و مریم ثلاثه آلهه و الدلیل علیه قوله تعالی أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلٰهَیْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ (۱)الثالث قال الفراء و لا تقولوا هم ثلاثه کقوله سَیَقُولُونَ ثَلاٰثَهٌ (۲)و ذلک لأن ذکر عیسی و مریم مع الله بهذه العباره یوهم کونهما إلهین و بالجمله فلا نری مذهبا فی الدنیا أشد رکاکه و بعدا عن العقل من مذهب النصاری. (۳)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَأَغْرَیْنٰا بَیْنَهُمُ الْعَدٰاوَهَ وَ الْبَغْضٰاءَ أی بین الیهود و النصاری و قیل المراد بین أصناف النصاری خاصه لأهوائهم المختلفه فی الدین و ذلک أن النسطوریه (۴)قالت إن عیسی ابن الله و الیعقوبیه أن الله هو

۱- المائده: ۱۱۶.

۲- الکهف: ۲۲.

۳- التفسیر الکبیر ۳: ۳۴۶.

۴- النسطوریه أو الناطره: طائفه من المسیحیین ینتسبون إلی نسطوریوس بطریرک القسطنطنیه المتولد فی ۴۲۸ من المیلاد، و قال الشهرستانی: هم أصحاب نسطور الحکیم الذی ظهر فی زمان المأمون، و تصرف فی الاناجیل بحکم رأیه، قال: إن اللّه تعالی واحد ذو أقانیم ثلاثه: الوجود و العلم و الحیاه، و هذه الاقانیم لیست زائده علی الذات و لا هی هو، و اتحد الکلمه بجسد عیسی علیه السلام کإشراق الشمس فی کوه او علی بلور، او کظهور النقش فی الخاتم، و زعموا أن الابن لم یزل متولدا من الأب و انما تجسد و اتحد بجسد المسیح حین ولد، و الحدث راجع إلی الجسد و الناسوت، فهو إله و إنسان اتحدا، و هما جوهران اقنومان طبیعتان: جوهر قدیم و جوهر محدث، إله تام و إنسان تام، و لم یبطل الاتّحاد قدم القدیم و لا حدوث المحدث، لکنهما صارا مسیحا واحدا و مشیئه واحده. و الیعقوبیه أو الیعاقبه طائفه اخری ینسبون إلی یعقوب البردعی اسقف الرها، و قیل: انهم أهل مذهب دیسقورس؛ و قیل: غیر ذلک، قال الشهرستانی: انهم قالوا بالاقانیم الثلاثه، إلّا انهم قالوا انقلبت الکلمه لحما و دما فصار الاله هو المسیح و هو الظاهر بجسده بل هو هو. الی آخر ما یطول ذکره. الملکانیه أو الملکائیه، قال الشهرستانی: هم أصحاب ملکا الذی ظهر بالروم و استولی علیها و معظم الروم ملکائیه، قالوا: ان الکلمه اتحدت بجسد المسیح و تدرعت بناسوته، و صرحوا بأن الجوهر غیر الاقانیم، و ذلک کالموصوف و الصفه و عن هذا صرحوا باثبات التثلیث، و قالوا: المسیح ناسوت کلی لا جزئی، و هو قدیم ازلی من قدیم ازلی و لقد ولدت مریم الها ازلیا، و القتل و الصلب وقع علی الناسوت و اللاهوت إه.

المسیح ابن مریم و الملکانیه و هم الروم قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَهٍ الله و عیسی و مریم. (۱)و فی قوله نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ قیل إن الیهود قالوا نحن فی القرب من الله بمنزله الابن من أبیه و النصاری کما قالوا المسیح ابن الله جعلوا نفوسهم أبناء الله و أحباءه لأنهم تأولوا ما فی الإنجیل من قول المسیح أذهب إلی أبی و أبیکم عن الحسن و قیل إن جماعه من الیهود منهم کعب بن الأشرف و کعب بن أسید و زید بن التابوه و غیرهم قالوا لنبی الله حین حذرهم بنقمات الله و عقوباته لا تخوفنا فإنا أبناء الله و أحباؤه و إن غضب علینا فإنما یغضب کغضب الرجل علی ولده یعنی أنه یزول عن قریب عن ابن عباس و قیل إنه لما قال قوم إن المسیح ابن الله أجری ذلک علی جمیعهم کما تقول العرب هذیل شعراء أی فیهم شعراء. (۲)و فی قوله قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ أی مقبوضه عن العطاء ممسکه عن الرزق فنسبوه إلی البخل عن ابن عباس و غیره قالوا إن الله کان قد بسط علی الیهود حتی کانوا من أکثر الناس مالا و أخصبهم ناحیه فلما عصوا الله فی محمد صلی الله علیه و آله و کذبوه کف الله عنهم ما بسط علیهم من السعه فقال عند ذلک فنحاص بن عازوراء یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ و لم یقل إلی عنقه قال أهل المعانی إنما قال فنحاص و لم ینهه الآخرون و رضوا بقوله فأشرکهم الله فی ذلک و قیل معناه ید الله مکفوفه عن عذابنا فلیس یعذبنا إلا بما یبر به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل و قیل إنه استفهام و تقدیره أ ید الله مغلوله عنا حیث قتر المعیشه علینا و قال أبو القاسم البلخی یجوز أن یکون الیهود قالوا قولا و اعتقدوا مذهبا یؤدی إلی أن الله تعالی یبخل فی حال و یجود فی حاله أخری فحکی ذلک عنهم علی وجه التعجیب منهم و التکذیب لهم و یجوز أن یکونوا قالوا ذلک علی وجه الهزء من حیث لم یوسع علی النبی صلی الله علیه و آله و لیس ینبغی أن یتعجب من قوم یقولون لموسی اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ (۳)و یتخذون العجل

۱- مجمع البیان ۳: ۱۷۳.

۲- مجمع البیان ۳: ۱۷۷، و فیه: و النصاری لما قالوا للمسیح: ابن اللّه.

۳- الأعراف: ۱۳۷.

إلهـا أن يقولوا إن الله يبخـل تـاره و يجود أخرى و قـال الحسن بن على المغربى حـدثنى بعض اليهود بمصـر أن طـائفه منهم قال ذلك. (۱)أقول قال الرازى لعله كان فيهم من كان على مـذهب الفلسـفه و هو أن الله تعالى موجب لـذاته و أن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نهج واحد و سنن واحده و أنه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث على غير الوجوه التى عليها يقع فعبروا عن عـدم الاقتـدار على التغيير و التبديل بغل اليد. (۲)و قال الطبرسـى رحمه الله فى قوله غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ فيه أقوال أحـدها أنه على سبيل الإخبار أى غلت أيديهم فى جهنم و ثانيها أن يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله و ثالثها أن معناه جعلوا بخلاء و ألزموا البخل فهم أبخل قوم فلم يلق يهودى أبدا غير لئيم بخيل.

كُلَّمـا أَوْقَدُوا نـاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَـا اللَّهُ أى لحرب محمـد صـلى الله عليه و آله و فى هـذا دلالـه و معجزه لأن الله أخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود أشد أهل الحجاز بأسا و أمنعهم دارا حتى أن قريشا تعتضد بهم و الأوس و الخزرج تستبق إلى مخالفتهم و تتكثر بنصـرتهم فأباد الله خضـراءهم و اسـتأصل شأفتهم و اجتث أصلهم (۳)فأجلى النبى صـلى الله عليه و آله بنى النضـير و بنى قينقاع و قتل بنى قريظه و شـرد أهل خيبر و غلب على فدك و دان أهل وادى القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين. (۴)و فى قوله لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا هذا مذهب اليعقوبيه منهم لأنهم قالوا إن الله تعالى اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصارا شيئا واحدا و صار الناسوت لاهوتا. (۵)

۱- مجمع البيان ۳: ۲۲۰، و فيه: الحسين بن على المغربى و هو الصحيح.

۲- التفسير الكبير ۳: ۴۲۴.

۳- أباد اللّه خضراءهم أى أذهب نعمتهم و خصبهم، و يمكن أن يكون المعنى: أهلك اللّه معظمهم، من خضراء القوم: معظمهم. و استأصل شأفتهم أى استأصلهم من أصلهم، أو استأصل عداوتهم و أذاهم. اجتثه: قلعه من أصله.

۴- مجمع البيان ۳: ۲۲۱.

۵- مجمع البيـان ۳: ۲۲۸. النـاسوت: الطبيعه الانسـانيه، أصـله النـاس، زيـدت فى آخره واو و تـاء مبـالغه كملكوت. و اللاـهوت: الالوهه، و أصله: لاه بمعنى إله، و يجوز أن يكون من لاه يليه بمعنى علا و ارتفع.

و قال الرازی فی تفسیر قول النصاری ثالِثُ ثَلاثَهٍ طریقان الأول قول المفسرین و هو أنهم أرادوا بذلک أن الله و مریم و عیسی آلهه ثلاثه و الثانی أن المتکلمین حکوا عن النصاری أنهم یقولون جوهر واحد ثلاثه أقانیم أب و ابن و روح القدس و هذه الثلاثه إله واحد کما أن الشمس اسم یتناول القرص و الشعاع و الحراره و عنوا بالأب الذات و بالابن الکلمه و بالروح الحیاه و أثبتوا الذات و الکلمه و الحیاه و قالوا إن الکلمه التی هی کلام الله اختلطت بجسد عیسی اختلاط الماء بالخمر و الماء باللبن و زعمت أن الأب إله و الابن إله و الروح إله و الکل إله واحد و اعلم أن هذا معلوم البطلان ببدیهه العقل فإن الثلاثه لا تکون واحدا و الواحد لا یکون ثلاثه و لا نری فی الدنیا مقاله أشد فسادا من مقاله النصاری. (۱)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی تَری کَثِیراً مِنْهُمْ أی من الیهود یَتَوَلَّوْنَ الَّذِینَ کَفَرُوا یرید کفار مکه یرید بذلک کعب بن الأشرف و أصحابه حین استحاشوا المشرکین علی رسول الله صلی الله علیه و آله کما مر

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیه السلام یَتَوَلَّوْنَ الْمُلُوکَ الْجَبَّارِینَ وَ یُزَیِّنُونَ لَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ لِیُصِیبُوا مِنْ دُنْیَاهُمْ (۲).

و فی قوله تعالی ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِیرَهٍ یرید ما حرمها أهل الجاهلیه و البحیره هی الناقه کانت إذا نتجت خمسه أبطن و کان آخرها ذکرا بحروا أذنها (۳)و امتنعوا من رکوبها و نحرها و لا تطرد من ماء و لا تمنع من مرعی فإذا لقیها المعیی (۴)لم یرکبها و قیل إنهم کانوا إذا نتجت الناقه خمسه أبطن نظروا فی البطن الخامس فإن کان ذکرا نحروه فأکله الرجال و النساء جمیعا و إن کانت أنثی شقوا أذنها فتلک البحیره ثم لا یجز لها وبر و لا یذکر علیها اسم الله إن ذکیت و لا

۱- التفسیر الکبیر ۳: ۴۳۳، و فیه: و زعموا أن الأب إله.

۲- مجمع البیان ۳: ۲۳۲، و فیه: «استجاشوا» بالجیم و هو الصحیح، أی طلبوا منهم المدد و الجیش.

۳- أی شقوا اذنها.

۴- المعیی: العاجز.

حمل عليها و حرم على النساء أن يذقن من لبنها شيئا و لا أن ينتفعن بها و كان لبنها و منافعها للرجال خاصه دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك الرجال و النساء فى أكلها عن ابن عباس و قيل إن البحيره بنت السائبه.

وَ لا سائِبَةٍ و هى ما كانوا يسيبونه (۱)فإن الرجل إذا نذر لقدوم من سفر أو لبرء من عله أو ما أشبه ذلك فقال ناقتى سائمه فكانت كالبحيره فى أن لا ينتفع بها و أن لا تخلا عن ماء و لا تمنع من مرعى عن الزجاج و علقمه و قيل هى التى تسيب للأصنام (۲)أى تعتق لها و كان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجى ء به إلى السدنه (۳)و هم خدمه آلهتهم فيطعمون من لبنها أبناء السبيل و نحو ذلك عن ابن عباس و ابن مسعود و قيل إن السائبه هى الناقه إذا تابعت بين عشر إناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها و لم يجزوا وبرها و لم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذنها ثم يخلى سبيلها مع أمها.

وَ لا وَصِيلَةٍ و هى فى الغنم كانت الشاه إذا ولدت أنثى فهى لهم و إذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فإن ولدت ذكرا و أنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج و قيل كانت الشاه إذا ولدت سبعه أبطن فإن كانت السابع جديا ذبحوه لآلهتهم و لحمه للرجال دون النساء و إن كانت عناقا استحيوها و كانت من عرض الغنم و إن ولدت فى البطن السابع جديا و عناقا قالوا إن الأخت وصلت أخاها فمحرمه علينا (۴)فحرما جميعا و كانت المنفعه و اللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود و مقاتل و قيل الوصيله الشاه إذا أتأمت (۵) عشر إناث فى خمسه أبطن ليس فيها ذكر جعلت وصيله فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الإناث عن محمد بن إسحاق.

۱- من سيبت الدابّه: تركتها و اهملتها.

۲- من سيب الغلام: أعتقه.

۳- سدنه بفتحات: الخدم و الحجاب.

۴- فى التفسير المطبوع: فحرمته علينا.

۵- أتأمت المرأه : وضعت اثنين فى بطن واحد.

وَ لا حامٍ و هو الذكر من الإبل كانت العرب إذا نتجت من صلب الفحل عشره أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه و لا يمنع من ماء و لا من مرعى عن ابن عباس و ابن مسعود و غيرهما و قيل إنه الفحل إذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء.

أعلم الله سبحانه أنه لم يحرم من هذه الأشياء شيئا و قال المفسرون

رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ كَانَ قَدْ مَلَكَ مَكَّهَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ فَاتَّخَذَ الْأَصْنَامَ وَ نَصَبَ الْأَوْثَانَ وَ بَحَرَ الْبَحِيرَهَ وَ سَيَّبَ السَّائِبَهَ وَ وَصَلَ الْوَصِيلَهَ وَ حَمَى الْحَامِيَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ تُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ قُصْبِهِ (۱)وَ يُرْوَى يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ (۲).

و في قوله وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً نزلت في النضر بن الحارث و عبد الله بن أميه و نوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله و معه أربعه من الملائكه يشهدون عليه أنه من عند الله و أنك رسوله وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ أي لما آمنوا به فاقتضت الحكمه استيصالهم و أن لا يمهلهم وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً أي الرسول أو الذي ينزل عليه ليشهد بالرساله لَجَعَلْناهُ رَجُلًا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته لأن أعين الخلق تحار عن رؤيه الملائكه إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفه وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم في أمر النبي صلى الله عليه و آله فيقولون إنما هذا بشر مثلكم فقال لو أنزلنا ملكا فرأوهم الملك رجلا لكان يلحقهم من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم و هذا احتجاج عليهم بأن الذي طلبوه لا يزيدهم بيانا و قيل معناه و لو أنزلنا ملكا لما عرفوه إلا بالتفكر و هم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه و أضاف اللبس إلى نفسه لأنه يقع عند إنزاله الملائكه. (۳)

ص: ۸۴

۱- في النهايه: فيه: رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار، و القصب بالضم: المعي، و جمعه اقصاب؛ و قيل: القصب اسم للامعاء كلها؛ و قيل: هو ما كان اسفل البطن من الامعاء.

۲- مجمع البيان ۳: ۲۵۲.

۳- مجمع البيان ۴: ۲۷۵- ۲۷۷.

و فی قوله قُلْ أَيُّ شَيْ ءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قال الکلبی أتی أهل مکه رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا ما وجد الله رسولا غیرک ما نری أحدا یصدقک فیما تقول و لقد سألنا عنک الیهود و النصاری فزعموا أنه لیس لک عندهم ذکر فأرنا من یشهد أنک رسول الله صلی الله علیه و آله کما تزعم فأنزل الله تعالی هذه الآیه. (۱)و فی قوله وَ مَنْ بَلَغَ

فِي تَفْسِيرِ الْعَيَّاشِيِّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَعْنَاهُ وَ مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَاماً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَهُوَ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲).

و فی قوله كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ قال أبو حمزه الثمالی لما قدم النبی صلی الله علیه و آله المدینه قال عمر لعبد الله بن سلام إن الله أنزل علی نبیه أن أهل الکتاب يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ فکیف هذه المعرفه قال نعرف نبی الله بالنعت الذی نعته الله إذا رأینا فیکم کما یعرف أحدنا ابنه إذا رآه بین الغلمان و ایم الله الذی یحلف به ابن سلام لأنا بمحمد أشد معرفه منی بابنی فقال له کیف قال عبد الله عرفته بما نعته الله لنا فی کتابنا فأشهد أنه هو فأما ابنی فإنی لا أدری ما أحدثت أمه فقال قد وفقت و صدقت و أصبت. (۳)و فی قوله وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ قیل إن نفرا من مشرکی مکه منهم النضر بن الحارث و أبو سفیان بن حرب و الولید بن مغیره و عتبه بن ربیعه و أخوه شیبه و غیرهم جلسوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو یقرأ القرآن فقالوا للنضر ما یقول محمد فقال أساطیر الأولین مثل ما کنت أحدثکم عن القرون الماضیه و أساطیر الأولین أحادیثهم التی کانوا یسطرونها و قیل معنی الأساطیر الترهات و البسابس (۴)مثل حدیث رستم و إسفندیار و غیره مما لا فائده فیه. (۵)

۱- مجمع البیان ۴: ۲۸۱.

۲- مجمع البیان ۴: ۲۸۲.

۳- مجمع البیان ۴: ۲۸۲.

۴- الترهات بضم التاء و تشدید الراء جمع ترهه کقبره و هی الاباطیل و الاقاویل الخالیه من الطائل. البسابس: الاباطیل و الکذب.

۵- مجمع البیان ۴: ۲۸۶.

و فی قوله قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ أی ما یقولون إنک شاعر أو مجنون و أشباه ذلک فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ قرأ نافع و الکسائی و الأعشی عن أبی بکر لا یکذبونک بالتخفیف و هو قراءه علی علیه السلام و المروی عن الصادق علیه السلام و الباقون بفتح الکاف و التشدید و فیه وجوه.

أحدها لا یکذبونک بقلوبهم اعتقادا و إن کانوا یظهرون بأفواههم التکذیب عنادا و هو قول الأکثر و یشهد له ما رواه سلام بن مسکین عن أبی یزید المدنی أن رسول الله صلی الله علیه و آله لقی أبا جهل فصافحه أبو جهل فقیل له فی ذلک فقال و الله إنی لأعلم أنه صادق و لکنا متی کنا تبعا لعبد مناف فأنزل الله تعالی هذه الآیه و قال السدی التقی أخنس بن شریق و أبو جهل بن هشام فقال له یا أبا الحکم أخبرنی عن محمد صلی الله علیه و آله أ صادق هو أم کاذب فإنه لیس هنا أحد غیری و غیرک یسمع کلامنا فقال أبو جهل ویحک و الله إن محمدا لصادق و ما کذب قط و لکن إذا ذهب بنو قصی باللواء و الحجابه و السقایه و الندوه و النبوه فما ذا یکون لسائر قریش. (۱)و ثانیها أن المعنی لا یکذبونک بحجه و لا یتمکنون من إبطال ما جئت به ببرهان و یدل علیه ما روی عن علی علیه السلام أنه کان یقرأ لا یکذبونک و یقول إن المراد بها أنهم لا یأتون بحق هو أحق من حقک.

و ثالثها أن المراد لا یصادفونک کاذبا کما تقول العرب قاتلناکم فما أجبناکم أی ما أصبناکم جبناء و لا یختص هذا الوجه بالقراءه بالتخفیف لأن أفعلت و فعلت یجوزان فی هذا الموضع و أفعلت هو الأصل فیه.

و رابعها أن المراد لا ینسبونک إلی الکذب فیما أتیت به لأنک کنت عندهم أمینا صدوقا و إنما یدفعون ما أتیت به و یقصدون التکذیب بآیات الله و روی أن أبا جهل قال للنبی صلی الله علیه و آله لا نتهمک و لا نکذبک و لکننا نتهم الذی جئت به و نکذبه.

۱- و بهذا البیان السخیف صرفوا الخلافه عن أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام إلی غیره، حیث قالوا: لا تجتمع النبوّه و الخلافه فی بیت واحد!.

و خامسها أن المراد لا یکذبونک بل یکذبوننی فإن تکذیبک راجع إلی و لست مختصا به لأنک رسول فمن رد علیک فقد رد علی. (۱)و فی قوله فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِیَ أی تطلب و تتخذ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ أی سربا و مسکنا فی جوف الأرض أَوْ سُلَّماً أی مصعدا إلی السماء فَتَأْتِیَهُمْ بِآیَهٍ أی حجه تلجئهم إلی الإیمان فافعل و قیل فتأتیهم بآیه أفضل مما آتیناهم به فافعل إِنَّما یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ یَسْمَعُونَ أی یصغون إلیک و یتفکرون فی آیاتک فإن من لم یتفکر و لم یستدل بالآیات بمنزله من لم یسمع وَ الْمَوْتی یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ یرید أن الذین لا یصغون إلیک و لا یتدبرون بمنزله الموتی فلا یجیبون إلی أن یبعثهم الله یوم القیامه. (۲)وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ أی ما اقترحوا علیه من مثل آیات الأولین کعصا موسی و ناقه ثمود وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ ما فی إنزالها من وجوب الاستیصال لهم إذا لم یؤمنوا عند نزولها و ما فی الاقتصار بهم علی ما أوتوه من الآیات من المصلحه. (۳)و فی قوله هَلْ یُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ أی الذین یکفرون بالله و یفسدون فی الأرض فإن هلک فیه مؤمن أو طفل فإنما یهلک محنه و یعوضه الله علی ذلک أعواضا کثیره یصغر ذلک فی جنبها. (۴)و فی قوله هَلْ یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ أی العارف بالله سبحانه العالم بدینه و الجاهل به و بدینه فجعل الأعمی مثلا للجاهل و البصیر مثلا للعارف بالله و بنبیه و فی تفسیر أهل البیت علیهم السلام هل یستوی من یعلم و من لا یعلم (۵)و فی قوله الَّذِینَ

۱- مجمع البیان ۴: ۲۹۳- ۲۹۴.

۲- فی التفسیر المطبوع: یرید: إن الذین لا یصغون إلیک من هؤلاء الکفّار و لا یتدبرون فیما تقرؤه علیهم و تبینه لهم من الآیات و الحجج بمنزله الموتی، فکما آیست أن تسمع الموتی کلامک إلی أن یبعثهم فکذلک فأیس من هؤلاء أن تستجیبوا لک، و تقدیره: إنّما یستجیب المؤمن السامع للحق فاما الکافر فهو بمنزله المیت فلا یجیب إلی أن یبعثه اللّه یوم القیامه فیلجئه إلی الایمان إه. و کثیرا ما یختصر المصنّف کلام المفسرین و ینقل معناه.

۳- مجمع البیان ۴: ۲۹۶.

۴- مجمع البیان ۴: ۳۰۳.

۵- مجمع البیان ۴: ۳۰۴.

يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ يريد المؤمنين يخافون القيامه و أهوالها و قيل معناه يعلمون و

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَنْذِرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَرْجُونَ الْوُصُولَ إِلَى رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ (۱)

و فى قوله ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ قيل معناه الذى تطلبونه من العذاب كأن يقولوا يا محمد ائتنا بالذى تعدنا و قيل هى الآيات التى اقترحوها عليه استعجلوه بها فأعلم الله سبحانه أن ذلك عنده (۲)و فى قوله مِنْ فَوْقِكُمْ قيل عنى به الصيحه و الحجاره و الطوفان و الريح أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ عنى به الخسف و قيل مِنْ فَوْقِكُمْ أى من قبل كباركم أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ من سفلتكم و قيل مِنْ فَوْقِكُمْ السلاطين الظلمه أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ العبيد السوء و من لا خير فيه و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً أى يخلطكم فرقا مختلفى الأهواء لا تكونون شيعه واحده و قيل هو أن يكلهم إلى أنفسهم و يخليهم من ألطافه بذنوبهم السالفه و قيل عنى به يضرب بعضهم ببعض بما يلقيه بينهم من العداوه و العصبيه و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أى قتال بعض و حرب بعض و قيل هو سوء الجوار عن أبى عبد الله ع.

وَ فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَتَوَضَّأَ وَ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ وَ صَلَّى فَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ لَا يَبْعَثَ عَلَى أُمَّتِهِ عَذَابا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ لَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَا يُلْبِسَهُمْ شِيَعاً وَ لَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَ إِنَّهُ قَدْ أَجَارَهُمْ مِنْ خَصْلَتَيْنِ وَ لَمْ يُجِرْهُمْ مِنْ خَصْلَتَيْنِ أَجَارَهُمْ مِنْ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَمْ يُجِرْهُمْ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا بَقَاءُ أُمَّتِی مَعَ قَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً فَقَامَ وَ عَادَ إِلَى الدُّعَاءِ فَنَزَلَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الْآيَتَيْنِ (۳)فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَهٍ تُبْتَلَى بِهَا الْأُمَّهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لِيَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ لِأَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ وَ بَقِيَ السَّيْفُ وَ افْتِرَاقُ الْكَلِمَهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ..

ص: ۸۸

۱- مجمع البيان۴:۳۰۴

۲- مجمع البيان ۴: ۳۱۰.

۳- العنكبوت: ۱- ۲.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَمَّا نَزَلَ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ كَيْفَ نَصْنَعُ إِنْ كَانَ كُلَّمَا اسْتَهْزَأَ الْمُشْرِكُونَ بِالْقُرْآنِ قُمْنَا وَ تَرَكْنَاهُمْ فَلَا نَدْخُلُ إِذاً الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ لَا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ أم (أَمَرَهُمْ) بِتَذْكِيرِهِمْ وَ تَبْصِيرِهِمْ مَا اسْتَطَاعُوا (۱).

و فی قوله كَالَّذِی اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِی الْأَرْضِ حَيْرانَ اسْتَهْوَتْهُ من قولهم هوی من حالق إذا تردی و یشبه به الذی زل عن الطریق المستقیم و قیل استغوته الغیلان فی المهامه (۲)و قیل دعته الشیاطین إلی اتباع الهوی و قیل أهلكته و قیل ذهبت به لَهُ أَصْحابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أی إلی الطریق الواضح یقولون له ائْتِنا و لا یقبل منهم و لا یصیر إلیهم لأنه قد تحیر لاستیلاء الشیطان علیه. (۳)و فی قوله وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ (۴)يُخَاصِمُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَنْشُدُكَ بِالَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى أَ مَا تَجِدُ فِی التَّوْرَاةِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُبْغِضُ الْحِبْرَ السَّمِينَ وَ كَانَ سَمِيناً فَغَضِبَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ فقالوا (فَقَالَ لَهُ) أَصْحَابُهُ وَيْحَكَ وَ لَا مُوسَى فَنَزَلَتِ الْآيَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

و فی روایه أخری عنه أنها نزلت فی الكفار أنكروا قدره الله علیهم فمن أقر أن الله علی كل شیء قدیر فقد قدر الله حق قدره و قیل نزلت فی مشركی قریش عن مجاهد و قیل إن الرجل كان فنحاص بن عازوراء و هو قائل هذه المقاله عن السدی و قیل إن الیهود قالت یا محمد أنزل الله علیك كتابا قال نعم قالوا و الله ما أنزل الله من السماء كتابا فنزلت عن ابن عباس تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ أی كتبا و صحفا متفرقه أو ذا قراطیس أی تودعونه إیاها تُبْدُونَها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً أی تبدون بعضها و تكتمون بعضها و هو ما فی الكتب من صفات الرسول صلی الله علیه و آله و الإشاره إلیه وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ قیل إنه خطاب للمسلمین و قیل هو

۱- مجمع البیان ۴: ۳۱۵ و- ۳۱.

۲- الحالق من الجبال: المنیف المرتفع لانبات فیه. المكان المشرف. المهامه جمع المهمه و المهمهه: المفازه البعیده. البلد المقفر.

۳- مجمع البیان ۴: ۳۱۹.

۴- فی المصدر: مالك بن الضیف.

خطاب لليهود أی علمتم التوراه فضيعتموه أو علمتم بالقرآن ما لم تعلموا قُلِ اللَّهُ أی الله أنزل ذلک ثُمَّ ذَرْهُمْ فِی خَوْضِهِمْ أی فيما خاضوا فيه من الباطل و اللعب و هذا الأمر علی التهديد. (۱) و فی قوله وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ أراد بالجن الملائكه لاستتارهم عن الأعين و قيل إن قريشا كانوا يقولون إن الله صاهر الجن فحدث بينهم الملائكه فالمراد الجن المعروف و قيل أراد بالجن الشياطين لأنهم أطاعوا الشيطان فی عباده الأوثان وَ خَلَقَهُمْ الهاء و الميم عائده عليهم أی جعلوا للذی خلقهم شركاء لا يخلقون أو علی الجن فالمعنی و الله خالق الجن فكيف يكونون شركاء و يجوز أن يكون المعنی و خلق الجن و الإنس جميعا و قيل إن المراد بالآيه المجوس إذ قالوا يزدان و أهرمن و هو الشيطان عندهم فنسبوا خلق المؤذيات و الشرور و الأشياء الضاره إلی أهرمن و مثلهم الثنويه القائلون بالنور و الظلمه وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ أی اختلقوا و موهوا و افتروا الكذب علی الله و نسبوا البنين و البنات إليه فإن المشركين قالوا الملائكه بنات الله و النصاری قالوا المسيح ابن الله و اليهود قالوا عزير ابن الله بِغَيْرِ عِلْمٍ أی بغير حجه. (۲)و فی قوله وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ ذلک يا محمد أی تعلمته من اليهود و هذه اللام لام الصيروره أی إن السبب الذی أداهم إلی أن قالوا درست هو تلاوه الآيات. (۳)و فی قوله وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ قالت قريش يا محمد تخبرنا أن موسی كان معه عصا يضرب به الحجر فتنفجر منه اثنتا عشره عينا و تخبرنا أن عيسی كان يحيی الموتی و تخبرنا أن ثمود كانت له ناقه فأتنا بآيه من الآيات حتی نصدقک فقال رسول الله صلی الله عليه و آله أی شی ء تحبون أن آتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا و ابعث لنا بعض موتانا حتی نسألهم عنک أ حق ما تقول أم باطل و أرنا الملائكه يشهدون لک أو ائتنا بالله و الملائكه قبيلا فقال رسول الله فإن فعلت بعض ما تقولون أ تصدقوننی قالوا نعم و الله لئن

۱- مجمع البيان ۴ : ۳۳۳.

۲- مجمع البيان ۴: ۳۴۲- ۳۴۳.

۳- مجمع البيان ۴: ۳۴۶.

فعلت لنتبعنک أجمعين و سأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه و آله أن ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله يدعو أن يجعل الصفا ذهبا فجاء جبرئيل عليه السلام فقال له إن شئت أصبح الصفا ذهبا و لكن إن لم يصدقوا عذبتهم و إن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال عليه السلام بل يتوب تائبهم فأنزل الله تعالى هذه الآيه عن الكلبى و محمد بن كعب.

جَهْدَ أَيْمانِهِمْ أى مجدين مجتهدين مظهرين الوفاء به إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ أى هو مالكها و القادر عليها فلو علم صلاحكم لأنزلها وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ أى فى جهنم عقوبه لهم أو فى الدنيا بالحيره وَ حَشَرْنا أى جمعنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْ ءٍ أى كل آيه و قيل أى كل ما سألوه قُبُلًا أى معاينه و مقابله إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ أى أن يجبرهم على الإيمان و هو المروى عن أهل البيت عليهم السلام.(1)و فى قوله فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ أى من الشاكين فى ذلک و الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و المراد به الأمه و قيل الخطاب لغيره أى فلا تكن أيها الإنسان أو أيها السامع (2)وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أى ما هم إلا يكذبون أو لا يقولون عن علم و لكن عن خرز (3)و تخمين و قال ابن عباس كانوا يدعون النبى صلى الله عليه و آله و المؤمنين إلى أكل الميته و يقولون أ تأكلون ما قتلتم و لا تأكلون ما قتل ربكم فهذا إضلالهم. (4)و فى قوله وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ يعنى علماء الكافرين و رؤساءهم لِيُجادِلُوكُمْ فى استحلال الميته كما مر و قال عكرمه إن قوما من مجوس فارس كتبوا إلى مشركى قريش فكانوا (5)أولياءهم فى الجاهليه أن محمدا و أصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوه حلال و ما قتله الله حرام فوقع ذلک فى نفوسهم فذلک إيحاؤهم إليهم و قال ابن عباس هم إبليس و جنوده

1- مجمع البيان 4: 249- 251.

2- مجمع البيان 4: 354. و الظاهر أنّه سقط بعد ذلک قوله: و فى قوله تعالى.

3- هكذا فى المطبوع، و فى النسخه المخطوطه: حرز، و فى المصدر: خرص و هو الصحيح.

4- مجمع البيان 4: 356.

5- فى المصدر: و كان.

ليوحون إلى أوليائهم من الإنس بإلقاء الوسوسه في قلوبهم. [(١)](#)و في قوله وَ هذا لِشُرَكائِنا يعنى الأوثان و إنما جعل الأوثان شركاءهم لأنهم جعلوا لها نصيبا من أموالهم.

فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ فيه أقوال أحدها أنهم كانوا يزرعون لله زرعا و للأصنام زرعا فكان إذا زكا الزرع الذى زرعوه لله و لم يزك الزرع الذى زرعوه للأصنام جعلوا بعضه للأصنام و صرفوه إليها و يقولون إن الله غنى و الأصنام أحوج و إن زكا الزرع الذى جعلوه للأصنام و لم يزك الزرع الذى زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله تعالى و قالوا هو غنى و كانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله و بعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان و ما كان للصنم أنفق على الصنم.

و ثانيها أنه إذا كان اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله تعالى ردوه و إذا اختلط ما جعل لله بما جعل للأصنام تركوه و قالوا الله أغنى و إذا تخرق الماء من الذى لله فى الذى للأصنام لم يسدوه و إذا تخرق من الذى للأصنام فى الذى لله سدوه و قالوا الله أغنى عن ابن عباس و قتاده و هو المروى عن أئمتنا ع.

و ثالثها أنه إذا هلك ما جعل للأصنام بدلوه مما جعل لله و إذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل للأصنام. [(٢)](#)و فى قوله قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ يعنى الشياطين الذين زينوا لهم قتل البنات و وأدهن [(٣)](#)أحياء خيفه العيله و الفقر و العار و قيل كان السبب فى تزيين قتل البنات أن النعمان بن المنذر أغار على قوم فسبى نساءهم و كان فيهن بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فأرادت كل امرأه منهن عشيرتها غير ابنه قيس فإنها أرادت من سباها فحلف قيس لا تولد له بنت إلا وأدها فصار ذلك سنه فيما بينهم. [(۴)](#)قوله حِجْرٌ أى حرام عنى بذلك الأنعام و الزرع اللذين جعلوهما لآلهتهم و أوثانهم لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ أى لا يأكلها إلا من نشاء أن نأذن له فى

١- مجمع البيان ۴: ٣۵٨.

٢- مجمع البيان ۴: ٣٧٠.

٣- وأد البنت: دفنها فى التراب حيا.

۴- مجمع البيان ۴: ٣٧١.

أكلها و أعلم سبحانه أن هذا التحريم زعم منهم لا حجه لهم فيه و كانوا لا يحلون ذلك إلا لمن قام بخدمه أصنامهم من الرجال دون النساء وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها أى الركوب عليها و هى السائبه و البحيره و الحام وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا قيل كانت لهم من أنعامهم طائفه لا يذكرون اسم الله عليها و لا فى شى ء من شأنها و قيل إنهم كانوا لا يحجون عليها و قيل هى التى إذا ذكوها أهلوا عليها بأصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها افْتِراءً عَلَيْهِ لأنهم كانوا يقولون إن الله أمرهم بذلك وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ يعنى ألبان البحائر و السيب عن ابن عباس و غيره و قيل يعنى أجنه البحائر و السيب ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور دون النساء و ما ولدت ميتا أكله الرجال و النساء و قيل المراد به كلاهما وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا أى إناثنا. (1)و فى قوله فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ معناه فإن لم يجدوا شاهدا يشهد لهم على تحريمها غيرهم فشهدوا بأنفسهم فلا تشهد أنت معهم. (2)قوله عَلى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا أى اليهود و النصارى وَ إِنْ كُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَغافِلِينَ أى إنا كنا غافلين عن تلاوه كتبهم. (3)و فى قوله إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً قرأ حمزه و الكسائى فارقوا و هو المروى عن على ع.

و اختلف فى المعنيين بهذه الآيه على أقوال أحدها أنهم الكفار و أصناف المشركين و نسختها آيه السيف و ثانيها أنهم اليهود و النصارى لأنهم يكفر بعضهم بعضا و ثالثها أنهم أهل الضلاله و أصحاب الشبهات و البدع من هذه الأمه رواه أبو هريره و عائشه و هو المروى عن الباقر عليه السلام جعلوا دين الله أديانا لإكفار بعضهم بعضا و صاروا أحزابا و فرقا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْ ءٍ هذا خطاب للنبى صلى الله عليه و آله و إعلام له أنه ليس منهم فى شى ء و أنه على المباعده التامه من أن يجتمع معهم فى

١- مجمع البيان ۴: ٣٧٢- ٣٧٣.

٢- مجمع البيان: ٣٨١.

٣- مجمع البيان ۴: ٣٨٧.

معنی من مـذاهبهم الفاسده و قیل أی لست من مخالطتهم فی شـی ء و قیل لست من قتالهم فی شـی ء فنسـختها آیه القتال. (۱)و فی قوله تعالی فَلا یَکُنْ فِی صَدْرِکَ حَرَجٌ مِنْهُ فیه أقوال أحدها أن معنی الحرج الضـیق أی لا یضیق صدرک لتشعب الفکر خوفا من أن لا تقوم بتبلیغ ما أنزل إلیک حق القیام فلیس علیک أکثر من الإنذار.

و ثانیها أن معنی الحرج الشک أی لا یکن فی صدرک شک فیما یلزمک من القیام بحقه.

و ثالثها أن معناه فلا یضیقن صدرک من قومک أن یکذبوک و یجبهوک بالسوء (۲)فیما أنزل إلیک

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنِّی أَخْشَـی أَنْ یُکَـذِّبَنِی النَّاسُ وَ یَثْلَغُوا رَأْسِـی (۳)فَیَتْرُکُوهُ کَالْخُبْزَهِ فَأَزَالَ اللَّهُ تَعَالَی الْخَوْفَ عَنْهُ بِهَذِهِ الْآیَهِ (۴).

و فی قوله تعالی وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً کنی به عن المشـرکین الـذین کانوا یبـدون سوآتهم فی طوافهم فکان یطوف الرجال و النساء عراه یقولون نطوف کمـا ولـدتنا أمهاتنا و لا نطوف فی الثیاب التی قارفنا فیها الـذنوب و هم الحمس (۵)قال الفراء کانوا یعملون شیئا من سـیور مقطعه یشـدونه علی حقویهم یسـمی حوفا و إن عمل من صوف سـمی رهطا و کان تضع المرأه علی قبلها النسـعه (۶)فتقول

ص: ۹۴

۱- مجمع البیان ۴: ۳۸۸- ۳۸۹.

۲- جبهه بالسوء: استقبله به.

۳- ثلغ رأسه: شدخه أی کسره، قال الجزریّ فی النهایه: فیه: إذا تثلغوا رأسی کما تثلغ الخبزه، الثلغ: الشدخ، و قیل: ضربک الشی ء الرطب بالشی ء الیابس حتّی یتشدخ.

۴- مجمع البیان ۴: ۳۹۵.

۵- الحمس جمع الاحمس، و هم قریش و من ولدت قریش و کنانه و جدیله قیس و من تابعهم فی الجاهلیه، فسموا حمسا لانهم تحمسوا فی دینهم أی تشددوا، أو لالتجائهم بالحمساء، و هی الکعبه.

۶- السـیور جمع السـیر: قده من الجلد مسـتطیله. الحوف: جلد یشق کهیئه الازار تلبسه الصبیان أو نقبه من أدم تقد سـیورا. النسع: سیر أو حبل عریض تشد به الرحال، و القطعه منه: النسعه.

اليوم يبدو بعضه أو كله. و ما بدا منه فلا أحله.

تعنى الفرج لأن ذلك لا يستر سترا تاما.

و فى قوله فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ أى فى أصنام صنعتموها أنتم و آباؤكم و اخترعتم لها أسماء سميتموها آلهه و ما فيها من معنى الإلهيه شيء و قيل معناه تسميتهم لبعضها أنه يسقيهم المطر و الآخر أنه يأتيهم بالرزق و الآخر أنه يشفى المرضى و الآخر أنه يصحبهم فى السفر ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ أى حجه و برهان فَانْتَظِرُوا عذاب الله فإنه نازل بكم. (۱)و فى قوله وَ كَلِماتِهِ أى الكتب المتقدمه و القرآن و الوحى (۲)و فى قوله أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ معناه أ و لم يتفكروا هؤلاء الكفار المكذبون بمحمد صلى الله عليه و آله فيعلموا أنه ليس بمجنون إذ ليس فى أقواله و أحواله ما يدل على الجنون ثم ابتدأ بالكلام فقال ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ أى ليس به جنون و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله صعد الصفا و كان يدعو قريشا فخذا فخذا (۳)إلى توحيد الله و يخوفهم عذاب الله فقال المشركون إن صاحبهم قد جن بات ليلا يصوت إلى الصباح فنزلت. (۴)و فى قوله تعالى قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ معناه أن معبودى ينصرنى و يدفع كيد الكائدين عنى و معبودكم لا يقدر على نصركم فإن قدرتم لى على ضر فاجتمعوا أنتم مع أصنامكم و تظاهروا على كيدى و لا تمهلونى فى الكيد و الإضرار فإن معبودى

۱- مجمع البيان ۴: ۴۳۷ و ۴۳۸، و فيه: و لاخر انه يأتيهم بالرزق، و لاخر أنّه يشفى المرضى و لاخر أنّه يصحبهم فى السفر.

۲- مجمع البيان ۴: ۴۸۸.

۳- فخذا فخذا أى حيا حيا، قال الجزرىّ فى النهايه: لما نزلت: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» بات يفخذ عشيرته، أى يناديهم فخذا فخذا و هم أقرب العشيره إليه، و قد تكرر ذكر الفخذ فى الحديث و أول العشيره الشعب، ثمّ القبيله، ثمّ الفصيله، ثمّ العماره، ثمّ البطن، ثمّ الفخذ.

۴- مجمع البيان ۴: ۵۰۴- ۵۰۵، و فيه: أو لم يتفكروا هؤلاء المكذبون بمحمد- صلّى اللّه عليه و آله و سلم- و بنبوّته فى أقواله و أفعاله فيعلموا اه.

يدفع كيدكم عنی وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ أی الأصنام أو المشركين خُذِ الْعَفْوَ أی ما عفا و فضل من أموالهم أو العفو من أخلاق الناس و اقبل الميسور منها و قيل هو العفو فی قبول العذر من المعتذر و ترك المؤاخذه بالإساءه وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ أی بالمعروف وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ أی أعرض عنهم عند قيام الحجه عليهم و الإياس من قبولهم و لا تقابلهم بالسفه.

و لا يقال هی منسوخه بآيه القتال لأنها عامه خص عنها الكافر الذی يجب قتله بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآيه قال النبی صلی الله عليه و آله كيف يا رب و الغضب فنزل (۱)قوله وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ أی إن نالك من الشيطان وسوسه و نخسه فی القلب أو عرض لك من الشيطان عارض. (۲)و فی قوله وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْ لا اجْتَبَيْتَها أی إذا جئتهم بآيه كذبوا بها و إذا أبطأت عنهم يقترحونها و يقولون هلا جئتنا من قبل نفسك فليس كل ما تقوله وحيا من السماء و قيل إذا لم تأتهم بآيه مقترحه قالوا هلا اخترتها من قبل نفسك فتسأل ربك أن يأتيك بها. (۳)و فی قوله كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ السماع هنا بمعنی القبول و هؤلاء هم المنافقون (۴)و قيل هم أهل الكتاب من اليهود و قريظه و النضير و قيل إنهم مشركو العرب لأنهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ يعنی هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق و لا يتكلمون به و لا يعتقدونه و لا يقرون به فكأنهم صم بكم لا يعقلون كالدواب

قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام نَزَلَتِ الْآيَهُ فِی بَنِی عَبْدِ الدَّارِ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ حَلِيفٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ سُوَيْبِطٌ (۵).

۱- مجمع البيان ۴: ۵۱۱ و ۵۱۲.

۲- مجمع البيان ۴: ۵۱۳.

۳- مجمع البيان ۴: ۵۱۴.

۴- فی المصدر: و هؤلاء الكفّار هم المنافقون.

۵- مجمع البيان ۴ : ۵۳۲.

و فی قوله لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إنما قالوا ذلک مع ظهور عجزهم عن الإتیان بمثله عداوه و عنادا و قیل إنما قالوا ذلک قبل ظهور عجزهم و کان قائل هذا النضر بن الحارث بن کلده و أسر یوم بدر فقتله رسول الله صلی الله علیه و آله و عقبه بن أبی معیط و قتله أیضا یوم بدر وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ القائل لذلک النضر بن الحارث أیضا و قیل أبو جهل (۱)و فی قوله إِلَّا مُکاءً وَ تَصْدِیَهً المکاء الصفیر و التصدیه ضرب الید علی الید قال ابن عباس کانت قریش یطوفون بالبیت عراه یصفرون و یصفقون و صَلاتُهُمْ معناه دعاؤهم أی یقیمون المکاء و التصدیه مکان الدعاء و التسبیح و قیل أراد لیس لهم صلاه و لا عباده و إنما یحصل منهم ما هو ضرب من اللهو و اللعب و روی أن النبی صلی الله علیه و آله کان إذا صلی فی المسجد الحرام قام رجلان من بنی عبد الدار عن یمینه فیصفران و رجلان عن یساره یصفقان بأیدیهما فیخلطان علیه صلاته فقتلهم الله جمیعا ببدر و لهم یقول و لبقیه بنی عبد الدار فَذُوقُوا الْعَذابَ یعنی عذاب السیف یوم بدر و قیل عذاب الآخره. (۲)و فی قوله تعالی فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِینَ أی فی نصر المؤمنین و کبت أعداء الدین (۳)و فی قوله وَ قالَتِ الْیَهُودُ عُزَیْرٌ ابْنُ اللَّهِ قال ابن عباس القائل لذلک جماعه منهم جاءوا إلی النبی صلی الله علیه و آله منهم سلام بن مشکم و نعمان بن أوفی و شاس بن قیس و مالک بن الصیف فقالوا ذلک و قیل إنما قال ذلک جماعه منهم من قبل و قد انقرضوا و إن عزیرا أملی التوراه من ظهر قلبه علمه جبرئیل علیه السلام فقالوا إنه ابن الله إلا أن الله أضاف ذلک إلی جمیعهم و إن کانوا لا یقولون ذلک الیوم کما یقال إن الخوارج یقولون بتعذیب أطفال المشرکین و إنما یقوله الأزارقه منهم خاصه و یدل علی أن هذا مذهب الیهود أنهم لم ینکروا ذلک لما سمعوا هذه الآیه مع شده حرصهم علی تکذیب الرسول صلی الله علیه و آله یُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِینَ کَفَرُوا أی عباد الأصنام فی عبادتهم لها أو فی عبادتهم للملائکه و قولهم إنهم بنات الله اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ

رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُمَا قَالا أَمَا وَ اللَّهِ مَا

۱- مجمع البیان ۴: ۵۳۸- ۵۳۹.

۲- مجمع البیان ۴: ۵۴۰.

۳- مجمع البیان ۴: ۵۴۲.

صَامُوا لَهُمْ وَ لَا صَلَّوْا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَاتَّبَعُوهُمْ فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ قَالَ فَطَرَحْتُهُ وَ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ فَقَالَ أَ لَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَ يُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ قَالَ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ (١).

و فى قوله إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يعنى تأخير الأشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه و كانت العرب تحرم الأشهر الأربعه و ذلك مما تمسكت به من مله إبراهيم و إسماعيل و هم كانوا أصحاب غارات و حروب فربما كان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثه أشهر متواليه لا يغيرون فيها (٢)فكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمونه و يستحلون المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثم يزول التحريم إلى المحرم (٣)و لا يفعلون ذلك إلا فى ذى الحجه و قال ابن عباس معنى قوله زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ أنهم كانوا أحلوا ما حرم الله و حرموا ما أحل الله قال الفراء و الذى كان يقوم به رجل من كنانه يقال له نعيم بن تغلبه و كان رئيس الموسم فيقول أنا الذى لا أعاب و لا أخاب و لا يرد لى قضاء فيقولون نعم صدقت أنسئنا شهرا و أخر عنا حرمه المحرم و اجعلها فى صفر و أحل المحرم فيفعل ذلك و الذى كان ينسئها حين جاء الإسلام جناده بن عوف بن أميه الكنانى قال ابن عباس و أول من سن النسىء عمرو بن لحى بن قمعه بن خندف و قال أبو مسلم بل رجل من بنى كنانه يقال له القلمس و قال مجاهد كان المشركون يحجون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجه عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى صفر عامين و كذلك فى الشهور حتى وافقت الحجه التى قبل حجه الوداع فى ذى القعده ثم حج النبى

١- مجمع البيان ۵: ٢٣.

٢- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم. و فى التفسير المطبوع: لا يغزون فيها.

٣- فى التفسير المطبوع: ثم يأول التحريم إلى المحرم.

ص فی العام القابل حجه الوداع فوافقت فی ذی الحجه فذلک حین قال النبی صلی الله علیه و آله فی خطبته ألا إن الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق السماوات و الأرض السنه اثنا عشر شهرا منها أربعه حرم ثلاثه متوالیات ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و رجب مفطر الذی (۱)بین جمادی و شعبان و أراد علیه السلام بذلک أن الأشهر الحرم رجعت إلی مواضعها و أعاد الحج إلی ذی الحجه و بطل النسی ء لِیُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ أی أنهم لم یحلوا شهرا من الحرام إلا حرموا مکانه شهرا من الحلال و لم یحرموا شهرا من الحلال إلا أحلوا مکانه شهرا من الحرام لیکون موافقه فی العدد. (۲)و فی قوله أَنَّهُمْ یُفْتَنُونَ أی یمتحنون فِی کُلِّ عامٍ مَرَّهً أَوْ مَرَّتَیْنِ بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله صلی الله علیه و آله و ما یرون من نصره الله رسوله و ما ینال أعداءه من القتل و السبی و قیل بالقحط و الجوع و قیل بهتک أستارهم و ما یظهر من خبث سرائرهم وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ أی من القرآن و هم حضور مع النبی صلی الله علیه و آله کرهوا ما یسمعونه و نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ نظرا یؤمون به هَلْ یَراکُمْ مِنْ أَحَدٍ و إنما یفعلون ذلک لأنهم منافقون یحذرون أن یعلم بهم فکأنهم یقول بعضهم لبعض هل یراکم من أحد ثم یقومون فینصرفون و إنما یفعلون ذلک مخافه أن تنزل آیه تفضحهم و کانوا لا یقولون ذلک بألسنتهم و لکن ینظرون نظره من یقول لغیره ذلک و قیل إن المنافقین کان ینظر بعضهم إلی بعض نظر تعنت و طعن فی القرآن ثم یقولون هل یرانا أحد من المسلمین فإذا تحقق لهم أنه لا یراهم أحد من المسلمین بالغوا فیه و إن علموا أنه یراهم واحد کفوا عنه ثُمَّ انْصَرَفُوا عن المجلس أو عن الإیمان صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عن رحمته و ثوابه و قیل إنه دعاء علیهم. (۳)

۱- هکذا فی المطبوع، و فی نسخه مخطوطه: و رجب مضر الذی. و فی التفسیر المطبوع: و رجب الذی.

۲- مجمع البیان ۵: ۲۹.

۳- مجمع البیان ۵: ۸۵- ۸۶.

و فی قوله قالَ الَّذِینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنَا أی لا یؤمنون بالبعث و النشور ائْتِ بِقُرْآنٍ غَیْرِ هذا الذی تتلوه علینا أَوْ بَدِّلْهُ فاجعله علی خلاف ما تقرؤه و الفرق بینهما أن الإتیان بغیره قد یکون معه و تبدیله لا یکون إلا برفعه و قیل معنی قوله بَدِّلْهُ غیر أحکامه من الحلال و الحرام أرادوا بذلک زوال الحظر عنهم و سقوط الأمر منهم و أن یخلی بینهم و بین ما یریدون وَ لا أَدْراکُمْ بِهِ أی و لا أعلمکم الله به بأن لا ینزله علی فَقَدْ لَبِثْتُ فِیکُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أی أقمت بینکم دهرا طویلا من قبل إنزال القرآن فلم أقرأه علیکم و لا ادعیت نبوه حتی أکرمنی الله به وَ یَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ أخبر سبحانه عن هؤلاء الکفار أنهم قالوا إنا نعبد هذه الأصنام لتشفع لنا عند الله و إن الله أذن لنا فی عبادتها و أنه سیشفعها فینا فی الآخره و توهموا أن عبادتها أشد فی تعظیم الله سبحانه من قصده تعالی بالعباده فجمعوا بین قبیح القول و قبیح الفعل و قبیح التوهم و قیل معناه هؤلاء شفعاؤنا فی الدنیا لإصلاح معاشنا عن الحسن قال لأنهم کانوا لا یقرون بالبعث بدلاله قوله تعالی وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ (۱)قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا یَعْلَمُ فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ أی تخبرون الله بما لا یعلم من حسن عباده الأصنام و کونها شافعه لأن ذلک لو کان صحیحا لکان تعالی به عالما ففی نفی علمه بذلک نفی المعلوم. (۲)و فی قوله تعالی فَسَیَقُولُونَ اللَّهُ فیها دلاله علی أنهم کانوا یقرون بالخالق و إن کانوا مشرکین فإن جمهور العقلاء یقرون بالصانع سوی جماعه قلیله من ملحده الفلاسفه و من أقر بالصانع علی هذا صنفان موحد یعتقد أن الصانع واحد لا یستحق العباده غیره و مشرک و هم ضربان فضرب جعلوا لله شریکا فی ملکه یضاده و یناویه و هم الثنویه و المجوس ثم اختلفوا فمنهم من یثبت لله شریکا قدیما کالمانویه و منهم من یثبت لله شریکا محدثا کالمجوس و ضرب آخر لا یجعل لله شریکا فی حکمه

۱- النحل: ۳۸.

۲- مجمع البیان ۵: ۹۷- ۹۸.

و ملكه و لكن يجعل له شريكا فی العباده يكون متوسطا بينه و بين الصانع و هم أصحاب المتوسطات ثم اختلفوا فمنهم من جعل الوسائط من الأجرام العلويه كالنجوم و الشمس و القمر و منهم من جعل المتوسط من الأجسام السفليه كالأصنام و نحوها تعالى الله عما يقول الزائغون عن سبيله علوا كبيرا. (۱)و فی قوله تعالی أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی الأصنام لا تهتدی و لا تهدی أحدا و إن هديت لأنها موات من حجاره و نحوها و لكن الكلام نزل علی أنها إن هديت اهتدت لأنهم لما اتخذوها آلهه عبر عنها كما يعبر عمن يعقل و وصفت بصفه من يعقل و إن لم تكن فی الحقيقه كذلك أ لا تری إلی قوله تعالی (۲)إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ و قوله فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها الآيه و كذا قوله إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ فأجری عليه اللفظ كما يجری علی من يعلم و قيل المراد بذلك الملائكه و الجن و قيل الرؤساء و المضلون الذين يدعون إلی الكفر و قيل إن المعنی فی قوله لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی لا يتحرك إلا أن يحرك بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ أی بما لم يعلموه من جميع وجوهه لأن فی القرآن ما يعلم المراد منه بدليل و يحتاج إلی الفكر فيه أو الرجوع إلی الرسول فی معرفه مراده مثل المتشابه فالكفار لما لم يعرفوا المراد بظاهره كذبوا به و قيل أی لم يحيطوا بكيفيه نظمه و ترتيبه و هذا كما أن الناس يعرفون ألفاظ الشعر و الخطب و معانيها و ما يمكنهم إبداعها لجهلهم بنظمها و ترتيبها و قال الحسن معناه بل كذبوا بالقرآن من غير علم ببطلانه و قيل معناه بل كذبوا بما فی القرآن من الجنه و النار و البعث و النشور و الثواب و العقاب. (۳)و فی قوله ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ هذا الاستفهام معناه التفظيع و التهويل كما يقول الإنسان لمن هو فی أمر يستوخم عاقبته ما ذا تجنی علی نفسك و

قالَ

۱- مجمع البيان ۵: ۱۰۷.

۲- فی التفسير المطبوع: ألا تری إلی قوله سبحانه: «وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئاً وَ لا يَسْتَطِيعُونَ» و قوله: «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ» اه.

۳- مجمع البيان ۵: ۱۰۹- ۱۱۰.

أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام یُرِیدُ بِذَلِکَ عَذَاباً یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَی فَسَقَهِ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فِی آخِرِ الزَّمَانِ.

أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ هذا استفهام إنكار و تقديره أ حين وقع بكم العذاب المقدر الموقت آمنتم به أی بالله أو بالقرآن أو بالعذاب الذی كنتم تنكرونه فيقال لكم الآن تؤمنون به وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ أی بالعذاب تَسْتَعْجِلُونَ من قبل مستهزءين. (۱)و فی قوله قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ قيل فضل الله الإسلام و رحمته القرآن و قيل بالعكس و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام فَضْلُ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَحْمَتُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع.

و روى ذلك الكلبی عن أبی صالح عن ابن عباس. (۲)و فی قوله فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالًا يعنی ما حرموا من البحيره و السائبه و الوصيله و الحام و أمثالها. (۳)و فی قوله وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ أی أقوالهم المؤذيه كقولهم إنك ساحر أو مجنون وَ ما يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ يتحمل ما هاهنا وجهين أحدهما أن يكون بمعنى أی شی ء تقبيحا لفعلهم و الآخر أن يكون نافيه أی و ما يتبعون شركاء فی الحقيقه و يحتمل وجها ثالثا و هو أن يكون بمعنى الذی و يكون منصوبا بالعطف على من و يكون التقدير و الذی يتبع الأصنام الذين يدعونهم من دون الله شركاء. (۴)و فی قوله وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ أی ما أنا بحفيظ لكم عن الإهلاك إذا لم تنظروا أنتم لأنفسكم و المعنى أنه ليس علی إلا البلاغ و لا يلزمنی أن أجعلكم مهتدين و أن أنجيكم من النار كما يجب على من وكل على متاع أن يحفظه من الضرر. (۵)و فی قوله يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى يعنی يمتعكم فی الدنيا بالنعم السابغه فی الخفض و الدعه و الأمن و السعه إلى الوقت الذی قدر لكم أجل الموت فيه وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ أی ذی إفضال على غيره بمال أو كلام أو عمل جزاء إفضاله أو كل ذی عمل صالح ثوابه على قدر عمله أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ

۱- مجمع البيان ۵: ۱۱۵.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۱۷.

۳- مجمع البيان ۵: ۱۱۸.

۴- مجمع البيان ۵: ۱۲۰- ۱۲۱.

۵- مجمع البيان ۵: ۱۴۰.

صُدُورَهُمْ قيل نزلت فى الأخنس بن شريق و كان حلو الكلام يلقى رسول الله صلى الله عليه و آله بما يحب و ينطوى بقلبه على ما يكره عن ابن عباس و

«۵»- رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طَأْطَأَ أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ وَ ظَهْرَهُ هَكَذَا وَ غَطَّى رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ حَتَّى لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

أَلا إِنَّهُمْ يعنى الكفار و المنافقين يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ أى يطوونها على ما هم عليه من الكفر عن الحسن و قيل معناه يخفون صدورهم (۱)لكيلا يسمعوا كتاب الله و ذكره و قيل يثنونها على عداوه النبى صلى الله عليه و آله و قيل إنهم كانوا إذا قعدوا مجلسا على معاداه النبى صلى الله عليه و آله و السعى فى أمره بالفساد انضم بعضهم إلى بعض و ثنى بعضهم صدره إلى صدر بعض يتناجون لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أى ليخفوا ذلك من الله تعالى على القول الأخير و على الأقوال الأخر ليستروا ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ أى يتغطون بثيابهم ثم يتفاوضون فيما كانوا يدبرونه على النبى صلى الله عليه و آله و على المؤمنين و يكتمونه و قيل كنى باستغشاء ثيابهم عن الليل لأنهم يتغطون بظلمته. (۲)و فى قوله إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ أى إلى أجل مسمى و وقت معلوم عن ابن عباس و مجاهد و قيل أى إلى جماعه يتعاقبون فيصرون على الكفر و لا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح و قيل إن الأمه المعدوده هم أصحاب المهدى عجل الله فرجه فى آخر الزمان ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا كعده أهل بدر يجتمعون فى ساعه واحده كما يجتمع قزع الخريف (۳)و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام.(۴)و فى قوله فَلَعَلَّكَ تارِكٌ روى عن ابن عباس أن رؤساء مكه من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا محمد إن كنت رسولا فحول لنا جبال مكه ذهبا أو ائتنا بملائكه يشهدون لك بالنبوه فأنزل الله تعالى فَلَعَلَّكَ تارِكٌ الآيه و

رَوَى الْعَيَّاشِيُ

۱- فى التفسير المطبوع: يحنون صدورهم.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۴۳.

۳- فى النهايه: قزعه: قطعه من الغيم و جمعها: قزع؛ و منه حديث علىّ عليه السلام: فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف. أى قطع السحاب المتفرق، و إنّما خص الخريف لانه اول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

۴- مجمع البيان ۵: ۱۴۴.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِنِّی سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ یُؤَاخِیَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَفَعَلَ فَسَأَلْتُ رَبِّی أَنْ یَجْعَلَکَ وَصِیِّی فَفَعَلَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَ اللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِی شَنٍّ بَالٍ أَحَبُّ إِلَیْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَهَلَّا سَأَلَهُ مَلَکاً یَعْضُدُهُ عَلَی عَدُوِّهِ أَوْ کَنْزاً یَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی فَاقَتِهِ فَنَزَلَتِ الْآیَهُ.

فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ و هو ما فیه سب آلهتهم فلا تبلغهم إیاه خوفا منهم. وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ أی و لعلک یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ و بما یلحقک من أذاهم و تکذیبهم و قیل باقتراحاتهم أَنْ یَقُولُوا أی کراهه أو مخافه أن یقولوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ کَنْزٌ من المال أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَکٌ یشهد له و لیس قوله فَلَعَلَّکَ علی وجه الشک بل المراد به النهی عن ترک أداء الرساله و الحث علیه کما یقول أحدنا لغیره و قد علم من حاله أنه یطیعه و لا یعصیه و یدعوه غیره إلی عصیانه لعلک تترک بعض ما آمرک به لقول فلان و إنما یقول ذلک لیؤنس من یدعوه إلی ترک أمره.

قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَیاتٍ أی إن کان هذا مفتری علی الله کما زعمتم فأتوا بعشر سور مثله فی النظم و الفصاحه مفتریات علی زعمکم فإن القرآن نزل بلغتکم و قد نشأت أنا بین أظهرکم فإن لم یمکنکم ذلک فاعلموا أنه من عند الله و هذا صریح فی التحدی و فیه دلاله علی جهه إعجاز القرآن و أنها هی الفصاحه و البلاغه فی هذا النظم المخصوص لأنه لو کان جهه الإعجاز غیر ذلک لما قنع فی المعارضه بالافتراء و الاختلاق لأن البلاغه ثلاث طبقات فأعلی طبقاتها معجز و أدناها و أوسطها ممکن فالتحدی فی الآیه إنما وقع فی الطبقه العلیا منها و لو کان وجه الإعجاز الصرفه لکان الرکیک من الکلام أبلغ فی باب الإعجاز و المثل المذکور فی الآیه لا یجوز أن یکون المراد به مثله فی الجنس لأن مثله فی الجنس یکون حکایته فلا یقع بها التحدی و إنما یرجع ذلک إلی ما هو متعارف بین العرب فی تحدی بعضهم بعضا کما اشتهر من مناقضات إمرئ القیس و علقمه و عمرو بن کلثوم و الحارث بن حلزه و جریر و الفرزدق و غیرهم.

وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أی لیعینوکم علی معارضه القرآن إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ

فی قولکم إنی افتریته فهذا غایه ما یمکن فی التحدی و المحاجه و فیه الدلاله الواضحه علی إعجاز القرآن لأنه إذا ثبت أن النبی صلی الله علیه و آله تحداهم به و أوعدهم بالقتل و الأسر بعد أن عاب دینهم و آلهتهم و ثبت أنهم کانوا أحرص الناس علی إبطال أمره حتی بذلوا مهجهم و أموالهم فی ذلک فإذا قیل لهم افتروا أنتم مثل هذا القرآن و أدحضوا حجته فذلک أیسر و أهون علیکم من کل ما تکلفتموه فعدلوا عن ذلک و صاروا إلی الحرب و القتل و تکلف الأمور الشاقه فذلک من أدل الدلائل علی عجزهم إذ لو قدروا علی معارضته مع سهوله ذلک علیهم لفعلوه لأن العاقل لا یعدل عن الأمر السهل إلی الصعب الشاق مع حصول الغرض بکل واحد منهما فکیف و لو بلغوا غایه أمانیهم فی الأمر الشاق و هو قتله صلی الله علیه و آله لکان لا یحصل غرضهم من إبطال أمرهم فإن المحق قد یقتل. فإن قیل لم ذکر التحدی مره بعشر سور و مره بسوره و مره بحدیث مثله فالجواب أن التحدی إنما یقع بما یظهر فیه الإعجاز من منظور الکلام فیجوز أن یتحدی مره بالأقل و مره بالأکثر فَإِلَّمْ یَسْتَجِیبُوا لَکُمْ قیل إنه خطاب للمسلمین و قیل للکفار أی فإن لم یستجب لکم من تدعونهم إلی المعاونه و قیل للرسول صلی الله علیه و آله و ذکره بلفظ الجمع تفخیما. (۱)و فی قوله ما کُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُکَ مِنْ قَبْلِ هذا أی إن هذه الأخبار لم تکن تعلمها أنت و لا قومک من العرب یعرفونها من قبل إیحائنا إلیک لأنهم لم یکونوا من أهل کتاب و سیر. (۲)

۱- فی هامش النسخه المقروءه علی المصنّف: لما کانت المذاهب المشهوره فی اعجاز القرآن متردده بین أن یکون بالصرفه او ببلوغه الدرجه القصوی من الفصاحه و البلاغه، او اشتماله علی العلوم الدقیقه، او علی القصص التی لا یعرفها الا أهل الکتاب، او علی الاخبار بالمغیبات، او عدم وجدان الاختلاف، او بغایه البلاغه و النظم المخصوص معا اختار الأخیر و استدلّ بالآیه علیه بانه لو کان لغیر الفصاحه و النظم مدخلا لما اکتفی بقوله: «مِثْلِهِ مُفْتَرَیاتٍ» اذ الظاهر من المماثله المماثله فی النظم و الفصاحه کما کان عادتهم فی معارضه الکلام و التفاخر به، و هذا ینفی الصرفه أیضا لان مثله مخل فی ذلک بل کان الانسب ان یقول: ائتوا بکلام أدون من ذلک، و أیضا الإتیان بالرکیک من الکلام کان ادخل فی الصرفه، و بعد فیه کلام للمتامل. منه.

۲- مجمع البیان ۵: ۱۴۶ و ۱۴۷.

و فی قوله ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَکَ أی ما نقوی به قلبک و نطیب به نفسک و نزیدک به ثباتا علی ما أنت علیه من الإنذار و الصبر علی أذی قومک. (۱)و فی قوله وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ فیه أقوال أحدها أنهم مشرکو قریش کانوا یقرون بالله خالقا و محییا و ممیتا و یعبدون الأصنام و یدعونها آلهه عن ابن عباس و الجبائی.

و ثانیها أنها نزلت فی مشرکی العرب إذا سئلوا من خلق السماوات و الأرض و ینزل القطر قالوا الله ثم هم یشرکون و کانوا یقولون فی تلبیتهم لبیک لا شریک لک إلا شریک هو لک تملکه و ما ملک عن الضحاک.

و ثالثها أنهم أهل الکتاب آمنوا بالله و الیوم الآخر و التوراه و الإنجیل ثم أشرکوا بإنکار القرآن و نبوه نبینا صلی الله علیه و آله عن الحسن و هذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبیصه عن علی بن موسی الرضا عن جده (۲)أبی عبد الله ع.

و رابعها أنهم المنافقون یظهرون الإیمان و یشرکون فی السر عن البلخی و خامسها أنهم المشبهه آمنوا فی الجمله و أشرکوا فی التفصیل و روی ذلک عن ابن عباس و سادسها أن المراد بالإشراک شرک الطاعه لا شرک العباده أطاعوا الشیطان فی المعاصی التی یرتکبونها مما أوجب الله علیها النار فأشرکوا بالله فی طاعته و لم یشرکوا بالله فی عبادته (۳)عن أبی جعفر علیه السلام.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَکْتُ وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِیَالِی جَعْلٌ لِلَّهِ شَرِیکاً فِی مُلْکِهِ یَرْزُقُهُ وَ یَدْفَعُ عَنْهُ فَقِیلَ لَهُ لَوْ قَالَ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیَّ بِفُلَانٍ لَهَلَکْتُ قَالَ لَا بَأْسَ بِهَذَا.

وَ فِی رِوَایَهِ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانَ عَنْهُمَا علیهما السلام أَنَّهُ شِرْکُ النِّعَمِ.

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّهُ شِرْکٌ لَا یَبْلُغُ بِهِ الْکُفْرَ.

أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِیَهُمْ غاشِیَهٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ أی عقوبه تغشاهم و تحیط بهم. (۴)

۱- مجمع البیان ۵: ۲۰۴.

۲- فی التفسیر المطبوع: عن أبیه، عن جده.

۳- فی التفسیر المطبوع: و لم یشرکوا باللّه شرک عباده فیعبدون معه غیره.

۴- مجمع البیان ۵: ۲۶۷- ۲۶۸. و فیه: أی أ فأمن هؤلاء الکافرون أن یاتیهم عذاب من اللّه سبحانه یعمهم و یحیط بهم؟.

و فی قوله یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ أی بالعذاب قبل الرحمه عن ابن عباس و غیره و المثلات العقوبات.

إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ فیه أقوال أحدها إنما أنت مخوف و هاد لکل قوم و لیس إلیک إنزال الآیات فأنت مبتدأ و منذر خبره و هاد عطف علی منذر و الثانی أن المنذر هو محمد صلی الله علیه و آله و الهادی هو الله و الثالث أن معناه و لکل قوم نبی یهدیهم و داع یرشده و الرابع أن المراد بالهادی کل داع إلی الحق

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتِ الْآیَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا الْمُنْذِرُ وَ عَلِیٌّ الْهَادِی مِنْ بَعْدِی یَا عَلِیُّ بِکَ یَهْتَدِی الْمُهْتَدُونَ.

و روی مثله أبو القاسم الحسکانی بإسناده عن أبی برده الأسلمی. (۱)و فی قوله إِلَّا کَباسِطِ کَفَّیْهِ هذا مثل ضربه الله لکل من عبد غیر الله و دعاه رجاء أن ینفعه فمثله کمثل رجل بسط کفیه إلی الماء من مکان بعید لیتناوله و یسکن به غلته و ذلک الماء لا یبلغ فاه لبعد المسافه بینهما فکذلک ما کان یعبده المشرکون من الأصنام لا یصل نفعها إلیهم فلا یستجاب دعاؤهم عن ابن عباس و قیل کباسط کفیه إلی الماء أی کالذی یدعو الماء بلسانه و یشیر إلیه بیده فلا یأتیه الماء عن مجاهد و قیل کالذی یبسط کفیه إلی الماء فمات قبل أن یبلغ الماء فاه و قیل إنه یتمثل العرب لمن یسعی فیما لا یدرکه فیقول هو کالقابض علی الماء.

وَ ما دُعاءُ الْکافِرِینَ إِلَّا فِی ضَلالٍ أی لیس دعاؤهم الأصنام من دون الله إلا فی ذهاب عن الحق و الصواب و قیل فی ضلال عن طریق الإجابه و النفع وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ

۱- مجمع البیان ۶: ۲۷۸. و الحدیث فیه هکذا: روی أبو القاسم الحسکانی فی کتاب شواهد التنزیل بالاسناد الی إبراهیم بن الحکم بن ظهیر، عن أبیه، عن حکم بن جبیر، عن أبی برده الاسلمی قال: دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بالطهور و عنده علیّ بن أبی طالب، فأخذ رسول اللّه بید علی بعد ما تطهر فألزمها بصدره، ثمّ قال: انما انت منذر، ثمّ ردها إلی صدر علی ثمّ قال: و لکل قوم هاد، ثمّ قال: انک مناره الأنام و غایه الهدی، و أمیر القری، و أشهد ذلک انک کذلک.

مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یعنی الملائکه و سائر المکلفین طَوْعاً وَ کَرْهاً أی یجب السجود لله تعالی إلا أن المؤمن یسجد له طوعا و الکافر کرها بالسیف أو یخضعون له إلا أن الکافر یخضع له کرها لأنه لا یمکنه أن یمتنع عن الخضوع لله تعالی لما یحل به من الآلام و الأسقام وَ ظِلالُهُمْ أی و یسجد ظلالهم لله بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ أی العشیات قیل المراد بالظل الشخص فإن من یسجد یسجد معه ظله قال الحسن یسجد ظل الکافر و لا یسجد الکافر و معناه عند أهل التحقیق أنه یسجد شخصه دون قلبه لأنه لا یرید بسجوده عباده ربه من حیث إنه یسجد للخوف و قیل إن الظلال علی ظاهرها و المعنی فی سجودها تمایلها من جانب إلی جانب و انقیادها للتسخیر (۱)بالطول و القصر قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ أی المؤمن و الکافر أَمْ هَلْ تَسْتَوِی الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أی الکفر و الإیمان أو الضلاله و الهدی أو الجهل و العلم أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ خَلَقُوا کَخَلْقِهِ أی هل جعل هؤلاء الکفار شرکاء فی العباده خلقوا أفعالا مثل خلق الله تعالی من الأجسام و الألوان و الطعوم و الروائح و القدره و الحیاه و غیر ذلک فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَیْهِمْ أی فاشتبه لذلک علیهم ما الذی خلق الله و ما الذی خلق الأوثان فظنوا أن الأوثان تستحق العباده لأن أفعالها مثل أفعال الله تعالی فإذا لم یکن ذلک مشتبها إذ کان ذلک کله لله لم یبق شبهه أنه الإله لا تستحق العباده سواه. (۲)و فی قوله تعالی فَسالَتْ أَوْدِیَهٌ بِقَدَرِها یعنی فاحتمل الأنهار الماء کل نهر بقدره الصغیر علی قدر صغره و الکبیر علی قدر کبره فَاحْتَمَلَ السَّیْلُ زَبَداً رابِیاً أی طافیا عالیا فوق الماء شبه سبحانه الحق و الإسلام بالماء الصافی النافع للخلق و الباطل بالزبد الذاهب باطلا و قیل إنه مثل للقرآن النازل من السماء ثم یحتمل القلوب حظها من الیقین و الشک علی قدرها فالماء مثل للیقین و الزبد مثل للشک عن ابن عباس ثم ذکر المثل الآخر فقال وَ مِمَّا یُوقِدُونَ عَلَیْهِ فِی النَّارِ و هو الذهب

۱- فی التفسیر المطبوع: و انقیادها بالتسخیر.

۲- مجمع البیان ۶: ۲۸۳- ۲۸۵.

و الفضه و الرصاص و غيره مما يذاب ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أى طلب زينه يتخذ منه كالذهب و الفضه أَوْ مَتاعٍ معناه ابتغاء متاع ينتفع به و هو مثل جواهر الأرض يتخذ منه الأوانى و غيرها زَبَدٌ مِثْلُهُ أى مثل زبد الماء فإن هذه الأشياء التى تستخرج من المعادن توقد عليها النار ليتميز الخالص من الخبيث لها أيضا زبد و هو خبثها كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ أى مثل الحق و الباطل فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً أى باطلا متفرقا بحيث لا ينتفع به وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ و هو الماء الصافى و الأعيان التى ينتفع بها فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ فينتفع به الناس فمثل المؤمن و اعتقاده كمثل هذا الماء المنتفع به فى نبات الأرض و حياه كل شى ء به و كمثل نفع الفضه و الذهب و سائر الأعيان المنتفع بها و مثل الكافر و كفره كمثل هذا الزبد الذى يذهب جفاء و كمثل خبث الحديد و ما تخرجه النار من وسخ الذهب و الفضه التى لا ينتفع به كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ للناس فى أمر دينهم قال قتاده هذه ثلاثه أمثال ضربها الله تعالى فى مثل واحد شبه نزول القرآن بالماء الذى ينزل من السماء و شبه القلوب بالأوديه و الأنهار فمن استقصى فى تدبره و تفكر فى معانيه أخذ حظا عظيما منه كالنهر الكبير الذى يأخذ الماء الكثير و من رضى بما أداه إلى التصديق بالحق على الجمله كان أقل حظا منه كالنهر الصغير فهذا مثل.

ثم شبه الخطرات و وساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء و ذلك من خبث التربه لا من الماء و كذا الله ما يقع فى النفس من الشكوك فمن ذاتها لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد باطلا و يبقى صفوه الماء كذلك يذهب مخايل الشك باطلا و يبقى الحق فهذا مثل ثان و المثل الثالث قوله وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فالكفر مثل هذا الخبث الذى لا ينتفع به و الإيمان مثل الصافى الذى ينتفع به. (1)و فى قوله وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً جواب لو محذوف أى لكان هذا القرآن و قيل أى لما آمنوا أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أى أ فلم يعلموا و يتبينوا عن ابن عباس و غيره و قيل معناه أ و لم يعلم الذين آمنوا علما يئسوا معه من أن يكون غير ما علموه

۱- مجمع البيان ۶: ۲۸۷.

و قيل معناه أ فلم ييأس الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون قارِعَةٌ أى نازله و داهيه تقرعهم من الحرب و الجدب و القتل و الأسر أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ قيل إن التاء فى تحل للتأنيث أى تَحُلُّ تلك القارعه قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ فتجاورهم حتى تحصل لهم المخافه منها و قيل إن التاء للخطاب أى تَحُلُّ أنت يا محمد بنفسك قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ يعنى مكه حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ بفتح مكه و قيل أى بالإذن لك فى قتالهم و قيل حتى يأتى يوم القيامه.

فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أى فأمهلتهم و أطلت مدتهم ليتوبوا أو ليتم عليهم الحجه فَكَيْفَ كانَ عِقابِ تفخيم لذلك العقاب أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ أى أ فمن هو قائم بالتدبير على كل نفس و حافظ على كل نفس أعمالها حتى يجازيها كمن ليس بهذه الصفه من الأصنام و يدل على المحذوف قوله تعالى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أى بما يستحقون من الصفات و إضافه الأفعال إليهم إن كانوا شركاء لله كما يوصف الله بالخالق و الرازق و المحيى و المميت و قيل سموهم بالأسماء التى هى صفاتهم ثم انظروا هل تدل صفاتهم على جواز عبادتهم و اتخاذهم آلهه و قيل معناه أنه ليس لهم اسم له مدخل فى استحقاق الإلهيه و ذلك استحقار لهم و قيل سموهم ما ذا خلقوا أو هل ضروا أو نفعوا أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أى بل أ تخبرون الله بشريك له فى الأرض و هو لا يعلمه على معنى أنه ليس و لو كان لعلم أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ أى أم تقولون مجازا من القول و باطلا لا حقيقه له فالمعنى أنه كلام ظاهر ليس له فى الحقيقه باطن و معنى فهو كلام فقط و قيل أم بظاهر كتاب أنزله الله سميتم الأصنام آلهه فبين أنه ليس هاهنا دليل عقلى و لا سمعى يوجب استحقاق الأصنام الإلهيه بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ أى دع ذكر ما كنا فيه زين الشيطان لهم الكفر لأن مكرهم بالرسول كفر منهم و قيل بل زين لهم الرؤساء و الغواه كذبهم و زورهم. (1)و فى قوله وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ المراد أصحاب النبى ص

١- مجمع البيان ۶: ٢٩٣- ٢٩٥.

الـذين أعطوا القرآن أو مؤمنو أهـل الكتاب. (۱)و فی قـوله وَ إِنْ ما نُرِيَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أی من نصـر المـؤمنين عليهم و تمکينـک منهم بالقتـل و الأسـر و اغتنـام الأـموال أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ أی نقبضـک إلينا قبل أن نريک ذلک و بين بهـذا أنه يکون بعض ذلـک فی حيـاته و بعضه بعـد وفـاته أی فلا تنتظر أن يکون جميع ذلک فی أيام حياتک فَإِنَّما عَلَيْکَ أن تبلغهم ما أرسـلناک به إليهم و علينـا حسابهم و مجازاتهم. (۲)و فی قوله وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ قيـل هو الله تعالی و قيل مؤمنو أهل الکتاب و قيل إن المراد به علی بن أبی طالب عليهما السلام و أئمه الهدی عليهم السلام عن أبی جعفر و أبی عبد الله عليه السلام بأسانيد. (۳)و فی قوله مَثَلُ الَّذِينَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أی مثل أعمالهم کَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ أی ذرته و نسفته فِی يَوْمٍ عاصِفٍ أی شديد الريح فکما لا يقدر أحد علی جمع ذلک الرماد المتفرق و الانتفاع به فکذلک هؤلاء الکفار لا يَقْدِرُونَ مِمَّا کَسَبُوا عَلی شَيْ ءٍ أی علی الانتفاع بأعمالهم. (۴)و فی قوله کَلِمَةً طَيِّبَةً هی کلمه التوحيد و قيل کل کلام أمر الله تعالی کَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ أی شـجره زاکيه ناميه راسـخه أصولها فی الأرض عاليه أغصانها و ثمارها فی السـماء و أراد به المبالغه فی الرفعه و هذه الشـجره قيل هی النخله (۵) و قيل شجره فی الجنه

۱- مجمع البيان ۶: ۲۹۶.

۲- مجمع البيان ۶: ۲۹۸.

۳- مجمع البيان ۶: ۳۰۱، و الأسانيد فی المصدر هکذا: روی عن بريد بن معاويه، عن أبی عبد اللّه عليه السـلام انه قال: إيانا عنی و علی اولنا و افضـلنا و خيرنا بعـد النبیّ صـلّی اللّه عليه و آله و سـلم. و روی عنه عبـد اللّه بن کثير انه وضع يـده علی صدره، ثمّ قـال: عنـدنا و اللّه علم الکتـاب کملاـ و يؤيـد ذلک ما روی عاصم بن أبی النجود، عن أبی عبـد الرحمن السـلمی قال: ما رأيت أحدا اقرأ من علی بن أبی طالب عليه السـلام للقرآن. و روی أبو عبد الرحمن أيضا عن عبد اللّه بن مسعود قال: لو کنت أعلم أن أحدا أعلم بکتاب اللّه منی لاتيته. قال: فقلت له: فعلی؟ قال: أ و لم آته؟.

۴- مجمع البيان ۶: ۳۰۹.

۵- فی التفسير المطبوع : روی أنس عن النبی ۹ ، أن هذه الشجره هی النخله.

وَ رَوَی ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ الشَّجَرَهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَرْعَهَا عَلِیٌّ علیه السلام وَ غُصْنَ الشَّجَرَهِ (۱)فَاطِمَهُ علیها السلام وَ ثِمَارَهَا أَوْلَادُهَا وَ أَوْرَاقَهَا شِیعَتُنَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ شِیعَتِنَا لَیَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَرَقَهٌ وَ إِنَّ الْمَوْلُودَ مِنْ شِیعَتِنَا لَیُولَدُ فَیُورِقُ مَکَانَ تِلْکَ الْوَرَقَهِ وَرَقَهٌ.

تُؤْتِی أُکُلَها أی تخرج هذه الشجره ما یؤکل منها کُلَّ حِینٍ أی فی کل سته أشهر عن ابن عباس و أبی جعفر علیه السلام و قیل أی کل سنه و قیل أی کل غداه و عشیه و قیل فی جمیع الأوقات و قیل إنه سبحانه شبه الإیمان بالنخله لثبات الإیمان فی قلب المؤمن کثبات النخله فی منبتها و شبه ارتفاع عمله إلی السماء بارتفاع فروع النخله و شبه ما یکسبه المؤمنون من برکه الإیمان و ثوابه کل وقت و حین بما ینال من ثمره النخله فی أوقات السنه کلها من الرطب و التمر و قیل إن معنی قوله تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها ما یفتی به الأئمه من آل محمد شیعتهم فی الحلال و الحرام وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ هی کلمه الشرک و الکفر و قیل کل کلام فی معصیه الله کشجره خبیثه غیر زاکیه و هی شجره الحنظل و قیل إنها شجره هذه صفتها و هو أنه لا قرار لها فی الأرض و قیل إنها الکشوث (۲)و

رَوَی أَبُو الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ هَذَا مَثَلُ بَنِی أُمَیَّهَ.

اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ أی استؤصلت و اقتلعت جثته من الأرض ما لَها مِنْ قَرارٍ ما لتلک الشجره من ثبات فإن الریح تنسفها و تذهب بها فکما أن هذه الشجره لا ثبات لها و لا بقاء و لا ینتفع بها أحد فکذلک الکلمه الخبیثه لا ینتفع بها صاحبها. (۳)و فی قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً أی عرفوا نعمه الله بمحمد أی عرفوا محمدا ثم کفروا به فبدلوا مکان الشکر کفرا و

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ(۴).

۱- فی التفسیر المطبوع و فی نسخ مخطوطه من الکتاب: و عنصر الشجره فاطمه.

۲- الکشوث نبات یلتف علی الشوک و الشجر لا أصل له فی الأرض و لا ورق.

۳- مجمع البیان ۶: ۳۱۲- ۳۱۳.

۴- فی المصدر: ذکره علیّ بن إبراهیم فی تفسیره.

و يحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله بدلوها أقبح التبديل إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها و اختلف فى المعنى بالآيه

فَرُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ جُبَيْرٍ وَ غَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ وَ نَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ وَ الْعَدَاوَهَ.

-وَ سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أُمَيَّهَ وَ بَنُو الْمُغِيرَهِ فَأَمَّا بَنُو أُمَيَّهَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ وَ أَمَّا بَنُو الْمُغِيرَهِ فَكَفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

و قيل إنهم جبله بن الأيهم و من تبعه من العرب تنصروا و لحقوا بالروم وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ أى دار الهلاك. (۱)و فى قوله رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا أى فى الآخره إذا صار المسلمون إلى الجنه و الكفار إلى النار ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ إِلَّا بِالْحَقِّ أى بالموت أو بعذاب الاستئصال إن لم يؤمنوا أو إلا بالرساله وَ ما كانُوا إِذاً أى حين تنزل الملائكه مُنْظَرِينَ أى لا يمهلون ساعه.

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ أى القرآن وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ عن الزياده و النقصان و التغيير و التحريف (۲)و قيل نحفظه من كيد المشركين فلا يمكنهم إبطاله و لا يندرس و لا ينسى و قيل المعنى و إنا لمحمد حافظون.

وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أى على هؤلاء المشركين باباً مِنَ السَّماءِ ينظرون إليه فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ أى فظلت الملائكه تصعد و تنزل فى ذلك الباب و قيل فظل هؤلاء المشركون يعرجون إلى السماء من ذلك الباب و شاهدوا ملكوت السماوات لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا أى سدت و غطيت و قيل تحيرت و سكنت عن أن تنظر بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ سحرنا محمد فيخيل الأشياء إلينا على خلاف حقيقتها. (۳)

۱- مجمع البيان ۶: ۳۱۴.
۲- فى التفسير المطبوع: و قيل: معناه: متكفل بحفظه إلى آخر الدهر على ما هو عليه، فتنقله الأمه عصرا بعد عصر إلى يوم القيامه، لقيام الحجه به على الجماعه من كل من لزمته دعوه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، عن الحسن.
۳- مجمع البيان ۶: ۳۲۸ و ۳۳۰ و ۳۳۱.

و فی قوله لاـ تَمُـدَّنَّ عَيْنَيْـكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ أی لا ترفعن عینیک من هؤلاء الکفار إلی ما متعناهم و أنعمنا علیهم به أمثالا من النعم من الأموال و الأولاد و غیر ذلک من زهرات الدنیا فیکون أزواجا منصوبا علی الحال و المراد به الأشیاء و الأمثال و قیل لا تنظرن و لا تعظمن فی عینیک و لا تمـدهما إلی ما متعنا به أصـنافا من المشـرکین وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ إن لم یؤمنوا و نزل بهم العذاب وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ أی تواضع لهم.

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ أی أنزلنا القرآن علیک کما أنزلنا علی المقتسمین و هم الیهود و النصاری الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ جمع عضه و أصـله عضوه و التعضیه التفریق أی فرقوا و جعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه و کفروا ببعضه و قیل سماهم مقتسمین لأنهم اقتسـموا کتب الله فآمنوا ببعضـها و کفروا ببعضـها و قیل معناه أنی أنذرکم عذابا كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِـمِينَ الذین اقتسموا طریق مکه یصدون عن رسول الله صلی الله علیه و آله و الإیمان به قال مقاتل کانوا سته عشر رجلا بعثهم الولید بن المغیره أیام الموسم یقولون لمن أتی مکه لاـ تغتروا بالخـارج منـا و المـدعی النبوه فأنزل الله بهم عـذابا فماتوا شـر میته ثم وصـفهم فقال الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ أجزاء أجزاء (۱)فقالوا سحر و قالوا أساطیر الأولین و قالوا مفتری عن ابن عباس.

فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ أی أظهر و أعلن و صرح بما أمرت به غیر خائف وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ أی لا تخاصمهم إلی أن تؤمر بقتالهم أو لاـ تلتفت إلیهم و لا تخف منهم حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ أی الموت. (۲)و فی قوله أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ أی الأصـنام أو الکفار لا جَرَمَ أی حقا و هو بمنزله الیمین. (۳)

ص: ۱۱۴

۱- فی التفسیر المطبوع: أی جزءوه أجزاء.

۲- مجمع البیان: ۶ ۳۴۴- ۳۴۷.

۳- مجمع البیان ۶: ۳۵۵.

و فى قوله أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ أى يأخذهم العذاب فى تصرفهم فى أسفارهم و تجاراتهم و قيل فى تقلبهم فى كل الأحوال ليلا و نهارا فيدخل فيه تقلبهم على الفراش يمينا و شمالا فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ أى فليسوا بفائتين و ما يريده الله بهم من الهلاك لا يمتنع عليه أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ قال الأكثر أى على تنقص إما بقتل أو بموت أى ينقص من أطرافهم و نواحيهم يأخذ منهم الأول فالأول حتى يأتى على جميعهم و قيل فى حال تخوفهم من العذاب يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ أى يتميل ظلاله عن جانب اليمين و جانب الشمال و معنى سجود الظل دورانه من جانب إلى جانب كما مر و قيل المراد بالظل هو الشخص بعينه و لهذا الإطلاق شواهد فى كلام العرب وَ هُمْ داخِرُونَ أى أذله صاغرون فنبه تعالى على أن جميع الأشياء تخضع له بما فيها من الدلاله على الحاجه إلى واضعها و مدبرها فهى فى ذلك كالساجد من العباد وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً أى له الطاعه دائمه واجبه على الدوام من وصب الشى ء وصوبا إذا دام و قيل أى خالصا نَصِيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ أى ما مر ذكره فى سوره الأنعام من الحرث و الأنعام و غيرها وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ أى و يجعلون لأنفسهم ما يشتهونه و يحبونه من البنين وَ هُوَ كَظِيمٌ أى ممتلئ غيظا و حزنا أَ يُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أى يدبر فى أمر البنت المولود له أ يمسكه على ذل و هوان أم يخفيه فى التراب و يدفنه حيا و هو الوأد الذى كان من عاده العرب و هو أن أحدهم كان يحفر حفيره صغيره فإذا ولد له أنثى جعلها فيها و حثا عليها التراب حتى تموت تحته و كانوا يفعلون ذلك مخافه الفقر وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ أى البنات أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى أى البنون أو المثوبه الحسنى فى الآخره (1)وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ أى مقدمون معجلون إلى النار. (2)و فى قوله فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا فيه قولان أحدهما أنهم لا يشركون عبيدهم فى أموالهم و أزواجهم حتى يكونوا فيه سواء و يرون ذلك نقصا فلا يرضون لأنفسهم به و هم يشركون عبادى فى ملكى و سلطانى و يوجهون العباده و القرب إليهم كما

١- فى التفسير المطبوع: و المثوبه الحسنى و هى الجنه.

٢- مجمع البيان ۶: ٣۵٣- ٣۶٩.

یوجهونها إلی و الثانی أن معناه فهؤلاء الذین فضلهم الله فی الرزق من الأحرار لا یرزقون ممالیکهم بل الله رازق الملاک و الممالیک فإن الذی ینفقه المولی علی مملوکه إنما ینفقه مما یرزقه الله فهم سواء فی ذلک. (۱)و فی قوله وَ مَنْ رَزَقْناهُ مِنّا رِزْقاً حَسَناً یرید حرا رزقناه و ملکناه مالا و نعمه فَهُوَ یُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْراً لا یخاف من أحد هَلْ یَسْتَوُونَ یرید أن الاثنین المتساویین فی الخلق إذا کان أحدهما مالکا قادرا علی الإنفاق دون الآخر لا یستویان فکیف یسوی بین الحجاره التی لا تعقل و لا تتحرک و بین الله عز اسمه القادر علی کل شیء و الرازق لجمیع خلقه و قیل إن هذا المثل للکافر و المؤمن فإن الکافر لا خیر عنده و المؤمن یکسب الخیر وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَجُلَیْنِ أَحَدُهُما أَبْکَمُ لا یَقْدِرُ عَلی شَیْءٍ من الکلام لأنه لا یفهم و لا یفهم عنه و قیل معناه لا یقدر أن یمیز أمر نفسه وَ هُوَ کَلٌّ عَلی مَوْلاهُ أی ثقل و وبال علی ولیه الذی یتولی أمره أَیْنَما یُوَجِّهْهُ لا یَأْتِ بِخَیْرٍ أی لا منفعه لمولاه فیه أینما یرسله فی حاجه لا یرجع بخیر و لا یهتدی إلی منفعه هَلْ یَسْتَوِی هُوَ أی هذا الأبکم وَ مَنْ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ أی و من هو فصیح یأمر بالحق و الصواب وَ هُوَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ أی علی دین قویم و طریق واضح فیما یأتی و یذر و فیه (۲)أیضا وجهان أحدهما أنه مثل ضربه الله تعالی فیمن یؤمل الخیر من جهته و من لا یؤمل منه و أصل الخیر کله من الله فکیف یسوی بینه و بین شیء سواه فی العباده.

و الآخر أنه مثل للکافر و المؤمن فالأبکم الکافر و الذی یأمر بالعدل المؤمن عن ابن عباس و قیل إن الأبکم أبی بن خلف و مَنْ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ حمزه و عثمان بن مظعون عن عطاء و قیل إن الأبکم هاشم بن عمرو بن الحارث القرشی و کان قلیل الخیر یعادی رسول الله صلی الله علیه و آله.(۳)

ص: ۱۱۶

۱- مجمع البیان ۶: ۳۷۳.

۲- أی فی هذا المثل.

۳- مجمع البیان ۶: ۳۷۵.

و فی قوله وَ لا تَنْقُضُوا الْأَیْمانَ بَعْدَ تَوْکِیدِها نزلت فی الذین بایعوا النبی صلی الله علیه و آله علی الإسلام فقال سبحانه للمسلمین الذین بایعوه لاـ یحملنکم قله المسلمین و کثره المشرکین علی نقض البیعه فإن الله حافظکم أی اثبتوا علی ما عاهدتم علیه الرسول و أکدتموه بالأیمان و قیل نزلت فی قوم حالفوا قوما فجاءهم قوم و قالوا نحن أکثر منهم و أعز و أقوی فانقضوا ذلک العهد و حالفونا وَ لا تَکُونُوا کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها أی لا تکونوا کالمرأه التی غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و فتل للغزل و هی امرأه حمقاء من قریش کانت تغزل مع جواریها إلی انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ینقضن ما غزلن و لا تزال ذلک دأبها و اسمها ریطه بنت عمرو بن کعب و کان تسمی خرقاء مکه أَنْکاثاً جمع نکث و هو الغزل من الصوف و الشعر یبرم ثم ینکث و ینقض لیغزل ثانیه تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ أی دغلا و خیانه و مکرا أَنْ تَکُونَ أُمَّهٌ هِیَ أَرْبی مِنْ أُمَّهٍ أی بسبب أن یکون قوم أکثر من قوم و أمه أعلی من أمه فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها أی فتضلوا عن الرشد بعد أن تکونوا علی هدی. (۱)و فی قوله وَ إِذا بَدَّلْنا آیَهً مَکانَ آیَهٍ یعنی إذا نسخنا آیه و آتینا مکانها أخری قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ قال ابن عباس کانوا یقولون یسخر محمد بأصحابه یأمرهم الیوم بأمر و غدا یأمرهم بأمر و إنه لکاذب و یأتیهم بما یقول من عند نفسه وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ إِنَّما یُعَلِّمُهُ بَشَرٌ قال ابن عباس قالت قریش إنما یعلمه بلعام و کان قینا بمکه رومیا نصرانیا و قال الضحاک أرادوا به سلمان الفارسی قالوا إنه یتعلم القصص منه و قال مجاهد و قتاده أرادوا به عبدا لبنی الحضرمی رومیا یقال له یعیش أو عائش صاحب کتاب و أسلم و حسن إسلامه و قال عبد الله بن مسلم کان غلامان فی الجاهلیه نصرانیان من أهل عین التمر اسم أحدهما یسار و الآخر جبیر و کانا صیقلین یقرءان کتابا لهما بلسانهم و کان رسول الله صلی الله علیه و آله ربما مر بهما و استمع قراءتهما فقالوا إنما یتعلم منهما ثم ألزمهم الله الحجه و أکذبهم بأن قال

۱- مجمع البیان: ۳۸۳.

لِسانُ الَّذِی یُلْحِدُونَ إِلَیْهِ أَعْجَمِیٌّ أی لغه الذی یضیفون إلیه التعلیم و یمیلون إلیه القول أعجمیه و الأعجمی هو الذی لا یفصح و إن کان عربیا وَ هذا لِسانٌ عَرَبِیٌّ مُبِینٌ أی ظاهر بین لا یتشکل (۱)یعنی إذا کانت العرب تعجز عن الإتیان بمثله و هو بلغتهم فکیف یأتی به الأعجمی. (۲)و فی قوله لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد به غیره لیکون أبلغ فی الزجر (۳)مَدْحُوراً أی مطرودا مبعدا عن رحمه الله. (۴)و فی قوله إِذاً لَابْتَغَوْا إِلی ذِی الْعَرْشِ سَبِیلًا أی لطلبوا طریقا یقربهم إلی مالک العرش لعلمهم بعلوه علیهم و عظمته و قال أکثر المفسرین معناه لطلبوا سبیلاـ إلی معازه (۵)مالک العرش و مغالبته فإن الشریکین فی الإلهیه یکونان متساویین فی صفات الذات و یطلب أحدهما مغالبه صاحبه لیصفو له الملک فیکون إشاره إلی دلیل التمانع. (۶)و فی قوله وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ قال الکلبی هم أبو سفیان و النضر بن الحارث و أبو جهل و أم جمیل امرأه أبی لهب حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءه القرآن فکانوا یأتونه و یمرون به و لا یرونه حِجاباً مَسْتُوراً أی ساترا و قیل مستورا عن الأعین لا یبصر إنما هو من قدره الله وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ أی ذکرت الله بالتوحید و أبطلت الشرک وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً أی أعرضوا عنک مدبرین نافرین و المعنی بذلک کفار قریش و قیل هم الشیاطین و قیل إذا سمعوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ولوا و قیل إذا سمعوا قول لا إله إلا الله.

۱- فی التفسیر المطبوع: ظاهر بین لا یتشکک.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۸۵.

۳- مجمع البیان ۶: ۴۰۷، و لم نجد فیه قوله: «لیکون أبلغ فی الزجر».

۴- مجمع البیان ۶: ۴۱۶.

۵- عازه: عارضه فی العزه.

۶- مجمع البیان ۶: ۴۱۷.

نَحْنُ أَعْلَمُ بِما یَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ یَسْتَمِعُونَ إِلَیْکَ أی لیس یخفی علینا حال هؤلاء المشرکین و غرضهم فی الاستماع إلیک وَ إِذْ هُمْ نَجْوی أی متناجون و المعنی أنا نعلمهم فی حال ما یصغون إلی سماع قراءتک و فی حال یقومون من عندک و یتناجون فیما بینهم فیقول بعضهم هو ساحر و بعضهم هو کاهن و بعضهم هو شاعر و قیل یعنی به أبا جهل و زمعه بن الأسود و عمرو بن هشام و خویطب بن عبد العزی اجتمعوا و تشاوروا فی أمر النبی صلی الله علیه و آله فقال أبو جهل هو مجنون و قال زمعه هو شاعر و قال خویطب هو کاهن ثم أتوا الولید بن المغیره و عرضوا ذلک علیه فقال هو ساحر إِذْ یَقُولُ الظّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسْحُوراً أی سحر فاختلط علیه أمره و قیل المراد بالمسحور المخدوع و المعلل و قیل أی ذا سحر أی رئه خلقه الله بشرا مثلکم و قیل المسحور بمعنی الساحر کالمستور بمعنی الساتر. (1)و فی قوله قُلِ ادْعُوا الَّذِینَ زَعَمْتُمْ أی الملائکه و المسیح و عزیر و قیل هم الجن لأن قوما من العرب کانُوا یَعْبُدُونَ الْجِنَّ عن ابن مسعود قال و أسلم أولئک النفر (2)و بقی الکفار علی عبادتهم. (3)و فی قوله إِنَّ رَبَّکَ أَحاطَ بِالنّاسِ أی أحاط علما بأحوالهم و ما یفعلونه من طاعه أو معصیه وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ فیه أقوال أحدها أن المراد بالرؤیا رؤیه العین و المراد الأسری و ما رآه فی المعراج و ثانیها أنها رؤیا نوم رآها أنه سیدخل مکه و هو بالمدینه فقصدها فصده المشرکون فی الحدیبیه حتی شک قوم و ثالثها أن ذلک رؤیا رآها النبی صلی الله علیه و آله فی منامه أن قرودا تصعد منبره و تنزل فساءه ذلک و اغتم به و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام و قالوا علی هذا التأویل إن الشجره الملعونه فی القرآن هی بنو أمیه أخبره الله تعالی بتغلبهم علی مقامه و قتلهم ذریته و قیل إن الشجره الملعونه هی شجره الزقوم و إنما سمیت فتنه لأن المشرکین

۱- مجمع البیان ۶: ۴۱۸- ۴۱۹.

۲- فی التفسیر المطبوع: اولئک النفر من الجن.

۳- مجمع البیان ۶: ۴۲۲.

قالوا إن النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجره فی النار و صدق به المؤمنون. (۱)و فی قوله وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ

قال ابن عباس إن جماعه من قريش و هم عتبه و شيبه ابنا ربيعه و أبو سفيان بن الحرب و الأسود بن المطلب و زمعه بن الأسود و الوليد بن المغيره و أبو جهل بن هشام و عبد الله بن أميه (۲)و أميه بن خلف و العاص بن وائل و نبيه و منبه ابنا الحجاج و النضر بن الحارث و أبو البختری بن هشام اجتمعوا عند الكعبه و قال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد و كلموه و خاصموه فبعثوا إليه أن أشراف قومک قد اجتمعوا لک فبادر عليه و آله صلوات الله و سلامه إليهم ظنا منه أنه بدا لهم من أمره و كان حريصا على رشدهم فجلس إليهم فقالوا يا محمد إنا دعوناک لنعتذر إليک فلا نعلم قوما أدخل على قومه ما أدخلت على قومک شتمت الآلهه و عبت الدين و سفهت الأحلام و فرقت الجماعه فإن كنت جئت بهذا لتطلب مالا أعطيناک و إن كنت تطلب الشرف سودناک علينا و إن كانت عله غلبت عليک طلبنا لک الأطباء فقال صلى الله عليه و آله ليس شی ء من ذلک بل بعثنی الله إليكم رسولا-و أنزل كتابا فإن قبلتم ما جئت به فهو حظكم فی الدنيا و الآخره و إن تردوه أصبر حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا قالوا فإذا ليس أحد أضيق بلدا منا فاسأل ربک أن يسير هذه الجبال و يجری لنا أنهارا كأنهار الشام و العراق و أن يبعث لنا من مضى و ليكن فيهم قصی فإنه شيخ صدوق لنسألهم عما تقول أ حق أم باطل فقال ما بهذا بعثت قالوا فإن لم تفعل ذلک فاسأل ربک أن يبعث ملكا يصدقک و يجعل لنا جنات و كنوزا و قصورا من ذهب فقال ما بهذا بعثت و قد جئتكم بما بعثنی الله تعالى به فإن قبلتم و إلا-فهو يحكم بينی و بينكم قالوا فأسقط علينا السماء كما زعمت أن ربک إن شاء فعل ذلک قال ذاک إلى الله إن شاء فعل و قال قائل منهم لا نؤمن لک حتى

۱- مجمع البيان ۶: ۴۲۳- ۴۲۴.

۲- فی التفسير المطبوع: عبد اللّه بن أبی أميّه.

تـأتی بـالله و الملاـئکه قبیلاـ فقـام النبی صـلی الله علیه و آله و قام معه عبـد الله بن أمیه (۱)المخزومی ابن عمته عـاتکه بنت عبد المطلب فقـال یـا محمـد صـلی الله علیه و آله عرض علیـک قومـک ما عرضوا فلم تقبله ثم سألوک لأنفسـهم أمورا فلم تفعل ثم سـألوک أن تعجـل ما تخوفهم به فلم تفعل فو الله لا أؤمن بک أبـدا حتی تتخـذ سـلما إلی السـماء ثم ترقی فیه و أنا أنظر و یأتی معـک نفر من الملائکه یشـهدون لک و کتاب یشـهد لک و قال أبو جهل إنه أبی إلا سب الآلهه و شـتم الآباء و إنی أعاهـد الله لأـحملن حجرا فـإذا سـجد ضـربت به رأسه فانصـرف رسول الله صـلی الله علیه و آله حزینـا لمـا رأی من قومه فـأنزل الله سـبحانه الآیات.

حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً أی تشـقق لنا من أرض مکه عینا ینبع منه الماء فی وسط مکه أَوْ تُسْـقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ عَلَیْنا کِسَـفاً أی قطعا قد ترکب بعضـها علی بعض و معنی کما زعمت أی کما خوفتنا به من انشـقاق السماء و انفطارها أو کما زعمت أنـک نبی تـأتی بـالمعجزات أَوْ تَـأْتِیَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِیلًا أی کفیلا ضامنا لنا بما تقول و قیل هو جمع القبیله أی بالملائکه قبیله قبیله و قیل أی مقابلین لنا و هـذا یدل علی أن القوم کانوا مشـبهه مع شـرکهم أَوْ یَکُونَ لَکَ بَیْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أی من ذهب و قیل الزخرف النقوش أَوْ تَرْقی فِی السَّماءِ أی تصـعد وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِیِّکَ حَتَّی تُنَزِّلَ عَلَیْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ أی و لو فعلت ذلک لم نصـدقک حتی تنزل علی کل واحد منا کتابا من السـماء شاهدا بصحه نبوتک نقرؤه قُلْ سُبْحانَ رَبِّی أی تنزیها له من کل قبیح و سوء و فی ذلـک من الجواب أنکم تتخیرون الآیـات و هی إلی الله سـبحانه فهو العالم بالتـدبیر الفاعل لما توجبه المصـلحه فلا وجه لطلبکم إیاها منی و قیل أی تعظیما له عن أن یحکم علیه عبیده لأن له الطاعه علیهم و قیل إنهم لما قالوا أو تأتی بالله أو ترقی فی السـماء إلی عنـد الله لاعتقـادهم أنه سـبحانه جسم قـال قُلْ سُـبْحانَ رَبِّی عن کونه بصـفه الأجسام حتی یجوز علیه المقابله و النزول و قیل معناه تنزیها له عن أن یفعل المعجزات تابعا للاقتراحات هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا أی هذه الأشیاء لیست فی طاقه البشر فلا أقدر

۱- فی التفسیر المطبوع: عبد اللّه بن أبی أمیّه.

بنفسی أن آتی بها (۱)قُلْ لَوْ کانَ فِی الْأَرْضِ مَلائِکَهٌ یَمْشُونَ مُطْمَئِنِّینَ أی ساکنین قاطنین لَنَزَّلْنا عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَکاً رَسُولًا منهم و قیل معناه مطمئنین إلی الدنیا و لذاتها غیر خائفین و لا متعبدین بشرع و قیل معناه لو کان أهل الأرض ملائکه لبعثنا إلیهم ملکا لیکونوا إلی الفهم إلیه أسرع و قیل إن العرب قالوا کنا ساکنین مطمئنین فجاء محمد فأزعجنا و شوش علینا أمرنا فبین الله سبحانه أنهم لو کانوا ملائکه مطمئنین لأوجبت الحکمه إرسال الرسل إلیهم فکذلک کون الناس مطمئنین لا یمنع من إرسال الرسل إلیهم إذ هم إلیه أحوج من الملائکه. (۲)و فی قوله خَشْیَهَ الْإِنْفاقِ أی الفقر و الفاقه وَ کانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً أی بخیلا (۳)و فی قوله وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ أی و أنزلنا علیک قرآنا فصلناه سورا و آیات أو فرقنا به الحق عن الباطل أو جعلنا بعضه خبرا و بعضه أمرا و بعضه نهیا و بعضه وعدا و بعضه وعیدا أو أنزلناه متفرقا لم ننزله جمیعا إذ کان بین أوله و آخره نیف و عشرون سنه لِتَقْرَأَهُ عَلَی النَّاسِ عَلی مُکْثٍ أی علی تثبت و تؤده لیکون أمکن فی قلوبهم و قیل لتقرأه علیهم مفرقا شیئا بعد شی ء وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِیلًا علی حسب الحاجه و وقوع الحوادث قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا به فإن إیمانکم ینفعکم و لا ینفع غیرکم و هذا تهدید لهم إِنَّ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ أی أعطوا علم التوراه قبل نزول القرآن کعبد الله بن سلام و غیره و قیل إنهم أهل العلم من أهل الکتاب و غیرهم و قیل إنهم أمه محمد صلی الله علیه و آله إِذا یُتْلی عَلَیْهِمْ یَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً أی یسقطون علی الوجوه ساجدین و إنما خص الذقن لأن من سجد کان أقرب شی ء منه إلی الأرض ذقنه. (۴)و فی قوله قَیِّماً أی معتدلا مستقیما لا تناقض فیه أو قیما علی سائر الکتب

۱- فی التفسیر المطبوع: أن اتی بها کما لم یقدر من کان قبلی من الرسل، و اللّه تعالی انما یظهر المعجزه علی حسب المصلحه و قد فعل، فلا تطالبونی بما لا یطالب به البشر.

۲- مجمع البیان ۶: ۴۳۹- ۴۴۱.

۳- مجمع البیان ۶: ۴۴۳.

۴- مجمع البیان ۶: ۴۴۵.

المتقدمه يصدقها و يحفظها و ينفى الباطل عنها و هو الناسخ لشرائعها و قيل قيما لأمور الدين يلزم الرجوع إليه فيها و قيل دائما لا ينسخ (۱)فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ أى مهلك و قاتل نفسك على آثار قومك الذين قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً تمردا منهم على ربهم إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أى بالقرآن أَسَفاً أى حزنا و تلهفا و وجدا بإدبارهم عنك و إعراضهم عن قبول ما آتيتهم به و قيل عَلى آثارِهِمْ أى بعد موتهم. (۲)و فى قوله إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أى إلا طلب أن تأتيهم العاده فى الأولين من عذاب الاستئصال أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا أى مقابله من حيث يرونها و تأويله أنهم بامتناعهم عن الإيمان بمنزله من يطلب هذا حتى يؤمن كرها. (۳)و فى قوله أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى أ فحسب الذين جحدوا توحيد الله أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي أربابا ينصرونهم و يدفعون عنهم عقابى و المراد بالعباد المسيح و الملائكه و قيل معناه أ فحسب الذين كفروا أن يتخذوا من دونى آلهه و إنى لا أغضب لنفسى عليهم و لا أعاقبهم (۴)فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ أى يطمع لقاء ثوابه. (۵)و فى قوله فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ أى الأحزاب من أهل الكتاب فى أمر عيسى على نبينا و آله و عليه السلام كما مر. (۶)و فى قوله قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أى أ نحن أم أنتم خَيْرٌ مَقاماً أى منزلا و مسكنا أو موضع إقامه وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا أى مجلسا هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً قال ابن عباس الأثاث المتاع و زينه الدنيا و الرئى المنظر و الهيئه و قيل المعنى بالآيه النضر بن الحارث و ذووه و كانوا يرجلون شعورهم و يلبسون أفخر ثيابهم و يفتخرون بشارتهم (۷)و هيئتهم على أصحاب النبى صلى الله عليه و آله فَلْيَمْدُدْ

۱- فى التفسير المطبوع: دائما يدوم و يثبت إلى يوم القيامه لا ينسخ.

۲- مجمع البيان ۶: ۴۴۹ و ۴۵۰.

۳- مجمع البيان ۶: ۴۷۷.

۴- مجمع البيان ۶: ۴۹۷.

۵- مجمع البيان ۶: ۴۹۹.

۶- مجمع البيان ۶: ۵۱۴.

۷- الشاره: الحسن و الجمال. الهيئه: اللباس و الزينه. متاع البيت المستحسن.

لَهُ الرَّحْمنُ مَـدًّا أمر معنـاه الخبر أی جعل الله جزاء ضـلالته أن یمـد له بأن یترکه فیها. (1)و فی قـوله أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی کَفَرَ بِآیاتِنـا أ فرأیت کلمه تعجیب و هو العاص بن وائل و قیل الولید بن المغیره و قیل هو عام وَ قالَ لَأُوتَیَنَّ مالًا وَ وَلَداً أی فی الجنه استهزاء أو إن أقمت علی دین آبائی و عباده آلهتی أعطی فی الـدنیا مالا و ولدا وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا أی نصل له بعض العذاب بالبعض فلا ینقطع أبدا وَ نَرِثُهُ ما یَقُولُ أی ما عنده من المال و الولد. (2)و فی قوله لَقَدْ جِئْتُمْ شَیْئاً إِدًّا الإد الأمر العظیم أی لقد جئتم بشی ء منکر عظیم شنیع تَکادُ السَّماواتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ أی أرادت السماوات تنشق لعظم فریتهم و إعظاما لقولهم وَ تَخِرُّ الْجِبالُ أی تسقط هَدًّا أی کسـرا شدیدا و قیل معناه هدما وَ ما یَنْبَغِی لِلرَّحْمنِ أَنْ یَتَّخِذَ وَلَداً أی لا یلیق به و لیس من صـفته اتخاذ الولد لأنه یقتضی حدوثه و احتیاجه (3)و فی قوله قَوْماً لُدًّا أی شدادا فی الخصومه. (4)و فی قوله أَوْ یُحْدِثُ لَهُمْ ذِکْراً أی یجدد القرآن لهم عظه و اعتبارا و قیل یحدث لهم شرفا بإیمانهم به.

وَ لاـ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ فیه وجوه أحـدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن یفرغ جبرئیل علیه السـلام من إبلاغه فإنه صـلی الله علیه و آله کان یقرأ معه و یعجل بتلاوته مخافه نسیانه أی تفهم ما یوحی إلیک إلی أن یفرغ الملک من قراءته و لا تقرأ معه و ثانیها أن معنـاه لاـ تقرئ به أصـحابک و لاـ تمله حتی یتبین لـک معانیه و ثالثها أن معناه و لا تسأل إنزال القرآن قبل أن یأتیک وحیه لأنه تعالی إنما ینزله بحسب المصلحه وقت الحاجه. (5)

۱- مجمع البیان ۶: ۵۲۶.

۲- مجمع البیان ۶: ۵۲۸ و ۵۲۹.

۳- مجمع البیان ۶: ۵۳۰ و ۵۳۲.

۴- مجمع البیان ۶: ۵۳۳.

۵- مجمع البیان ۷: ۳۱- ۳۲.

و فی قوله أَ وَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَیِّنَهُ ما فِی الصُّحُفِ الْأُولی أی أ و لم یأتهم فی القرآن بیان ما فی کتب الأولی من أنباء الأمم التی أهلکناهم لما اقترحوا الآیات ثم کفروا بها قُلْ کُلٌّ مُتَرَبِّصٌ أی کل واحد منا و منکم منتظر فنحن ننتظر وعد الله لنا فیکم و أنتم تتربصون بنا الدوائر. (۱)و فی قوله بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ أی قالوا القرآن المجید تخالیط أحلام رآها فی المنام ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها أی لم یؤمن قبل هؤلاء الکفار من أهل قریه جاءتهم الآیات التی طلبوها فأهلکناهم مصرین علی الکفر أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ عند مجیئها فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ

قالَ عَلِیٌّ علیه السلام نَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ (۲)

و قیل أهل التوراه و الإنجیل و قیل أهل العلم بأخبار الأمم و قیل أهل القرآن فیه ذکرکم أی شرفکم إن تمسکتم به أو ذکر ما تحتاجون إلیه من أمر دینکم و دنیاکم. (۳)و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما لاعِبِینَ و إنما خلقناها مشحونه بضروب البدائع تبصره للنظار و تذکره لذوی الاعتبار لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً ما یتلهی به و یلعب لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا من جهه قدرتنا أو من عندنا مما یلیق بحضرتنا من المجردات لا من الأجسام المرفوعه و الأجرام المبسوطه کعادتکم فی رفع السقوف و تزویقها و تسویه الفروش و تزیینها و قیل اللهو الولد بلغه الیمن و قیل الزوجه و المراد الرد علی النصاری بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَی الْباطِلِ الذی من عداده اللهو فَیَدْمَغُهُ فیمحقه.

وَ مَنْ عِنْدَهُ یعنی الملائکه المنزلین منه لکرامتهم بمنزله المقربین عند الملوک وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ أی و لا یتبعون منه (۴)أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ نزلت حین قالوا

۱- مجمع البیان ۷: ۳۷.

۲- فی التفسیر المطبوع: و روی ذلک عن أبی جعفر علیه السلام.

۳- مجمع البیان ۷: ۳۹ و ۴۰.

۴- فی التفسیر المطبوع: و لا یعیون منها.

نتربص به ريب المنون حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أى طالت أعمارهم فحسبوا أن لا يزالوا كذلك و أنه بسبب ما هم فيه. (۱)و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أى يأتيها أمرنا فينقصها من أطرافها بتخريبها و بموت أهلها و قيل بموت العلماء و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام قَالَ نُقْصَانُهَا ذَهَابُ عَالِمِهَا و قيل معناه نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها بظهور النبى صلى الله عليه و آله على من قاتله أرضا فأرضا و قوما فقوما فيأخذ قراهم و أراضيهم. (۲)و فى قوله وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ قيل الزبور كتب الأنبياء و الذكر اللوح المحفوظ و قيل الزبور الكتب المنزله بعد التوراه و الذكر التوراه و قيل الزبور زبور داود و الذكر التوراه أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ قيل يعنى أرض الجنه يرثها عبادى المطيعون و قيل هى الأرض المعروفه يرثها أمه محمد بالفتوح و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

(۳)فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلى سَواءٍ أى أعلمتكم بالحرب إعلاما يستوى نحن و أنتم فى علمه أو على سواء فى الإيذان لم أبين الحق لقوم دون قوم وَ إِنْ أَدْرِي أى ما أدرى أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ يعنى أجل القيامه أو الإذن فى حربكم وَ إِنْ أَدْرِي أى ما أدرى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ أى لعل ما آذنتكم به اختبار لكم أو لعل هذه الدنيا فتنه لكم أو لعل تأخير العذاب محنه و اختبار لكم لترجعوا عما أنتم عليه وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ أى تتمتعون به إلى وقت انقضاء آجالكم. (۴)و فى قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ قيل المراد به النضر بن الحارث و المراد بالشيطان شيطان الإنس لأنه كان يأخذ من الأعاجم و اليهود ما يطعن به على المسلمين. (۵)

۱- أنوار التنزيل ۲: ۷۷ و ۷۸ و ۸۱ و ۸۳.

۲- مجمع البيان ۷: ۴۹.

۳- و ذكر فى التفسير ما يدلّ على ذلك من روايات كثيره من طرق العامّه راجعه.

۴- مجمع البيان ۷: ۶۶- ۶۸.

۵- مجمع البيان ۷: ۷۱.

و فی قوله ثانِیَ عِطْفِهِ أی متکبرا فی نفسه تقول العرب ثنی فلان عطفه إذا تکبر و تجبر و عطفا الرجل جانباه و قیل معناه لاوی عنقه إعراضا و تکبرا وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللّهَ عَلی حَرْفٍ أی علی ضعف فی العباده کضعف القائم علی حرف أی علی طرف جبل و نحوه و قیل أی علی شک و قیل یعبد الله بلسانه دون قلبه قیل نزلت فی جماعه کانوا یقدمون علی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه فکان أحدهم إذا صح جسمه و نتجت فرسه و ولدت امرأته غلاما و کثرت ماشیته رضی به و اطمأن إلیه و إن أصابه وجع و ولدت امرأته جاریه قال ما أصبت فی هذا الدین إلا شرا وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ أی اختبار بجدب و قله مال انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ أی رجع عن دینه إلی الکفر. (1)و قال البیضاوی فی قوله تعالی مَنْ کانَ یَظُنُّ أَنْ لَنْ یَنْصُرَهُ اللّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ المعنی أن الله ناصر رسوله فی الدنیا و الآخره فمن کان یظن خلاف ذلک و یتوقعه من غیظه و قیل المراد بالنصر الرزق و الضمیر لمن فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّماءِ ثُمَّ لْیَقْطَعْ أی فلیستقص فی إزاله غیظه أو جزعه بأن یفعل کل ما یفعله الممتلئ غضبا أو المبالغ جزعا حتی یمد حبلا إلی سماء بیته فیختنق من قطع إذا اختنق فإن المختنق یقطع نفسه بحبس مجاریه و قیل فلیمدد حبلا إلی سماء الدنیا ثم لیقطع به المسافه حتی یبلغ عنانه فیجتهد فی دفع نصره أو تحصیل رزقه فَلْیَنْظُرْ فلیتصور فی نفسه هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ فعله ذلک و سماه علی الأول کیدا لأنه منتهی ما یقدر علیه ما یَغِیظُ غیظه أو الذی یغیظ من نصر الله و قیل نزلت فی قوم مسلمین استبطئوا نصر الله لاستعجالهم و شده غیظهم علی المشرکین یَکادُونَ یَسْطُونَ بِالَّذِینَ یَتْلُونَ عَلَیْهِمْ آیاتِنا أی یثبون و یبطشون بهم ضَعُفَ الطّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ أی عابد الصنم و معبوده أو الذباب یطلب ما یسلب عن الصنم من الطیب و الصنم یطلب منه الذباب السلب أو الصنم و الذباب کأنه یطلبه لیستنقذ منه ما یسلبه فلو حققت وجدت الصنم أضعف منه بدرجات ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أی ما عرفوه حق معرفته فَذَرْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ

1- مجمع البیان 7: 75.

أی فی جهالتهم شبهها بالماء الذی یغمر القامه لأنهم مغمورون فیها أو لاعبون فیها حَتَّی حِینٍ أی إلی أن یقتلوا أو یموتوا أَ یَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ أن ما نعطیهم و نجعله مددا لهم مِنْ مالٍ وَ بَنِینَ بیان لما و لیس خبرا له بل خبره نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَیْراتِ و الراجع محذوف و المعنی أن الذی نمدهم به نسارع به فیما فیه خیرهم و إکرامهم بَلْ لا یَشْعُرُونَ أن ذلک الإمداد استدراج وَ لَدَیْنا کِتابٌ یعنی اللوح أو صحیفه الأعمال بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَهٍ فی غفله غامره لها مِنْ هذا الذی وصف به هؤلاء أو من کتاب الحفظه وَ لَهُمْ أَعْمالٌ خبیثه مِنْ دُونِ ذلِکَ متجاوزه لما وصفوا به أو منحطه (۱)عما هم علیه من الشرک هُمْ لَها عامِلُونَ معتادون فعلها حَتَّی إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِیهِمْ متنعّمیهم بِالْعَذابِ یعنی القتل یوم بدر أو الجوع

حین دعا علیهم الرسول صلی الله علیه و آله فقال اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَکَ عَلَی مُضَرَ وَ اجْعَلْهَا عَلَیْهِمْ سِنِینَ کَسِنِی یُوسُفَ فقحطوا حتی أکلوا الکلاب و الجیف و العظام المحترقه.

إِذا هُمْ یَجْأَرُونَ فأجاءوا الصراخ بالاستغاثه فقیل لهم لا تَجْأَرُوا الْیَوْمَ فَکُنْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ تَنْکِصُونَ النکوص الرجوع القهقری مُسْتَکْبِرِینَ بِهِ الضمیر للبیت و شهره استکبارهم و افتخارهم بأنهم قوامه أغنی عن سبق ذکره أو لآیاتی فإنها بمعنی کتابی سامِراً أی یسمرون بذکر القرآن و الطعن فیه تَهْجُرُونَ من الهجر بفتح الهاء إما بمعنی القطیعه أو الهذیان أی تعرضون عن القرآن أو تهذون فی شأنه أو الهجر بالضم الفحش أَ فَلَمْ یَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أی القرآن لیعلموا أنه الحق أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ یَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِینَ من الرسول و الکتاب أو من الأمن من عذاب الله فلم یخافوا کما خاف آباؤهم الأقدمون وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ بأن کان فی الواقع آلهه لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ کما سبق فی قوله تعالی لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا و قیل لو اتبع الحق أهواءهم و انقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا یبقی أو لو اتبع الحق الذی جاء به محمد أهواءهم و انقلب شرکا لجاء الله بالقیامه و أهلک

ص: ۱۲۸

۱- فی المصدر: أو متخطیه.

العالم من فرط غضبه أو لو اتبع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرك و المعاصى لخرج عن الألوهيه و لم يقدر أن يمسك السماوات و الأرض أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً أجرا على أداء الرساله فَخَراجُ رَبِّكَ رزقه فى الدنيا و ثوابه فى العقبى خَيْرٌ لسعته و دوامه وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ يعنى القحط روى أنهم قحطوا حتى أكلوا العلهز (۱)فجاء أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أنشدك الله و الرحم أ لست تزعم أنك بعثت رحمه للعالمين قتلت الآباء بالسيف و الأبناء بالجوع فنزلت وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ يعنى القتل يوم بدر ذا عَذابٍ شَدِيدٍ يعنى الجوع فإنه أشد من القتل و الأسر إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك أعتاهم يستعطفك قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ أى ملكه غايه ما يمكن و قيل خزائنه وَ هُوَ يُجِيرُ يغيث من يشاء و يحرسه وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ و لا يغاث أحد و لا يمنع منه و تعديته بعلى لتضمين معنى النصره إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ أى لو كان معه آلهه كما يقولون لذهب كل إله منهم بما خلقه و استبد به و امتاز ملكه عن ملك الآخرين و وقع بينهم التحارب و التغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شى ء و اللازم باطل بالإجماع و الاستقراء و قيام البرهان على استناد جميع الممكنات إلى واجب. (۲)

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ قيل نزلت الآيات فى رجل من المنافقين كان بينه و بين رجل من اليهود حكومه فدعاه اليهودى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و دعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف و حكى البلخى أنه كانت بين على عليه السلام و عثمان منازعه فى أرض اشتراها من على عليه السلام فخرجت فيها أحجار و أراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بينى و بينك رسول الله صلى الله عليه و آله فقال الحكم بن أبى العاص إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه فنزلت

۱- فى القاموس: العلهز بالكسر: القراد الضخم. و طعام من الدم و الوبر كان يتخذ فى المجاعه. و الناب المسنه و فيها بقيه. و نبات ينبت ببلاد بنى سليم.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۹۸ و ۱۱۱ و ۱۱۲ و ۱۲۲ و ۱۲۷ و فيه: إلى واجب واحد.

الآیات و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام.

أو قریب منه وَ إِنْ یَکُنْ لَهُمُ الْحَقُّ أی و إن علموا أن الحق یقع لهم یَأْتُوا إِلَیْهِ أی إلی النبی صلی الله علیه و آله مُذْعِنِینَ مسرعین طائعین أَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أی شک فی نبوتک و نفاق أَمِ ارْتابُوا فی عدلک أی رأوا منک ما رابهم لأجله أمرک. (۱)و فی قوله وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لما بین الله سبحانه کراهتهم لحکمه قالوا للنبی صلی الله علیه و آله و الله لو أمرتنا بالخروج من دیارنا و أموالنا لفعلنا فنزلت و المعنی حلفوا بالله أغلظ أیمانهم و قدر طاقتهم أنک إن أمرتنا بالخروج إلی غزواتک لخرجنا قُلْ لهم لا تُقْسِمُوا أی لا تحلفوا و تم الکلام طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ أی طاعه حسنه للنبی صلی الله علیه و آله خالصه صادقه أفضل و أحسن من قسمکم (۲)و قیل معناه لیکن منکم طاعه فَإِنَّما عَلَیْهِ ما حُمِّلَ أی کلف و أمر. (۳)و فی قوله وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قالوا أعان محمد علی هذا القرآن عداس مولی خویطب (۴)بن عبد العزی و یسار غلام العلاء بن الحضرمی و حبر مولی عامر و کانوا من أهل الکتاب و قیل إنهم قالوا أعانه قوم من الیهود فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً أی شرکا و کذبا و إنما اکتفی بذلک فی جوابهم لتقدم ذکر التحدی و عجزهم عن الإتیان بمثله وَ قالُوا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ أی هذه أحادیث المتقدمین و ما سطروه فی کتبهم اکْتَتَبَها انتسخها و قیل استکتبها فَهِیَ تُمْلی عَلَیْهِ بُکْرَةً وَ أَصِیلًا أی تملی علیه طرفی نهاره حتی یحفظها و ینسخها. (۵)و قال البیضاوی فی قوله تعالی قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لأنه أعجزکم عن آخرکم بفصاحته و تضمنه إخبارا عن مغیبات مستقبله و أشیاء مکنونه لا یعلمها إلا عالم الأسرار فکیف یجعلونه أساطیر الأولین وَ قالُوا

۱- مجمع البیان ۷: ۱۵۰.

۲- فی التفسیر المطبوع: من قسمکم بما لا تصدقون به.

۳- مجمع البیان ۷: ۱۵۱.

۴- فی التفسیر المطبوع: حویطب.

۵- مجمع البیان ۷: ۱۶۱.

ما لِهـذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ كما نأكل وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لطلب المعاش كما نمشى و ذلك لعمههم و قصور نظرهم على المحسوسات فإن تميز الرسل عمن عداهم ليس بأمور جسمانيه و إنما هو بأحوال نفسانيه. (۱)و فى قوله وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ أى الناس لِبَعْضٍ فِتْنَةً أى ابتلاء و من ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء و المرسلين بالمرسل إليهم أَ تَصْبِرُونَ عله للجعل و المعنى و جعلنا بعضكم لبعض فتنه لنعلم أيكم يصبر (۲)و فى قوله كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ أى كـذلك أنزلناه متفرقا لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه و فهمه لأن حاله يخالف حال موسى و داود و عيسى حيث كان أميا و كانوا يكتبون فلو ألقى إليه جمله لتعيا بحفظه (۳)و لأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيره و خوض فى المعنى و لأنه إذا نزل منجما (۴)و هو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوه قلبه و لأنه إذا نزل به جبرئيل عليه السلام حالا بعد حال يثبت به فؤاده و منها معرفه الناسخ و المنسوخ و منها انضمام القرائن الحاليه إلى الدلالات اللفظيه فإنه يعين على البلاغه وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا أى و قرأناه عليك شيئا بعد شى ء على تؤده و تمهل فى عشرين سنه أو فى ثلاث و عشرين سنه وَ لا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ بسؤال عجيب إِلَّا جِئْناكَ بِالْحَقِّ الدامغ له فى جوابه وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً أى ما هو أحسن بيانا أو معنى من سؤالهم أو لا يأتونك بحال عجيبه يقولون هلا كانت هذه حاله إلا أعطيناك من الأحوال ما يحق لك فى حكمتنا و ما هو أحسن كشفا لما بعثت له. (۵)و فى قوله وَ كانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً يظاهر الشيطان بالعداوه و الشرك إِلَّا مَنْ شاءَ أى إلا فعل من شاء أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا أن يتقرب إليه فصور ذلك بصوره الأجر من حيث إنه مقصود فعله و استثناه منه قلعا لشبهه الطمع و إظهارا لغايه الشفقه حيث اعتد بإنفاعك نفسك بالتعرض للثواب و التخلص عن

۱- أنوار التنزيل ۲: ۱۵۵.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۱۵۹.

۳- كذا فى النسخ.

۴- أى فى أوقات معينه.

۵- أنوار التنزيل ۲: ۱۶۲.

العقاب أجرا وافيا مرضيا به مقصورا عليه و قيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليفعل. (۱)و فى قوله إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً أى دلاله ملجئه إلى الإيمان أو بليه قاسره إليه فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ أقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع و ترك الخبر على أصله و قيل لما وصفت الأعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم و قيل المراد بها الرؤساء أو الجماعات مِنْ كُلِّ زَوْجٍ صنف كَرِيمٍ محمود كثير المنفعه. (۲)و فى قوله وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أى و إن ذكره أو معناه لفى الكتب المتقدمه أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً على صحه القرآن أو نبوه محمد صلى الله عليه و آله أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ أن يعرفوه بنعته المذكور فى كتبهم وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ كما هو زياده فى إعجازه أو بلغه العجم فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ لفرط عنادهم و استكبارهم أو لعدم فهمهم و استنكافهم من اتباع العجم كَذلِكَ سَلَكْناهُ أى أدخلنا القرآن وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ أى بالقرآن الشَّياطِينُ كما يزعمه بعض المشركين (۳)وَ ما يَنْبَغِي لَهُمْ إنزال ذلك و لا يقدرون عليه إنهم مصروفون عن استماع القرآن ممنوعون بالشهب (۴)وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ الأقرب منهم فالأقرب فإن الاهتمام بشأنهم أهمّ و

رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ صَعِدَ الصَّفَا وَ نَادَاهُمْ فَخِذاً فَخِذاً حَتَّى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ خَيْلًا أَ كُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ

وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ إلى التهجد وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ و ترددك فى تصفح أحوال المجتهدين كما

رُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام لَمَّا نُسِخَ فَرْضُ قِيَامِ اللَّيْلِ طَافَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۱۶۸.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۱۷۳.

۳- فى التفسير المطبوع: كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقى الشياطين على الكهنه.

۴- لم نجد ذلك فى أنوار التنزيل، بل هو موجود فى مجمع البيان راجعهما.

بِبُيُوتِ أَصْحابِهِ لِيَنْظُرَ مَا يَصْنَعُونَ حِرْصاً عَلَى كَثْرَهِ طَاعَاتِهِمْ فَوَجَدَهَا كَبُيُوتِ الزَّنَابِيرِ لِمَا سَمِعَ مِنْ دَنْدَنَتِهِمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ التِّلَاوَهِ.

أو تصرفك فيما بين المصلين بالقيام و الركوع و السجود و القعود إذا أممتهم تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ لما بين أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلك بأن بين أن محمدا لا يصلح أن يتنزلوا عليه من وجهين أحدهما أنه إنما يكون على شرير كذاب كثير الإثم فإن اتصال الإنسان بالغائبات لما بينهما من التناسب و التواد و حال محمد صلى الله عليه و آله على خلاف ذلك و ثانيهما قوله يُلْقُونَ السَّمْعَ أى الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا و أمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها و لا كذلك محمد صلى الله عليه و آله فإنه أخبر عن مغيبات كثيره لا تحصى و قد طابق كلها و قد فسر الأكثر بالكل لقوله عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ و الأظهر أن الأكثريه باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجنى و قيل الضمائر للشياطين أى يلقون السمع إلى الملإ الأعلى قبل أن رجموا فيخطفون منهم بعض المغيبات و يوحون به إلى أوليائهم أو يلقون مسموعهم منهم إلى أوليائهم. (1)و فى قوله بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أى عن الحق الذى هو التوحيد (2)و فى قوله لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَهٌ لو لا الأولى امتناعيه و الثانى تحضيضيه و المعنى لو لا قولهم إذا أصابتهم عقوبه بسبب كفرهم و معاصيهم ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها و نكون من المصدقين ما أرسلناك هُوَ أَهْدى مِنْهُما أى مما أنزل على موسى و على وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ أتبعنا بعضه بعضا فى الإنزال ليتصل التذكير أو فى النظم ليتقرر الدعوه بالحجه و المواعظ بالمواعيد و النصائح بالعبر (3)و فى قوله جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ أى ما يصيبهم من أذيتهم فى الصرف عن الإيمان كَعَذابِ اللَّهِ فى الصرف عن الكفر وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ فتح و غنيمه لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فى الدين فأشركونا فيه و المراد المنافقون أو قوم ضعف إيمانهم فارتدوا من

۱- أنوار التنزيل ۲: ۱۸۸- ۱۹۰.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۲۰۳.

۳- أنوار التنزيل ۲: ۲۱۸ و ۲۱۹.

أذی المشرکین وَ لَیَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ أی أثقال ما اقترفته أنفسهم وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ و أثقالا أخر معها لما تسببوا له بالإضلال و الحمل علی المعاصی من غیر أن ینقص من أثقال من تبعهم شی ء. (۱)و فی قوله مَثَلُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ فیما اتخذوه معتمدا و متکلا کَمَثَلِ الْعَنْکَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَیْتاً فیما نسجه من الخور (۲)و الوهن بل ذلک أوهن فإن لهذا حقیقه و انتفاعا ما أو مثلهم بالإضافه إلی الموحد کمثله بالإضافه إلی رجل یبنی بیتا من حجر و جص و یجوز أن یکون المراد ببیت العنکبوت دینهم سماه به تحقیقا للتمثیل فیکون المعنی و إن أوهن ما یعتمد به فی الدین دینهم (۳)و فی قوله وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ أی بالخصله التی هی أحسن کمعارضه الخشونه باللین و الغضب بالکظم و قیل منسوخ بآیه السیف إذ لا مجادله أشد منه و جوابه أنه آخر الدواء و قیل المراد به ذوو العهد منهم إِلَّا الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بالإفراط فی الاعتداء و العناد أو بإثبات الولد و قولهم یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ أو بنبذ العهد و منع الجزیه فَالَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یُؤْمِنُونَ بِهِ هم عبد الله بن سلام و أضرابه أو من تقدم عهد الرسول من أهل الکتاب وَ مِنْ هؤُلاءِ أی و من العرب أو أهل مکه أو ممن فی عهد الرسول من أهل الکتاب. (۴)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ هم النبی صلی الله علیه و آله و المؤمنون به لأنهم حفظوه و وعوه و قیل هم الأئمه من آل محمد صلی الله علیه و آله عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام: وَ یُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أی یقتل الناس بعضهم بعضا فیما حولهم و هم آمنون فی الحرم أَ فَبِالْباطِلِ یُؤْمِنُونَ أی یصدقون بعباده الأصنام و هی باطله مضمحله. (۵)

۱- أنوار التنزیل ۲: ۲۲۸ و ۲۲۹.

۲- الخور: الفتور و الضعف.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۲۳۴.

۴- أنوار التنزیل ۲: ۲۳۵ و ۲۳۶.

۵- مجمع البیان ۸: ۲۸۸ و ۲۹۳.

و قال البيضاوی فی قوله تعالی وَ أَثارُوا الْأَرْضَ أی قلبوا وجهها لاستنباط المیاه و استخراج المعادن و زرع البذور و غیرها. (1)و فی قوله ضَرَبَ لَکُمْ مَثَلًا فی عباده الأصنام مِنْ أَنْفُسِکُمْ أی منتزعا من أحواله التی هی أقرب الأمور إلیکم هَلْ لَکُمْ مِنْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ مِنْ شُرَکاءَ فِی ما رَزَقْناکُمْ من الأموال و غیرها فَأَنْتُمْ فِیهِ سَواءٌ فتکونون سواء أنتم و هم فیه شرکاء یتصرفون فیه کتصرفکم مع أنه بشر مثلکم و أنها معاره لکم تَخافُونَهُمْ أن تستبدوا بتصرف فیه کَخِیفَتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ کما تخاف الأحرار بعضهم من بعض کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ نبینها لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ یستعملون عقولهم فی تدبر الأمثال لِیَکْفُرُوا بِما آتَیْناهُمْ اللام فیه للعاقبه و قیل للأمر بمعنی التهدید کقوله فَتَمَتَّعُوا غیر أنه التفت فیه مبالغه فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبه تمتعکم أَمْ أَنْزَلْنا عَلَیْهِمْ سُلْطاناً أی حجه و قیل ذا سلطان أی ملکا معه برهان فَهُوَ یَتَکَلَّمُ تکلم دلاله کقوله کِتابُنا یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ أو نطق بما کانُوا بِهِ یُشْرِکُونَ بإشراکهم و صحته أو بالأمر الذی بسببه یشرکون فی ألوهیته. (2)و فی قوله فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا أی فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول علیه بما تقدم و قیل السحاب لأنه إذا کان مصفرا لم یمطر فَإِنَّکَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتی و الکفار مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِینَ قید الحکم به لیکون أشد استحاله فإن الأصم المقبل و إن لم یسمع الکلام تفطن منه بواسطه الحرکات شیئا وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْیِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ سماهم عمیا لفقدهم المقصود الحقیقی من الأبصار أو لعمی قلوبهم وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ أی و لا یحملنک علی الخفه و القلق الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ بتکذیبهم. (3)و قال الطبرسی رحمه الله نزل قوله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْتَرِی لَهْوَ الْحَدِیثِ فی النضر بن الحارث کان یتجر فیخرج إلی فارس فیشتری أخبار الأعاجم و یحدث بها قریشا و یقول لهم إن محمدا صلی الله علیه و آله یحدثکم بحدیث عاد و ثمود و أنا أحدثکم

۱- أنوار التنزیل ۲: ۲۴۱.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۲۴۵ و ۲۴۶.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۲۴۹ و ۲۵۱.

بحدیث رستم و إسفندیار و أخبار الأکاسره فیستملحون حدیثه و یترکون استماع القرآن عن الکلبی و قیل نزل فی رجل اشتری جاریه تغنیه لیلا و نهارا عن ابن عباس و أکثر المفسرین علی أن المراد بلهو الحدیث الغناء و هو قول ابن عباس و ابن مسعود و

هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالُوا مِنْهُ الْغِنَاءُ.

و

رُوِیَ أَیْضاً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الطَّعْنُ فِی الْحَقِّ وَ الِاسْتِهْزَاءُ بِهِ.

و ما کان أبو جهل و أصحابه یجیئون به إذ قال یا معشر قریش أ لا أطعمکم من الزقوم الذی یخوفکم به صاحبکم ثم أرسل إلی زبد و تمر و قال هذا هو الزقوم الذی یخوفکم به

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مِنْهُ الْغِنَاءُ.

فعلی هذا فإنه یدخل فیه کل شی ء یلهی عن سبیل الله و عن طاعته وَ یَتَّخِذَها أی آیات القرآن أو سبیل الله هُزُواً یستهزئ بها کَأَنَّ فِی أُذُنَیْهِ وَقْراً أی ثقلا یمنعه عن سماع الآیات. (۱)و فی قوله بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها إذ لو کان لها عمد لرأیتموها لأنها لو کانت تکون أجساما عظاما حتی یصح منها أن تقل السماوات و لو کانت کذلک لاحتاجت إلی عمد آخر فکان یتسلسل فإذا لا عمد لها و قیل إن المراد بغیر عمد مرئیه و المعنی أن لها عمدا لا ترونها وَ أَلْقی فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أی جبالا ثابته أَنْ تَمِیدَ بِکُمْ أی کراهه أن تمید بکم. (۲)و فی قوله أَ وَ لَوْ کانَ الشَّیْطانُ یَدْعُوهُمْ جواب لو محذوف تقدیره أ و لو کان الشیطان یدعوهم إلی عَذابِ السَّعِیرِ لاتبعوهم وَ مَنْ یُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَی اللَّهِ أی و من یخلص دینه لله و یقصد فی أفعاله التقرب إلی الله وَ هُوَ مُحْسِنٌ فیها فیفعلها علی موجب العلم و مقتضی الشرع فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی أی فقد تعلق بالعروه الوثیقه التی لَا انْفِصامَ لَها وَ إِلَی اللَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ أی و إلی الله یرجع أواخر الأمور علی وجه لا یکون لأحد التصرف فیها بالأمر و النهی. (۳)

۱- مجمع البیان ۸: ۳۱۳ و ۳۱۴.

۲- مجمع البیان ۸: ۳۱۴.

۳- مجمع البیان ۸: ۳۲۰ و ۳۲۱.

و فی قوله کَالظُّلَلِ شبه الموج بالسحاب الذی یرکب بعضه علی بعض و قیل یرید کالجبال فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ أی عدل فی الوفاء فی البر بما عاهد الله علیه فی البحر من التوحید له

روی السدی عن مصعب بن سعد عن أبیه قال لما کان یوم فتح مکه أمن رسول الله صلی الله علیه و آله الناس إلا أربعه نفر قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقین بأستار الکعبه عکرمه بن أبی جهل و عبد الله بن أخطل و قیس بن سبابه و عبد الله بن أبی سرح.

فأما عکرمه فرکب البحر فأصابتهم ریح عاصفه فقال أهل السفینه أخلصوا فإن آلهتکم لا تغنی عنکم شیئا هاهنا فقال عکرمه لئن لم ینجنی فی البحر إلا الإخلاص ما ینجینی فی البر غیره اللهم إن لک علی عهدا إن أنت عافیتنی مما أنا فیه أنی آتی محمدا حتی أضع یدی فی یده فلأجدنه عفوا کریما فجاء فأسلم و الختر أقبح الغدر. (۱)و فی قوله ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِیرٍ مِنْ قَبْلِکَ یعنی قریشا إذ لم یأتهم نبی قبل نبینا صلی الله علیه و آله و إن أتی غیرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان العبسی و قیل یعنی أهل الفتره بین عیسی و محمد صلی الله علیه و آله لم یأتهم نبی قبله فِی سِتَّهِ أَیّامٍ أی فیما قدره سته أیام ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ بالقهر و الاستعلاء. (۲)و فی قوله أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أی سیئ العذاب أَ فَلَمْ یَرَوْا إِلی ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ کیف أحاطت بهم و ذلک أن الإنسان حیثما نظر رأی السماء و الأرض قدامه و خلفه و عن یمینه و شماله فلا یقدر علی الخروج منها کِسَفاً مِنَ السَّماءِ أی قطعه منها تغطیهم و تهلکهم. (۳)وَ ما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِیرٍ أی لیس له سبحانه منهم معاون علی خلق السماوات و الأرض و لا علی شی ء من الأشیاء وَ إِنّا أَوْ إِیّاکُمْ لَعَلی هُدیً أَوْ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ إنما قال ذلک علی وجه الإنصاف فی الحجاج دون الشک کما یقول القائل أحدنا کاذب و إن کان هو عالما بالکاذب ثُمَّ یَفْتَحُ بَیْنَنا أی یحکم بالحق. (۴)

۱- مجمع البیان ۸: ۳۲۳.

۲- مجمع البیان ۸: ۳۲۵ و ۳۲۶.

۳- مجمع البیان ۸: ۳۷۷ و ۳۷۹.

۴- مجمع البیان ۸: ۳۸۹ و ۳۹۰.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ أى لأرى بأى صفه ألحقتموهم بالله فى استحقاق العباده و هو استفسار عن شبهتهم بعد إلزام الحجه عليهم زياده فى تبكيتهم وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ أى إلا رساله عامه لهم من الكف فإنها إذا عمتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم أو إلا جامعا لهم فى الإبلاغ فهى حال من الكاف و التاء للمبالغه وَ ما آتَيْناهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها فيها دليل على صحه الإشراك وَ ما أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يدعوهم إليه و ينذرهم على تركه و قد بان من قبل أن لا وجه له فمن أين وقع لهم هذه الشبهه قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أرشدكم و أنصح لكم بخصله واحده هى ما دل عليه أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ و هو القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله أو الانتصاب فى الأمر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء و التقليد مَثْنى وَ فُرادى متفرقين اثنين اثنين و واحدا واحدا فإن الازدحام يشوش الخاطر و يخلط القول ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فى أمر محمد صلى الله عليه و آله و ما جاء به لتعلموا حقيقته ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك أو استئناف منبه لهم على أن ما عرفوا من رجاحه عقله كاف فى ترجيح صدقه فإنه لا يدعه أن يتصدى لادعاء أمر خطير من غير وثوق ببرهان فيفتضح على رءوس الأشهاد و يلقى نفسه إلى الهلاك فكيف و قد انضم إليه معجزات كثيره و قيل ما استفهاميه و المعنى ثم تتفكروا أى شى ء به من آثار الجنون قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أى شى ء سألتكم من أجر على الرساله فَهُوَ لَكُمْ و المراد نفى السؤال و قيل ما موصوله يراد بها ما سألهم بقوله ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا (۱)و قوله لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى (۲)و اتخاذ السبيل ينفعهم و قرباه قرباهم قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ يلقيه و ينزله على من يجتبيه من عباده أو يرمى الباطل فيدمغه أو يرمى به إلى أقطار الأرض فيكون وعدا بإظهار الإسلام وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ أى زهق الباطل أى الشرك بحيث لم يبق له أثر مأخوذ من هلاك الحى فإنه إذا هلك لم يبق له إبداء و لا إعاده و قيل الباطل إبليس أو الصنم و المعنى لا ينشئ خلقا

۱- الفرقان: ۵۷.

۲- الشورى: ۲۳.

و لا يعيده أو لا يبدئ خيرا لأهله و لا يعيده و قيل ما استفهاميه منتصبه بما بعده. (۱)و فی قوله أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً أی كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق و استحسن الأعمال و استقبحها على ما هی عليه فحذف الجواب لدلاله فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ و قيل تقديره أ فمن زين له سوء عمله ذهبت نفسک عليهم حسره فحذف الجواب لدلاله فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ عليه و معناه فلا تهلک نفسک عليهم للحسرات على غيهم و إصرارهم على التكذيب ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ هو لفافه النواه وَ لَوْ سَمِعُوا على سبيل الفرض مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ لعدم قدرتهم على الإنفاع أو لتبريهم منكم مما تدعون لهم وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ بإشراككم لهم يقرون ببطلانه أو يقولون ما كنتم إيانا تعبدون وَ لا يُنَبِّئُکَ مِثْلُ خَبِيرٍ و لا يخبرک بالأمر مخبر مثل خبير عالم به أخبرک و هو الله سبحانه فإنه الخبير به على الحقيقه دون سائر المخبرين وَ ما يَسْتَوِی الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ الكافر و المؤمن و قيل مثلان للصنم و لله عز و جل وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ و لا الباطل و لا الحق وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ و لا الثواب و لا العقاب وَ ما يَسْتَوِی الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ تمثيل آخر للمؤمنين و الكافرين أبلغ من الأول و لذلک كرر الفعل و قيل للعلماء و الجهلاء إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ هدايته فيوفقه لفهم آياته و الاتعاظ بعظاته وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالأموات و مبالغه فی إقناطه عنهم بِالْبَيِّناتِ بالمعجزات الشاهده على نبوتهم وَ بِالزُّبُرِ كصحف إبراهيم وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ كالتوراه و الإنجيل على إراده التفصيل دون الجمع و يجوز أن يراد بهما واحد و العطف لتغاير الوصفين أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً ينطق على أنا اتخذنا شركاء فَهُمْ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْهُ على حجه من ذلک الكتاب بأن لهم شركه جعليه و يجوز أن يكون هم للمشركين وَ لا يَحِيقُ أی لا يحيط فَهَلْ يَنْظُرُونَ ينتظرون إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ سنه الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۲۹۰ و ۲۹۳- ۲۹۵.

تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا أی لا يبدلها بجعل غير التعذيب تعذيبا و لا يحولها بأن ينقله من المكذبين إلى غيرهم. (۱)و فی قوله وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ ما خَلْفَكُمْ الوقائع التی خلت و العذاب المعد فی الآخره أو نوازل السماء و نوائب الأرض كقوله أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أو عذاب الدنيا و عذاب الآخره أو عكسه أو ما تقدم من الذنوب و ما تأخر وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ على محاويجكم قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالصانع يعنى معطله كانوا بمكه لِلَّذِينَ آمَنُوا تهكما بهم من إقرارهم به و تعليقهم الأمور بمشيته أَ نُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ على زعمكم و قيل قاله مشركو قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين إيهاما بأن الله لما كان قادرا أن يطعمهم و لم يطعمهم فنحن أحق بذلك و هذا من فرط جهالتهم فإن الله تعالى يطعم بأسباب منها حث الأغنياء على إطعام الفقراء و توفيقهم له. (۲)وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ رد لقولهم إن محمدا صلى الله عليه و آله شاعر أی ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فإنه غير مقفى و لا موزون و ليس معناه ما يتوخاه (۳)الشعراء من التخيلات المرغبه و المنفره وَ ما يَنْبَغِی لَهُ و ما يصح له الشعر و لا يتأتى له إن أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من أربعين سنه و قوله

أنا النبی لا كذب. و أنا ابن عبد المطلب.

و قوله

هل أنت إلا إصبع دميت. و فی سبيل الله ما لقيت.

اتفاقی من غير تكلف و قصد منه إلى ذلك و قد يقع مثله كثيرا فی تضاعيف المنثورات على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا و قد روى أنه حرك الباءين و كسر التاء الأولى بلا إشباع و سكن الثانيه و قيل الضمير للقرآن أی و ما يصح للقرآن أن يكون شعرا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عظه و إرشاد من الله وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۲۹۷ و ۳۰۰ و ۳۰۱ و ۳۰۵.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۳۱۳.

۳- توخى الامر: تعمده و تطلبه دون سواه.

و کتاب سماوی یتلی فی المعابد ظاهر أنه لیس کلام البشر لما فیه من الإعجاز لِيُنْذِرَ القرآن أو الرسول مَنْ كانَ حَيًّا عاقلا فهما فإن الغافل کالمیت أو مؤمنا فی علم الله فإن الحیاه الأبدیه بالإیمان و تخصیص الإنذار به لأنه المنتفع به وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ و یجب کلمه العذاب عَلَى الْكافِرِينَ المصرین علی الکفر وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً أشرکوها به فی العباده لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ رجاء أن ینصروهم فیما حزبهم من الأمور [(۱)](#)و الأمر بالعکس لأنه لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ معدون لحفظهم و الذب عنهم أو محضرون أثرهم فی النار. [(۲)](#)و فی قوله فَاسْتَفْتِهِمْ أی فاستخبرهم و الضمیر لمشرکی مکه أو لبنی آدم أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا یعنی ما ذکر من الملائکه و السماء و الأرض و ما بینهما و المشارق و الکواکب و الشهب الثواقب و من لتغلیب العقلاء إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ و المراد إثبات المعاد و رد استحالتهم بأن استحاله ذلک إما لعدم قابلیه الماده و مادتهم الأصلیه هی الطین اللازب الحاصل من ضم الجزء المائی إلی الجزء الأرضی و هما باقیان قابلان للانضمام بعد و قد علموا أن الإنسان الأول إنما تولد منه إما لاعترافهم بحدوث العالم أو بقصه آدم علی نبینا و آله و علیه السلام و شاهدوا تولد کثیر من الحیوانات منه بلا توسط مواقعه فلزمهم أن یجوزوا إعادتهم کذلک و إما لعدم قدره الفاعل فإن من قدر علی خلق هذه الأشیاء قدر علی ما لا یعتد به بالإضافه إلیها سیما و من ذلک بدأهم أولا و قدرته ذاتیه لا تتغیر بَلْ عَجِبْتَ من قدره الله و إنکارهم البعث وَ يَسْخَرُونَ من تعجبک و تقریرک للبعث. [(۳)](#)وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً یعنی الملائکه ذکرهم باسم جنسهم وضعا

۱- من حزبه الویل: أصابه و اشتد علیه.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۳۱۷.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۳۲۱.

منهم أن يبلغوا هـذه المرتبه و قيل قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكه و قيل قالوا الله و الشـيطان أخوان وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ إِنَّهُمْ أن الكفره أو الإنس أو الجنه إن فسـرت بغير الملائكه لَمُحْضَرُونَ فى العذاب سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ من الولد و النسب إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ استثناء من المحضرين منقطع أو متصل إن فسر الضمير بما يعمهم و ما بينهما اعتراض أو من يصفون فَإِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ عود إلى خطابهم ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ أى على الله بِفاتِنِينَ مفسـدين الناس بإغوائهم إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ إلا من سبق فى علم الله تعالى أنه من أهل النار و يصـلاها لا محاله و أنتم ضمير لهم و لآلهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب و يجوز أن يكون وَ ما تَعْبُدُونَ لما فيه من معنى المقارنه سادا مسد الخبر أى إنكم و آلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما أنتم على ما تعبدونه بفاتنين بباعثين على طريق الفتنه إلا ضالا مستوجبا للنار مثلكم وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ حكايه اعتراف الملائكه بالعبوديه للرد على عبدتهم و المعنى و ما منا أحد إلا له مقام معلوم فى المعرفه و العباده و الانتهاء إلى أمر الله فى تدبير العالم و يحتمل أن يكون هذا و ما قبله من قوله سُبْحانَ اللَّهِ من كلامهم ليتصل بقوله وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ فى أداء الطاعه و منازل الخدمه وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله عما لا يليق به وَ إِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ يعنى مشركى قريش لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ كتابا من الكتب التى نزلت عليهم لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ لأخلصنا العباده له و لم نخالف مثلهم فَكَفَرُوا بِهِ أى لما جاءهم الذكر الذى هو أشرف الأذكار و المهيمن عليها فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبه كفرهم فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ أى يوم بدر و قيل يوم الفتح وَ أَبْصِرْهُمْ على ما ينالهم حينئذ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ما قضينا لك من التأييد و النصره و الثواب فى الآخره أَ فَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ روى أنه لما نزل فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ قالوا متى هذا فنزل فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فإذا نزل العذاب بفنائهم فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ أى فبئس صباح المنذرين صباحهم. (۱)

ص: ۱۴۲

۱- أنوار التنزيل ۲: ۲۳۵ و ۲۳۶.

و فی قوله فِی عِزَّهٍ أی استکبار عن الحق وَ شِقاقٍ خلاف لله و لرسوله فَنادَوْا استغاثه أو توبه و استغفارا وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ أی لیس الحین حین مناص و لا هی المشبهه بلیس زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید و قیل هی النافیه للجنس أی و لا حین مناص لهم و قیل للفعل و النصب بإضماره أی و لا أری حین مناص. (۱)

و قال الطبرسی رحمه الله قال المفسرون إن أشراف قریش و هم خمسه و عشرون منهم الولید بن المغیره و هو أکبرهم و أبو جهل و أبی و أمیه ابنا خلف و عتبه و شیبه ابنا ربیعه و النضر بن الحارث أتوا أبا طالب و قالوا أنت شیخنا و کبیرنا و قد أتیناک تقضی بیننا و بین ابن أخیک فإنه سفه أحلامنا و شتم آلهتنا فدعا أبو طالب رسول الله صلی الله علیه و آله و قال یا ابن أخی هؤلاء قومک یسألونک فقال ما ذا یسألوننی قالوا دعنا و آلهتنا ندعک و إلهک فقال صلی الله علیه و آله أ تعطوننی کلمه واحده تملکون بها العرب و العجم فقال له أبو جهل لله أبوک نعطیک ذلک و عشر أمثالها فقال قولوا لا إله إلا الله فقاموا و قالوا أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً فنزلت هذه الآیات.

و رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله اسْتَعْبَرَ (۲)ثُمَّ قَالَ یَا عَمِّ وَ اللَّهِ لَوْ وُضِعَتِ الشَّمْسُ فِی یَمِینِی وَ الْقَمَرُ فِی شِمَالِی مَا تَرَکْتُ هَذَا الْقَوْلَ حَتَّی أُنْفِذَهُ أَوْ أُقْتَلَ دُونَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ امْضِ لِأَمْرِکَ فَوَ اللَّهِ لَا أَخْذُلُکَ أَبَداً (۳).

و قال البیضاوی وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أی و انطلق أشراف قریش من مجلس أبی طالب بعد ما بکتهم (۴)رسول الله صلی الله علیه و آله أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا و اثبتوا (۵)عَلی آلِهَتِکُمْ علی عبادتها إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ إن هذا الأمر لشی ء من ریب الزمان یراد بنا فلا مرد له أو إن هذا الرأی الذی یدعیه من التوحید أو یقصده من الرئاسه و الترفع علی العرب و العجم لشی ء یتمنی أو یریده کل أحد أو إن دینکم یطلب لیؤخذ منکم

۱- أنوار التنزیل ۲: ۲۳۷.

۲- أی جرت عبرته، و العبره: الدمعه.

۳- مجمع البیان ۸: ۴۶۵.

۴- أی غلبهم بالحجه.

۵- فی المصدر هکذا: «أَنِ امْشُوا» قائلین بعضهم لبعض: امشوا «وَ اصْبِرُوا» و اثبتوا.

ما سَمِعْنا بِهذا بالذی یقوله فِی الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ فی المله التی أدرکنا علیه آباءنا أو فی مله عیسی التی هو آخر الملل فإن النصاری یثلثون و یجوز أن یکون حالا من هذا أی ما سمعنا من أهل الکتاب و لا الکهان بالتوحید کائنا فی المله المترقبه إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ کذب اختلقه أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَهِ رَبِّکَ بل أ عندهم خزائن رحمته و فی تصرفهم حتی یتخیروا للنبوه من شاءوا أَمْ لَهُمْ مُلْکُ السَّماواتِ أی لیس لهم مدخل فی أمر هذا العالم الجسمانی الذی هو جزء یسیر من خزائنه فمن أین لهم أن یتصرفوا فیها فَلْیَرْتَقُوا فِی الْأَسْبابِ أی إن کان لهم ذلک فلیصعدوا فی المعارج التی یتوصل بها إلی العرش حتی یستووا علیه و یدبروا أمر العالم فینزلوا الوحی إلی من یستصوبونه و السبب فی الأصل هو الوصله و قیل المراد بالأسباب السماوات لأنها أسباب الحوادث السفلیه جُنْدٌ ما هُنالِکَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزابِ أی هم جند ما من الکفار المتحزبین علی الرسل مهزوم مکسور عما قریب فمن أین لهم التدابیر الإلهیه أو فلا تکترث [(۱)](#footnote-1)بما یقولون. [(۲)](#footnote-2)قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِیمٌ أی ما أنبأتکم به من أنی نذیر من عقوبه من هذه صفته و أنه واحد فی الألوهیه و قیل ما بعده من نبإ آدم ما کانَ لِی مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلی إِذْ یَخْتَصِمُونَ فإن إخباره عن تقاول الملائکه و ما جری بینهم علی ما وردت فی الکتب المتقدمه من غیر سماع و مطالعه کتاب لا یتصور إلا بالوحی [(۳)](#footnote-3)وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ المتصنعین بما لست من أهله علی ما عرفتم من حالی فأنتحل النبوه و أتقول القرآن بَعْدَ حِینٍ بعد الموت أو یوم القیامه أو عند ظهور الإسلام. [(۴)](#footnote-4)و فی قوله وَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ یحتمل المتخذین من الکفره و المتخذین من الملائکه و عیسی و الأصنام علی حذف الراجع و إضمار المشرکین من غیر ذکر لدلاله المساق علیهم و هو مبتدأ خبره علی الأول ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِیُقَرِّبُونا إِلَی اللَّهِ زُلْفی بإضمار القول أو إِنَّ اللَّهَ یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ و هو متعین علی الثانی

۱- أی لا تعبأ به و لا تباله.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۳۳۹.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۳۵۰.

۴- أنوار التنزیل ۲: ۳۵۲.

و علی هذا یکون القول المضمر بما فی حیزه حالا أو بدلا من الصله و زلفی مصدر أو حال لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ یَتَّخِذَ وَلَداً کما زعموا لَاصْطَفی مِمَّا یَخْلُقُ ما یَشاءُ إذ لا موجود سواه إلا و هو مخلوقه لقیام الدلاله علی امتناع وجود واجبین و وجوب استناد ما عدا الواجب إلیه و من البین أن المخلوق لا یماثل الخالق فیقوم مقام الولد له ثم قرر ذلک بقوله سُبْحانَهُ هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ فإن الألوهیه الحقیقیه تتبع الوجوب المستلزم للوحده الذاتیه و هی تنافی المماثله فضلا عن التولد لأن کل واحد من المثلین مرکب من الحقیقه المشترکه و التعین المخصوص و القهاریه المطلقه تنافی قبول الزوال المحوج إلی الولد (۱)نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ أی نسی الضر الذی کان یدعو الله إلی کشفه أو ربه الذی کان یتضرع إلیه. (۲)أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ خبره محذوف دل علیه قوله فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ أی من أجل ذکره. (۳)ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا للمشرک و الموحد رَجُلًا فِیهِ شُرَکاءُ مُتَشاکِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ مثل المشرک علی ما یدعیه مذهبه (۴)من أن یدعی کل واحد من معبودیه عبودیته و یتنازعوا فیه بعبد یتشارک فیه جمع یتجاذبونه و یتعاورونه فی المهام المختلفه فی تحیره و توزع قلبه و الموحد بمن خلص لواحد لیس لغیره علیه سبیل (۵)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ یُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِینَ مِنْ دُونِهِ کانت الکفار تخیفه بالأوثان التی کانوا یعبدونها قالوا أ ما تخاف أن تهلکک آلهتنا (۶)و قیل إنه لما قصد خالد لکسر العزی بأمر النبی صلی الله علیه و آله قالوا إیاک یا خالد فبأسها شدید فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها فقال

کفرانک یا عزی لا سبحانک سبحان من أهانک

(۷)

ص: ۱۴۵

۱- أنوار التنزیل ۲: ۳۵۲.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۳۵۴.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۳۵۷.

۴- فی المصدر: علی ما یقتضیه مذهبه.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۳۵۸.

۶- فی المصدر: إنا نخاف أن تهلکک آلهتنا.

۷- فی المصدر زیاده و هی: انی رأیت اللّه قد أهانک. راجع مجمع البیان ۸: ۴۹۹.

أَ وَ لَوْ كانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً من شفاعه وَ لا يَعْقِلُونَ جواب هذا الاستفهام محذوف أى أ و لو كانوا بهذه الصفه تتخذونهم شفعاء و تعبدونهم راجين شفاعتهم قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَهُ جَمِيعاً أى لا يشفع أحد إلا بإذنه وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ أى نفرت و قيل انقبضت. (۱)و قال البيضاوى وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ أى القرآن أو المأمور به دون المنهى عنه أو العزائم دون الرخص أو الناسخ دون المنسوخ و لعله ما هو أنجى و أسلم كالإنابه و المواظبه على الطاعه (۲)إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ عام فى كل مجادل مبطل و إن نزلت فى مشركى مكه أو اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر و البحر و تسير معه الأنهار إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ إلا تكبر عن الحق و تعظم عن التفكر و التعلم أو إراده الرئاسه أو إن النبوه و الملك لا يكون إلا لهم ما هُمْ بِبالِغِيهِ ببالغى دفع الآيات أو المراد لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ فمن قدر على خلقها أولا من غير أصل قدر على خلق الإنسان ثانيا من أصل. (۳)فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ أى بالعذاب فى الدنيا و الآخره قُضِيَ بِالْحَقِّ بإنجاء المحق و تعذيب المبطل وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها. (۴)و فى قوله قُلُوبُنا فِي أَكِنَّهٍ أى فى أغطيه و هذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن إدراك ما يدعوهم إليه و اعتقاده و مج أسماعهم له و امتناع مواصلتهم و موافقتهم للرسول فَاعْمَلْ على دينك أو فى إبطال أمرنا إِنَّنا عامِلُونَ على ديننا أو فى إبطال أمرك. (۵)و قال الطبرسى رحمه الله قيل إن أبا جهل رفع ثوبا بينه و بين النبى صلى الله عليه و آله

۱- مجمع البيان ۸: ۵۰۱.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۳۶۳.

۳- أنوار التنزيل ۲: ۳۷۸.

۴- أنوار التنزيل ۲: ۳۸۱.

۵- أنوار التنزيل ۲: ۳۸۳.

فقال یا محمد أنت من ذاک الجانب و نحن من هذا الجانب فاعمل أنت علی دینک و مذهبک إننا عاملون علی دیننا و مذهبنا فَاسْتَقِیمُوا إِلَیْهِ أی لا تمیلوا عن سبیله و توجهوا إلیه بالطاعه. (۱)و فی قوله وَ الْغَوْا فِیهِ أی عارضوه باللغو و الباطل و بما لا یعتد به من الکلام لَعَلَّکُمْ تَغْلِبُونَ أی لتغلبوه باللغو و الباطل و لا یتمکن أصحابه من الاستماع و قیل الغوا فیه بالتخلیط فی القول و المکاء و الصفیر و قیل معناه ارفعوا أصواتکم فی وجهه بالشعر و الرجز عن ابن عباس و السدی لما عجزوا عن معارضه القرآن احتالوا فی اللبس علی غیرهم و تواصوا بترک استماعه و الإلغاء عند قراءته. (۲)و قال البیضاوی فی قوله وَ ما یُلَقّاها أی ما یلقی هذه السجیه و هی مقابله الإساءه بالإحسان إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا فإنها تحبس النفس عن الانتقام وَ ما یُلَقّاها إِلّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ من الخیر و کمال النفس و قیل الحظ العظیم الجنه. (۳)وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِیًّا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغه العجم لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آیاتُهُ بینت بلسان نفقهه ءَ أَعْجَمِیٌّ وَ عَرَبِیٌّ أ کلام أعجمی و مخاطب عربی إنکار مقرر للتخصیص أُولئِکَ یُنادَوْنَ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ هو تمثیل لهم فی عدم قبولهم و استماعهم له بمن تصیح به من مسافه بعیده. (۴)شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ أی شرع لکم دین نوح علی نبینا و آله و علیه السلام و محمد صلی الله علیه و آله و من بینهما من أرباب الشرائع علیهم الصلاه و السلام و هو الأصل المشترک فیما بینهم المفسر بقوله أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ و هو الإیمان بما یجب تصدیقه و الطاعه فیه أحکام الله وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ و لا تختلفوا فی هذا الأصل أما فروع الشرائع فمختلفه وَ ما تَفَرَّقُوا یعنی الأمم السالفه و قیل أهل الکتاب وَ إِنَّ الَّذِینَ أُورِثُوا الْکِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ یعنی أهل الکتاب الذین کانوا فی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله أو المشرکین الذین أورثوا القرآن من بعد أهل الکتاب فَلِذلِکَ أی فلأجل ذلک التفرق أو الکتاب

۱- مجمع البیان ۹: ۴.

۲- مجمع البیان ۹: ۱۱.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۳۸۹.

۴- أنوار التنزیل ۲: ۳۹۰.

أو العلم الذی أوتیته لا حُجَّةَ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمُ أی لا حجاج بمعنی لا خصومه إذ الحق قد ظهر و لم یبق للمخاصمه مجال وَ الَّذِینَ یُحَاجُّونَ فِی اللَّهِ فی دینه مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِیبَ لَهُ من بعد ما استجاب له الناس و دخلوا فیه أو من بعد ما استجاب الله لرسوله فأظهر دینه بنصره یوم بدر أو من بعد ما استجاب له أهل الکتاب بأن أقروا بنبوته و استفتحوا به حُجَّتُهُمْ داحِضَهٌ زائله باطله. (۱)فَإِنْ یَشَإِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار علی أنه إنما یجترئ علیه من کان مختوما علی قلبه جاهلا بربه و کأنه قال إن یشإ الله خذلانک یختم علی قلبک لتجترئ بالافتراء علیه و قیل یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ یمسک القرآن و الوحی عنه أو یربط علیه بالصبر فلا یشق علیک أذاهم. (۲)وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا یعنی ما أوحی إلیه و سماه روحا لأن القلوب تحیا به و قیل جبرئیل علیه السلام و المعنی أرسلناه إلیک بالوحی ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ أی قبل الوحی و هو دلیل علی أنه لم یکن متعبدا قبل النبوه بشرع و قیل المراد هو الإیمان بما لا طریق إلیه إلا السمع وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً أی الروح أو الکتاب أو الإیمان. (۳)و فی قوله وَ إِنَّهُ عطف علی إنا فِی أُمِّ الْکِتابِ فی اللوح المحفوظ فإنه أصل الکتب السماویه لَدَیْنا محفوظا عندنا عن التغییر لَعَلِیٌّ رفیع الشأن فی الکتب السماویه لکونه معجزا من بینها حَکِیمٌ ذو حکمه بالغه أو محکم لا ینسخه غیره أَ فَنَضْرِبُ عَنْکُمُ الذِّکْرَ صَفْحاً أ فنذوده و نبعده عنکم مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض و الفاء للعطف علی محذوف أی أ نهملکم فنضرب عنکم الذکر و صفحا مصدر من غیر لفظه فإن تنحیه الذکر عنهم إعراض أو مفعول له أو حال بمعنی صافحین و أصله أن تولی الشیء صفحه عنقک و قیل إنه بمعنی الجانب فیکون ظرفا أَنْ کُنْتُمْ أی لئن کنتم فَأَهْلَکْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً أی من القوم المسرفین

۱- أنوار التنزیل ۲: ۳۹۵ و ۳۹۶.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۳۹۸.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۴۰۲.

لأنه صرف الخطاب عنهم إلى الرسول صلى الله عليه و آله مخبرا عنهم وَ مَضى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ و سلف فى القرآن قصتهم العجيبه و فيه وعد للرسول صلى الله عليه و آله و وعيد لهم بمثل ما جرى على الأولين وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً أى ولدا فقالوا الملائكه بنات الله و لعله سماه جزءا كما سمى بعضا لأنه بضعه من الوالد دلاله على استحالته على الواحد الحق فى ذاته وَ هُوَ كَظِيمٌ مملوء قلبه من الكرب أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَهِ أى أو جعلوا له أو اتخذ من يتربى فى الزينه يعنى البنات وَ هُوَ فِي الْخِصامِ فى المجادله غَيْرُ مُبِينٍ مقرر لما يدعيه من نقصان العقل و ضعف الرأى وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم و هو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم رأيا و أخسهم صنفا أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ أ حضروا خلق الله إياهم فشاهدوهم إناثا فإن ذلك مما يعلم بالمشاهده. (۱)كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ أى من قبل القرآن قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ أى أ تتبعون آباءكم و لو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم و هو حكايه أمر ماض أوحى إلى النذير أو خطاب لرسول الله صلى الله عليه و آله و يؤيد الأول أنه قرأ ابن عامر و حفص قال و قوله قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ أى و إن كان أهدى إقناطا للنذير من أن ينظروا و يتفكروا فيه بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ المعاصرين للرسول من قريش وَ آباءَهُمْ بالمد فى العمر و النعمه فاغتروا بذلك و انهمكوا فى الشهوات. (۲)و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ يعنون بالقريتين مكه و الطائف و بالرجل منهما الوليد بن المغيره من مكه و عروه بن مسعود الثقفى من الطائف و قيل عتبه بن ربيعه من مكه و ابن عبد ياليل من الطائف و قيل الوليد بن المغيره من مكه و حبيب بن عمرو الثقفى من الطائف عن ابن عباس و إنما قالوا ذلك لأن الرجلين كانا عظيمين فى قومهما و ذوى الأموال الجسيمه فيهما فدخلت الشبهه عليهم حتى اعتقدوا أن من كان كذلك كان أولى بالنبوه فقال سبحانه ردا عليهم أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۴۰۲- ۴۰۵.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۴۰۶ و ۴۰۷.

يعنى النبوه بين الخلق ثم قال نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا أى نحن قسمنا الرزق فى المعيشه على حسب ما علمنا من مصالح عبادنا فليس لأحد أن يتحكم فى شىء من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق فكذلك اصطفينا للرساله من شئنا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ أى أفقرنا البعض و أغنينا البعض و لم نفوض ذلك إليهم مع قله خطره فكيف نفوض اختيار النبوه إليهم مع عظم محلها و شرف قدرها لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا معناه أن الوجه فى اختلاف الرزق بين العباد فى الضيق و السعه زياده على ما فيه من المصلحه أن فى ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض بإحواجهم إليهم ليستخدم بعضهم بعضا فينتفع أحدهم بعمل الآخر له فينتظم بذلك قوام أمر العالم و قيل معناه ليملك بعضهم بعضا بما لهم فيتخذونهم عبيدا و مماليک وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ أى الثواب أو الجنه أو النبوه (1)فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أى فإما نتوفينک فإنا منتقمون من أمتک بعدک أَوْ نُرِيَنَّکَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ أى فى حياتک ما وعدناهم من العذاب فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ أى قادرون على الانتقام منهم و عقوبتهم فى حياتک و بعد وفاتک قال الحسن و قتاده إن الله أكرم نبيه بأن لم يره تلك النقمه و لم ير فى أمته إلا ما قرت به عينه و قد كان بعده نقمه شديده.

و قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله أُرِيَ مَا يَلْقَى أُمَّتُهُ بَعْدَهُ فَمَا زَالَ مُنْقَبِضاً وَ لَمْ يَنْبَسِطْ ضَاحِكاً حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى.

وَ رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ إِنِّي لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَجَّهِ الْوَدَاعِ بِمِنًى قَالَ لَا أُلْفِيَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ ايْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفُنَّنِي فِي الْكَتِيبَهِ (2)الَّتِي تُضَارِبُكُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ فَقَالَ أَوْ عَلِيٌّ أَوْ عَلِيٌّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام غَمَزَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَثَرِ ذَلِکَ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

قيل إن النبى صلى الله عليه و آله أرى الانتقام منهم و هو ما كان من نقمه الله من

١- مجمع البيان ٩: ۴۶.

٢- الكتيبه: القطعه من الجيش.

المشركين يوم بدر بعد أن أخرجوه من مكه وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ أی شرف وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف و قيل عن القرآن و عما يلزمكم من القيام بحقه وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أی سل مؤمنی أهل الكتاب و التقدير سل أمم من أرسلنا و قيل معناه و سل الأنبياء و هم الذين جمعوا له ليله الأسرى و كانوا سبعين نبيا منهم موسى و عيسى على نبينا و آله و عليهما السلام و لم يسألهم لأنه كان أعلم بالله منهم. (۱)و فی قوله تعالی وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اختلف فی المراد وجوه أحدها أن معناه و لما وصف ابن مريم شبها فی العذاب بالآلهه أی فيما قالوه و على زعمهم و ذلك أنه لما نزل قوله إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (۲)قال المشركون قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى و ذلك قوله إذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ أی يضجون ضجيج المجادله حيث خاصموك و هو قوله وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ أی ليست آلهتنا خيرا من عيسى فإن كان عيسى فی النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس و مقاتل.

و ثانيها أن معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم فی قوله إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ (۳)اعترض على النبی صلى الله عليه و آله بذلك قوم من كفار قريش فنزلت.

و ثالثها أن النبی صلى الله عليه و آله لما مدح المسيح و أمه و أنه كآدم فی الخاصيه قالوا إن محمدا يريد أن نعبده كما عبدت النصارى عيسى عن قتاده.

و رابعها

مَا رَوَاهُ سَادَهُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً فَوَجَدْتُهُ فِی مَلَإٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّمَا مَثَلُکَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ كَمَثَلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِی حُبِّهِ فَهَلَكُوا وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ وَ أَفْرَطُوا فِی بُغْضِهِ فَهَلَكُوا وَ اقْتَصَدَ فِيهِ قَوْمٌ فَنَجَوْا فَعَظُمَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ وَ ضَحِكُوا

۱- مجمع البيان ۹: ۴۹.

۲- الأنبياء: ۹۸.

۳- آل عمران: ۵۹.

وَ قالُوا يُشَبِّهُهُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ فَنَزَلَتْ.

وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ أى المسيح أو محمد صلى الله عليه و آله أو على عليه السلام لَجَعَلْنا مِنْكُمْ أى بدلا منكم معاشر بنى آدم مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ بنى آدم. (۱)أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أى بل أبرموا أمرا (۲)فى كيد محمد صلى الله عليه و آله و المكر به فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أى محكمون أمرا فى مجازاتهم أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ السر ما يضمره الإنسان فى نفسه و لا يظهره لغيره و النجوى ما يحدث به المحدث غيره فى الخفيه. (۳)و قال البيضاوى قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فإن النبى صلى الله عليه و آله يكون أعلم بالله و بما يصح له و ما لا يصح له و أولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه و من حق تعظيم الوالد تعظيم ولده و لا يلزم من ذلك صحه كينونه الولد و عبادته له إذ المحال قد يستلزم المحال (۴)و قيل معناه إن كان له ولد فى زعمكم فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ لله الموحدين له أو الآنفين منه أو من أن يكون له ولد من عبد يعبد إذا اشتد أنفه أو ما كان له ولد فأنا أول الموحدين من أهل مكه فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ يصرفون من عبادته إلى عباده غيره وَ قِيلِهِ و قول الرسول و نصبه للعطف على سرهم أو على محل الساعه أو لإضمار فعله أى قال قيله و جره عاصم و حمزه عطفا على الساعه فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم وَ قُلْ سَلامٌ تسلم منكم و متاركه. (۵)و فى قوله سبحانه فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ أى بعد آيات الله

۱- مجمع البيان ۹: ۵۳.

۲- فى المصدر: بل أحكموا أمرا.

۳- مجمع البيان ۹: ۵۷.

۴- فى المصدر هنا زياده اسقطها المصنّف للاختصار و هى قوله: بل المراد نفيها على أبلغ الوجوه، كقوله: «لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا» غير ان «لو» ثمه مشعره بانتفاء الطرفين و «إن» هنا لا تشعر به و لا بنقيضه فانها لمجرد الشرطيه، بل الانتفاء معلوم بالانتفاء اللازم الدال على انتفاء ملزومه، و الدلاله على ان انكاره للولد ليس لعناد و مراء، بل لو كان لكان أولى الناس بالاعتراف به.

۵- أنوار التنزيل ۲: ۴۱۳- ۴۱۵.

و تقـدیم اسم الله للمبالغه و التعظیم کما فی أعجبنی زیـد و کرمه أو بعد حدیث الله و هو القرآن و آیاته دلائله المتلوه أو القرآن و العطف لتغـایر الوصـفین قُـلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا أی یعفوا و یصـفحوا لِلَّذِینَ لاـ یَرْجُونَ أَیّامَ اللّهِ لاـ یتوقعون وقائعه بأعـدائه من قولهم أیـام العرب لوقـائعهم أو لاـ یـأملون الأوقات التی وقتها الله لنصـر المؤمنین و ثوابهم و وعـدهم بها و قیل إنها منسوخه بآیه القتـال لِیَجْزِیَ قَوْماً عله للأمر ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلی شَـرِیعَهٍ أی طریقه مِنَ الْأَمْرِ أی أمر الـدین هـذا أی القرآن أو اتباع الشـریعه بَصائِرُ لِلنّاسِ بینات تبصرهم وجه الفلاح. (۱)أَ فَرَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أی ترک متابعه الهدی إلی مطاوعه الهوی فکأنه یعبده و قرئ آلهه هواه لأـنه کـان أحـدهم یسـتحسن حجرا فیعبـده فـإذا رأی أحسن منه رفضه إلیه وَ قـالُوا ما هِیَ ما الحیاه أو الحال إِلّا حَیاتُنَا الـدُّنْیا التی نحن فیها نَمُوتُ وَ نَحْیا نکون أمواتا و نطفا و ما قبلها و نحیا بعد ذلک أو نموت بأنفسـنا و نحیا ببقاء أولادنا أو یموت بعضـنا و یحیا بعض أو یصـیبنا الموت و الحیاه فیها و لیس وراء ذلک حیاه و یحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فإنه عقیده أکثر عبده الأوثان وَ ما یُهْلِکُنا إِلَّا الـدَّهْرُ إلا مرور الزمان وَ ما لَهُمْ بِـذلِکَ مِنْ عِلْمٍ یعنی نسبه الحوادث إلی حرکات الأفلاک و ما یتعلق بها علی الاسـتقلال أو إنکـار البعث أو کلیهمـا إِنْ هُمْ إِلّا یَظُنُّونَ إذ لاـ دلیـل لهم علیه و إنمـا قـالوه بناء علی التقلیـد و الإنکار لما لم یحسوا به. (۲)و فی قوله وَ أَجَـلٍ مُسَـمًّی و بتقـدیر الأجـل ینتهی إلیه الکـل و هو یوم القیـامه أو کل واحـد و هو آخر مـده بقائه المقـدر له أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ أو بقیه من علم بقیت علیکم من علوم الأولین هل فیها ما یـدل علی اسـتحقاقهم للعباده أو الأمر بها وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّهِ مَنْ لا یَسْتَجِیبُ لَهُ إنکار أن یکون أحد أضل من المشرکین حیث ترکوا عباده السمیع المجیب القادر الخبیر إلی عباده من لا یستجیب لهم لو سمع دعاءهم فضلا أن یعلم سرائرهم و یراعی مصالحهم إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ

۱- أنوار التنزیل ۲: ۴۲۱ و ۴۲۳.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۴۲۴.

ما دامت الدنيا وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ لأنهم إما جمادات و إما عباد مسخرون مشتغلون بأحوالهم قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ على الفرض فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أى إن عاجلنى الله بالعقوبه فلا تقدرون على دفع شى ء منها فكيف أجترئ عليه و أعرض نفسى للعقاب من غير توقع نفع و لا دفع ضر من قبلكم هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ تندفعون فيه من القدح فى آياته قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ بديعا منهم أدعوكم إلى ما لا يدعون إليه أو أقدر على ما لم يقدروا عليه و هو الإتيان بالمقترحات كلها وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ أى عبد الله بن سلام و قيل موسى على نبينا و آله و عليه السلام و شهادته ما فى التوراه من نعت الرسول صلى الله عليه و آله عَلى مِثْلِهِ مثل القرآن و هو ما فى التوراه من المعانى المصدقه للقرآن المطابقه لها أو مثل ذلك و هو كونه من عند الله إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ استئناف مشعر بأن كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم و دليل على الجواب المحذوف مثل أ لستم ظالمين وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لأجلهم لَوْ كانَ خَيْراً الإيمان أو ما أتى به محمد صلى الله عليه و آله ما سَبَقُونا إِلَيْهِ و هم سقاط إذ عامتهم فقراء و موال و رعاه و إنما قاله قريش و قيل بنو عامر و غطفان و أسد و أشجع لما أسلم جهينه و مزنه و أسلم و غفار أو اليهود حين أسلم ابن سلام و أصحابه بَلاغٌ أى هذا الذى وعظتم به أو هذه السوره بلاغ أى كفايه أو تبليغ من الرسول. (1)و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أى أخرجك أهلها و المعنى كم من رجال هم أشد من أهل مكه أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ أى على يقين من دينه و على حجه واضحه من اعتقاده فى التوحيد و الشرائع كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ هم المشركون و قيل هم المنافقون و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ يعنى المنافقين (2)قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ يعنى الذين آتاهم الله العلم و الفهم من المؤمنين

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيُخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ فَأَعِيهِ أَنَا وَ مَنْ يَعِيهِ فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا

۱- أنوار التنزيل: ۴۲۶ و ۴۲۸ و ۴۳۳.

۲- فى المصدر المطبوع: أى و من الكافرين.

ما ذا قالَ آنِفاً

أی أی شی ء قال الساعه و إنما قالوا استهزاء و إظهارا إنا لم نشتغل بوعیه و فهمه (۱)و قیل إنما قالوا ذلک لأنهم لم یفهموا معناه و لم یعلموا ما سمعوه و قیل بل قالوا ذلک تحقیرا لقوله صلی الله علیه و آله أی لم یقل شیئا فیه فائده و یحتمل أیضا أن یکونوا سألوا ریاء و نفاقا أی لم یذهب عنی من قوله إلا هذا فما ذا قال أعده علی لأحفظه. (۲)و فی قوله وَ تُعَزِّرُوهُ أی تنصروه بالسیف و اللسان إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ المراد بیعه الحدیبیه و هی بیعه الرضوان. (۳)و فی قوله لَعَنِتُّمْ أی لوقعتم فی عنت و هو الإثم و الهلاک (۴)قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا هم قوم من بنی أسد أتوا النبی صلی الله علیه و آله فی سنه جدبه و أظهروا الإسلام و لم یکونوا مؤمنین فی السر إنما کانوا یطلبون الصدقه فأمره الله سبحانه أن یخبرهم بذلک لیکون آیه معجزه له فقال قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا أی لم تصدقوا علی الحقیقه فی الباطن وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا أی استسلمنا مخافه السبی و القتل لا یَلِتْکُمْ مِنْ أَعْمالِکُمْ أی لا ینقصکم من ثواب أعمالکم شَیْئاً قالوا فلما نزلت الآیتان أتوا رسول الله صلی الله علیه و آله یحلفون أنهم مؤمنون صادقون فی دعواهم الإیمان فأنزل الله سبحانه قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِینِکُمْ أی أ تخبرون الله بالدین الذی أنتم علیه و المعنی أنه سبحانه عالم بذلک فلا یحتاج إلی إخبارکم به و کان هؤلاء یقولون آمنا بک من غیر قتال و قاتلک بنو فلان فقال سبحانه یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا أی بأن أسلموا. (۵)و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ قبل قومک مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً أی قوه کعاد و ثمود فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ فخرقوا فی البلاد و تصرفوا فیها أو جالوا فی الأرض کل مجال حذر الموت و أصل التنقیب التنقیر عن الشی ء و البحث عنه هَلْ مِنْ مَحِیصٍ أی لهم من الله أو من الموت و قیل الضمیر فی نقبوا

۱- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: و إنّما قالوه استهزاء أو اظهار أنا لم نشتغل أیضا بوعیه و فهمه.

۲- مجمع البیان ۹: ۱۰۰- ۱۰۲.

۳- مجمع البیان ۹: ۱۱۲.

۴- مجمع البیان ۹: ۱۲۳.

۵- مجمع البیان ۹: ۱۳۸ و ۱۳۹.

لأهل مكه أى ساروا فى أسفارهم فى بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يتوقعوا مثله لأنفسهم لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أى قلب واع يتفكر فى حقائقه أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ و أصغى لاستماعه وَ هُوَ شَهِيدٌ حاضر بذهنه ليفهم معانيه أو شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره و ينزجر بزواجره وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ أى بمسلط تقهرهم على الإيمان أو تفعل بهم ما تريد و إنما أنت داع. (۱)أَ تَواصَوْا بِهِ أى كان الأولين و الآخرين منهم أوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ إضراب عن أن التواصى جامعهم لتباعد أيامهم إلى أن الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم فى الطغيان الحامل عليه فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فأعرض عن مجادلتهم فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ على الإعراض بعد ما بذلت جهدك فى البلاغ. (۲)فَما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّكَ بحمد الله و إنعامه بِكاهِنٍ وَ لا مَجْنُونٍ كما يقولون أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ما يقلق النفوس من حوادث الدهر و قيل المنون الموت قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِینَ أتربص هلاككم كما تتربصون هلاكى أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ عقولهم بِهذا التناقض فى القول فإن الكاهن يكون ذا فتنه و دقه نظر و المجنون مغطى عقله و الشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل و لا يتأتى ذلك من المجنون أَمْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ مجاوزون الحد فى العناد أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ اختلقه من تلقاء نفسه بَلْ لا يُؤْمِنُونَ فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْ ءٍ أم أحدثوا و قدروا من غير محدث و مقدر فلذلك لا يعبدونه أو من أجل لا شى ء من عباده و مجازاه أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ يؤيد الأول فإن معناه أم خلقوا أنفسهم و لذلك عقبه بقوله أَمْ خَلَقُوا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ و أم فى هذه الآيات منقطعه و معنى الهمزه فيها الإنكار بَلْ لا يُوقِنُونَ أى إذا سئلوا من خلقكم و من خلق السماوات و الأرض قالوا الله إذ لو أيقنوا ذلك لما أعرضوا عن عبادته أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّكَ خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوه من شاءوا أو خزائن علمه

۱- أنوار التنزيل ۲: ۴۶۰ و ۴۶۱.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۴۶۶ و ۴۶۷.

حتی یختاروا لها من شاءوا أَمْ هُمُ الْمُصَیْطِرُونَ الغالبون علی الأشیاء یدبرونها کیف شاءوا أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مرتقی إلی السماء أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً علی تبلیغ الرساله فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ من التزام غرم مُثْقَلُونَ محملون الثقل فلذلک زهدوا فی اتباعک وَ إِنْ یَرَوْا کِسْفاً قطعه مِنَ السَّماءِ ساقِطاً یَقُولُوا من فرط طغیانهم و عنادهم سَحابٌ مَرْکُومٌ هذا سحاب تراکم بعضها علی بعض فَإِنَّکَ بِأَعْیُنِنا فی حفظنا بحیث نراک و نکلؤک. (۱)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی أَ فَرَأَیْتُمُ اللّاتَ وَ الْعُزّی وَ مَناهَ الثّالِثَهَ الْأُخْری أی أخبرونا عن هذه الآلهه التی تعبدونها من دون الله و تعبدون معها الملائکه و تزعمون أن الملائکه بنات الله و قیل معناه أ فرأیتم أیها الزاعمون أن اللات و العزی و منات بنات الله لأنه کان منهم من یقول إنما نعبد هؤلاء لأنهم بنات الله و قیل زعموا أن الملائکه بنات الله و صوروا أصنامهم علی صورهم و عبدوها من دون الله و اشتقوا لها أسماء من أسماء الله فقالوا اللات من الله و العزی من العزیز و قیل إن اللات صنم کانت ثقیف تعبده و العزی صنم أیضا و قیل إنها کانت شجره سمره عظیمه لغطفان یعبدونها فبعث إلیها رسول الله صلی الله علیه و آله خالد بن الولید فقطعها و قال

یا عز کفرانک لا سبحانک إنی رأیت الله قد أهانک

عن مجاهد و قال قتاده کانت مناه صنما لهذیل بین مکه و المدینه (۲)و قال الضحاک و الکلبی کانت فی الکعبه لهذیل و خزاعه یعبدها أهل مکه و قیل اللات و العزی و مناه أصنام من حجاره کانت فی الکعبه یعبدونها و معنی الآیه أخبرونی عن هذه الأصنام هل ضرت أو نفعت أو فعلت ما یجب أن یعدل بالله (۳)ثم قال سبحانه منکرا علی کفار قریش قولهم الملائکه بنات الله و کذلک الأصنام أَ لَکُمُ الذَّکَرُ وَ لَهُ الْأُنْثی تِلْکَ إِذاً قِسْمَهٌ ضِیزی أی جائره غیر معتدله یعنی أن القسمه التی قسمتم من نسبه الإناث إلی الله و إیثارکم بالبنین قسمه غیر عادله. (۴)

۱- أنوار التنزیل ۲: ۴۷۰ و ۴۷۱.

۲- فی المصدر: کانت مناه صنما بقدید بین مکّه و المدینه.

۳- فی المصدر: ما یوجب أن یعدل باللّه.

۴- مجمع البیان ۹: ۱۷۶ و ۱۷۷.

و فی قوله أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی تَوَلَّی و نزلت الآیات السبع فی عثمان بن عفان کان یتصدق و ینفق ماله فقال له أخوه من الرضاعه عبد الله بن سعد بن أبی سرح ما هذا الذی تصنع یوشک أن لا یبقی لک شی ء فقال عثمان إن لی ذنوبا و إنی أطلب بما أصنع رضا الله و أرجو عفوه فقال له عبد الله أعطنی ناقتک برحلها و أنا أتحمل عنک ذنوبک کلها فأعطاه و أشهد علیه و أمسک عن الصدقه فنزلت أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی تَوَلَّی أی یوم أحد حین ترک المرکز و أعطی قلیلا ثم قطع نفقته إلی قوله سَوْفَ یُری فعاد عثمان إلی ما کان علیه عن ابن عباس و جماعه من المفسرین.

و قیل نزلت فی الولید بن المغیره و کان قد اتبع رسول الله صلی الله علیه و آله علی دینه فعیره المشرکون و قالوا ترکت دین الأشیاخ و ضللتهم و زعمت أنهم فی النار قال إنی خشیت عذاب الله فضمن له الذی عاتبه إن هو أعطاه شیئا من ماله و رجع إلی شرکه أن یتحمل عنه عذاب الله ففعل فأعطی الذی عاتبه بعض ما کان ضمن له ثم بخل و منعه تمام ما ضمن له فنزلت أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی تَوَلَّی عن الإیمان وَ أَعْطی صاحبه الضامن قَلِیلًا وَ أَکْدی أی بخل بالباقی عن مجاهد و ابن زید.

و قیل نزلت فی العاص بن وائل السهمی و ذلک أنه ربما کان یوافق رسول الله صلی الله علیه و آله فی بعض الأمور عن السدی و قیل نزلت فی رجل قال لأهله جهزونی حتی أنطلق إلی هذا الرجل یرید النبی صلی الله علیه و آله فتجهز و خرج فلقیه رجل من الکفار فقال له أین ترید فقال محمدا صلی الله علیه و آله لعلی أصیب من خیره قال له الرجل أعطنی جهازک و أحمل عنک إثمک عن عطاء بن یسار و قیل نزلت فی أبی جهل و ذلک أنه قال و الله ما یأمرنا محمد صلی الله علیه و آله إلا بمکارم الأخلاق فذلک قوله وَ أَعْطی قَلِیلًا وَ أَکْدی أی لم یؤمن به عن محمد بن کعب. (۱)و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ یَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أی مطرد و هو یدل علی أنهم رأوا قبله آیات أخری مترادفه حتی قالوا ذلک أو محکم من المره (۲)

۱- مجمع البیان ۹: ۱۷۸.

۲- فی المصدر: أو محکم من المره، یقال: أمررته فاستمر: إذا احکمته فاستحکم.

أو مستبشع من استمر إذ اشتدت مرارته أو مار ذاهب لا يبقى وَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ منته إلى غايه من خذلان أو نصره فى الدنيا و شقاوه أو سعاده فى الآخره. (۱)أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ جماعه أمرنا مجتمع مُنْتَصِرٌ ممتنع لا نرام أو منتصر من الأعداء لا نغلب أو متناصر ينصر بعضنا بعضا سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ أى الأدبار و إفراده لإراده الجنس أو لأن كل واحد يولى دبره و قد وقع ذلك يوم بدر وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ أى أشباهكم فى الكفر ممن قبلكم. (۲)و فى قوله تعالى أَ فَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ أى ما تقذفونه فى الأرحام من النطف أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ تبذرون حبه أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ تنبتونه لَجَعَلْناهُ حُطاماً هشيما فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ تعجبون أو تندمون على اجتهادكم فيه أو على ما أصبتم لأجله من المعاصى فتتحدثون فيه و التفكه التنقل بصنوف الفاكهه و قد استعير للتنقل بالحديث إِنَّا لَمُغْرَمُونَ لملزمون غرامه ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ حرمنا رزقنا أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ من السحاب واحدته مزنه و قيل المزن السحاب الأبيض و ماؤه أعذب لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً ملحا أو من الأجيج فإنه يحرق الفم فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ أمثال هذه النعم الضروريه أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تقدحون أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ يعنى الشجره التى منه الزناد نَحْنُ جَعَلْناها جعلنا نار الزناد تَذْكِرَةً تبصره فى أمر البعث أو فى الظلام أو تذكيرا أو أنموذجا لنار جهنم وَ مَتاعاً و منفعه لِلْمُقْوِينَ للذين ينزلون القواء و هى القفر أو للذين خلت بطونهم أو مزاودهم (۳)من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فأحدث التسبيح بذكر اسمه أو بذكره فَلا أُقْسِمُ إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أو فأقسم و لا مزيده للتأكيد أو فلانا أقسم فحذف المبتدأ و أشبع فتحه لام الابتداء و يدل عليه أنه قرئ فلأقسم أو فلا رد لكلام

۱- أنوار التنزيل ۲: ۴۷۸.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۴۷۱ و ۴۷۲.

۳- جمع المزود: ما يوضع فيه الزاد.

يخالف المقسم عليه بِمَواقِعِ النُّجُومِ بمساقطها أو بمنازلها و مجاريها و قيل النجوم نجوم القرآن و مواقعها أوقات نزولها وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ لما فى القسم به من الدلاله على عظيم القدره و كمال الحكمه و فرط الرحمه إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ كثير النفع فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ مصون و هو اللوح لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ لا يطلع على اللوح إلا المطهرون من الكدورات الجسمانيه و هم الملائكه أو لا يمس القرآن إلا المطهرون من الأحداث فيكون نفيا بمعنى نهى أو لا يطلبه إلا المطهرون من الكفر أَ فَبِهذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ متهاونون به كمن يدهن فى الأمر أى يلين جانبه و لا يتصلب فيه تهاونا به وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أى شكر رزقكم أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ أى بمانحه (۱)حيث تنسبونه إلى الأنواء. (۲)أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أ لم يأت وقته يقال أنى الأمر يأنى أنيا و أنا و إنا إذا جاء أناه وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ أى القرآن و هو عطف على الذكر عطف أحد الوصفين على الآخر و يجوز أن يراد بالذكر أن يذكر الله فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ أى فطال عليهم الزمان بطول أعمارهم أو آمالهم أو ما بينهم و بين أنبيائهم. (۳)و قال الطبرسى رحمه الله قيل إن قوله تعالى أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا الآيه

۱- أى بمعطيه و الانواء جمع النوء: النجم مال للغروب؛ و قيل. معنى النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب و طلوع رقيبه و هو نجم يقابله من ساعته فى المشرق فى كل ليله إلى ثلاثه يوما، و هكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنه ما خلا الجبهه فان لها أربعه عشر يوما، و إنّما سمى نوءا لانه إذا سقط الغارب ناء الطالع، أى نهض و طلع، و ذلك الطلوع هو النوء، و الانواء كانت عندهم ثمانيه و عشرون معروفه المطالع فى أزمنه السنه كلها، يسقط منها فى كل ثلاثه عشره ليله نجم فى المغرب مع طلوع الفجر، و يطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته، و كلاهما معلوم مسمى، و انقضاء هذه الثمانيه و عشرين كلها مع انقضاء السنه، ثمّ يرجع الامر إلى النجم الأول، و كانت العرب فى الجاهليه إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم، فيقولون: مطرنا بنوء الثريا أو بنوء الدبران.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۴۹۲ و ۴۹۴.

۳- أنوار التنزيل ۲: ۴۹۷ و ۴۸۹.

نزلت فی المنافقین بعد الهجره بسنه و ذلک أنهم سألوا سلمان الفارسی ذات یوم فقالوا حدثنا عما فی التوراه فإن فیها عجائب فنزلت الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ إلی قوله تعالی لَمِنَ الْغافِلِینَ فخبرهم أن هذا القرآن أحسن القصص و أنفع لهم من غیره فکفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلک فنزلت اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتاباً الآیه فکفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت هذه الآیه عن الکلبی و مقاتل و قیل نزلت فی المؤمنین و قال ابن مسعود ما کان بین إسلامنا و بین أن عوتبنا بهذه الآیه إلا أربع سنین فجعل المؤمنون یعاتب بعضهم بعضا و قیل إن الله استبطأ قلوب المؤمنین فعاتبهم علی رأس ثلاث عشره سنه من نزول القرآن بهذه الآیه عن ابن عباس و قیل کانت الصحابه بمکه مجدبین فلما هاجروا أصابوا الریف (۱)و النعمه فتغیروا عما کانوا علیه فقست قلوبهم و الواجب أن یزدادوا الإیمان و الیقین و الإخلاص فی طول صحبه الکتاب عن محمد بن کعب. (۲)و قال البیضاوی فی قوله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أی بالرسل المتقدمه (۳)اتَّقُوا اللَّهَ فیما نهاکم منه وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ محمد صلی الله علیه و آله یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ نصیبین مِنْ رَحْمَتِهِ لإیمانکم بمحمد صلی الله علیه و آله و إیمانکم بمن قبله و لا یبعد أن یثابوا علی دینهم السابق و إن کان منسوخا ببرکه الإسلام و قیل الخطاب للنصاری الذین کانوا فی عصره وَ یَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ یرید المذکور فی قوله یَسْعی نُورُهُمْ أو الهدی الذی یسلک به إلی جناب القدس لِئَلَّا یَعْلَمَ أی لیعلموا و لا مزیده و یؤیده أنه قرئ لیعلم و لکی یعلم و لأن یعلم بإدغام النون فی الیاء أَهْلُ الْکِتابِ أَلَّا یَقْدِرُونَ عَلی شَیْ ءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أن هی المخففه و المعنی أنهم لا ینالون شیئا مما ذکر من فضله لأنهم لم یؤمنوا برسوله و هو مشروط بالإیمان به أو لا یقدرون علی شی ء من فضله فضلا أن یتصرفوا فی أعظمه و هو النبوه فیخصونها بمن أرادوا و قیل لا غیر مزیده

۱- الریف: السعه فی المآکل و المشارب. أرض فیها زرع و خصب.

۲- مجمع البیان ۹: ۲۳۷.

۳- فی نسخه: بالکتب المتقدمه.

و المعنى لئلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبى و المؤمنون به على شى ء من فضل الله و لا ينالونه فيكون وَ أَنَّ الْفَضْلَ عطفا على أن لا يعلم. (۱)و فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يعادونهما فإن كلا من المتعاديين فى حد غير حد الآخر أو يضعون و يختارون حدودا غير حدودهما كبتوا أخزوا أو أهلكوا و أصل الكبت الكب. (۲)أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا أى والوا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعنى اليهود ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لاٰ مِنْهُمْ لأنهم منافقون مذبذبون بين ذلك وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ و هو ادعاء الإسلام وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أن المحلوف عليه كذب و

رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله كَانَ فِي حُجْرَةٍ مِنْ حُجُرَاتِهِ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ قَلْبُهُ قَلْبُ جَبَّارٍ وَ يَنْظُرُ بِعَيْنِ شَيْطَانٍ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نتيل (نُفَيْلٍ) (۳)الْمُنَافِقُ وَ كَانَ أَزْرَقَ فَقَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ عَلَامَ تَشْتِمُنِي أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ ثُمَّ جَاءَ بِأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا فَنَزَلَتْ.

اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ أى التى حلفوا بها جُنَّةً وقايه دون دمائهم و أموالهم فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فصدوا الناس فى خلال أمنهم عن دين الله بالتحريش و التثبيط اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ أى استولى عليهم. (۴)و فى قوله لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعنى عامه الكفار أو اليهود إذ روى أنها نزلت فى بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ لكفرهم بها أو لعلمهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت فى التوراه المؤيد بالآيات كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ أن يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم. (۵)و قال الطبرسى رحمه الله هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ يعنى العرب و كانت أمه أميه لا تكتب و لا تقرأ و لم يبعث إليهم نبى و قيل يعنى أهل مكه لأن مكه تسمى

۱- أنوار التنزيل ۲: ۵۰۱.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۰۳.

۳- فى نسخه: عبد اللّه بن نفيل.

۴- أنوار التنزيل ۲: ۵۰۶ و ۵۰۷.

۵- أنوار التنزيل ۲: ۵۱۷.

أم القرى وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ الكتاب القرآن و الحكمه الشرائع و قيل إن الحكمه تعم الكتاب و السنه و كل ما أراده الله تعالى قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا أى سموا يهودا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ أى إن كنتم تظنون على زعمكم أنكم أنصار الله و أن الله ينصركم مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أنكم أبناء الله و أحباؤه فإن الموت هو الذى يوصلكم إليه و

رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَوْ تَمَنَّوْا لَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ.

(١)و قال البيضاوى فى قوله قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يعنى بالذكر جبرئيل عليه السلام لكثره ذكره أو لنزوله بالذكر و هو القرآن أو لأنه مذكور فى السماوات أو ذا ذكر أى شرف أو محمدا صلى الله عليه و آله لمواظبته على تلاوه القرآن أو تبليغه و عبر عن إرساله بالإنزال ترشيحا أو لأنه مسبب عن إنزال الوحى إليه و أبدل عنه رسولا للبيان أو أراد به القرآن و رسولا منصوب بمقدر مثل أرسل أو ذكر أو الرسول مفعوله أو بدله على أنه بمعنى الرساله. (٢)و فى قوله هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا لينه ليسهل لكم السلوك فيها فَامْشُوا فِي مَناكِبِها أى فى جوانبها أو جبالها فَإِذا هِيَ تَمُورُ تضطرب كَيْفَ نَذِيرِ أى كيف إنذارى فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ أى إنكارى عليهم بإنزال العذاب صافَّاتٍ باسطات أجنحتهن فى الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطنها صففن قوادمها وَ يَقْبِضْنَ و يضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ما يُمْسِكُهُنَّ فى الجو على خلاف الطبع إِلَّا الرَّحْمنُ الشامل رحمته كل شى ء بأن خلقهن على أشكال و خصائص هيأتهن للجرى فى الهواء أَمَّنْ هذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ أى الآلهه إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بإمساك المطر و سائر الأسباب المحصله و الموصله له إليكم أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ يقال كببته فأكب (٣)و معنى مكبا أنه يعثر كل ساعه و يخر لوجهه لوعوره طريقه (۴)و لذلك قابله بقوله أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا سالما (۵)من العثار

ص: ۱۶۳

١- مجمع البيان ١٠: ٢٨۴ و ٢٨٧.

٢- أنوار التنزيل ٢: ۵٢٨. و فيه: مثل ارسل، أو ذكرا مصدر و الرسول مفعوله أو بدله.

٣- كذا فى النسخ و الظاهر: فانكب.

۴- فى المصدر: كوعوره طريقه و اختلاف أجزائه.

۵- فى المصدر: قائما سالما من العثار.

عَلى صِـِراطٍ مُسْتَقِيمٍ مستوى الأجزاء أو الجهه و المراد تمثيل المشرك و الموحد بالسالكين و الدينين بالمسلكين و قيل المراد بالمكب الأعمى فإنه يعتسف فينكب و بالسوى البصير و قيل من يمشى مكبا هو الذى يحشر على وجهه إلى النار و من يمشى سويا الذى يحشر على قدميه إلى الجنه (۱)إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً أى غائرا فى الأرض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ جار أو ظاهر سهل المأخذ. (۲)ن من أسماء الحروف و قيل اسم الحوت و المراد به الجنس أو اليهموت و هو الذى عليه الأرض أو الدواه فإن بعض الحيتان يستخرج منه شى ء أسود يكتب به وَ الْقَلَمِ هو الذى خط اللوح أو الذى يخط به أقسم به لكثره فوائده وَ ما يَسْطُرُونَ و ما يكتبون ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جواب القسم و المعنى ما أنت بمجنون منعما عليك بالنبوه و حصافه الرأى (۳)وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً على الاحتمال أو الإبلاغ غَيْرَ مَمْنُونٍ مقطوع أو ممنون به عليك من الناس بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ أيكم الذى فتن بالجنون و الباء مزيده أو بأيكم الجنون على أن المفتون مصدر كالمعقول و المجلود أو بأى الفريقين منكم المجنون أ بفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين أى فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ بأن تلاينهم بأن تدع نهيهم عن الشرك أو توافقهم فيه أحيانا فَيُدْهِنُونَ فيلاينونك بترك الطعن و الموافقه وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ

۱- قال الشريف الرضى قدّس سرّه: هذه استعاره و المراد بها صفه من يتخبط فى الضلال و ينحرف عن طريق الرشاد لانهم يصفون من تلك حاله بأنّه ماش على وجهه، فيقولون: فلان يمشى على وجهه و يمضى على وجهه إذا كان كذلك، و انما شبهوه بالماشى على وجهه لانه لا ينتفع بمواقع بصره، اذ كان البصر فى الوجه و إذا كان الوجه مكبوبا على الأرض كان الإنسان كالاعمى الذى لا يسلك جددا و لا يقصد سددا، و من الدليل على قوله تعالى: «أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا» من الكنايات عن عمى البصر قوله تعالى فى مقابله ذلك: «أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا» لان السوى ضد المنقوص فى خلقه و المبتلى فى بعض كرائم جسمه.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۳۵- ۵۳۷.

۳- حصافه الرأى: جودته.

كثير الحلف فى الحق و الباطل مَهِينٍ حقير الرأى هَمّازٍ عياب مَشّاءٍ بِنَمِيم نقال للحديث على وجه السعايه مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ يمنع الناس عن الخير من الإيمان و الإنفاق و العمل الصالح مُعْتَدٍ متجاوز فى الظلم أَثِيمٍ كثير الآثام عُتُلٍّ جاف غليظ بَعْدَ ذلِكَ بعد ما عد من مثالبه زَنِيمٍ دعى قيل هو الوليد بن المغيره ادعاه أبوه بعد ثمانى عشره من مولده و قيل الأخنس بن شريق أصله فى ثقيف و عداده فى زهره أَنْ كانَ ذا مالٍ وَ بَنِينَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى قال ذلك حينئذ لأن كان متمولا (۱)مستظهرا بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله و يجوز أن يكون عله للا تطع أى لا تطع من هذه مثالبه لأن كان ذا مال سَنَسِمُهُ بالكى عَلَى الْخُرْطُومِ على الأنف و قد أصاب أنف الوليد جراحه يوم بدر فبقى أثره و قيل هو عباره عن أن يذله غايه الإذلال أو يسود وجهه يوم القيامه. (۲)إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أى إن لكم ما تختارونه و تشتهونه و أصله أن لكم بالفتح لأنه المدروس فلما جئت باللام كسرت و تخير الشى ء و اختياره أخذ خيره (۳)أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا عهود مؤكده بالأيمان بالِغَةٌ متناهيه فى التوكيد إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ متعلق بالمقدر فى لكم أى ثابته لكم علينا إلى يوم القيامه لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم فى ذلك اليوم أو ببالغه أى أيمان علينا تبلغ ذلك اليوم إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ جواب القسم سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ بذلك الحكم قائم يدعيه و يصححه أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فى هذا القول فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ فى دعواهم إذ لا أقل من التقليد سَنَسْتَدْرِجُهُمْ سندنيهم من العذاب درجه درجه بالإمهال و إدامه الصحه و ازدياد النعمه وَ أُمْلِي لَهُمْ و أمهلهم إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ لا يدفع بشى ء و إنما سمى إنعامه استدراجا بالكيد لأنه فى صورته وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ

۱- فى المصدر: لانه كان متمولا.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۳۷ و ۵۳۸.

۳- فى المصدر: فلما جى ء باللام كسرت، و تخير الشى ء و اختاره: أخذ خيره.

بِأَبْصارِهِمْ إن هى المخففه و اللام دليلها و المعنى أنهم لشده عداوتهم ينظرون إليك شزرا (۱)أى غضبا بحيث يكادون يزلون قدمك و يرمونك. (۲)و فى قوله بِما تُبْصِرُونَ وَ ما لا تُبْصِرُونَ أى بالمشاهدات و المغيبات و ذلك يتناول الخالق و المخلوقات بأسرها وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ سمى الافتراء تقولا لأنه قول متكلف لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ بيمينه ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ أى نياط قلبه بضرب عنقه و هو تصوير لإهلاكه بأفظع ما تفعله الملوك بمن يغضبون عليه و هو أن يأخذ القتال بيمينه و يكفحه بالسيف (۳)و يضرب جيده و قيل اليمين بمعنى القوه فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ عن القتل أو المقتول حاجِزِينَ دافعين وصف لأحد فإنه عام و الخطاب للناس وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ إذا رأوا ثواب المؤمنين به وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ لليقين الذى لا ريب فيه. (۴)و فى قوله عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ أى نهلكهم و نأتى بخلق أمثل منهم (۵)أو نعطى محمدا صلى الله عليه و آله بدلكم و هو خير منكم و هم الأنصار وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً منحرفا و ملتجأ إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ استثناء من قوله لا أَمْلِكُ فإن التبليغ إرشاد و إنفاع أو من مُلْتَحَداً أو معناه أن لا أبلغ بلاغا و ما قبله دليل الجواب وَ رِسالاتِهِ عطف على بلاغا. (۶)وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا أى انقطع إليه بالعباده و جرد نفسك عما سواه وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا بأن تجانبهم و تدانيهم و لا تكافئهم و تكل أمرهم إلى الله أُولِي النَّعْمَةِ أرباب التنعم يريد صناديد قريش. (۷)ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً نزل فى الوليد بن المغيره و وحيدا حال من الياء أى ذرنى وحدى معه فأنا أكفيكه أو من التاء أى و من خلقته وحدى لم يشركنى فى

۱- شزر الرجل و إليه: نظر إليه بجانب عينه مع إعراض أو غضب، شزر فلانا: أصابه بالعين.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۴۰- ۵۴۲.

۳- أى يضربه به.

۴- أنوار التنزيل ۲: ۵۴۶.

۵- أى خير منهم و أفضل.

۶- أنوار التنزيل ۲: ۵۵۰.

۷- أنوار التنزيل ۲: ۵۵۸ و ۵۵۹.

خلقه أحد أو من العائد المحذوف أى من خلقته فريدا لا مال له و لا ولد أو ذم فإنه كان ملقبا به فسماه الله تهكما به أو أراد أنه وحيد فى الشراره أو عن أبيه لأنه كان زنيما وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً مبسوطا كثيرا أو ممددا بالنماء و كان له الزرع و الضرع و التجاره وَ بَنِينَ شُهُوداً حضورا معه بمكه يتمتع بلقائهم لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته و لا يحتاج أن يرسلهم فى مصالحه لكثره خدمه أو فى المحافل و الأنديه لوجاهتهم قيل كان له عشره بنين أو أكثر كلهم رجال فأسلم منهم ثلاثه خالد و عماره و هشام وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً و بسطت له الرئاسه و الجاه العريض حتى لقب ريحانه قريش و الوحيد أى باستحقاق الرئاسه و التقدم ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ على ما أوتيه و هو استبعاد لطمعه إما لأنه لا مزيد على ما أوتى أو لأنه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم و معانده المنعم و لذلك قال كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً فإنه ردع له عن الطمع و تعليل للردع على سبيل الاستئناف بمعانده آيات المنعم قيل ما زال بعد نزول هذه الآيه فى نقصان ماله حتى هلك سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً سأغشيه عقبه شاقه المصعد و هو مثل لما يلقى من الشدائد و

عَنْهُ عليه السلام الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَصَّعَّدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ يَهْوِى فِيهِ كَذَلِكَ أَبَداً.

إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ تعليل للوعيد أو بيان للعناد و المعنى فكر فيما يخيل طعنا فى القرآن و قدر فى نفسه ما يقول فيه فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تعجيب من تقديره استهزاء به أو لأنه أصاب أقصى ما يمكن أن يقال عليه من قولهم قتله الله ما أشجعه.

رُوِىَ أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَقْرَأُ حم السَّجْدَهَ فَأَتَى قَوْمَهُ وَ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله آنِفاً كَلَاماً مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَهً وَ إِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَهً (۱)وَ إِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَ إِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ (۲)وَ إِنَّهُ لَيَعْلُو وَ لَا يُعْلَى فَقَالَ قُرَيْشٌ صَبَأَ الْوَلِيدُ (۳)فَقَالَ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو جَهْلٍ أَنَا أَكْفِيكُمُوهُ فَقَعَدَ إِلَيْهِ حَزِيناً وَ كَلَّمَهُ بِمَا أَحْمَاهُ فَقَامَ فَنَادَاهُمْ

۱- الطلاوه بالتثليث: الحسن و البهجه.

۲- من أغدقت الأرض: أخصبت.

۳- صبأ: خرج من دين إلى دين آخر.

فَقالَ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مَجْنُونٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يُخْنَقُ وَ تَقُولُونَ إِنَّهُ كاهِنٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَكَهَّنُ وَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ شاعِرٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَعاطَى شِعْراً فَقالُوا لا فَقالَ ما هُوَ إِلَّا ساحِرٌ أَ ما رَأَيْتُمُوهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ مَوالِيهِ فَفَرِحُوا بِهِ وَ تَفَرَّقُوا مُسْتَعْجِبِينَ مِنْهُ.

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تكرير للمبالغه ثُمَّ نَظَرَ أی فی أمر القرآن مره بعد أخری ثُمَّ عَبَسَ قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا و لم يدر ما يقول أو نظر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و قطب وجهه وَ بَسَرَ إتباع لعبس ثُمَّ أَدْبَرَ عن الحق أو الرسول وَ اسْتَكْبَرَ عن اتباعه فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ يروی و يتعلم وَ ما هِيَ أی سقر أو عده الخزنه أو السوره إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ إلا تذكره لهم كَلَّا ردع لمن أنكرها أو إنكار لأن يتذكروا بها إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ لإحدی البلايا الكبر لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ بدل من لِلْبَشَرِ أی نذيرا للمتمكنين من السبق إلی الخير أو التخلف عنه أو لمن شاء خبر لأن يتقدم.

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ شبههم فی إعراضهم و نفارهم عن استماع الذكر بحمر نافره فرت من قسوره أی أسد بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً قراطيس تنشر و تقرأ و ذلک أنهم قالوا للنبی صلی الله علیه و آله لن نتبعک حتی تأتی كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله إلی فلان اتبع محمدا (۱)لا تُحَرِّكْ يا محمد بِهِ بالقرآن لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ لتأخذه علی عجله مخافه أن ينفلت منک إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ فی صدرک وَ قُرْآنَهُ و إثبات قراءته فی لسانک و هو تعليل للنهی فَإِذا قَرَأْناهُ بلسان جبرئيل عليه السلام عليک فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قراءته و تكرر فيه حتی يرسخ فی ذهنک ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ بيان ما أشكل عليک من معانيه و قيل الخطاب مع الإنسان المذكور و المعنی أنه يؤتی كتابه فيتلجلج لسانه من سرعه قراءته خوفا فيقال له لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ فإن علينا بمقتضی الوعد جمع ما فيه من أعمالک و قراءته فإذا قرأناه فاتبع قراءته بالإقرار أو التأمل فيه ثم إن علينا بيان أمره بالجزاء عليه (۲)وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ أی و أحكمنا ربط مفاصلهم بأعصاب وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا

۱- أنوار التنزيل ۲: ۵۶۲- ۵۶۵.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۷۶.

أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلًا و إذا شئنا أهلكناهم و بدلنا أمثالهم فى الخلقه و شده الأسر يعنى النشأه الثانيه و لذلك جى ء بإذا أو بدلناهم غيرهم ممن يطيع و إذا لتحقق القدره و قوه الداعيه (۱)أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ نطفه قذره ذليله فَجَعَلْناهُ فِي قَرارٍ مَكِينٍ هو الرحم إِلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ إلى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولاده فَقَدَرْنا أى فقدرنا على رد ذلك أو فقدرناه فَنِعْمَ الْقادِرُونَ نحن وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بقدرتنا على ذلك أو على الإعاده أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً كافته اسم لما يكفت أى يضم و يجمع أَحْياءً وَ أَمْواتاً منتصبان على المفعوليه وَ جَعَلْنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ جبالا ثوابت طوالا وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً بخلق الأنهار و المنابع فيها. (۲)فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر و هى ما سوى النيرين من السيارات و لذلك وصفها بقوله الْجَوارِ الْكُنَّسِ أى السيارات التى تختفى تحت ضوء الشمس وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ إذا أقبل بظلامه أو أدبر وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ أى إذا أضاء إِنَّهُ أى القرآن لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يعنى جبرئيل عليه السلام مَكِينٍ ذى مكانه مُطاعٍ فى ملائكته ثَمَّ أَمِينٍ على الوحى و ثم يحتمل اتصاله بما قبله و ما بعده وَ لَقَدْ رَآهُ رأى رسول الله جبرئيل بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ بمطلع الشمس الأعلى وَ ما هُوَ و ما محمد صلى الله عليه و آله عَلَى الْغَيْبِ على ما يخبره من الوحى إليه و غيره من الغيوب بظنين بمتهم و قرأ نافع و عاصم و حمزه و ابن عامر بِضَنِينٍ من الضن و هو البخل أى لا يبخل بالتبليغ و التعليم وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ بقول بعض المسترقه للسمع و هى نفى لقولهم إنه لكهانه و سحر فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ استضلال لهم فيما يسلكونه فى أمر الرسول و القرآن كقولك لتارك الجاده أين تذهب. (۳)ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أى شى ء خدعك و جرأك على عصيانه الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ التسويه جعل الأعضاء سليمه مسواه معده لمنافعها و التعديل جعل البنيه معتدله متناسبه الأعضاء أو معدله بما يستعدها من القوى فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ أى ركبك فى أى صوره شاءها و ما مزيده.(۴)

۱- أنوار التنزيل ۲: ۵۷۳.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۷۵.

۳- أنوار التنزيل ۲: ۵۸۸.

۴- أنوار التنزيل ۲: ۵۸۹.

فَلاـ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ الحمره التی تری فی أفق المغرب وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ و ما جمعه و ستره من الدواب و غيرها وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ اجتمع و تم بدرا لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ حالا بعد حال مطابقه لأختها فی الشده أو مراتب من الشده بعد المراتب و هی الموت و أهوال القيامه أو هی و ما قبلها من الدواهی علی أنه جمع طبقه لا يَسْجُدُونَ أی لا يخضعون أو لا يسجدون لقراءه آيه السجده. (۱)بِما يُوعُونَ أی يضمرون فی صدورهم من الكفر و العداوه غَيْرُ مَمْنُونٍ أی مقطوع أو ممنون به عليهم (۲)وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ ترجع فی كل دوره إلی الموضع الذی تحركت عنه و قيل الرجع المطر وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ ما يتصدع عنه الأرض من النبات أو الشق بالنبات و العيون إِنَّهُ إن القرآن لَقَوْلٌ فَصْلٌ فاصل بين الحق و الباطل أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً إمهالا يسيرا (۳)لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ بمتسلط. (۴)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً أی أهلكت مالا كثيرا (۵)فی عداوه النبی صلی الله عليه و آله يفتخر بذلك و قيل هو الحارث بن عامر بن نوفل و ذلك أنه أذنب ذنبا فاستفتی النبی صلی الله عليه و آله فأمره أن يكفر فقال لقد ذهب مالی فی الكفارات و النفقات منذ دخلت فی دين محمد صلی الله عليه و آله أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ فيطالبه من أين اكتسبه و فيما أنفقه و قيل إنه كان كاذبا لم ينفق ما قاله. (۶)إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى أی لئن رأی نفسه مستغنيه عن ربه بعشيرته و أمواله و قوته قيل إنها نزلت فی أبی جهل بن هشام من هنا إلی آخر

۱- فی المصدر: لا يخضعون، أو لا يسجدون لتلاوته.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۹۴.

۳- أنوار التنزيل ۲: ۵۹۷.

۴- أنوار التنزيل ۲: ۶۰۰.

۵- فی المصدر: أنفقت مالا كثيرا.

۶- مجمع البيان ۱۰: ۴۹۳.

السوره إِنَّ إِلى رَبِّکَ الرُّجْعی أی إلی الله مرجع کل أحد أ رَأَیْتَ الَّذِی یَنْهی عَبْداً إِذا صَلَّی

روی أن أبا جهل قال هل یعفر محمد وجهه بین أظهرکم قالوا نعم قال فبالذی یحلف به لئن رأیته یفعل ذلک لأطأن علی رقبته فقیل له ها هو ذلک یصلی فانطلق لیطأ علی رقبته فما فاجأهم إلا و هو ینکص علی عقبیه و یتقی بیدیه فقالوا ما لک یا أبا الحکم قال إن بینی و بینه خندقا من نار و هولا و أجنحه و قال نبی الله و الذی نفسی بیده لو دنا منی لاختطفته الملائکه عضوا عضوا فأنزل الله سبحانه أ رَأَیْتَ الَّذِی یَنْهی إلی آخر السوره.

أ رَأَیْتَ إِنْ کانَ عَلَی الْهُدی یعنی محمدا صلی الله علیه و آله أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوی أی بالإخلاص و التوحید و مخافه الله تعالی و هاهنا حذف تقدیره کیف یکون حال من ینهاه عن الصلاه أ رَأَیْتَ إِنْ کَذَّبَ أی أبو جهل وَ تَوَلَّی عن الإیمان. (۱)و قال البیضاوی فی قوله تعالی لَمْ یَکُنِ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ الیهود و النصاری فإنهم کفروا بالإلحاد فی صفات الله وَ الْمُشْرِکِینَ و عبده الأصنام مُنْفَکِّینَ عما کانوا علیه من دینهم أو الوعد باتباع الحق إذا جاءهم الرسول حَتَّی تَأْتِیَهُمُ الْبَیِّنَهُ الرسول أو القرآن فإنه مبین للحق رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بدل من الْبَیِّنَهُ بنفسه أو بتقدیر مضاف أو مبتدأ یَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَهً صفته أو خبره فِیها کُتُبٌ قَیِّمَهٌ مکتوبات مستقیمه وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ عما کانوا علیه بأن آمن بعضهم أو تردد فی دینه أو عن وعدهم بالإصرار علی الکفر إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّنَهُ وَ ما أُمِرُوا أی فی کتبهم بما فیها إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ لا یشرکون حُنَفاءَ مائلین عن العقائد الزائغه وَ یُقِیمُوا الصَّلاهَ وَ یُؤْتُوا الزَّکاهَ و لکنهم حرفوه فعصوا وَ ذلِکَ دِینُ الْقَیِّمَهِ أی دین المله القیمه. (۲)أ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ بالجزاء أو الإسلام فَذلِکَ الَّذِی یَدُعُّ الْیَتِیمَ یدفعه دفعا عنیفا و هو أبو جهل کان وصیا لیتیم فجاءه عریانا یسأله من مال نفسه فدفعه

ص: ۱۷۱

۱- مجمع البیان ۱۰: ۵۱۵.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۶۱۳ و ۶۱۴.

أو أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه أو الوليد بن المغيره أو منافق بخيل. (۱)

- و قال الطبرسی رحمه الله نزلت سوره الجحد فی نفر من قریش منهم الحارث بن قیس السهمی و العاص بن وائل و الولید بن المغیره و الأسود بن عبد یغوث و الأسود بن المطلب بن أسد و أمیه بن خلف قالوا هلم یا محمد فاتبع دیننا و نتبع دینک و نشرکک فی أمرنا کله تعبد آلهتنا سنه و نعبد إلهک سنه فإن کان الذی جئت به خیرا مما بأیدینا کنا قد شرکناک فیه و أخذنا بحظنا منه و إن کان الذی بأیدینا خیرا مما فی یدیک کنت قد شرکتنا فی أمرنا و أخذت بحظک منه فقال معاذ الله أن أشرک به غیره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقک و نعبد إلهک فقال حتی أنظر ما یأتی من عند ربی فنزل قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ السوره فعدل رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المسجد الحرام و فیه الملأ من قریش فقام علی رءوسهم ثم قرأ علیهم حتی فرغ من السوره فآیسوا عند ذلک و آذوه و آذوا أصحابه.

قال ابن عباس و فیهم نزل قوله أَ فَغَیْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ أَیُّهَا الْجاهِلُونَ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ یرید قوما معینین لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ أی لا أعبد آلهتکم التی تعبدونها الیوم و فی هذه الحال وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ أی إلهی الذی أعبده الیوم و فی هذه الحال وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ فیما بعد الیوم وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ فیما بعد الیوم من الأوقات المستقبله و قیل أیضا فی وجه التکرار إن القرآن نزل بلغه العرب و من عادتهم تکریر الکلام للتأکید و الإفهام و قیل أیضا فی ذلک إن المعنی لا أعبد الأصنام التی تعبدونها و لا أنتم عابدون الله الذی أنا عابده إذا أشرکتم به و اتخذتم الأصنام و غیرها تعبدونها من دونه و إنما یعبد الله من أخلص العباده له وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ أی لا أعبد عبادتکم فتکون ما مصدریه وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ أی و ما تعبدون عبادتی فأراد فی الأول المعبود و فی الثانی العباده لَکُمْ دِینُکُمْ وَ لِیَ دِینِ أی لکم جزاء دینکم و لی جزاء دینی فحذف المضاف أو لکم کفرکم بالله

۱- انوار التنزیل ۲ : ۶۲۰.

و لی دین التوحید و الإخلاص علی الوعید و التهدید کقوله اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ أو المراد بالدین الجزاء. (۱)

ما ورد عن المعصومین علیهم السلام فی تفسیر آیات الباب

أقول: أکثر آیات القرآن الکریم مسوقه للاحتجاج و إنما اقتصرنا علی ما أوردنا لکونها أظهر فیه مع أنا قد أوردنا کثیرا منها فی کتاب التوحید و کتاب العدل و المعاد و سیأتی بعضها مع تفسیر کثیر مما أوردنا هاهنا فی کتاب أحوال نبینا صلی الله علیه و آله.

«۱»- م، تفسیر الإمام علیه السلام الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام کَذَّبَتْ قُرَیْشٌ وَ الْیَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَ قَالُوا سِحْرٌ مُبِینٌ تَقَوَّلَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ الم ذلِکَ الْکِتابُ أَیْ یَا مُحَمَّدُ هَذَا الْکِتَابُ الَّذِی أَنْزَلْتُهُ عَلَیْکَ وَ هُوَ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَهِ الَّتِی مِنْهَا أَلِفٌ وَ لَامٌ وَ مِیمٌ وَ هُوَ بِلُغَتِکُمْ وَ حُرُوفِ هِجَائِکُمْ فَأْتُوْا بِمِثْلِهِ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ فَاسْتَعِینُوا عَلَی ذَلِکَ بِسَائِرِ شُهَدَائِکُمْ ثُمَّ بَیَّنَ أَنَّهُمْ لَا یَقْدِرُونَ عَلَیْهِ بِقَوْلِهِ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ کانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیراً قَالَ اللَّهُ تَعَالَی الم هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِی افْتُتِحَ بالم هُوَ ذلِکَ الْکِتابُ الَّذِی أَخْبَرَ بِهِ مُوسَی وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَخْبَرُوا بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنِّی سَأُنْزِلُهُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ کِتَاباً عَرَبِیّاً عَزِیزاً لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ لا رَیْبَ فِیهِ لَا شَکَّ فِیهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ کَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِیَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله یَنْزِلُ عَلَیْهِ الْکِتَابُ یَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَی سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ (۲).

«۲»- م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ الْآیَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام لَمَّا ذَکَرَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَدَحَهُمْ ذَکَرَ الْمُنَافِقِینَ الْمُخَالِفِینَ لَهُمْ فِی کُفْرِهِمْ فَقَالَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِمَا آمَنَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ تَوْحِیدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِوَصِیِّهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَلِیِّ اللَّهِ وَ وَصِیِّ رَسُولِهِ وَ بِالْأَئِمَّهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ خِیَارِ عِبَادِهِ الْمَیَامِینَ الْقَوَّامِینَ بِمَصَالِحِ خَلْقِ اللَّهِ سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ خَوَّفْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَمْ تُخَوِّفْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِیهِمْ وَ هُمُ الَّذِینَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُمْ لَا یُؤْمِنُونَ

۱- مجمع البیان ۱۰: ۵۵۲.

۲- تفسیر العسکریّ: ۲۲.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ علیهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِینَهَ وَ ظَهَرَتْ آثَارُ صِدْقِهِ وَ آیَاتُ حَقِّیَّتِهِ وَ بَیِّنَاتُ نُبُوَّتِهِ کَادَتِ الْیَهُودُ أَشَدَّ کَیْدٍ وَ قَصَدُوهُ أَقْبَحَ قَصْدٍ یَقْصِدُونَ أَنْوَارَهُ لِیَطْمِسُوهَا وَ حُجَّتَهُ لِیُبْطِلُوهَا فَکَانَ مِمَّنْ قَصَدَهُ لِلرَّدِّ عَلَیْهِ وَ تَکْذِیبِهِ مَالِکُ بْنُ الصَّیْفِ وَ کَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ حُیَیُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ حدی (جُدَیُ) بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو یَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو لُبَابَهَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ [(۱)](#content_note_179_1)فَقَالَ مَالِکٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَذَلِکَ قَالَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ أَنَّکَ رَسُولُهُ حَتَّی یُؤْمِنَ لَکَ هَذَا الْبِسَاطُ الَّذِی تَحْتِی إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی أَبْوَابِ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ الْآیَهَ قَالَ علیه السلام أَیْ وَسَمَهَا بِسِمَهٍ یَعْرِفُهَا مَنْ یَشَاءُ مِنْ مَلَائِکَتِهِ إِذَا نَظَرَ إِلَیْهَا بِأَنَّهُمُ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَعْرَضُوا عَنِ النَّظَرِ فِیمَا کُلِّفُوهُ وَ قَصَّرُوا فِیمَا أُرِیدَ مِنْهُمْ جَهِلُوا مَا لَزِمَهُمُ الْإِیمَانُ بِهِ فَصَارُوا کَمَنْ عَلَی عَیْنَیْهِ غِطَاءٌ لَا یُبْصِرُ مَا أَمَامَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَتَعَالَی عَنِ الْعَبَثِ وَ الْفَسَادِ وَ عَنْ مُطَالَبَهِ الْعِبَادِ بِمَا قَدْ مَنَعَهُمْ بِالْقَهْرِ مِنْهُ فَلَا یَأْمُرُهُمْ بِمُغَالَبَتِهِ وَ لَا بِالْمَسِیرِ إِلَی مَا قَدْ صَدَّهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ یَعْنِی فِی الْآخِرَهِ الْعَذَابَ الْمُعَدَّ لِلْکَافِرِینَ وَ فِی الدُّنْیَا أَیْضاً لِمَنْ یُرِیدُ أَنْ یَسْتَصْلِحَهُ بِمَا یَنْزِلُ بِهِ مِنْ عَذَابِ الِاسْتِصْلَاحِ لِیُنَبِّهَهُ لِطَاعَتِهِ أَوْ مِنْ عَذَابِ الِاصْطِلَامِ لِیُصَیِّرَهُ إِلَی عَدْلِهِ وَ حِکْمَتِهِ [(۲)](#content_note_179_2).

«۳»- فس، تفسیر القمی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی قَوْمٍ مُنَافِقِینَ أَظْهَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْإِسْلَامَ وَ کَانُوا إِذَا رَأَوُا الْکُفَّارَ قَالُوا إِنَّا مَعَکُمْ وَ إِذَا لَقُوا الْمُؤْمِنِینَ قَالُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَ کَانُوا یَقُولُونَ لِلْکُفَّارِ إِنَّا مَعَکُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ یَمُدُّهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ

۱- فی المصدر: و شبیه.

۲- تفسیر العسکریّ: ۳۳ و ۳۶.

يَعْمَهُونَ وَ الِاسْتِهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ هُوَ الْعَذَابُ وَ يَمُدُّهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ أَیْ یَدَعُهُمْ أولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی الضَّلَالَهُ هَاهُنَا الْحَیْرَهُ وَ الْهُدَی الْبَیَانُ وَ اخْتَارُوا الْحَیْرَهَ وَ الضَّلَالَهَ عَلَی الْبَیَانِ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ یَعْنِی الَّذِینَ عَبَدُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۱).

«۴»- م، تفسیر الإمام علیه السلام وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا الْآیَهَ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام فَلَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلْکَافِرِینَ الْمُجَاهِدِینَ الدَّافِعِینَ لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الْمُنَاصِبِینَ الْمُنَافِقِینَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الدَّافِعِینَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فِی أَخِیهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ الدَّافِعِینَ أَنْ یَکُونَ مَا قَالَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِیَ آیَاتُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مُعْجِزَاتُهُ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مُضَافَهً إِلَی آیَاتِهِ الَّتِی بَیَّنَهَا لِعَلِیٍّ علیه السلام بِمَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ وَ لَمْ یَزْدَادُوا إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْیَاناً قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِمَرَدَهِ أَهْلِ مَکَّهَ وَ عُتَاهِ أَهْلِ الْمَدِینَهِ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا حَتَّی تَجْحَدُوا أَنْ یَکُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْ یَکُونَ هَذَا الْمُنَزَّلُ عَلَیْهِ کَلَامِی مَعَ إِظْهَارِی عَلَیْهِ بِمَکَّهَ الْبَاهِرَاتِ مِنَ الْآیَاتِ کَالْغَمَامَهِ الَّتِی کَانَ یُظِلُّهُ بِهَا فِی أَسْفَارِهِ وَ الْجَمَادَاتِ الَّتِی کَانَتْ تُسَلِّمُ عَلَیْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ کَدِفَاعِهِ قَاصِدِیهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِیَّاهُمْ وَ کَالشَّجَرَتَیْنِ الْمُتَبَاعِدَتَیْنِ اللَّتَیْنِ تَلَاصَقَتَا فَقَعَدَ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ تَرَاجَعَتَا إِلَی أَمْکِنَتِهِمَا (۲)کَمَا کَانَتَا وَ کَدُعَائِهِ لِلشَّجَرَهِ فَجَاءَتْهُ مُجِیبَهً خَاضِعَهً ذَلِیلَهً ثُمَّ أَمْرِهِ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَهً مُطِیعَهً قَالَ یَا مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ وَ الْیَهُودِ وَ یَا مَعَاشِرَ النَّوَاصِبِ الْمُنْتَحِلِینَ لِلْإِسْلَامِ الَّذِینَ هُمْ مِنْهُ بُرَآءُ وَ یَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءَ الْبُلَغَاءَ ذَوِی الْأَلْسُنِ فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ مِنْکُمْ لَا یَقْرَأُ وَ لَا یَکْتُبُ وَ لَمْ یَدْرُسْ کِتَاباً وَ لَا اخْتَلَفَ إِلَی عَالِمٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِی أَسْفَارِهِ وَ فِی حَضَرِهِ بَقِیَ کَذَلِکَ أَرْبَعِینَ سَنَهً ثُمَّ أُوتِیَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ حَتَّی عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۰.

۲- فی المصدر: ثم تراجعتا إلی مکانهما.

فَإِنْ كُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِنْ هَـذِهِ الْآیَاتِ فَأْتُوا مِنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ بِمِثْلِ هَذَا الْکَلَامِ لِیُبَیَّنَ أَنَّهُ کَاذِبٌ (۱)لِأَنَّ کُلَّ مَا کَانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ فَسَیُوجَدُ لَهُ نَظِیرٌ فِی سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْکُتُبِ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی فِی شَکٍّ مِمَّا جَاءَکُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصْبِهِ أَخَاهُ سَیِّدَ الْوَصِیِّینَ وَصِیّاً بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَکُمْ مُعْجِزَاتِهِ الَّتِی مِنْهَا أَنْ کَلَّمَتْهُ ذِرَاعٌ مَسْمُومَهٌ وَ نَاطَقَهُ ذِئْبٌ وَ حَنَّ إِلَیْهِ الْعُودُ وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمَّ الَّذِی دَسَّتْهُ الْیَهُودُ (۲)فِی طَعَامِهِمْ وَ قَلَبَ عَلَیْهِمُ الْبَلَاءَ (۳)وَ أَهْلَکَهُمْ بِهِ وَ کَثَّرَ الْقَلِیلَ مِنَ الطَّعَامِ فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ یَعْنِی مِثْلَ الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ الْکُتُبِ الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ (۴)فَإِنَّکُمْ لَا تَجِدُونَ فِی سَائِرِ کُتُبِ اللَّهِ سُورَهً کَسُورَهٍ مِنْ هَـذَا الْقُرْآنِ وَ کَیْفَ یَکُونُ کَلَامُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الْمُتَقَوَّلُ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ کَلَامِ اللَّهِ وَ کُتُبِهِ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادْعُوا أَصْنَامَکُمُ الَّتِی تَعْبُدُونَهَا أَیُّهَا الْمُشْرِکُونَ وَ ادْعُوا شَیَاطِینَکُمْ یَا أَیُّهَا النَّصَارَی وَ الْیَهُودُ وَ ادْعُوا قُرَنَاءَکُمْ مِنَ الْمُلْحِدِینَ یَا مُنَافِقِی الْمُسْلِمِینَ مِنَ النُّصَّابِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الطَّیِّبِینَ علیهم السلام وَ سَائِرَ أَعْوَانِکُمْ عَلَی إِرَادَاتِکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ بِأَنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَ هَـذَا الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمْ یُنَزِّلْهُ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنَّ مَا ذَکَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِیٍّ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِهِ وَ قَلَّدَهُ سِیَاسَتَهُمْ لَیْسَ بِأَمْرِ أَحْکَمِ الْحَاکِمِینَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَیْ لَمْ تَأْتُوا یَا أَیُّهَا الْمُقَرَّعُونَ بِحُجَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَیْ وَ لَا یَکُونُ هَـذَا مِنْکُمْ أَبَداً فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِی وَقُودُهَا النَّاسُ أَیْ حَطَبُهَا وَ الْحِجارَهُ تُوقَدُ تَکُونُ عَذَاباً عَلَی أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْکافِرِینَ الْمُکَذِّبِینَ بِکَلَامِهِ وَ بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله النَّاصِبِینَ الْعَدَاوَهَ لِوَلِیِّهِ وَ وَصِیِّهِ قَالَ فَاعْلَمُوا بِعَجْزِکُمْ عَنْ ذَلِکَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَ لَوْ کَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَخْلُوقِینَ لَقَدَرْتُمْ عَلَی مُعَارَضَتِهِ فَلَمَّا عَجَزُوا بَعْدَ التَّقْرِیعِ وَ التَّحَدِّی قَالَ اللَّهُ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

۱- فی المصدر: لتبین أنّه کاذب کما تزعمون.

۲- فی المصدر: دسته الیهودیه فی طعامهم.

۳- فی نسخه: و غلب علیهم البلاء.

۴- فی المصدر: و الکتب المائه و الأربعه عشر.

وَ لَوْ کانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیراً (۱)

«۵»- م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ اللّٰهَ لا یَسْتَحْیِی أَنْ یَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَهً فَما فَوْقَها الْآیَهَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ یا أَیُّهَا النّٰاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ وَ ذَکَرَ الذُّبَابَ فِی قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَنْ یَخْلُقُوا ذُباباً الْآیَهَ وَ لَمَّا قَالَ مَثَلُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْلِیٰاءَ کَمَثَلِ الْعَنْکَبُوتِ الْآیَهَ وَ ضَرَبَ مَثَلًا فِی هَذِهِ السُّورَهِ بِالَّذِی اسْتَوْقَدَ نَاراً وَ بِالصَّیِّبِ مِنَ السَّمَاءِ قَالَتِ الْکُفَّارُ وَ النَّوَاصِبُ وَ مَا هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ فَیُضْرَبَ یُرِیدُونَ بِهِ الطَّعْنَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اللَّهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللّٰهَ لا یَسْتَحْیِی لَا یَتْرُکُ حَیَاءً أَنْ یَضْرِبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ یُوضِحُهُ بِهِ عِنْدَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ ما بَعُوضَهً مَا هُوَ بَعُوضَهُ الْمَثَلِ فَما فَوْقَها فَوْقَ الْبَعُوضَهِ وَ هُوَ الذُّبَابُ یَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ فِیهِ صَلَاحَ عِبَادِهِ وَ نَفْعَهُمْ فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ بِوَلَایَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ وَ سَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ (۲)ص وَ لِلْأَئِمَّهِ أَحْکَامَهُمْ وَ أَخْبَارَهُمْ وَ أَحْوَالَهُمْ وَ لَمْ یُقَابِلْهُمْ فِی أُمُورِهِمْ (۳)وَ لَمْ یَتَعَاطَ الدُّخُولَ فِی أَسْرَارِهِمْ وَ لَمْ یُفْشِ شَیْئاً مِمَّا یَقِفُ عَلَیْهِ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ فَیَعْلَمُونَ یَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ أَنَّهُ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَرَادَ بِهِ الْحَقَّ وَ إِبَانَتَهُ وَ الْکَشْفَ عَنْهُ وَ إِیضَاحَهُ وَ أَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ بِمُعَارَضَتِهِمْ لَهُ فِی عَلِیٍّ بِلِمَ وَ کَیْفَ وَ تَرْکِهِمُ الِانْقِیَادَ لَهُ فِی سَائِرِ مَا أَمَرَ بِهِ فَیَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّٰهُ بِهٰذا مَثَلًا یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً یَقُولُ (۴)الَّذِینَ کَفَرُوا إِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ بِهَذَا الْمَثَلِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً أَیْ فَلَا مَعْنَی لِلْمَثَلِ لِأَنَّهُ وَ إِنْ نَفَعَ بِهِ مَنْ یَهْدِیهِ فَهُوَ یُضِرُّ بِهِ مَنْ یُضِلُّهُ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِمْ قِیلَهُمْ فَقَالَ وَ ما یُضِلُّ بِهِ أَیْ وَ مَا یُضِلُّ اللَّهُ بِالْمَثَلِ إِلَّا الْفاسِقِینَ الْجَانِینَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ بِتَرْکِ تَأَمُّلِهِ وَ بِوَضْعِهِ عَلَی خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِوَضْعِهِ عَلَیْهِ (۵).

ص: ۱۷۷

۱- تفسیر العسکریّ: ۵۹. التقریع: التعنیف. و التحدی: المباراه و المغالبه.

۲- فی المصدر: و سلموا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۳- فی المصدر: و لم یقابلوهم.

۴- فی المصدر: أی یقول.

۵- تفسیر العسکریّ: ۸۲.

بيان: قوله عليه السلام ما هو بعوضه ظاهره أنه عليه السلام قرأ بالرفع كما قرئ به فى الشواذ فكلمه ما إما موصوله حذف صدر صلتها أو موصوفه كذلك و محلها النصب بالبدليه أو استفهاميه هى المبتدأ و الأظهر فى الخبر الوجهان الأولان.

«۶»- م، تفسير الإمام عليه السلام يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا الْآيَة قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا بَنِي إِسْرائِيلَ وُلْدَ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا بَعَثْتُ مُحَمَّداً وَ أَقْرَرْتُهُ بِمَدِينَتِكُمْ وَ لَمْ أُجَشِّمْكُمُ الْحَطَّ وَ التَّرْحَالَ إِلَيْهِ (۱)وَ أَوْضَحْتُ عَلَامَاتِهِ وَ دَلَائِلَ صِدْقِهِ لِئَلَّا يَشْتَبِهَ عَلَيْكُمْ حَالُهُ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي الَّذِي أَخَذْتُهُ عَلَى أَسْلَافِكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمْ وَ أَمَرُوهُمْ (۲)أَنْ يُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِهِمْ لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُتَأَتَّى بِالْآيَاتِ (۳)الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي مِنْهَا أَنْ كَلَّمَتْهُ ذِرَاعٌ مَسْمُومَةٌ وَ نَاطَقَهُ ذِئْبٌ وَ حَنَّ إِلَيْهِ (۴)عُودُ الْمِنْبَرِ وَ كَثَّرَ اللَّهُ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ وَ أَلَانَ لَهُ الصُّلْبَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَ صَبَّتْ لَهُ الْمِيَاهُ السَّيَّالَةُ (۵)وَ لَمْ يُؤَيِّدْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِدَلَالَةٍ إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا وَ الَّذِي جَعَلَ مِنْ آيَاتِهِ (۶)عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام شَقِيقُهُ وَ رَفِيقُهُ عَقْلُهُ مِنْ عَقْلِهِ وَ عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ (۷)وَ حِلْمُهُ مِنْ حِلْمِهِ مُؤَيِّدٌ دِينَهُ بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ (۸)بَعْدَ أَنْ قَطَعَ مَعَاذِيرَ الْمُعَانِدِينَ بِدَلِيلِهِ الْقَاهِرِ وَ عِلْمِهِ الْفَاضِلِ وَ فَضْلِهِ الْكَامِلِ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ الَّذِي أَوْجَبْتُ بِهِ لَكُمْ نَعِيمَ الْأَبَدِ فِي دَارِ الْكَرَامَهِ وَ مُسْتَقَرِّ الرَّحْمَهِ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ فِي مُخَالَفَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَإِنِّي الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِ بَلَاءِ مَنْ يُعَادِيكُمْ عَلَى مُوَافَقَتِي وَ هُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى صَرْفِ انْتِقَامِي عَنْكُمْ إِذَا آثَرْتُمْ مُخَالَفَتِي

۱- جشمه و أجشمه الامر: كلفه إياه.

۲- فى المصدر: على أسلافكم انبياؤهم و امراؤهم و أمروهم خ ل أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنوا اه.

۳- فى المصدر و فى نسختين مخطوطتين من الكتاب و كذا فى هامش النسخه المقروءه على المصنّف، المبان بالآيات.

۴- حن اليه:اشتاق.

۵- فى المصدر و نسخه من الكتاب و كذا فى هامش النسخه المقروءه على المصنّف: و صلب له المياه السياله.

۶- فى المصدر: و الذى جعل من أكبر آياته.

۷- فى المصدر: و حكمه من حكمه و حلمه من حلمه.

۸- الباتر: القاطع.

وَ آمِنُوا بِمـا أَنْزَلْتُ مُصَـدِّقاً لِمـا مَعَكُمْ وَ لاـ تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْيَهُودِ وَ آمِنُوا أَيُّهَا الْيَهُودُ بِمـا أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ ذِكْرِ نُبُوَّتِهِ وَ أَنْبَاءِ إِمَامَهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَ عِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ مُصَـدِّقاً لِما مَعَكُمْ فَإِنَّ مَثَلَ هَذَا فِي كِتَابِكُمْ (۱) أَنَّ مُحَمَّداً النَّبِيَّ سَـيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ الْمُؤَيَّدُ بِسَـيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ خَلِيفَهِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَارُوقِ الْأُمَّهِ وَ بَابِ مَدِينَهِ الْحِكْمَهِ وَ وَصِـيِّ رَسُولِ الرَّحْمَهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي الْمُنَزَّلَهِ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ إِمَامَهِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ عِتْرَتِهِ ثَمَناً قَلِيلًا بِأَنْ تَجْحَدُوا نُبُوَّهَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ إِمَامَهَ الْإِمَام علیه السلام (۲)تَعْتَاضُوا مِنْهَا عَرَضَ الدُّنْيَا فَـإِنَّ ذَلِـكَ وَ إِنْ كَثُرَ فَـإِلَى نَفَـادٍ أَوْ خَسَـارٍ وَ بَوَارٍ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ فِي كِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَمْرِ وَصِـيِّهِ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا فِي نُبُوَّهِ النَّبِيِّ وَ لَا فِي وَصِـيَّهِ الْوَصِـيِّ بَلْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ قَائِمَهٌ وَ بَرَاهِينُهُ لِذَلِكَ وَاضِـحَهٌ وَ قَدْ قَطَعَتْ مَعَاذِيرَكُمْ وَ أَبْطَلَتْ تَمْوِيهَكُمْ (۳)وَ هَؤُلَاءِ يَهُودُ الْمَـدِينَهِ جَحَدُوا نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ وَ خَانُوهُ وَ قَالُوا نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِيٌّ وَ أَنَّ عَلِيّاً وَصِـيُّهُ وَ لَكِنْ لَسْتَ أَنْتَ ذَاكَ وَ لَا هَـذَا يُشِـيرُونَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَنْطَقَ اللَّهُ ثِيَابَهُمُ الَّتِي عَلَيْهِمْ وَ خِفَافَهُمُ الَّتِي فِي أَرْجُلِهِمْ يَقُولُ كُلُّ وَاحِـدٍ مِنْهَـا لِلَابِسِهِ كَـذَبْتَ يَـا عَـدُوَّ اللَّهِ بَلِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله هَـذَا وَ الْوَصِـيُّ عَلِيٌّ هَـذَا وَ لَوْ أُذِنَ لَنَا ضَـغَطْنَاكُمْ وَ عَقَرْنَاكُمْ (۴)وَ قَتَلْنَـاكُمْ وَ قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُهُمْ لِعِلْمِهِ بِـأَنَّهُ سَـيَخْرُجُ مِنْ أَصْـلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ طَيِّبَـاتٌ مُؤْمِنَاتٌ لَوْ تَزَيَّلُوا (۵)لَعَذَّبَ هَؤُلَاءِ عَذَاباً أَلِيماً إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ (۶).

«۷»- فس، تفسیر القمی أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ الْآيَهَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ قَدْ كَانُوا

۱- فی المصدر : فان مثل هذا الذکر فی کتابکم.

۲- فی المصدر: بأن تجحدوا نبوه النبیّ و امامه علی و آلهما اه.

۳- موه علیه الامر أو الخبر: زوره علیه و زخرفه و لبسه، أو بلغه خلاف ما هو.

۴- ضغطه: عصره، و ضیق علیه. عقره: جرحه. نحره.

۵- تزیلوا: تفرقوا، أی لو تمیزت ذریاتهم المؤمنات عن أصلابهم لعذب هؤلاء.

۶- تفسیر الإمام العسکریّ: ۹۲.

أَظْهَرُوا الْإِسْلَام وَ كَانُوا مُنَافِقِينَ وَ كَانُوا إِذَا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالُوا إِنَّا مَعَكَمْ وَ إِذَا لَقُوا الْيَهُودَ قَالُوا نَحْنُ مَعَكَمْ وَ كَانُوا يُخْبِرُونَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا فِی التَّوْرَاةِ مِنْ صِفَهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ كُبَرَاؤُهُمْ وَ عُلَمَاؤُهُمْ أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَ وَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ وَ مِنْهُمْ أَیْ مِنَ الْيَهُودِ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَ كَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُحَرِّفُونَ التَّوْرَاهَ وَ أَحْكَامَهُ ثُمَّ يَدَّعُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فِيهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ الْآيَهَ وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَهً قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَنْ نُعَذَّبَ إِلَّا الْأَيَّامَ الْمَعْدُودَاتِ الَّتِی عَبَدْنَا فِيهَا الْعِجْلَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً الْآيَهَ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً نَزَلَتْ فِی الْيَهُودِ ثُمَّ نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (۱).

«۸»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام أَیْ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ أَیْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَی أَسْلَافِكُمْ (۲)وَ عَلَی كُلِّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ الْخَبَرُ بِذَلِكَ مِنْ أَخْلَافِهِمُ الَّذِينَ أَنْتُمْ مِنْهُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ لَا يَسْفِكُ بَعْضُكُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَیْ لَا يُخْرِجْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً مِنْ دِيَارِهِمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ كَمَا أَقَرَّ بِهِ أَسْلَافُكُمْ وَ الْتَزَمْتُمُوهُ كَمَا الْتَزَمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ عَلَی أَسْلَافِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ غَضَباً وَ قَهْراً تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ يُظَاهِرُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً عَلَی إِخْرَاجِ مَنْ تُخْرِجُونَهُ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ قَتْلِ مَنْ تَقْتُلُونَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ (۳)بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ بِالتَّعَدِّی تَتَعَاوَنُونَ وَ تَتَظَاهَرُونَ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ يَعْنِی

۱- تفسير القمّیّ: ۴۲ و ۴۳.

۲- فی المصدر: و اذكروا يا بنی إسرائيل حين اخذنا ميثاقكم علی أسلافكم.

۳- فی المصدر: و قتل من تقتلونه منهم بغير حق.

هَؤُلَاءِ الَّذِینَ تُخْرِجُونَهُمْ أَیْ تَرُومُونَ إِخْرَاجَهُمْ وَ قَتْلَهُمْ ظُلْماً إِنْ یَأْتُوکُمْ أَساری قَدْ أَسَرَهُمْ أَعْدَاؤُکُمْ وَ أَعْدَاؤُهُمْ تُفادُوهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِأَمْوَالِکُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَیْکُمْ إِخْراجُهُمْ أَعَادَ قَوْلَهُ إِخْراجُهُمْ وَ لَمْ یَقْتَصِرْ عَلَی أَنْ یَقُولَ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَیْکُمْ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذَلِکَ لَرُئِیَ أَنَّ الْمُحَرَّمَ إِنَّمَا هُوَ مُفَادَاتُهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْکِتابِ وَ هُوَ الَّذِی أَوْجَبَ عَلَیْهِمُ الْمُفَادَاتِ وَ تَکْفُرُونَ بِبَعْضٍ وَ هُوَ الَّذِی حَرَّمَ قَتْلَهُمْ وَ إِخْرَاجَهُمْ فَقَالَ فَإِذَا کَانَ قَدْ حَرَّمَ الْکِتَابُ قَتْلَ النُّفُوسِ وَ الْإِخْرَاجَ مِنَ الدِّیَارِ کَمَا فَرَضَ فِدَاءَ الْأُسَرَاءِ فَمَا بَالُکُمْ تُطِیعُونَ فِی بَعْضٍ وَ تَعْصُونَ فِی بَعْضٍ کَأَنَّکُمْ بِبَعْضٍ کَافِرُونَ وَ بِبَعْضٍ مُؤْمِنُونَ ثُمَّ قَالَ فَما جَزاءُ مَنْ یَفْعَلُ ذلِکَ مِنْکُمْ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ إِلَّا خِزْیٌ ذُلٌّ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا جِزْیَهٌ تُضْرَبُ عَلَیْهِ یُذَلُّ بِهَا وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یُرَدُّونَ إِلی أَشَدِّ الْعَذابِ إِلَی جِنْسِ أَشَدِّ الْعَذَابِ یَتَفَاوَتُ ذَلِکَ عَلَی قَدْرِ تَفَاوُتِ مَعَاصِیهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا یَعْمَلُونَ یَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الْیَهُودُ (۱)ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ تَعَالَی أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الْحَیاهَ الدُّنْیا بِالْآخِرَهِ رَضُوا بِالدُّنْیَا وَ حُطَامِهَا بَدَلًا مِنْ نَعِیمِ الْجِنَانِ الْمُسْتَحَقِّ بِطَاعَاتِ اللَّهِ فَلا یُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ لَا یَنْصُرُهُمْ أَحَدٌ یَدْفَعُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ(۲).

«۹»- م، تفسیر الإمام علیه السلام وَ لَمَّا جاءَهُمْ کِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْآیَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَی الْیَهُودَ فَقَالَ وَ لَمَّا جاءَهُمْ یَعْنِی هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ الَّذِینَ تَقَدَّمَ ذِکْرُهُمْ وَ إِخْوَانَهُمْ مِنَ الْیَهُودِ جَاءَهُمْ کِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْقُرْآنُ مُصَدِّقٌ ذَلِکَ الْکِتَابُ لِما مَعَهُمْ التَّوْرَاهِ (۳)الَّتِی بُیِّنَ فِیهَا أَنَّ مُحَمَّداً الْأَمِینَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ الْمُؤَیَّدَ بِخَیْرِ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ وَ کانُوا یَعْنِی هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ مِنْ قَبْلُ ظُهُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالرِّسَالَهِ یَسْتَفْتِحُونَ یَسْأَلُونَ الْفَتْحَ وَ الظَّفَرَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ الْمُنَاوِینَ لَهُمْ (۴)وَ کَانَ اللَّهُ یَفْتَحُ لَهُمْ وَ یَنْصُرُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَلَمَّا جاءَهُمْ أَیْ هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ ما

۱- فی المصدر: أی یعمل هؤلاء الیهود.

۲- تفسیر الإمام: ۱۳۶ و ۱۳۷.

۳- فی المصدر: لما معهم من التوراه.

۴- المناوین: المعادین.

عَرَفُوا مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ صِفَتِهِ كَفَرُوا بِهِ جَحَدُوا نُبُوَّتَهُ حَسَداً لَهُ وَ بَغْياً عَلَيْهِ (1).

أقول: سيأتى تمامه فى كتاب أحوال النبى ص.

«10»- م، تفسير الإمام عليه السلام بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْيَهُودَ وَ عَابَ فِعْلَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَيْ اشْتَرَوْهَا بِالْهَدَايَا وَ الْفُضُولِ الَّتِي كَانَتْ تَصِلُ إِلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ أَمَرَهُمْ بِشِرَائِهَا مِنَ اللَّهِ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَ الِانْتِفَاعَ بِهَا دَائِماً فِي نَعِيمِ الْآخِرَهِ فَلَمْ يَشْتَرُوهَا بَلِ اشْتَرَوْهَا بِمَا أَنْفَقُوهُ فِي عَدَاوَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَبْقَى لَهُمْ عِزُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ رِئَاسَتُهُمْ عَلَى الْجُهَّالِ وَ يَنَالُوا الْمُحَرَّمَاتِ وَ أَصَابُوا الْفُضُولَاتِ مِنَ السَّفَلَهِ وَ صَرَفُوهُمْ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ وَ وَقَفُوهُمْ عَلَى طُرُقِ الضَّلَالاتِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَيْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى مِنْ تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ قَالَ وَ إِنَّمَا كَانَ كُفْرُهُمْ لِبَغْيِهِمْ وَ حَسَدِهِمْ لَهُ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَبَانَ فِيهِ نُبُوَّتَهُ وَ أَظْهَرَ بِهِ آيَتَهُ وَ مُعْجِزَتَهُ ثُمَّ قَالَ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ يَعْنِي رَجَعُوا وَ عَلَيْهِمُ الْغَضَبُ مِنَ اللَّهِ عَلَى غَضَبٍ فِي أَثَرِ غَضَبٍ وَ الْغَضَبُ الْأَوَّلُ حِينَ كَذَّبُوا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ الْغَضَبُ الثَّانِي حِينَ كَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ الْغَضَبُ الْأَوَّلُ أَنْ جَعَلَهُمْ قِرَدَهً خَاسِئِينَ وَ لَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ عِيسَى عليه السلام وَ الْغَضَبُ الثَّانِي حِينَ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ سُيُوفَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أُمَّتِهِ حَتَّى ذَلَّلَهُمْ بِهَا فَإِمَّا دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَائِعِينَ وَ إِمَّا أَدَّوُا الْجِزْيَهَ صَاغِرِينَ دَاخِرِينَ(2).

«11»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام وَ إِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْكَامِ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا مِنَ التَّوْرَاهِ وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ يَعْنِي مَا سِوَاهُ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ الَّذِي يَقُولُ

1- تفسير الإمام العسكريّ: 158.

2- تفسير الإمام العسكريّ: 162.

هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ إِنَّهُ وَرَاءَهُ هُوَ الْحَقُّ لِأَنَّهُ هُوَ النَّاسِخُ لِلْمَنْسُوخِ الَّذِی تَقَدَّمَهُ (۱)قَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ وَ لِمَ كَانَ يَقْتُلُ أَسْلَافُكَمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالتَّوْرَاهِ أَیْ لَيْسَ فِی التَّوْرَاهِ الْأَمْرُ بِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ (۲)فَإِذَا كُنْتُمْ تَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ فَمَا آمَنْتُمْ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّوْرَاهِ لِأَنَّ فِيهَا تَحْرِيمَ قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَذَلِكَ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ وَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ فِيهِ الْأَمْرُ بِالْإِيمَانِ بِهِ فَأَنْتُمْ مَا آمَنْتُم بَعْدُ بِالتَّوْرَاهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَی أَنَّ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ فَمَا آمَنَ بِالتَّوْرَاهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِهِمَا لَا يَقْبَلُ الْإِيمَانَ بِأَحَدِهِمَا إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ بِالْآخَرِ (۳).

«۱۲»- م، تفسير الإمام عليه السلام أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی عليهما السلام أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ (۴) يَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِی لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِيهَا صَلَاحُكُمْ أَوْ فَسَادُكُمْ كَما سُئِلَ مُوسی مِنْ قَبْلُ وَ اقْتُرِحَ عَلَيْهِ لِمَا قِيلَ لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَهُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ بَعْدَ جَوَابِ الرَّسُولِ لَهُ أَنَّ مَا سَأَلَهُ لَا يَصْلُحُ اقْتِرَاحُهُ عَلَی الْأَنْبِيَاءِ (۵) وَ بَعْدَ مَا يُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ مَا اقْتَرَحَ إِنْ كَانَ صَوَاباً وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ بِأَنْ لَا يُؤْمِنَ عَنْ مُشَاهَدَهِ مَا اقْتَرَحَ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لَا يُؤْمِنَ إِذَا عَرَفَ أَنْ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَرِحَ وَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكْتَفِیَ بِمَا قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الدَّلَالاتِ وَ أَوْضَحَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ فَيَتَبَدَّلَ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ بِأَنْ يُعَانِدَ وَ يَلْتَزِمَ الْحُجَّهَ الْقَائِمَهَ عَلَيْهِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ أَخْطَأَ قَصْدَ الطُّرُقِ الْمُؤَدِّيَهِ إِلَی الْجِنَانِ وَ أَخَذَ فِی الطُّرُقِ الْمُؤَدِّيَهِ إِلَی النِّيرَانِ (۶).

۱- فی المصدر و فی نسخه من الكتاب: الذی قدمه اللّه تعالی.

۲- فی نسخه: أی ليست التوراه الامر بقتل الأنبياء.

۳- تفسير الإمام: ۱۶۳.

۴- فی المصدر: أی بل تريدون.

۵- فی المصدر: لا يصلح اقتراحه علی اللّه.

۶- تفسير الإمام العسكریّ: ۲۰۳.

«۱۳»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكَمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً بِمَا يُورِدُونَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّبَهِ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَكُمْ بِأَنْ أَكْرَمَكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ الْمُعْجِزَاتُ (۱)الدَّالَّاتُ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ فَضْلِ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا عَنْ جَهْلِهِمْ وَ قَابِلُوهُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ وَ ادْفَعُوا بِهَا أَبَاطِيلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فِيهِمْ بِالْقَتْلِ يَوْمَ مَكَّةَ فَحِينَئِذٍ تُجْلُونَهُمْ مِنْ بَلَدِ مَكَّةَ وَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ لَا تُقِرُّونَ بِهَا كَافِراً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ لِقُدْرَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ قَدَرَ عَلَى مَا هُوَ أَصْلَحُ لَكُمْ فِي تَعَبُّدِهِ إِيَّاكُمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ وَ مُقَابَلَتِهِمْ بِالْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (۲)

أقول: و سيأتي تمامه في أبواب أحوال أصحاب النبي صلى الله عليه و آله.

«۱۴»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْ ءٍ وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْ ءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْ ءٍ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَ كُفْرٌ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ التَّوْرَاةَ وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْ ءٍ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَ كُفْرٌ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ الْإِنْجِيلَ- (۳) فَقَالَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ مُقَلِّدُون بِلَا حُجَّةٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ فَلَا يَتَأَمَّلُونَهُ لِيَعْمَلُوا بِمَا يُوجِبُهُ فَيَتَخَلَّصُوا مِنَ الضَّلَالَةِ ثُمَّ قَالَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ هُمْ مُخْتَلِفُونَ كَقَوْلِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَؤُلَاءِ يُكَفِّرُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ يُكَفِّرُ هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فِي الدُّنْيَا يُبَيِّنُ ضَلَالَهُمْ وَ فِسْقَهُمْ وَ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ وَ قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِنَّمَا أُنْزِلَتِ الْآيَةُ لِأَنَّ قَوْماً

۱- في المصدر: من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات.

۲- تفسير الإمام: ۲۱۲.

۳- راجع المصدر فانه خال عن جمله: و هم يتلون الكتاب الإنجيل.

مِنَ الْيَهُودِ وَ قَوْماً مِنَ النَّصَارَى جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ اقْضِ بَيْنَنَا فَقَالَ قُصُّوا عَلَيَّ قِصَّتَكُمْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الدِّينِ وَ الْحَقِّ وَ قَالَتِ النَّصَارَى بَلْ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الدِّينِ وَ الْحَقِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّكُمْ مُخْطِئُونَ مُبْطِلُونَ فَاسِقُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ فَكَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ وَ فِينَا كِتَابُ اللَّهِ التَّوْرَاةُ نَقْرَؤُهُ فَقَالَتِ النَّصَارَى كَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ وَ لَنَا كِتَابُ اللَّهِ الْإِنْجِيلُ نَقْرَؤُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّكُمْ خَالَفْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ فَلَوْ كُنْتُمْ عَامِلِينَ بِالْكِتَابَيْنِ لَمَا كَفَّرَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِأَنَّ كُتُبَ اللَّهِ أَنْزَلَهَا شِفَاءً مِنَ الْعَمَى(الغيّ خ ل) وَ بَيَاناً مِنَ الضَّلَالَةِ يَهْدِي الْعَامِلِينَ بِهَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ كِتَابُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَعْمَلُوا بِمَا كَانَ فِيهِ كَانَ وَبَالًا عَلَيْكُمْ (۱)وَ حُجَّةُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَنْقَادُوا لَهَا كُنْتُمْ لِلَّهِ عَاصِينَ وَ لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْيَهُودِ وَ قَالَ احْذَرُوا أَنْ يَنَالَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَ خِلَافِ كِتَابِ اللَّهِ مَا أَصَابَ أَوَائِلَكُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَ أُمِرُوا بِأَنْ يَقُولُوهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ عَذَاباً مِنَ السَّمَاءِ طَاعُوناً نَزَلَ بِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ (۲)مِنْهُمْ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً أَيْضاً وَ كَانَ خِلَافُهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا أَنْ بَلَغُوا الْبَابَ رَأَوْا بَاباً مُرْتَفِعاً فَقَالُوا مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ أَنْ نَرْكَعَ عِنْدَ الدُّخُولِ هَاهُنَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَابٌ مُتَطَأْمِنٌ (۳)لَا بُدَّ مِنَ الرُّكُوعِ فِيهِ وَ هَذَا بَابٌ مُرْتَفِعٌ إِلَى مَتَى يَسْخَرُ بِنَا هَؤُلَاءِ يَعْنُونَ مُوسَى وَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ يُسْجِدُونَّا فِي الْأَبَاطِيلِ وَ جَعَلُوا إستاهم (أَسْتَاهَهُمْ) نَحْوَ الْبَابِ وَ قَالُوا بَدَلَ قَوْلِهِمْ حِطَّةٌ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ همطا سمقانا (۴)يَعْنُونَ حِنْطَةً حَمْرَاءَ فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمْ (۵).

۱- في المصدر: و كتاب اللّه إذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم.

۲- في المصدر: ثم أخذهم بعد قباع فمات إه. و حكى عنه كذلك أيضا في البرهان.

۳- في النسخة: المقروءه على المصنّف: انه باب منحط إه. و المتطامن: المنخفض.

۴- في النسخه المقروءه على المصنّف: هطاسمقانا، و في المصدر في طبعيه: همطاشمقاثا. و حكاه في البرهان هكذا: هطا سمقاثا.

۵- تفسير الإمام: ۲۲۶ و ۲۲۷.

«۱۵»- فس، تفسیر القمی وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکَفْرِهِمْ أَیْ أَحَبُّوا الْعِجْلَ حَتَّی عَبَدُوهُ ثُمَّ قَالُوا نَحْنُ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ کُنْتُمْ أَوْلِیَاءَ اللَّهِ کَمَا تَقُولُونَ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ لِأَنَّ فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ أَنَّ أَوْلِیَاءَ اللَّهِ یَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ قَوْلُهُ تَعَالَی قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ الْآیَهَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی الْیَهُودِ الَّذِینَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ لَنَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَصْدِقَاءَ وَ أَعْدَاءً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ صَدِیقُکُمْ وَ مَنْ عَدُوُّکُمْ قَالُوا جَبْرَئِیلُ عَدُوُّنَا لِأَنَّهُ یَأْتِی بِالْعَذَابِ وَ لَوْ کَانَ الَّذِی نَزَلَ عَلَیْکَ مِیکَائِیلُ لَآمَنَّا بِکَ فَإِنَّ مِیکَائِیلَ صَدِیقُنَا وَ جَبْرَئِیلَ مَلَکُ الْفَظَاظَهِ وَ الْعَذَابِ وَ مِیکَائِیلُ مَلَکُ الرَّحْمَهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ إِلَی قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْکافِرِینَ (۱).

«۱۶»- م، تفسیر الإمام علیه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً الْآیَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَمَّا آمَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَبِلَ وَلَایَهَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ علیهما السلام الْعَاقِلُونَ وَ صَدَّ عَنْهُمَا الْمُعَانِدُونَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً أَعْدَاءً یَجْعَلُونَهُمْ لِلَّهِ أَمْثَالًا یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللَّهِ یُحِبُّونَ تِلْکَ الْأَنْدَادَ مِنَ الْأَصْنَامِ کَحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَ الَّذِینَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِینَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِینَ یَرَوْنَ الرُّبُوبِیَّهَ لِلَّهِ لَا یُشْرِکُونَ (۲)ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا بِاتِّخَاذِ الْأَصْنَامِ أَنْدَاداً وَ اتِّخَاذِ الْکُفَّارِ وَ الْفُجَّارِ أَمْثَالًا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا إِذْ یَرَوْنَ الْعَذابَ الْوَاقِعَ بِهِمْ لِکُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ (۳)لَعَلِمُوا أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ یُعَذِّبُ مَنْ یَشَاءُ وَ یُکْرِمُ مَنْ یَشَاءُ لَا قُوَّهَ لِلْکُفَّارِ یَمْتَنِعُونَ بِهَا عَنْ عَذَابِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعَذابِ وَ لَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقَابِ لِمَنِ اتَّخَذَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا الرُّؤَسَاءُ مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا الرَّعَایَا وَ الْأَتْبَاعِ (۴)وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ فَنِیَتْ حِیَلُهُمْ وَ لَا

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۶.

۲- فی المصدر: یرون الربوبیه للّه وحده لا یشرکون به.

۳- فی المصدر: أن القوّه للّه جمیعا.

۴- فی المصدر: ثم قال: «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا» لو رأی هؤلاء الکفّار الذین اتخذوا الانداد حین یتبرأ الذین اتبعوا الرؤساء «مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا» الرعایا و الاتباع «وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ».

يَقْدِرُونَ عَلَى النَّجَاهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِشَيْ ءٍ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَتْبَاعُ لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ رَجْعَهٌ إِلَى الدُّنْيَا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ هُنَاكَ كَمـا تَبَرَّؤُا مِنَّا هُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِكَ كَمَا تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا فِى الـدُّنْيَا لِغَيْرِ اللَّهِ فَيَرَوْنَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِى كَانَتْ لِلَّهِ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا وَ رَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِى أَمَرَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ عَذَابُهُمْ سَرْمَدٌ دَائِمٌ إِذْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْراً لَا يَلْحَقُهُمْ شَفَاعَهُ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيٍّ وَ لَا خَيِّرٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ (١).

«١٧»- فس، تفسير القمى وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ الْآيَهَ فَإِنَّ الْبَهَائِمَ إِذَا زَجَرَهَا صَاحِبُهَا فَإِنَّهَا تَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا تَدْرِى مَا يُرِيدُ وَ كَذَلِكَ الْكُفَّارُ إِذَا قَرَأْتَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ عَرَضْتَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ الْبَهَائِمِ (٢).

«١٨»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ وَ اتِّخَاذِهِمُ الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ يَصُوتُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً لَا يَفْهَمُ مَا يُرَادُ مِنْهُ فيتعب (فَيُغِيثَ) الْمُسْتَغِيثَ بِهِ وَ يُعِينَ مَنِ اسْتَغَاثَهُ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ عَنِ الْهُدَى فِى اتِّبَاعِهِمُ الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْأَضْدَادَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ سَمَّوْهُمْ بِأَسْمَاءِ خِيَارِ خُلَفَاءِ اللَّهِ وَ لَقَّبُوهُمْ بِأَلْقَابِ أَفَاضِلِ الْأَئِمَّهِ الَّذِينَ نَصَبَهُمُ اللَّهُ لِإِقَامَهِ دِينِ اللَّهِ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام هَذَا فِى عُبَّادِ الْأَصْنَامِ وَ فِى النُّصَّابِ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله نَبِيِّ اللَّهِ هُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسَ وَ عُتَاهُ مَرَدَتِهِ سَوْفَ يُصَيِّرُونَهُمْ إِلَى الْهَاوِيَهِ (٣).

«١٩»- م، تفسير الإمام عليه السلام لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَنْ فَضَّلَ عَلِيّاً وَ أَخْبَرَ عَنْ جَلَالَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَبَانَ عَنْ فَضَائِلِ شِيعَتِهِ وَ أَنْصَارِ دَعْوَتِهِ وَ وَبَّخَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى عَلَى كُفْرِهِمْ وَ

١- تفسير الإمام: ٢٤١.

٢- تفسير القمّىّ: ٥٥.

٣- تفسير القمّىّ: ٢٤٣.

کِتْمَانِهِمْ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عَلَيْهِمَا الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ فِی کُتُبِهِمْ (۱)بِفَضَائِلِهِمْ وَ مَحَاسِنِهِمْ فَخَرَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَی عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْيَهُودُ قَدْ صَلَّيْنَا إِلَی قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْكَثِيرَهَ وَ فِينَا مَنْ يُحْيِی اللَّيْلَ صَلَاهً إِلَيْهَا وَ هِیَ قِبْلَهُ مُوسَی الَّتِی أَمَرَنَا بِهَا وَ قَالَتِ النَّصَارَی قَدْ صَلَّيْنَا إِلَی قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْكَثِيرَهَ وَ فِينَا مَنْ يُحْيِی اللَّيْلَ صَلَاهً إِلَيْهَا وَ هِیَ قِبْلَهُ عِيسَی الَّتِی أَمَرَنَا بِهَا وَ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَ تَرَی رَبَّنَا يُبْطِلُ أَعْمَالَنَا هَذِهِ الْكَثِيرَهَ وَ صَلَاتَنَا إِلَی قِبْلَتِنَا لِأَنَّا لَا نَتَّبِعُ مُحَمَّداً عَلَی هَوَاهُ فِی نَفْسِهِ وَ أَخِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی يَا مُحَمَّدُ صلی الله علیه و آله قُلْ لَيْسَ الْبِرَّ الطَّاعَهَ الَّتِی تَنَالُونَ بِهَا الْجِنَانَ وَ تَسْتَحِقُّونَ بِهَا الْغُفْرَانَ وَ الرِّضْوَانَ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ بِصَلَاتِكُمْ أَيُّهَا النَّصَارَی وَ قِبَلَ الْمَغْرِبِ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ أَنْتُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ مُخَالِفُونَ وَ عَلَی وَلِيِّ اللَّهِ مُغْتَاظُونَ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ بِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ يُعَظِّمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُهِينُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُذِلُّهُ لَا رَادَّ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ آمَنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ الَّتِی أَفْضَلُ مَنْ يُوَافِيهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ أَخُوهُ وَ صَفِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ الَّتِی لَا يَحْضُرُهَا مِنْ شِيعَهِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا أَضَاءَتْ فِيهَا أَنْوَارُهُ فَصَارَ فِيهَا إِلَی جَنَّاتِ النَّعِيمِ هُوَ وَ إِخْوَانُهُ (۲)وَ أَزْوَاجُهُ وَ ذُرِّيَّاتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ إِلَيْهِ وَ الدَّافِعُونَ فِی الدُّنْيَا عَنْهُ وَ لَا يَحْضُرُهَا مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ ظُلُمَاتُهَا فَيَسِيرُ (۳)فِيهَا إِلَی الْعَذَابِ الْأَلِيمِ هُوَ وَ شُرَكَاؤُهُ فِی عَقْدِهِ وَ دِينِهِ وَ مَذْهَبِهِ وَ الْمُتَقَرِّبُونَ كَانُوا فِی الدُّنْيَا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَقِيَّهٍ لَحِقَتْهُمْ مِنْهُ الْخَبَرَ (۴).

«۲۰»- م، تفسير الإمام علیه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْآيَهِ الْمُتَقَدِّمَهِ بِالتَّقْوَی سِرّاً وَ عَلَانِيَهً أَخْبَرَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أَنَّ فِی النَّاسِ مَنْ يُظْهِرُهَا وَ يُسِرُّ خِلَافَهَا وَ يَنْطَوِی عَلَی مَعَاصِی اللَّهِ فَقَالَ

۱- فی المصدر: و كتمانهم لذكر محمّد و علی و آلهما فی كتبهم.

۲- فی نسخه من الكتاب و المصدر: و أخواته.

۳- فی المصدر: فيصير.

۴- تفسير الإمام: ۲۴۸.

يَا مُحَمَّدُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ بِإِظْهَارِهِ تِلْكَ الدِّينَ وَ الْإِسْلَامَ (١) وَ تَزَيُّنِهِ فِي حَضْرَتِكَ بِالْوَرَعِ وَ الْإِحْسَانِ وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ بِأَنْ يَحْلِفَ لَكَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ مُصَدِّقٌ لِقَوْلِهِ بِعَمَلِهِ وَ إِذا تَوَلَّى عَنْكَ أَدْبَرَ سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يَعْصِيَ بِالْكُفْرِ الْمُخَالِفِ لِمَا أَظْهَرَ لَكَ وَ الظُّلْمِ الْمُبَايِنِ لِمَا وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ بِحَضْرَتِكَ وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ بِأَنْ يُحْرِقَهُ أَوْ يُفْسِدَهُ وَ النَّسْلَ بِأَنْ يَقْتُلَ الْحَيَوَانَاتِ فَيَقْطَعَ نَسْلَهَا وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ لَا يَرْضَى بِهِ وَ لَا يَتْرُكُ أَنْ يُعَاقِبَ عَلَيْهِ وَ إِذا قِيلَ لَهُ لِهَذَا الَّذِي يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَ دَعْ سُوءَ صَنِيعِكَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ الَّذِي هُوَ مُحْتَقِبُهُ (٢)فَيَزْدَادُ إِلَى شَرِّهِ شَرّاً وَ يُضِيفُ إِلَى ظُلْمِهِ ظُلْماً فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ جَزَاءً لَهُ عَلَى سُوءِ فِعْلِهِ وَ عَذَاباً وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ تَمْهِيدُهَا وَ يَكُونُ دَائِماً فِيهَا (٣).

«٢١»- فس، تفسير القمى وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ قَالَ الْحَرْثُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الدِّينُ وَ النَّسْلُ النَّاسُ وَ نَزَلَتْ فِي الثَّانِي وَ يُقَالُ فِي مُعَاوِيَهَ (۴).

«٢٢»- شي، تفسير العياشي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ هُمُ الذُّرِّيَّهُ وَ الْحَرْثُ الزَّرْعُ (۵).

«٢٣»- شي، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُمَا عَنْ قَوْلِهِ وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَقَالَ النَّسْلُ الْوَلَدُ وَ الْحَرْثُ الْأَرْضُ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْحَرْثُ الذُّرِّيَّهُ (۶).

«٢۴»- شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ (٧) عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ إِذا تَوَلَّى

١- في المصدر: و باظهاره لك الدين و الإسلام و تزيينه بحضرتك.

٢- احتقب الاثم: جمعه. و في المصدر: هو مختفيه.

٣- تفسير الإمام: ٢۶٠، و فيه: «وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ» مهدها.

۴- تفسير القمّيّ: ۶١.

۵- مخطوط.

۶- مخطوط.

٧- السبيعي بفتح السين منسوب إلى سبيع و هو بطن من همدان، و الرجل هو أبو إسحاق عمرو بن عبد اللّه بن على السبيعي الهمدانيّ الكوفيّ من أعيان التابعين رأى عليّا عليه السلام و كان كثير الروايه، ولد سنه ٢٩ في خلافه عثمان، و مات سنه ١٢٧، و قيل في ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٢ ترجمه الشيخ في رجاله في باب أصحاب أمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام.

سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ بِظُلْمِهِ وَ سُوءِ سِیرَتِهِ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْفَسادَ (۱)

«۲۵»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ قَالَ اللَّدُّ الْخُصُومَهُ (۲).

«۲۶»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی سَلْ بَنِی إِسْرائِیلَ کَمْ آتَیْناهُمْ مِنْ آیَهٍ بَیِّنَهٍ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَنْکَرَ(۳).

«۲۷»- فس، تفسیر القمی ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ أَیْ أَنْتُمْ یَا هَؤُلَاءِ حاجَجْتُمْ فِیما لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ یَعْنِی بِمَا فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِیما لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ یَعْنِی بِمَا فِی صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَوْلُهُ تَعَالَی وَ تَکْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَیْ تَعْلَمُونَ مَا فِی التَّوْرَاهِ مِنْ صِفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَکْتُمُونَهُ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ الْآیَهَ قَالَ نَزَلَتْ فِی قَوْمٍ مِنَ الْیَهُودِ قَالُوا آمَنَّا بِالَّذِی جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله بِالْغَدَاهِ وَ کَفَرُوا بِهِ بِالْعَشِیِّ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ آمِنُوا بِالَّذِی أُنْزِلَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اکْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِینَهَ وَ هُوَ یُصَلِّی نَحْوَ بَیْتِ الْمَقْدِسِ أَعْجَبَ ذَلِکَ الْیَهُودَ فَلَمَّا صَرَفَهُ اللَّهُ عَنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ إِلَی الْبَیْتِ الْحَرَامِ وَجَدَتِ الْیَهُودُ مِنْ ذَلِکَ وَ کَانَ صَرْفُ الْقِبْلَهِ فِی صَلَاهِ الظُّهْرِ فَقَالُوا صَلَّی مُحَمَّدٌ الْغَدَاهَ وَ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فَآمِنُوا بِالَّذِی أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَجْهَ النَّهَارِ وَ اکْفُرُوا آخِرَهُ یَعْنُونَ الْقِبْلَهَ حِینَ اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ إِلَی قِبْلَتِنَا (۴).

«۲۸»- فس، تفسیر القمی ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَیْسَ عَلَیْنا فِی الْأُمِّیِّینَ سَبِیلٌ فَإِنَّ الْیَهُودَ قَالُوا یَحِلُّ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ مَالَ الْأُمِّیِّینَ وَ الْأُمِّیُّونَ الَّذِینَ لَیْسَ مَعَهُمْ کِتَابٌ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- تفسیر القمّیّ: ۹۴ و ۹۵.

فَقَالَ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا قَالَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى النَّاسِ بِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ فَيَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَ يَخُونُونَهُمْ وَ مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ عَلَى الْحَقِيقَهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ الْآيَهَ قَالَ كَانَ الْيَهُودُ يَقْرَءُونَ شَيْئاً لَيْسَ فِي التَّوْرَاهِ وَ يَقُولُونَ هُوَ فِي التَّوْرَاهِ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ قَوْلُهُ ما كانَ لِبَشَرٍ الْآيَهَ أَيْ إِنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ فَكُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ قَالَ لَهُمْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ أَيْ عُلَمَاءَ قَوْلُهُ وَ لا يَأْمُرَكُمْ الْآيَهَ قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَهَ وَ قَوْمٌ مِنَ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى رَبٌّ وَ الْيَهُودُ قَالُوا عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَهَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً (١)

«۲۹»- فس، تفسير القمى أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ قَالَ أَ غَيْرَ هَذَا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ أَنْ تُقِرُّوا بِمُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً أَيْ فَرَقاً مِنَ السَّيْفِ (٢).

«۳۰»- فس، تفسير القمى كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ الْآيَهَ قَالَ إِنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يُصِيبُهُ عِرْقُ النَّسَا فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْجَمَلِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ إِنَّ لَحْمَ الْجَمَلِ مُحَرَّمٌ فِي التَّوْرَاهِ (٣)فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَأْتُوا بِالتَّوْراهِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ إِنَّمَا حَرَّمَ هَذَا إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَ لَمْ يُحَرِّمْهُ عَلَى النَّاسِ (۴).

«۳۱»- شي، تفسير العياشي ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ كُلُّ الطَّعام كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ لُحُومَ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَهِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراهُ فَلَمَّا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ لَمْ يُحَرِّمْهُ (۵)وَ لَمْ يَأْكُلْهُ(۶).

۱- تفسير القمّيّ: ۹۵ و ۹۶.

۲- تفسير القمّيّ: ۹۷. قوله: فرقا من السيف أي خوفا و فزعا منه.

۳- في المصدر: محرم على بنى إسرائيل في التوراه.

۴- تفسير القمّيّ: ۹۷.

۵- قوله: فلما أنزلت التوراه لم يحرمه إه لا يخلو بظاهره عن غرابه، لان الظاهر أن الضمير يرجع الى إسرائيل أي يعقوب، و هو كان قبل موسى و نزول التوراه بكثير، فلذا أرجع المصنّف الضمير إلى موسى، راجع الحديث تحت رقم ۴۶.

۶- مخطوط.

«۳۲»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ تَقْتُلُوا وَ لَكِنْ لَقَدْ كَانَ هَوَاهُمْ مَعَ الَّذِينَ قَتَلُوا فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ قَاتِلِينَ لِمُتَابَعَةِ هَوَاهُمْ وَ رِضَاهُمْ بِذَلِكَ الْفِعْلِ (۱).

«۳۳»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ قَدْ عَلِمَ أَنْ قَالُوا وَ اللَّهِ مَا قَتَلْنَا وَ لَا شَهِدْنَا قَالَ وَ إِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ ابْرَءُوا مِمَّنْ قَتَلَهُمْ فَأَبَوْا (۲).

«۳۴»- فس، تفسیر القمی لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ قَالَ وَ اللَّهِ مَا رَأَوُا اللَّهَ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ فَقِيرٌ وَ لَكِنَّهُمْ رَأَوْا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فُقَرَاءَ فَقَالُوا لَوْ كَانَ اللَّهُ غَنِيّاً لَأَغْنَى أَوْلِيَاءَهُ فَافْتَخَرُوا عَلَى اللَّهِ بِالْغِنَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ فَكَانَ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ طَسْتٌ كَانُوا يُقَرِّبُونَ فِيهِ الْقُرْبَانَ (۳)فَيَضَعُونَهُ فِي الطَّسْتِ فَتَجِي ءُ نَارٌ فَتَقَعُ فِيهِ فَتُحْرِقُهُ فَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ كَمَا كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جاؤُ بِالْبَيِّناتِ الْآيَاتِ وَ الزُّبُرِ هُوَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ (۴)وَ الْكِتابِ الْمُنِيرِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ(۵).

«۳۵»- فس، تفسیر القمی فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- فی المصدر: و کانوا یقربون القربان.

۴- فی المصدر: هو کتب الأنبیاء بالنبوه.

۵- تفسیر القمّیّ: ۱۱۶.

مِيثَاقَ الَّذِينَ أَوتُوا الْكِتَابَ فِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ إِذَا خَرَجَ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ يَقُولُ نَبَذُوا عَهْدَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ

«۳۶»- شی، تفسير العياشی عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله هَكَذَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ فِي عَلِيٍّ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَعْقَابِهَا الْآيَةَ فَأَمَّا قَوْلُهُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ يَعْنِي مُصَدِّقاً بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱).

«۳۷»- فس، تفسير القمی أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ قَالَ هُمُ الَّذِينَ سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ بِالصِّدِّيقِ وَ الْفَارُوقِ وَ ذِي النُّورَيْنِ قَوْلُهُ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا قَالَ الْقِشْرَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى النَّوَاةِ ثُمَّ كَنَّى عَنْهُمْ فَقَالَ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ وَ قَوْلُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا قَالَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ حِينَ سَأَلَهُمْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ فَقَالُوا أَ دِينُنَا أَفْضَلُ أَمْ دِينُ مُحَمَّدٍ قَالُوا بَلَى دِينُكُمْ أَفْضَلُ وَ قَدْ رُوِيَ فِيهِ أَيْضاً أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ حَسَدُوا مَنْزِلَتَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً يَعْنِي النُّقْطَةَ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ ثُمَّ قَالَ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ يَعْنِي بِالنَّاسِ هُنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام عَلَى ما

۱- الحديث من الآحاد التی وردت فی تحريف القرآن، و هو لا يوجب علما و لا عملا، على ان الرجاليين ضعفوا عمرو بن شمر قال النجاشیّ: عمرو بن شمر أبو عبد اللّه الجعفی عربی، روی عن أبی عبد اللّه عليه السلام ضعيف جدا، زيد أحاديث فی كتب جابر الجعفی ينسب بعضها إليه، و الامر ملتبس انتهی. و قال العلامه فی الخلاصه بعد ما سرد كلام النجاشیّ: فلا أعتمد على شی ء مما يرويه. و قال النجاشیّ فی ترجمه جابر: جابر بن يزيد أبو عبد اللّه و قيل أبو محمّد الجعفی عربی قديم، لقی ابا جعفر و أبا عبد اللّه عليهما السلام، و مات فی أيّامه سنه ثمان و عشرين و مائه، روی عنه جماعه غمز فيهم و ضعفوا، منهم عمرو بن شمر و مفضل بن صالح و منخل بن جميل و يوسف بن يعقوب، و كان فی نفسه مختلطا إه. و يمكن أن يحمل الحديث على أنّها وردت فی علیّ عليه السلام كما أن له نظائر فی غيره من الأحاديث.

آتـاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْـلِهِ فَقَـدْ آتَيْنـا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتـابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً وَ هِیَ الْخِلَافَهُ بَعْـدَ النُّبُوَّهِ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام.

حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَـیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَـالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ قَالَ النُّبُوَّهَ قُلْتُ وَ الْحِكْمَهَ قَالَ الْفَهْمَ وَ الْقَضَاءَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً قَالَ الطَّاعَهَ الْمَفْرُوضَهَ (۱).

«۳۸»- فس، تفسیر القمی يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ نَزَلَتْ فِی الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَإِنَّهُ نَازَعَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ فِی حَدِيقَهٍ فَقَالَ الزُّبَيْرُ تَرْضَى (۲) بِابْنِ شَيْبَهَ الْيَهُودِیِّ وَ قَالَ الْيَهُودِیُّ نَرْضَى بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً هُمْ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله كُلُّهُمْ جَرَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَهُ (۳).

«۳۹»- فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالا الْمُصِيبَهُ هِیَ الْخَسْفُ وَ اللَّهِ بِالْفَاسِقِينَ عِنْدَ الْحَوْضِ قَوْلُ اللَّهِ فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَهٌ الْآيَهَ (۴).

«۴۰»- فس، تفسیر القمی وَ لَوْ لا فَضْـلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ قَـالَ الْفَضْلُ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله وَ الرَّحْمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ(۵).

«۴۱»- فس، تفسیر القمی لَيْسَ بِأَمـانِيِّكُمْ وَ لا أَمـانِیِّ أَهْـلِ الْكِتـابِ يَعْنِی لَيْسَ مَـا تَتَمَنَّوْنَ أَنْتُمْ وَ لَا أَهْلُ الْكِتَابِ أَیْ أَنْ لَا تُعَـذَّبُوا بِأَفْعَالِكُمْ قَوْلُهُ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً هِیَ النُّقْطَهُ الَّتِی فِی النَّوَاهِ (۶).

«۴۲»- شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ

ص: ۱۹۴

۱- تفسير القمّیّ: ۱۲۸ و ۱۲۹.

۲- فی نسخه: نرضی.

۳- تفسير القمّیّ: ۱۲۹ و ۱۳۰.

۴- تفسير القمّیّ: ۱۳۰.

۵- تفسير القمّیّ: ۱۳۳.

۶- تفسير القمّیّ: ۱۴۱، و كلمه أی غير موجوده فيه.

أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص.

«۴۳»- شی، تفسير العياشی عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ الْآيَهَ فَقَالَ هَذِهِ فِينَا نَزَلَتْ خَاصَّهً إِنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ عليها السلام يَمُوتُ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقِرَّ لِلْإِمَامِ بِإِمَامَتِهِ كَمَا أَقَرَّ وُلْدُ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا.

«۴۴»- شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فِی عِيسَى وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ الْآيَهَ فَقَالَ إِنَّمَا إِيمَانُ أَهْلِ الْكِتَابِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

«۴۵»- فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِيَ الْحَجَّاجُ يَا شَهْرُ آيَهٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْيَتْنِی فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيَّهُ آيَهٍ هِيَ فَقَالَ قَوْلُهُ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهِ إِنِّی لَآمُرُ بِالْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ فَتُضْرَبُ عُنُقُهُ (۱)ثُمَّ أَرْمُقُهُ (۲)بِعَيْنِی فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يَخْمُدَ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ (۳)قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّهٍ يَهُودِيٍّ وَ لَا غَيْرِهِ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يُصَلِّی خَلْفَ الْمَهْدِيِّ قَالَ وَيْحَكَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِی بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ جِئْتَ وَ اللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنٍ صَافِيَهٍ (۴).

«۴۶»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ تَعَالَى فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا الْآيَهَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَنْ زَرَعَ حِنْطَهً فِی أَرْضٍ فَلَمْ تَزْكُ فِی أَرْضِهِ وَ زَرْعِهِ وَ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظُلْمٍ عَمَلِهِ فِی مِلْكِ

۱- فی المصدر: فأضرب عنقه.

۲- رمقه: لحظه لحظا خفيفا. أطال النظر إليه.

۳- فی المصدر: فليس على ما قلت.

۴- تفسير القمّیّ: ۱۴۶.

رَقَبَهِ الْأَرْضِ أَوْ بِظُلْمٍ لِمُزَارِعِهِ وَ أَكَرَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَاقْرَءُوهَا هَكَذَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئاً فِي كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمَهُ بَعْدَ مَا أَحَلَّهُ وَ لَا يُحَرِّمَ شَيْئاً ثُمَّ يُحِلَّهُ بَعْدَ مَا حَرَّمَهُ قُلْتُ وَ كَذَلِكَ أَيْضاً وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَقَوْلُهُ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ يُهَيِّجُ عَلَيْهِ وَجَعُ الْخَاصِرَهِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاهُ فَلَمَّا نُزِّلَتِ التَّوْرَاهُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (۱).

بيان: أقول:

رَوَاهُ الْعَيَّاشِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ وَ سَمَاعَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْبَقَرِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

و لعله إنما أسقط الزوائد لإعضالها و عدم استقامه معناها بلا تكلف و الذى سنح لى فى حله أنه عليه السلام قرأ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ بالتخفيف أى جعلناهم محرومين من تلك الطيبات و إنما عدى بعلى بتضمين معنى السخط و نحوه و الحاصل أنهم لما ظلموا أنفسهم بارتكاب المحرمات سلبنا عنهم اللطف و التوفيق حتى ابتدعوا و حرموا الطيبات على أنفسهم.

ثم استدل عليه السلام على أن هذه القراءه أولى و هذا المعنى أحرى بأن ظلم اليهود كان بعد موسى على نبينا و آله و عليه السلام و لم ينسخ التوراه كتاب بعده سوى الإنجيل و اليهود لم يعملوا بحكم الإنجيل فتعين أن يكون التحريم من قبل أنفسهم فقوله ثم يحرمه بعد ما أحله أى فى غير هذا الكتاب و بعد ذهاب النبى الذى نزل عليه الكتاب فلا ينافى نسخ الكتاب بالكتاب و بالسنه ثم سأل السائل عن قوله حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا فقال عليه السلام هنا أيضا كذلك بالتخفيف بهذا المعنى و أما قوله تعالى إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ فهو بالتشديد لأنه مصرح بأنه إنما حرم على نفسه بفعله و لم يحرمه الله عليه و يحتمل على بعد أن يكون المعنى أنه عليه السلام

۱- تفسير القمّيّ: ۱۴۶- ۱۴۷.

لما استشـهد بالآيه على أن الله تعالى قد يذهب ببعض النعم لمعاصـى العباد عرف السائل بأن المراد بالتحريم هاهنا ما يناسب هذا المعنى و هو ابتلاؤهم ببلاء لم يمكنهم الانتفاع بها إما بآفه أو بأن يسـتولى الشـيطان عليهم فيحرموها على أنفسـهم ثم أكد ذلك بقوله هكـذا أنزلها الله أى بهـذا المعنى و إن لم يختلف اللفظ فاقرءوها هكـذا أى قاصـدين هذا المعنى لا ما فهمه الناس و الأول أصوب و أمـا قوله و لم يـأكله فالظـاهر أن المراد به موسـى على نبينا و آله و عليه السـلام أى لم يحرمه موسـى على نبينا و آله و عليه السلام أو الكتاب و لم يأكله موسى تنزها أو لاشتراك العله بينه و بين إسرائيل و يحتمل أن يكون المعنى أنه نزل فى التوراه أن إسرائيل لم يحرمه و لم يأكله.

«۴۷»- شـى، تفسـير العياشـى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُـوراً مُبِينـاً قَـالَ الْبُرْهَـانُ مُحَمَّدٌ صـلى الله عليه و آله وَ النُّورُ عَلِيٌّ عليه السـلام قَـالَ قُلْتُ قَوْلُهُ صِـراطاً مُسْـتَقِيماً قَـالَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ عَلِيٌّ عليه السلام (۱).

«۴۸»- فس، تفسـير القمى وَ مِنَ الَّذِينَ قـالُوا إِنَّا نَصـارى أَخَـذْنا مِيثاقَهُمْ قَالَ عَنَى (۲)أَنَّ عِيسَـى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْـدٌ مَخْلُوقٌ فَجَعَلُوهُ رَبّاً فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ قَوْلُهُ يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَالَ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله (۳)مَا أَخْفَيْتُمُوهُ مِمَّا فِى التَّوْرَاهِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَ يَدَعُ كَثِيراً لَا يُبَيِّنُهُ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ يَعْنِى بِـالنُّورِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْـأَئِمَّهَ عليهم السـلام قَوْلُهُ قَـدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ مُخَاطَبَهٌ لِأَهْلِ الْكِتَابِ يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ عَلَى انْقِطَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ ثُمَّ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْ تَقُولُوا أَىْ لِئَلَّا تَقُولُوا (۴)

۱- مخطوط.

۲- هكذا فى نسخ الكتاب، و فى المصدر: قال: على أن عيسى. و هو أصح.

۳- فى المصدر: يبين لكم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

۴- تفسير القمّىّ: ۱۵۲.

قَوْلُهُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً يَعْنِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ لَهُمُ النُّبُوَّةَ وَ الْمُلْكَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله.

«۴۹»- شي، تفسير العياشي عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ قَالَ فَقَالَ لِي كَذَا وَ قَالَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عُنُقِهِ وَ لَكِنَّهُ قَالَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَعْنِي قَوْلَهُمْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ.

-وَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: يَعْنُونَ أَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ لُعِنُوا بِما قالُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ (۱)

«۵۰»- شي، تفسير العياشي عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ كُلَّمَا أَرَادَ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ هَلَكَةَ آلِ مُحَمَّدٍ قَصَمَهُ اللَّهُ (۲).

«۵۱»- شي، تفسير العياشي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ قَالَ الْوَلَايَةُ (۳).

«۵۲»- شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ دَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ وَ أُسْقُفَّ النَّصَارَى فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمَا فَلَا تَكْتُمَانِي ثُمَّ دَعَا أُسْقُفَّ النَّصَارَى فَقَالَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى وَ جَعَلَ عَلَى رِجْلِهِ الْبَرَكَةَ وَ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَبْرَأَ أَكْمَهَ الْعَيْنِ وَ أَحْيَا الْمَيِّتَ وَ صَنَعَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ طُيُوراً وَ أَنْبَأَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فَقَالَ دُونَ هَذَا صدق (أَصْدُقُ) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام بِكَمِ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ عِيسَى فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً فَقَالَ عَلِيٌّ كَذَبْتَ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدِ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو (۴).

«۵۳»- شي، تفسير العياشي عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْ ءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً قَالَ هُوَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۵)

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

۵- مخطوط.

«۵۴»- فس، تفسیر القمی وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ الْآیَهَ قَالَ قَالُوا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ لَا یُحْدِثُ اللَّهُ غَیْرَ مَا قَدَّرَهُ فِی التَّقْدِیرِ الْأَوَّلِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَقَالَ بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ یُنْفِقُ کَیْفَ یَشاءُ أَیْ یُقَدِّمُ وَ یُؤَخِّرُ وَ یَزِیدُ وَ یَنْقُصُ وَ لَهُ الْبَدَاءُ وَ الْمَشِیَّهُ قَوْلُهُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ یَعْنِی الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی لَأَکَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ قَالَ مِنْ فَوْقِهِمُ الْمَطَرُ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمُ النَّبَاتُ قَوْلُهُ مِنْهُمْ أُمَّهٌ مُقْتَصِدَهٌ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْیَهُودِ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ مُقْتَصِدَهً (۱).

«۵۵»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَرْوَانَ (۲)عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَکَرَ النَّصَارَی وَ عَدَاوَتَهُمْ فَقُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی ذلِکَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّیسِینَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ قَالَ أُولَئِکَ کَانُوا قَوْماً بَیْنَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله یَنْتَظِرُونَ مَجِیءَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۳).

«۵۶»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِیرَهٍ وَ لا سائِبَهٍ وَ لا وَصِیلَهٍ وَ لا حامٍ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِیَّهِ کَانُوا إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَهُ وَلَدَیْنِ فِی بَطْنٍ قَالُوا وَصَلَتْ فَلَا یَسْتَحِلُّونَ ذَبْحَهَا وَ لَا أَکْلَهَا وَ إِذَا وَلَدَتْ عَشْراً جَعَلُوهَا سَائِبَهً فَلَا یَسْتَحِلُّونَ ظَهْرَهَا وَ لَا أَکْلَهَا وَ الْحَامُ فَحْلُ الْإِبِلِ لَمْ یَکُونُوا یَسْتَحِلُّونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یُحَرِّمْ شَیْئاً مِنْ هَذَا وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ الْبَحِیرَهُ إِذَا وَلَدَتْ وَ وَلَدَ وَلَدُهَا بُحِرَتْ (۴).

«۵۷»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِیرَهٍ الْآیَهَ فَإِنَّ الْبَحِیرَهَ کَانَتْ إِذَا وَضَعَتِ الشَّاهُ خَمْسَهَ أَبْطُنٍ فَفِی السَّادِسَهِ قَالَتِ الْعَرَبُ قَدْ بُحِرَتْ فَجَعَلُوهَا لِلصَّنَمِ وَ لَا تُمْنَعُ مَاءً وَ لَا مَرْعًی وَ الْوَصِیلَهُ إِذَا وَضَعَتِ الشَّاهُ خَمْسَهَ أَبْطُنٍ ثُمَّ وَضَعَتْ فِی السَّادِسَهِ جَدْیاً وَ عَنَاقاً فِی بَطْنٍ وَاحِدٍ جَعَلُوا الْأُنْثَی لِلصَّنَمِ وَ قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا وَ حَرَّمُوا لَحْمَهَا عَلَی النِّسَاءِ وَ الْحَامَ کَانَ إِذَا کَانَ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ جَدَّ الْجَدِّ قَالُوا حَمَی ظَهْرَهُ

۱- تفسیر القمّیّ: ص ۱۵۹.

۲- فی النسخه المقروءه علی المصنّف: عن عمران.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

فَسَمَّوْهُ حَاماً فَلَا يُرْكَبُ وَ لَا يُمْنَعُ مَاءً وَ لَا مَرْعًى وَ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (۱)

«۵۸»- فس، تفسير القمی وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَفْظُ الْآيَهِ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ لَمْ يَقُلْهُ بَعْدُ وَ سَيَقُولُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى قَالَ لَهُمْ إِنِّی وَ أُمِّی إِلَهَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَ النَّصَارَى وَ بَيْنَ عِيسَى فَيَقُولُ لَهُ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَيْنِ (۲)فَيَقُولُ عِيسَى سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِی أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِی بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ لَهُمْ ذَلِكَ قَوْلُهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (۳)

«۵۹»- شی، تفسير العياشی عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِعِيسَى أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَقُلْهُ وَ سَيَقُولُهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ شَيْئاً كَائِنٌ أَخْبَرَ عَنْهُ خَبَرَ مَا كَانَ.

-وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْراً أَنْ يَكُونَ قَصَّهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَأَنْ قَدْ كَانَ (۴).

«۶۰»- شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قَالَ إِنَّ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً فَاحْتَجَبَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهَا بِحَرْفٍ فَمِنْ ثَمَّ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِی نَفْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى آدَمَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً مِنَ الِاسْمِ تَوَارَثَتْهَا الْأَنْبِيَاءُ حَتَّى صَارَتْ إِلَى عِيسَى فَذَلِكَ قَوْلُ عِيسَى تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی يَعْنِی اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً مِنَ الِاسْمِ الْأَكْبَرِ يَقُولُ أَنْتَ عَلَّمْتَنِيهَا فَأَنْتَ تَعْلَمُهَا وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِكَ يَقُولُ لِأَنَّكَ احْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ بِذَلِكَ الْحَرْفِ فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِی نَفْسِكَ (۵).

۱- تفسير القمّیّ: ۱۷۵.

۲- فی المصدر: أنت قلت لهم ما يدعون عليك؟ فيقول عيسى.

۳- تفسير القمّیّ: ۱۷۷.

۴- تفسير العيّاشیّ: مخطوط.

۵- تفسير العيّاشیّ: مخطوط.

«۶۱»- فس، تفسير القمی قَالَ تَعَالَی حِكَايَةً عَنْ قُرَيْشٍ وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ يَعْنِی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ فَأَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا جَاءَتْ وَ الْمَلَكُ إِذَا نَزَلَ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا هَلَكُوا فَاسْتَعْفَی النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله مِنَ الْآيَاتِ رَأْفَةً مِنْهُ وَ رَحْمَةً عَلَی أُمَّتِهِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ أَيْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ سِيرُوا فِی الْأَرْضِ أَيِ انْظُرُوا فِی الْقُرْآنِ وَ أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (۱)ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ لِمَنْ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلی نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِی أَوْجَبَ الرَّحْمَةَ عَلَی نَفْسِهِ (۲).

«۶۲»- شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَبَسُوا عَلَيْهِمْ لَبَسَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ

«۶۳»- فس، تفسير القمی فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ أَيُّ شَيْ ءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُشْرِكِی أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ مَا نَرَی أَحَداً يُصَدِّقُكَ بِالَّذِی تَقُولُ وَ ذَلِكَ فِی أَوَّلِ مَا دَعَاهُمْ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ قَالُوا وَ لَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَی فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ فَأْتِنَا بِمَنْ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ الْآيَةَ قَالَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى يَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ قَالَ قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (۳)

«۶۴»- شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ

۱- فی المصدر: «سِيرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا» أی انظروا فی القرآن و أخبار الأنبياء كيف كان عاقبه المكذبين.

۲- تفسير القمی : ۱۸۱.

۳- تفسير القمّیّ: ۱۸۲.

وَ أَوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُمْ يُنْذِرُونَ بِهِ النَّاسَ (۱).

-وَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَاماً مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْأَوْصِيَاءُ فَهُوَ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ.

«۶۵»- شي، تفسير العياشي عَنْ عَمَّارِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ الْمُكَذِّبِينَ (۲)وَ لَكِنَّهَا مُخَفَّفَةٌ لَا يُكْذِبُونَكَ لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يُكَذِّبُونَ بِهِ حَقَّكَ.

-وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ قَالَ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِبْطَالَ قَوْلِكَ (۳).

«۶۶»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ الْآيَةَ فَإِنَّهَا قُرِئَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ لَا يُكْذِبُونَكَ أَيْ لَا يَأْتُونَ بِحَقٍّ يُبْطِلُونَ حَقَّكَ.

- حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وَ إِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرِّفْقِ فَقَالَ وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا وَ قَالَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى قَابَلُوهُ بِالْعِظَامِ وَ رَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ

۱- تفسير العيّاشيّ: مخطوط.

۲- في نسخه: أشدّ التكذيب، و هو الظاهر، و يؤيده ما يأتي عن القمّيّ.

۳- تفسير العيّاشيّ: مخطوط.

نَصْرُنا فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَقَعَدُوا (۱)وَ ذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَذَّبُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ صَبَرْتُ فِی نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ عِرْضِی وَ لَا صَبْرَ لِی عَلَى ذِكْرِهِمْ إِلَهِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ فَصَبَرَ صلى الله عليه و آله فِی جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بُشِّرَ فِی الْأَئِمَّهِ مِنْ عِتْرَتِهِ وَ وُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صلى الله عليه و آله الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِی إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ فَقَالَ آيَهُ بُشْرَى وَ انْتِقَامٍ فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وُجِدُوا فَقَتَلَهُمْ عَلَى يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَحِبَّائِهِ وَ عَجَّلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ.

-وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُحِبُّ إِسْلَامَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَهَدَ بِهِ أَنْ يُسْلِمَ فَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ يَقُولُ سَرَباً وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِی السَّماءِ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَحْفِرَ الْأَرْضَ أَوْ تَصَّعَّدَ السَّمَاءَ أَیْ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى أَیْ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ قَوْلُهُ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ مُخَاطَبَهٌ لِلنَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ ثُمَّ قَالَ إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ يَعْنِی يَعْقِلُونَ وَ يُصَدِّقُونَ وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَیْ يُصَدِّقُونَ بِأَنَّ الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَهٌ أَیْ هَلَّا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَهٌ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَهً وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ قَالَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْآيَهَ إِذَا جَاءَتْ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا لَهَلَكُوا.

۱- فی نسخه: فتعدوا.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ اللّٰهَ قادِرٌ عَلی أَنْ یُنَزِّلَ آیَهً وَ سَیُرِیکُمْ فِی آخِرِ الزَّمَانِ آیَاتٍ مِنْهَا دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ الدَّجَّالُ وَ نُزُولُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا (۱).

«۶۷»- فس، تفسیر القمی قُلْ لَهُمْ یَا مُحَمَّدُ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُ اللّٰهِ أَوْ أَتَتْکُمُ السَّاعَهُ أَ غَیْرَ اللّٰهِ تَدْعُونَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ ثُمَّ رَدَّ عَلَیْهِمْ فَقَالَ بَلْ إِیَّاهُ تَدْعُونَ فَیَکْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَیْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِکُونَ قَالَ تَدْعُونَ اللّٰهَ إِذَا أَصَابَکُمْ ضُرٌّ ثُمَّ إِذَا کَشَفَ عَنْکُمْ ذَلِکَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِکُونَ أَیْ تَتْرُکُونَ الْأَصْنَامَ (۲).

«۶۸»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَکُمْ وَ أَبْصارَکُمْ وَ خَتَمَ عَلی قُلُوبِکُمْ مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللّٰهِ یَأْتِیکُمْ بِهِ انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَی قُلْ لِقُرَیْشٍ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَکُمْ وَ أَبْصارَکُمْ وَ خَتَمَ عَلی قُلُوبِکُمْ مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللّٰهِ یَرُدُّهَا عَلَیْکُمْ إِلَّا اللّٰهُ ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ أَیْ یَکْذِبُونَ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَکُمْ وَ أَبْصارَکُمْ وَ خَتَمَ عَلی قُلُوبِکُمْ یَقُولُ أَخَذَ اللّٰهُ مِنْکُمُ الْهُدَی ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ یَقُولُ یُعْرِضُونَ (۳)قَوْلُهُ تَعَالَی قُلْ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُ اللّٰهِ بَغْتَهً أَوْ جَهْرَهً هَلْ یُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ وَ أَصَابَ أَصْحَابَهُ الْجَهْدُ وَ الْعِلَلُ وَ الْمَرَضُ فَشَکَوْا ذَلِکَ إِلَی رَسُولِ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللّٰهُ قُلْ لَهُمْ یَا مُحَمَّدُ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُ اللّٰهِ بَغْتَهً أَوْ جَهْرَهً هَلْ یُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ أَیْ إِنَّهُ لَا یُصِیبُکُمْ إِلَّا الْجَهْدُ وَ الضُّرُّ فِی الدُّنْیَا فَأَمَّا الْعَذَابُ الْأَلِیمُ الَّذِی فِیهِ الْهَلَاکُ لَا یُصِیبُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ (۴).

۱- تفسیر القمّیّ: ۱۸۴- ۱۸۶.

۲- تفسیر القمّیّ: ۱۸۷.

۳- فی المصدر: یقول: أخذ اللّه منکم الهدی «مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللّٰهِ یَأْتِیکُمْ بِهِ انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ» یقول: یعرضون.

۴- تفسیر القمّیّ: ۱۸۸ و ۱۸۹.

«۶۹»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ السُّلْطَانُ الْجَائِرُ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ السَّفِلَهُ وَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً قَالَ الْعَصَبِيَّهُ وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ سُوءُ الْجِوَارِ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ هُوَ الدَّجَّالُ وَ الصَّيْحَهُ (۱)أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ وَ هُوَ الْخَسْفُ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ هُوَ اخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ وَ طَعْنُ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ وَ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ كُلُّ هَذَا فِي أَهْلِ الْقِبْلَهِ يَقُولُ اللَّهُ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُمْ قُرَيْشٌ قَوْلُهُ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ يَقُولُ لِكُلِّ نَبَإٍ حَقِيقَهٌ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ قَوْلُهُ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ أَيْ كَيْ يفقهون (يَفْقَهُوا) قَوْلُهُ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي الْقُرْآنَ كَذَّبَتْ بِهِ قُرَيْشٌ قَوْلُهُ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ لِكُلِّ خَبَرٍ وَقْتٌ قَوْلُهُ وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا يَعْنِي الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ وَ يَسْتَهْزِءُونَ بِهِ قَوْلُهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ أَيْ خَدَعَتْهُ قَوْلُهُ لَهُ أَصْحابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنا يَعْنِي ارْجِعْ إِلَيْنَا وَ هُوَ كِنَايَهٌ عَنْ إِبْلِيسَ (۲).

«۷۰»- شی، تفسير العياشى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا قَالَ الْكَلَامُ فِي اللَّهِ وَ الْجِدَالُ فِي الْقُرْآنِ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ قَالَ مِنْهُ الْقَصَّاصُ(۳).

بيان: قوله منه القصاص أى ناقلو القصص و الأكاذيب و المراد علماء المخالفين و رواتهم.

«۷۱»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ قَالَ لَمْ يَبْلُغُوا مِنْ عَظَمَهِ اللَّهِ أَنْ يَصِفُوهُ بِصِفَتِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ وَ هُمْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ فَرَدَّ

ص: ۲۰۵

۱- هكذا فى المطبوع، و فى نسخه: هو الدجال، و الظاهر على ما فى المصدر و نسخ من الكتاب هو مصحف الدخان، و هو هكذا: قال: هو الدخان و الصيحه.

۲- تفسير القمّيّ: ۱۹۲ و ۱۹۳.

۳- تفسير العيّاشيّ: مخطوط.

اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ احْتَجَّ وَ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها يَعْنِي تُقِرُّونَ بِبَعْضِهَا وَ تُخْفُونَ كَثِيراً يَعْنِي مِنْ أَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ يَعْنِي فِيمَا خَاضُوا فِيهِ مِنَ التَّكْذِيبِ ثُمَّ قَالَ وَ هذا كِتابٌ يَعْنِي الْقُرْآنَ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يَعْنِي التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها يَعْنِي مَكَّةَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ أُمَّ الْقُرَى لِأَنَّهَا خُلِقَتْ أَوَّلَ بُقْعَةٍ (۱)وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ أَيْ بِالنَّبِيِّ وَ الْقُرْآنِ (۲).

«۷۲»- شي، تفسير العياشي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها قَالَ كَانُوا يَكْتُمُونَ مَا شَاءُوا وَ يُبْدُونَ مَا شَاءُوا.

فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عليه السلام قَالَ: كَانُوا يَكْتُبُونَهُ فِي الْقَرَاطِيسِ ثُمَّ يُبْدُونَ مَا شَاءُوا وَ يُخْفُونَ مَا شَاءُوا وَ قَالَ كُلُّ كِتَابٍ أُنْزِلَ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ (۳).

«۷۳»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها يَعْنِي عَلَى النَّفْسِ وَ ذَلِكَ لِاكْتِسَابِهَا الْمَعَاصِيَ قَوْلُهُ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الَّذِي تُخْبِرُنَا بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ تَتَعَلَّمُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَ تَدْرُسُهُ قَوْلُهُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ قَوْلُهُ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ يَعْنِي قُرَيْشاً قَوْلُهُ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ يَقُولُ وَ نُنَكِّسُ قُلُوبَهُمْ.

-وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ يَقُولُ وَ نُنَكِّسُ قُلُوبَهُمْ فَيَكُونُ أَسْفَلُ قُلُوبِهِمْ أَعْلَاهَا وَ نُعْمِي أَبْصَارَهُمْ فَلَا يُبْصِرُونَ الْهُدَى كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي فِي الذَّرِّ وَ الْمِيثَاقِ وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ أَيْ يَضِلُّونَ ثُمَّ عَرَّفَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله مَا فِي ضَمَائِرِهِمْ وَ أَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ فَقَالَ وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ إِلَى قَوْلِهِ قُبُلًا أَيْ عِيَاناً الْآيَةَ قَوْلُهُ وَ هُوَ الَّذِي

۱- في المصدر: لانها أول بقعه خلقت فى وجه الأرض.

۲- تفسير القمّيّ: ۱۹۷ و ۱۹۸.

۳- تفسير العيّاشيّ: مخطوط. و أراد بأهل العلم العلماء من آل محمّد عليهم السلام.

أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا يَعْنِی یَفْصِلُ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ قَوْلُهُ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّی نُؤْتی مِثْلَ ما أُوتِیَ رُسُلُ اللَّهِ قَالَ قَالَ الْأَکَابِرُ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّی نُؤْتَی مِثْلَ مَا أُوتِیَ الرُّسُلُ مِنَ الْوَحْیِ وَ التَّنْزِیلِ قَوْلُهُ بِما کانُوا یَمْکُرُونَ أَیْ یَعْصُونَ اللَّهَ فِی السِّرِّ (۱).

«۷۴»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِیباً إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی ساءَ ما یَحْکُمُونَ فَإِنَّ الْعَرَبَ کَانَتْ إِذَا زَرَعُوا زَرْعاً قَالُوا هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لِآلِهَتِنَا وَ کَانُوا إِذَا سَقَوْهَا فَخَرَقَ الْمَاءُ مِنَ الَّذِی لِلَّهِ فِی الَّذِی لِلْأَصْنَامِ لَمْ یَسُدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَی وَ إِذَا خَرَقَ مِنَ الَّذِی لِلْأَصْنَامِ فِی الَّذِی لِلَّهِ سَدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَی وَ إِذَا وَقَعَ شَیْ ءٌ مِنَ الَّذِی لِلَّهِ فِی الَّذِی لِلْأَصْنَامِ لَمْ یَرُدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَی وَ إِذَا وَقَعَ شَیْ ءٌ مِنَ الَّذِی لِلْأَصْنَامِ فِی الَّذِی لِلَّهِ رَدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَکَی فِعْلَهُمْ وَ قَوْلَهُمْ فَقَالَ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ الْآیَهَ قَوْلُهُ وَ کَذلِکَ زَیَّنَ لِکَثِیرٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَکاؤُهُمْ قَالَ یَعْنِی أَسْلَافَهُمْ زَیَّنُوا لَهُمْ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ لِیُرْدُوهُمْ وَ لِیَلْبِسُوا عَلَیْهِمْ دِینَهُمْ یَعْنِی یُغْرُوهُمْ وَ یَلْبِسُوا عَلَیْهِمْ دِینَهُمْ قَوْلُهُ وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ قَالَ الْحِجْرُ الْمُحَرَّمُ لا یَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ قَالَ کَانُوا یُحَرِّمُونَهَا عَلَی قَوْمٍ وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها یَعْنِی الْبَحِیرَهَ وَ السَّائِبَهَ وَ الْوَصِیلَهَ وَ الْحَامَ وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ قَالَ کَانُوا یُحَرِّمُونَ الْجَنِینَ الَّذِی یُخْرِجُونَهُ مِنْ بُطُونِ الْأَنْعَامِ عَلَی النِّسَاءِ فَإِذَا کَانَ مَیِّتاً تَأْکُلُهُ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ ثُمَّ قَالَ قَدْ خَسِرَ الَّذِینَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَیْرِ عِلْمٍ أَیْ بِغَیْرِ فَهْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ قَوْمٌ یَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْبَنَاتِ لِلْغِیرَهِ وَ قَوْمٌ کَانُوا یَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْجُوعِ (۲).

«۷۵»- فس، تفسیر القمی وَ عَلَی الَّذِینَ هادُوا حَرَّمْنا کُلَّ ذِی ظُفُرٍ یَعْنِی الْیَهُودَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ لُحُومَ الطَّیْرِ وَ حَرَّمَ عَلَیْهِمُ الشُّحُومَ وَ کَانُوا یُحِبُّونَهَا إِلَّا مَا کَانَ عَلَی ظُهُورِ الْغَنَمِ

ص: ۲۰۷

۱- تفسیر القمّیّ: ص ۲۰۰- ۲۰۳.

۲- تفسیر القمّیّ: ص ۲۰۵ و ۲۰۶.

أَوْ فِی جَانِبِهِ خَارِجاً مِنَ الْبَطْنِ وَ هُوَ قَوْلُهُ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا يَعْنِی فِی الْجَنْبَيْنِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ أَیْ كَانَ مُلُوكُ بَنِی إِسْرَائِيلَ يَمْنَعُونَ فُقَرَاءَهُمْ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الطَّيْرِ وَ الشُّحُومِ فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِبَغْيِهِمْ عَلَى فُقَرَائِهِمْ (1).

«76»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا يَعْنِی الْيَهُودَ وَ النَّصَارَی وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نَدْرُسْ كُتُبَهُمْ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنَّا أَهْدى مِنْهُمْ يَعْنِی قُرَيْشاً قَالُوا لَوْ أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَی وَ أَطْوَعَ مِنْهُمْ فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدیً وَ رَحْمَةٌ يَعْنِی الْقُرْآنَ سَنَجْزِی الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا أَیْ يَدْفَعُونَ وَ يَمْنَعُونَ عَنْهَا (2).

«77»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً قَالَ فَارَقُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ صَارُوا أَحْزَاباً.

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِیِّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ (3) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا (4)دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعاً قَالَ فَارَقَ الْقَوْمُ وَ اللَّهِ دِينَهُمْ (5)

«78»- شی، تفسير العياشی عَنْ كُلَيْبٍ الصَّيْدَاوِیِّ (6)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً قَالَ كَانَ عَلِیٌّ عليه السلام يَقْرَؤُهَا فَارَقُوا دِينَهُمْ قَالَ فَارَقَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ دِينَهُمْ.

1- تفسير القمّیّ: 207. فی المصدر: و معنی قوله: «جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ» انه كان ملوك بنی إسرائيل اه.

2- تفسير القمّیّ: 209.

3- بالتصغير كزبير.

4- هكذا فيما عندنا من نسخ الكتاب، و فی المصدر المطبوع فی طبعيه: إن الذين فرقوا.

5- تفسير القمّیّ: 211.

6- كليب كزبير، و الصيداوی، منسوب الی صيدا، و اسمه عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزيمه، و الرجل هو كليب بن معاويه بن جبله الصيداوی الأسدی أبو محمد، و قيل أبو الحسين، روی عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه عليهما السلام، و له ابن يسمی محمّد بن كليب روی عن أبی عبد اللّه عليه السلام، ترجمه الشيخ و النجاشیّ فی فهرستهما، و قد ذكر الكشّیّ فی رجاله روايات فی مدحه.

«۷۹»- فس، تفسیر القمی المص کِتابٌ أُنْزِلَ إِلَیْکَ مُخَاطَبَهٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلا یَکُنْ فِی صَدْرِکَ حَرَجٌ مِنْهُ أَیْ ضِیقٌ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِکْری لِلْمُؤْمِنِینَ

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: إِنَّ حُیَیَّ بْنَ أَخْطَبَ وَ أَبَا یَاسِرِ بْنَ أَخْطَبَ وَ نَفَراً مِنَ الْیَهُودِ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لَهُ أَ لَیْسَ فِیمَا تَذْکُرُ فِیمَا أُنْزِلَ إِلَیْکَ الم قَالَ بَلَی قَالُوا أَتَاکَ بِهَا جَبْرَئِیلُ علیه السلام مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا لَقَدْ بُعِثَ أَنْبِیَاءُ قَبْلَکَ مَا نَعْلَمُ نَبِیّاً مِنْهُمْ أَخْبَرَنَا مُدَّهَ مُلْکِهِ وَ مَا أَکَلَ أُمَّتَهُ غَیْرَکَ قَالَ فَأَقْبَلَ حُیَیُّ بْنُ أَخْطَبَ عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِیمُ أَرْبَعُونَ فَهَذِهِ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ سَنَهً فَعَجَبٌ مِمَّنْ یَدْخُلُ فِی دِینٍ مُدَّهُ مُلْکِهِ وَ أَکْلِ أُمَّتِهِ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ سَنَهً قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ هَلْ مَعَ هَذَا غَیْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِهِ قَالَ المص قَالَ هَذَا أَثْقَلُ وَ أَطْوَلُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِیمُ أَرْبَعُونَ وَ الصَّادُ تِسْعُونَ فَهَذِهِ مِائَهٌ وَ إِحْدَی وَ سِتُّونَ سَنَهً ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ مَعَ هَذِهِ غَیْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِ قَالَ الر قَالَ هَذَا أَثْقَلُ وَ أَطْوَلُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الرَّاءُ مِائَتَانِ ثُمَّ قَالَ فَهَلْ مَعَ هَذَا غَیْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِ قَالَ المر قَالَ هَذَا أَثْقَلُ وَ أَطْوَلُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِیمُ أَرْبَعُونَ وَ الرَّاءُ مِائَتَانِ ثُمَّ قَالَ هَلْ مَعَ هَذَا غَیْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا لَقَدِ الْتَبَسَ عَلَیْنَا أَمْرُکَ فَمَا نَدْرِی مَا أُعْطِیتَ ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو یَاسِرٍ لِحُیَیٍّ أَخِیهِ وَ مَا یُدْرِیکَ لَعَلَّ مُحَمَّداً قَدْ جُمِعَ لَهُ فِیهِمْ هَذَا کُلُّهُ وَ أَکْثَرُ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ هَذِهِ الْآیَاتِ أُنْزِلَتْ فِیهِمْ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ وَ هِیَ تَجْرِی فِی وُجُوهٍ أُخَرَ عَلَی غَیْرِ مَا تَأَوَّلَ حُیَیُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَخُوهُ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَقَالَ اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ غَیْرَ مُحَمَّدٍ قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ (۱)

«۸۰»- فس، تفسیر القمی وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً قالُوا أَیْ عَبَدَهُ الْأَصْنَامِ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ

ص: ۲۰۹

۱- تفسیر القمّیّ: ۲۱۰ و ۲۱۱.

قَوْلُهُ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ قَالَ خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ مُؤْمِناً وَ كَافِراً وَ شَقِيّاً وَ سَعِيداً وَ كَذَلِكَ يَعُودُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُهْتَدٍ وَ ضَالٌّ (۱)

«۸۱»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی لِما یُحْیِیکُمْ قَالَ الْحَیَاهُ الْجَنَّهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ أَیْ یَحُولُ بَیْنَ مَا یُرِیدُ اللَّهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُهُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ یَقُولُ وَلَایَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنَّ اتِّبَاعَكُمْ إِيَّاهُ وَ وَلَايَتَهُ أَجْمَعُ لِأَمْرِكُمْ وَ أَبْقَى لِلْعَدْلِ فِيكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ یَقُولُ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ الْمُؤْمِنِ وَ مَعْصِیَتِهِ أَنْ تَقُودَهُ إِلَی النَّارِ (۲)وَ یَحُولُ بَیْنَ الْکَافِرِ وَ بَیْنَ طَاعَتِهِ أَنْ یَسْتَکْمِلَ بِهَا الْإِیمَانَ(۳).

«۸۲»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ الْآیَهَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِقُرَیْشٍ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِی أَنْ أَقْتُلَ جَمِیعَ مُلُوکِ الدُّنْیَا وَ أَجُرَّ الْمُلْکَ إِلَیْکُمْ فَأَجِیبُونِی إِلَی مَا أَدْعُوکُمْ إِلَیْهِ تَمْلِکُوا بِهَا الْعَرَبَ وَ تَدِینُ لَکُمْ بِهَا الْعَجَمُ وَ تَکُونُوا مُلُوکاً فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا الَّذِی یَقُولُ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَیْنا حِجارَهً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِیمٍ حَسَداً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ کُنَّا وَ بَنِی هَاشِمٍ کَفَرَسَیْ رِهَانٍ نَحْمِلُ إِذَا حَمَلُوا وَ نَظْعَنُ إِذَا ظَعَنُوا (۴)وَ نُوقِدُ إِذَا أَوْقَدُوا فَلَمَّا اسْتَوَی بِنَا وَ بِهِمُ الرَّکْبُ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ مِنَّا نَبِیٌّ لَا نَرْضَی بِذَلِکَ أَنْ یَکُونَ فِی (مِنْ خ ل) بَنِی هَاشِمٍ وَ لَا یَکُونَ فِی (مِنْ خ ل) بَنِی مَخْزُومٍ ثُمَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۲۱۴.

۲- أی یحول بین المؤمن و معصیته بالتوفیق و التسدید علی الترک، و یحول بین الکافر و الطاعه بالخذلان و التخلیه بینه و بین نفسه الاماره، لا ـ أنّه یجبرهما و یلجئهما إلی ذلک. و فی النسخه المقروءه علی المصنّف بعد ذلک: و اعلموا أن الاعمال بخواتیمها.

۳- تفسیر القمّیّ: ۲۴۸.

۴- فی المصدر: و نطعن إذا طعنوا.

قَالَ غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ حِينَ قَالَ غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ فَلَمَّا هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَكَّةَ قَالَ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ يَعْنِي قُرَيْشاً مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ مَكَّةَ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلُوا (١).

«٨٣»- فس، تفسير القمى لَمَّا اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى النَّبِيِّ لَيْلًا فَيَقْتُلُوهُ وَ خَرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَفِّرُونَ وَ يُصَفِّقُونَ وَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً فَالْمُكَاءُ التَّصْفِيرُ وَ التَّصْدِيَةُ صَفْقُ الْيَدَيْنِ(٢).

«٨۴»- فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ أَمَّا الْمَسِيحُ فَعَصَوْهُ وَ عَظَّمُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حِينَ زَعَمُوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا هُوَ اللَّهُ وَ أَمَّا أَحْبَارُهُمْ وَ رُهْبَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا وَ أَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ وَ اتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ وَ دَانُوا بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَاباً بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَ تَرْكِهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ كُتُبَهُ وَ رُسُلَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَ الرُّهْبَانُ اتَّبَعُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ وَ عَصَوُا اللَّهَ وَ إِنَّمَا ذُكِرَ هَذَا فِي كِتَابِنَا لِكَيْ نَتَّعِظَ بِهِمْ (٣)فَعَيَّرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَنَعُوا يَقُولُ اللَّهُ وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۴)

«٨۵»- فس، تفسير القمى إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ الْآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِنَانَةَ (۵)كَانَ يَقِفُ فِي الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ قَدْ أَحْلَلْتُ دِمَاءَ الْمُحِلِّينَ طَيٍّ وَ خَثْعَمٍ فِي

ص: ٢١١

١- تفسير القمّيّ: ٢۵٣.

٢- تفسير القمّيّ: ٢۵٢. قلت: و الترتيب يقتضى إيراده قبل الآيه المتقدمه.

٣- في المصدر: لكى يتعظ بهم.

۴- تفسير القمّيّ: ٢۶۴.

۵- تقدم ذكر الخلاف فيه، نقل الطبرسيّ عن الفراء أنّه كان يسمى نعيم بن تغلبه، و عن ابن مسلم أنه رجل من كنانه يقال له القلمس، و أن الذى كان ينساها حين جاء الإسلام جناده بن عوف بن اميه الكنانيّ، و أول من سن ذلك عمرو بن لحى.

شَهْرِ الْمُحَرَّمِ وَ أَنْسَأْتُهُ وَ حَرَّمْتُ بَدَلَهُ صَفَرَ فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ يَقُولُ قَدْ أَحْلَلْتُ صَفَرَ وَ أَنْسَأْتُهُ وَ حَرَّمْتُ بَدَلَهُ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ إِلَى قَوْلِهِ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ (۱)

«۸۶»- شي، تفسير العياشي عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّهُ لَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لِشَيْءٍ كَغَضَبِ الطَّلْحِ وَ السِّدْرِ إِنَّ الطَّلْحَ كَانَتْ كَالْأُتْرُجِّ وَ السِّدْرَ كَالْبِطِّيخِ فَلَمَّا قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ نُقِصَتَا حَمْلَهُمَا فَصَغِرَ فَصَارَ لَهُ عَجَمٌ وَ اشْتَدَّ الْعَجَمُ فَلَمَّا أَنْ قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ زَعِرَتَا فَخَرَجَ لَهُمَا هَذَا الشَّوْكُ وَ نُقِصَتَا حَمْلَهُمَا وَ صَارَ السِّدْرُ إِلَى هَذَا الْحَمْلِ وَ ذَهَبَ حَمْلُ الطَّلْحِ فَلَا يَحْمِلُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا وَ قَالَ مَنْ سَقَى طَلْحَةً أَوْ سِدْرَةً فَكَأَنَّمَا سَقَى مُؤْمِناً مِنْ ظَمَإٍ (۲).

بيان: قيل الطلح شجر الموز و قيل أم غيلان و قيل كل شجر عظيم كثير الشوك و الخبر ينفي الأول و يمكن أن يكون غضبهما مجازا عن ظهور الغضب فيهما و كفى ذلك في شرفهما.

«۸۷»- شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَلَالًا وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَرَاماً فَأَخَذُوا بِهِ فَكَانُوا أَرْبَابَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَكَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (۳).

«۸۸»- فس، تفسير القمي أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ أَيْ يَمْرَضُونَ قَوْلُهُ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ انْصَرَفُوا أَيْ تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ (۴)إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ.

«۸۹»- فس، تفسير القمي أَبِي عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۵).

۱- تفسير القمّيّ: ۲۶۵.

۲- تفسير العيّاشيّ: مخطوط.

۳- تفسير العيّاشيّ: مخطوط.

۴- تفسير القمّيّ: ۲۸۳.

۵- تفسير القمّيّ: ۲۸۴.

«۹۰»- فس، تفسیر القمی قَالَ الَّذِینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَیْرِ هذا فَإِنَّ قُرَیْشاً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ائْتِنَا بِقُرْآنٍ غَیْرِ هَذَا فَإِنَّ هَذَا شَیْ ءٌ تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی قَوْلُهُ فَقَدْ لَبِثْتُ فِیکُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَیْ قَدْ لَبِثْتُ فِیکُمْ أَرْبَعِینَ سَنَهً قَبْلَ أَنْ یُوحَی إِلَیَّ لَمْ آتِکُمْ بِشَیْ ءٍ مِنْهُ حَتَّی أُوحِیَ إِلَیَّ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَوْ بَدِّلْهُ

فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِی الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ائْتِ بِقُرْآنٍ غَیْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قُلْ ما یَکُونُ لِی أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِی إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَّ یَعْنِی فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَوْلُهُ وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَضُرُّهُمْ وَ لا یَنْفَعُهُمْ وَ یَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ کَانَتْ قُرَیْشٌ یَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَ یَقُولُونَ إِنَّمَا نَعْبُدُهُمْ لِیُقَرِّبُونا إِلَی اللَّهِ زُلْفی فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَی عِبَادَهِ اللَّهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ قُلْ لَهُمْ یَا مُحَمَّدُ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا یَعْلَمُ أَیْ لَیْسَ لَهُ شَرِیکٌ یُعْبَدُ (۱).

«۹۱»- فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ الْآیَهَ فَأَمَّا مَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَمَّا مَنْ لَا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدَی فَهُوَ مَنْ خَالَفَ مِنْ قُرَیْشٍ وَ غَیْرِهِمْ أَهْلَ بَیْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْهُ علیه السلام قَوْلُهُ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُهُ بَیاتاً یَعْنِی لَیْلًا أَوْ نَهاراً ما ذا یَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ فَهَذَا عَذَابٌ یَنْزِلُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ عَلَی فَسَقَهِ أَهْلِ الْقِبْلَهِ وَ هُمْ یَجْحَدُونَ نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَیْهِمْ قَوْلُهُ وَ ما أَنَا عَلَیْکُمْ بِوَکِیلٍ أَیْ لَسْتُ بِوَکِیلٍ عَلَیْکُمْ أَحْفَظُ أَعْمَالَکُمْ إِنَّمَا عَلَیَّ أَنْ أَدْعُوَکُمْ (۲).

«۹۲»- فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام الر کِتابٌ أُحْکِمَتْ آیاتُهُ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ خَبِیرٍ قَالَ مِنْ عِنْدِ حَکِیمٍ خَبِیرٍ وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ یَعْنِی الْمُؤْمِنِینَ قَوْلُهُ وَ یُؤْتِ کُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ فَهُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام

۱- تفسیر القمّیّ: ۲۸۵.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۸۷ و ۴۸۸ و ۴۹۶.

قَوْلُهُ وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ کَبِیرٍ یَعْنِی الدُّخَانَ وَ الصَّیْحَهَ قَوْلُهُ أَلا إِنَّهُمْ یَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ یَقُولُ یَکْتُمُونَ مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ بُغْضِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ آیَهَ الْمُنَافِقِ بُغْضُ عَلِیٍّ علیه السلام فَکَانَ قَوْمٌ یُظْهِرُونَ الْمَوَدَّهَ لِعَلِیٍّ علیه السلام عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ یُسِرُّونَ بُغْضَهُ فَقَالَ أَلا حِینَ یَسْتَغْشُونَ ثِیابَهُمْ فَإِنَّهُ کَانَ إِذَا حَدَّثَ بِشَیْ ءٍ مِنْ فَضْلِ عَلِیٍّ أَوْ تَلَا عَلَیْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ نَفَضُوا ثِیَابَهُمْ ثُمَّ قَامُوا یَقُولُ اللَّهُ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ حِینَ قَامُوا إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ قَوْلُهُ وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ قَالَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا إِلَی خُرُوجِ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فَنَرُدُّهُمْ وَ نُعَذِّبُهُمْ لَیَقُولُنَّ ما یَحْبِسُهُ أَیْ یَقُولُونَ أَمَا لَا یَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَا یَخْرُجُ عَلَی حَدِّ الِاسْتِهْزَاءِ فَقَالَ اللَّهُ أَلا یَوْمَ یَأْتِیهِمْ لَیْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ قَوْلُهُ أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ

-حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۱)إِمَاماً وَ رَحْمَهً وَ مِنْ قَبْلِهِ کِتَابُ مُوسَی أُولَئِکَ یُؤْمِنُونَ بِهِ فَقَدَّمُوا وَ أَخَّرُوا فِی التَّأْلِیفِ (۲).

بیان: تفسیر الاستغشاء بالنفض غریب لم أظفر به فی اللغه.

«۹۳»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ کَأَیِّنْ مِنْ آیَهٍ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ الْکُسُوفُ وَ الزَّلْزَلَهُ وَ الصَّوَاعِقُ قَوْلُهُ وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ فَهَذَا شِرْکُ الطَّاعَهِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ قَالَ شِرْکُ طَاعَهٍ لَیْسَ بِشِرْکِ عِبَادَهٍ وَ الْمَعَاصِی الَّتِی یَرْتَکِبُونَ فَهِیَ شِرْکُ طَاعَهٍ أَطَاعُوا فِیهَا الشَّیْطَانَ فَأَشْرَکُوا بِاللَّهِ فِی الطَّاعَهِ لِغَیْرِهِ وَ لَیْسَ بِإِشْرَاکِ عِبَادَهٍ أَنْ یَعْبُدُوا غَیْرَ اللَّهِ.

۱- المصدر خال عن قوله: یعنی أمیر المؤمنین، و لعله سقط عن الطبع.

۲- تفسیر القمّیّ: ص ۲۹۷ و ۲۹۸ و ۳۰۰.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی یَعْنِی نَفْسَهُ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (۱).

«۹۴»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ هُوَ الَّذِی یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً یَعْنِی یَخَافُهُ قَوْمٌ وَ یَطْمَعُ فِیهِ قَوْمٌ أَنْ یُمْطَرُوا وَ یُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ یَعْنِی یَرْفَعُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ أَیِ الْمَلَکُ الَّذِی یَسُوقُ السَّحَابَ وَ هُوَ شَدِیدُ الْمِحالِ أَیْ شَدِیدُ الْغَضَبِ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا یَسْتَجِیبُونَ لَهُمْ بِشَیْ ءٍ فَهَذَا (۲)مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلَّذِینَ یَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَ الَّذِینَ یَعْبُدُونَ الْآلِهَهَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا یَسْتَجِیبُونَ (۳)لَهُمْ بِشَیْ ءٍ وَ لَا یَنْفَعُهُمْ إِلَّا کَباسِطِ کَفَّیْهِ إِلَی الْماءِ لِیَتَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِیدٍ وَ لَا یَنَالُهُ (۴).

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَیْتُ أَمْراً عَظِیماً فَقَالَ وَ مَا رَأَیْتَ قَالَ کَانَ لِی مَرِیضٌ وَ نُعِتَ لَهُ مَاءٌ مِنْ بِئْرِ الْأَحْقَافِ یَسْتَشْفِی بِهِ فِی بَرَهُوتَ قَالَ فَتَهَیَّأْتُ (۵)وَ مَعِی قِرْبَهٌ وَ قَدَحٌ لِآخُذَ مِنْ مَائِهَا وَ أَصُبَّ فِی الْقِرْبَهِ إِذَا شَیْ ءٌ قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ کَهَیْئَهِ السِّلْسِلَهِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَهَ السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِی وَ رَفَعْتُ إِلَیْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِیَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ أُنَاوِلُهُ الْقَدَحَ اجْتَذَبَ مِنِّی حَتَّی عَلِقَ بِالشَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَی الْمَاءِ أَغْتَرِفُ إِذَا أَقْبَلَ الثَّانِیَهَ وَ هُوَ یَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ یَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِیَهُ فَاجْتَذَبَ مِنِّی حَتَّی عَلِقَ بِالشَّمْسِ حَتَّی فَعَلَ ذَلِکَ الثَّالِثَهَ وَ شَدَدْتُ قِرْبَتِی وَ لَمْ أَسْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاکَ قَابِیلُ بْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۳۴.

۲- فی المصدر: «لا یَسْتَجِیبُونَ لَهُمْ بِشَیْ ءٍ إِلَّا کَباسِطِ کَفَّیْهِ إِلَی الْماءِ لِیَبْلُغَ فاهُ» فهذا اه.

۳- فی المصدر: و الذین یعبدون آلهه من دون اللّه فلا یستجیبون اه.

۴- تفسیر القمّیّ: ۳۳۷. و فیه: من بعد و لا یناله.

۵- فی المصدر: فانتهیت.

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْ ءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ الْآيَهَ قَوْلُهُ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ قَالَ بِالْعَشِيَّهِ قَالَ ظِلُّ الْمُؤْمِنِ يَسْجُدُ طَوْعاً وَ ظِلُّ الْكَافِرِ يَسْجُدُ كَرْهاً وَ هُوَ نُمُوُّهُمْ وَ حَرَكَتُهُمْ وَ زِيَادَتُهُمْ وَ نُقْصَانُهُمْ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْآيَهَ قَالَ أَمَّا مَنْ يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ طَوْعاً فَالْمَلَائِكَهُ يَسْجُدُونَ طَوْعاً وَ مَنْ يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ يَسْجُدُ لَهُ طَوْعاً وَ أَمَّا مَنْ يَسْجُدُ لَهُ كَرْهاً فَمَنْ جُبِرَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَمَّا مَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَظِلُّهُ يَسْجُدُ لَهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِيِّ وَ قَوْلُهُ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ يَعْنِي الْمُؤْمِنَ وَ الْكَافِرَ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أَمَّا الظُّلُمَاتُ فَالْكُفْرُ وَ أَمَّا النُّورُ فَهُوَ الْإِيمَانُ وَ قَوْلُهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَهٌ بِقَدَرِها يَقُولُ الْكَبِيرُ عَلَى قَدْرِ كِبَرِهِ وَ الصَّغِيرُ عَلَى قَدْرِ صِغَرِهِ قَوْلُهُ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يَقُولُ أَنْزَلَ الْحَقَّ مِنَ السَّمَاءِ فَاحْتَمَلَتْهُ الْقُلُوبُ بِأَهْوَائِهَا ذُو الْيَقِينِ عَلَى قَدْرِ يَقِينِهِ وَ ذُو الشَّكِّ عَلَى قَدْرِ شَكِّهِ فَاحْتَمَلَ الْهَوَى بَاطِلًا كَثِيراً وَ جَفَاءً فَالْمَاءُ هُوَ الْحَقُّ وَ الْأَوْدِيَهُ هِيَ الْقُلُوبُ وَ السَّيْلُ هُوَ الْهَوَى وَ الزَّبَدُ هُوَ الْبَاطِلُ وَ الْحِلْيَهُ وَ الْمَتَاعُ هُوَ الْحَقُّ قَالَ اللَّهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ فَالزَّبَدُ وَ خُبْثُ الْحِلْيَهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَ الْمَتَاعُ وَ الْحِلْيَهُ هُوَ الْحَقُّ مَنْ أَصَابَ الزَّبَدَ وَ خُبْثَ الْحِلْيَهِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ وَ كَذَلِكَ صَاحِبُ الْبَاطِلِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَ أَمَّا الْحِلْيَهُ وَ الْمَتَاعُ فَهُوَ الْحَقُّ مَنْ أَصَابَ الْحِلْيَهَ وَ الْمَتَاعَ فِي الدُّنْيَا انْتَفَعَ بِهِ وَ كَذَلِكَ صَاحِبُ الْحَقِّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَنْفَعُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ قَوْلُهُ زَبَداً رابِياً أَيْ مُرْتَفِعاً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَهٍ يَعْنِي مَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَ هُوَ مَثَلٌ أَيْ يَثْبُتُ الْحَقُّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِي قُلُوبِ الْكُفَّارِ لَا يَثْبُتُ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً يَعْنِي يَبْطُلُ وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ وَ هَذَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ

لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى إِلَى قَوْلِهِ وَ بِئْسَ الْمِهادُ فَالْمُؤْمِنُ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ ثَبَتَ فِي قَلْبِهِ رَجَاءَ رَبِّهِ وَ آمَنَ بِهِ (۱)وَ هُوَ مِثْلُ الْمَاءِ الَّذِي يَبْقَى فِي الْأَرْضِ فَيَنْبُتُ النَّبَاتُ وَ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ يَكُونُ مِثْلَ الزَّبَدِ الَّذِي تَضْرِبُهُ الرِّيَاحُ فَيَبْطُلُ قَوْلُهُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ قَالَ يَتَمَهَّدُونَ فِي النَّارِ قَوْلُهُ أُولُوا الْأَلْبَابِ أَيْ أُولُو الْعُقُولِ (۲).

«۹۵»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً الْآيَةَ قَالَ لَوْ كَانَ شَيْ ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَذَلِكَ لَكَانَ هَذَا قَوْلُهُ قارِعَةٌ أَيْ عَذَابٌ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ وَ هِيَ النَّقِمَةُ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ فَتَحُلُّ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ فَيَرَوْنَ ذَلِكَ وَ يَسْمَعُونَ بِهِ وَ الَّذِينَ حَلَّتْ بِهِمْ عُصَاةٌ كُفَّارٌ مِثْلُهُمْ وَ لَا يَتَّعِظُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّصْرِ وَ يُخْزِي الْكَافِرِينَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أَيْ طَوَّلْتُ لَهُمُ الْأَمَلَ ثُمَّ أَهْلَكْتُهُمْ (۳).

«۹۶»- فس، تفسير القمی الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يَعْنِي مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَ الصِّرَاطُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَ إِمَامَةُ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام قَوْلُهُ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ قَالَ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَطَلَ عَمَلُهُ مِثْلُ الرَّمَادِ الَّذِي تَجِي ءُ الرِّيحُ فَتَحْمِلُهُ (۴).

«۹۷»- فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ مُسْتَنِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً الْآيَةَ قَالَ

۱- فی المصدر المطبوع فی سنه ۱۳۱۵: فالمؤمن إذا سمع الحديث ثبت فی قلبه و أجابه و آمن به. و فی طبعه الآخر «حاربه» بدل «أجابه» فهو لا يخلو عن تصحيف.

۲- تفسير القمّیّ: ص ۳۳۸- ۳۴۰.

۳- تفسير القمّیّ: ۳۴۲.

۴- تفسير القمّیّ: ۳۴۴ و ۳۴۵.

الشَّجَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ فَرْعُ الشَّجَرَهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ غُصْنُ الشَّجَرَهِ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ ثَمَرَاتُهَا الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ شِیعَتُهُمْ وَرَقُهَا وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِیعَتِنَا لَیَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَرَقَهٌ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَهُ وَرَقَهً قُلْتُ أَ رَأَیْتَ قَوْلَهُ تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها قَالَ یَعْنِی بِذَلِکَ مَا یُفْتِی الْأَئِمَّهُ شِیعَتَهُمْ فِی کُلِّ حَجٍّ وَ عُمْرَهٍ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ لِأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ مَثَلًا فَقَالَ وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ.

فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: کَذَلِکَ الْکَافِرُونَ لَا تَصَّعَّدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ وَ بَنُو أُمَیَّهَ لَا یَذْکُرُونَ اللَّهَ فِی مَجْلِسٍ وَ لَا فِی مَسْجِدٍ وَ لَا تَصَّعَّدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ إِلَّا قَلِیلٌ مِنْهُمْ (۱).

«۹۸»- فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً قَالَ نَزَلَتْ فِی الْأَفْجَرَیْنِ مِنْ قُرَیْشٍ بَنِی أُمَیَّهَ وَ بَنِی الْمُغِیرَهِ فَأَمَّا بَنُو الْمُغِیرَهِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ وَ أَمَّا بَنُو أُمَیَّهَ فَمُتِّعُوا إِلَی حِینٍ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ (۲).

«۹۹»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ (۳)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً قَالَ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ نَقُولُ هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَیْشٍ بَنُو أُمَیَّهَ وَ بَنُو الْمُغِیرَهِ فَقَالَ بَلَی هِیَ قُرَیْشٌ قَاطِبَهً إِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ نَبِیَّهُ فَقَالَ إِنِّی فَضَّلْتُ قُرَیْشاً عَلَی الْعَرَبِ وَ أَنْعَمْتُ عَلَیْهِمْ نِعْمَتِی وَ بَعَثْتُ إِلَیْهِمْ رَسُولًا فَبَدَّلُوا نِعْمَتِی وَ کَذَّبُوا رَسُولِی.

«۱۰۰»- فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ رِفَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۴۷.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۴۷.

۳- الظاهر أنّه عمرو بن سعید بن هلال الثقفی.

مُسْلِمٌ فَيَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ قَوْلُهُ وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ أَيْ يُشْغِلُهُمْ قَوْلُهُ كِتابٌ مَعْلُومٌ أَيْ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ قَوْلُهُ لَوْ ما تَأْتِينا أَيْ هَلَّا تَأْتِينَا قَوْلُهُ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ قَالُوا لَوْ أَنْزَلْنَا الْمَلَائِكَهَ لَمْ يُنْظَرُوا وَ هَلَكُوا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ يَعْنِي فَاتِحَهَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قَالَ قَسَمُوا الْقُرْآنَ وَ لَمْ يُؤَلِّفُوهُ عَلَى مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ (۱)

«۱۰۱»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَزَلَ بِهِ ضَيْفُهُ فَاسْتَسْلَفَ مِنْ يَهُودِيٍّ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ لَا ثَاغِيَهَ وَ لَا رَاغِيَهَ فَعَلَى مَا أَسْلِفُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّي لَأَمِينُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ وَ لَوِ ائْتَمَنْتَنِي عَلَى شَيْ ءٍ لَأَدَّيْتُهُ إِلَيْكَ قَالَ فَبَعَثَ بِدَرَقِهٍ لَهُ فَرَهَنَهَا عِنْدَهُ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا (۲)

بیان: الثاغیه الغنم و الراغیه الناقه و الدرقه بالتحریک الترس إذا کان من جلود لیس فیه خشب.

«۱۰۲»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قَالَ هُمْ قُرَيْشٌ (۳)

«۱۰۳»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها قَالَ نَسَخَتْهَا فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ (۴)

«۱۰۴»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ الْمُسْتَهْزِءُونَ خَمْسَهً مِنْ قُرَيْشٍ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَهِ الْمَخْزُومِيَّ وَ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ وَ الْحَارِثَ بْنَ حَنْظَلَهَ وَ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبٍ الزُّهْرِيَّ وَ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَدْ أَخْزَاهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ بِشَرِّ مِيتَاتٍ (۵)

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۴۸ و ۳۴۹ و ۳۵۳.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

«۱۰۵»- فس، تفسیر القمی أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ قَالَ نَزَلَتْ لَمَّا سَأَلَتْ قُرَیْشٌ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ قَوْلُهُ یُنَزِّلُ الْمَلائِکَهَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ یَعْنِی بِالْقُوَّهِ الَّتِی جَعَلَهَا اللَّهُ فِیهِمْ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ یَقُولُ بِالْکِتَابِ وَ النُّبُوَّهِ (۱).

بیان: تأویل الروح بالقوه غریب (۲)و سیأتی فی الأخبار أنه خلق أعظم من الملائکه و لعله من بطون الآیه و قوله یَقُولُ بِالْکِتَابِ إما تفسیر للروح أیضا کما ذکره المفسرون أو متعلق بالإنذار.

«۱۰۶»- فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ لِیَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ کامِلَهً یَوْمَ الْقِیامَهِ الْآیَهَ قَالَ یَعْنِی یَحْمِلُونَ آثَامَهُمْ یَعْنِی الَّذِینَ غَصَبُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ آثَامَ کُلِّ مَنِ اقْتَدَی بِهِمْ (۳)قَوْلُهُ فِی تَقَلُّبِهِمْ قَالَ إِذَا جَاءُوا وَ ذَهَبُوا فِی التِّجَارَاتِ وَ فِی أَعْمَالِهِمْ فَیَأْخُذُهُمْ فِی تِلْکَ الْحَالِهِ أَوْ یَأْخُذَهُمْ عَلی تَخَوُّفٍ قَالَ عَلَی تَیَقُّظٍ قَوْلُهُ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ قَالَ تَحْوِیلُ کُلِّ ظِلٍّ (۴)خَلَقَهُ اللَّهُ هُوَ سُجُودُهُ لِلَّهِ لِأَنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ إِلَّا لَهُ ظِلٌّ یَتَحَرَّکُ بِتَحْرِیکِهِ وَ تَحَرُّکُهُ سُجُودُهُ قَوْلُهُ وَ لَهُ الدِّینُ واصِباً أَیْ وَاجِباً قَوْلُهُ تَجْئَرُونَ أَیْ تَفْزَعُونَ وَ تَرْجِعُونَ وَ یَجْعَلُونَ لِما لا یَعْلَمُونَ نَصِیباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ هُوَ الَّذِی وَصَفْنَاهُ مِمَّا کَانَتِ الْعَرَبُ یَجْعَلُونَ لِلْأَصْنَامِ نَصِیباً فِی زَرْعِهِمْ

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۵۶.

۲- قد فسر الروح هنا بالوحی، و بالقرآن، و بالنبوه، و أمّا ما فسره علیّ بن إبراهیم فهو معنی حسن أقرب من معنی الروح، و لکن غریب، لان الظاهر من نظائرها کقوله تعالی: «وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا» خلاف ذلک، و علیه فیحتمل أن یکون «من» فی قوله: «من أمره» بمعنی الباء، أی ینزل الملائکه بالقوه التی جعلها اللّه فیهم بأمره و وحیه علی من یشاء، و أمّا قوله: بالکتاب و النبوّه فهو تفسیر آخر من الإمام علیه السلام للروح، و یحتمل أن یکون تفسیرا لقوله: من أمره بمعنی الذی قلناه.

۳- أضاف فی المصدر بعد ذلک: و هو قول الصادق علیه السلام: و اللّه ما اهریقت محجمه من دم و لا قرع عصا بعصا و لا غصب فرج حرام و لا اخذ مال من غیر حل الا وزر ذلک فی أعناقهم، من غیر أن ینقص من أوزار العاملین شی ء. راجع تفسیر القمّیّ ص ۳۵۸.

۴- فی طبعه من المصدر: تحریک کل ظل.

وَ إِبِلِهِمْ وَ غَنَمِهِمْ وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ فَنَسَبُوا مَا لَا يَشْتَهُونَ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ (۱)يَعْنِي مِنَ الْبَنِينَ قَوْلُهُ أَ يُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَيْ يَسْتَهِينُ بِهِ قَوْلُهُ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ أَيْ مُعَذَّبُونَ قَوْلُهُ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ قَالَ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَخُصَّ نَفْسَهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْمَأْكُولِ دُونَ عِيَالِهِ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا امْرَأَهٌ مِنْ بَنِي تَمِيمِ بْنِ مُرَّهَ وَ يُقَالُ لَهَا رَابِطَهُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ (۲)كَانَتْ حَمْقَاءَ تَغْزِلُ الشَّعْرَ فَإِذَا غَزَلَتْهُ نَقَضَتْهُ ثُمَّ عَادَتْ فَغَزَلَتْهُ فَقَالَ اللَّهُ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالْوَفَاءِ وَ نَهَى عَنْ نَقْضِ الْعَهْدِ فَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَوْلُهُ وَ إِذا بَدَّلْنا آيَهً مَكانَ آيَهٍ قَالَ كَانَ إِذَا نُسِخَتْ آيَهٌ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتَ مُفْتَرٍ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ يَعْنِي جَبْرَئِيلَ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ رُوحُ الْقُدُسِ قَالَ هُوَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ الْقُدُسُ الطَّاهِرُ لِيُثَبِّتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَوْلُهُ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ قَالَ هُوَ لِسَانُ أَبِي فُكَيْهَهَ مَوْلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ (۳)كَانَ أَعْجَمِيَّ اللِّسَانِ وَ كَانَ قَدِ اتَّبَعَ نَبِيَّ اللَّهِ وَ آمَنَ بِهِ وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّهُ يُعَلِّمُ مُحَمَّداً عِلْمَهُ بِلِسَانِهِ (۴)

۱- في المصدر: فقال اللّه عزّ و جلّ: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ

۲- هكذا في النسخ، و في المصدر: ريطه و كذا في مجمع البيان الا أنّه قال: ربطه بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مره.

۳- هكذا في بعض النسخ و المصدر، و لكن في نسخ اخرى من الكتاب و كذا في مجمع البيان: ابن الحضرمي.

۴- تفسير القمّيّ: ۳۶۰- ۳۶۲ و ۳۶۴- ۳۶۶.

«۱۰۷»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ الدِّینُ واصِباً قَالَ وَاجِباً (۱)

«۱۰۸»- فس، تفسیر القمی لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ مُخَاطَبَهٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَی لِلنَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِیَّهُ بِإِیَّاکِ أَعْنِی وَ اسْمَعِی یَا جَارَهُ قَوْلُهُ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلی ذِی الْعَرْشِ سَبِیلًا قَالَ لَوْ کَانَتِ الْأَصْنَامُ آلِهَهً کَمَا یَزْعُمُونَ لَصَعِدُوا إِلَی الْعَرْشِ قَوْلُهُ وَ إِذْ هُمْ نَجْوی أَیْ إِذْ هُمْ فِی سِرٍّ یَقُولُونَ هُوَ سَاحِرٌ قَوْلُهُ ظَهِیراً أَیْ مُعِیناً قَوْلُهُ وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ أَخِی أُمِّ سَلَمَهَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهَا وَ ذَلِکَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی فَتْحِ مَکَّهَ اسْتَقْبَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی أُمَیَّهَ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَرُدَّ السَّلَامَ عَلَیْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ لَمْ یُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ وَ کَانَتْ أُخْتُهُ أُمُّ سَلَمَهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَخَلَ إِلَیْهَا وَ قَالَ یَا أُخْتِی إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ قَبِلَ إِسْلَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ وَ رَدَّ إِسْلَامِی فَلَیْسَ یَقْبَلُنِی کَمَا قَبِلَ غَیْرِی فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ سَعِدَ بِکَ جَمِیعُ النَّاسِ إِلَّا أَخِی مِنْ بَیْنِ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ رَدَدْتَ إِسْلَامَهُ وَ قَبِلْتَ إِسْلَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ إِلَّا أَخِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَلَمَهَ إِنَّ أَخَاکِ کَذَّبَنِی تَکْذِیباً لَمْ یُکَذِّبْنِی أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِی قَالَ لِی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً إِلَی قَوْلِهِ کِتاباً نَقْرَؤُهُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَقُلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ یَجُبُّ مَا کَانَ قَبْلَهُ (۲)قَالَ نَعَمْ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِسْلَامَهُ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ

۱- مخطوط.

۲- أی یمحو ما کان قبله من الکفر و المعاصی و الذنوب، من الجب و هو القطع.

يَنْبوعاً أَیْ عَیْناً أَوْ تَکونَ لَکَ جَنَّهٌ أَیْ بُسْتانٌ مِنْ نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِیراً مِنْ تِلْکَ الْعُیُونِ أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ عَلَیْنا کِسَفاً وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّهُ سَیَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ کِسْفاً لِقَوْلِهِ وَ إِنْ یَرَوْا کِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً یَقُولُوا سَحابٌ مَرْکُومٌ وَ قَوْلُهُ أَوْ تَأْتِیَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِیلًا وَ الْقَبِیلُ الْکَثِیرُ أَوْ یَکُونَ لَکَ بَیْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ الْمُزَخْرَفُ بِالذَّهَبِ أَوْ تَرْقی فِی السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِیِّکَ حَتّی تُنَزِّلَ عَلَیْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ یَقُولُ مِنَ اللَّهِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ إِنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ وَ إِنِّی أَنَا بَعَثْتُهُ وَ یَجِی ءُ مَعَهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ کَتَبَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّی هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا قَوْلُهُ وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ یُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدی قَالَ قَالَ الْکُفَّارُ لِمَ لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ إِلَیْنَا الْمَلَائِکَهَ فَقَالَ اللَّهُ لَوْ بَعَثْنَا إِلَیْهِمْ مَلَکاً لَمَا آمَنُوا وَ لَهَلَکُوا وَ لَوْ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ فِی الْأَرْضِ یَمْشُونَ مُطْمَئِنِّینَ لَنَزَّلْنا عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَکاً رَسُولًا قَوْلُهُ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِکُونَ الْآیَهَ قَالَ لَوْ کَانَتِ الْأَمْوَالُ بِیَدِ النَّاسِ لَمَا أَعْطَوُا النَّاسَ شَیْئاً مَخَافَهَ الْفَنَاءِ وَ کانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً أَیْ بَخِیلًا قَوْلُهُ عَلی مُکْثٍ أَیْ عَلَی مَهْلٍ (۱)

«۱۰۹»- فس، تفسیر القمی وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَیِّماً قَالَ هَذَا مُقَدَّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَی عَبْدِهِ الْکِتَابَ قَیِّماً وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً فَقَدْ قَدَّمَ حَرْفاً عَلَی حَرْفٍ لِیُنْذِرَ بَأْساً شَدِیداً مِنْ لَدُنْهُ یَعْنِی یُخَوِّفُ وَ یُحَذِّرُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ یَقُولُ قَاتِلٌ نَفْسَکَ عَلی آثارِهِمْ قَوْلُهُ أَسَفاً أَیْ حُزْناً (۲)

«۱۱۰»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ لَقَدْ جِئْتُمْ شَیْئاً إِدًّا أَیْ عَظِیماً قَوْلُهُ قَوْماً لُدًّا قَالَ أَصْحَابُ الْکَلَامِ وَ الْخُصُومَهِ (۳)

«۱۱۱»- فس، تفسیر القمی أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَیْ تَأْتُونَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ هُوَ سَاحِرٌ

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۸۰ و ۳۸۲ و ۳۸۷ و ۳۸۸- ۳۹۱.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۹۱ و ۳۹۲.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۱۵.

ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ رَبِّی يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ يَعْنِی مَا يُقَالُ فِی السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ حَكَی اللَّهُ قَوْلَ قُرَيْشٍ فَقَالَ بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ أَیْ هَذَا الَّذِی يُخْبِرُنَا مُحَمَّدٌ يَرَاهُ فِی النَّوْمِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَلِ افْتَراهُ أَیْ يَكْذِبُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ قَالَ كَيْفَ يُؤْمِنُونَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْآيَاتِ حَتَّی هَلَكُوا قَوْلُهُ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ (١)قَوْلُهُ وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ فَإِنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا يُصِيبُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَعْدَهُ وَ ادِّعَاءِ مَنِ ادَّعَی الْخِلَافَةَ دُونَهُمْ اغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً أَیْ نَخْتَبِرُهُمْ (٢)قَوْلُهُ وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ قَالَ الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ قَالَ الْقَائِمُ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ وَ أَصْحَابُهُ قَالَ وَ الزَّبُورُ فِيهِ مَلَاحِمُ وَ تَحْمِيدٌ وَ تَمْجِيدٌ وَ دُعَاءٌ قَوْلُهُ قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ قَالَ مَعْنَاهُ لَا تَدَعِ الْكُفَّارَ وَ الْحَقُّ الِانْتِقَامُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٣)

«١١٢»- فس، تفسير القمی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدیً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ قَالَ نَزَلَتْ فِی أَبِی جَهْلٍ ثانِیَ عِطْفِهِ قَالَ تَوَلَّی عَنِ الْحَقِّ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ وَ الْإِيمَانِ قَوْلُهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ قَالَ عَلَی شَكٍّ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ الْآيَةَ.

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ طَيَّارٍ (۴)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

١- فی المصدر: قال: آل محمّد هم أهل الذكر. راجع التفسير: ۴٢۶.

٢- تفسير القمّیّ: ۴٢٨.

٣- تفسير القمّیّ: ۴٣۴.

۴- الظاهر أنّه حمزه بن محمّد الطيار.

فِی قَوْمٍ وَحَّدُوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَهَ مَنْ دُونَ اللَّهِ وَ خَرَجُوا مِنَ الشِّرْکِ وَ لَمْ یَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهُمْ یَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَی شَکٍّ فِی مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ کَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عُوفِینَا فِی أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ کَانَ غَیْرُ ذَلِکَ نَظَرْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَضُرُّهُ وَ ما لا یَنْفَعُهُ انْقَلَبَ مُشْرِکاً یَدْعُو غَیْرَ اللَّهِ وَ یَعْبُدُ غَیْرَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ یَعْرِفُ وَ یَدْخُلُ الْإِیمَانُ قَلْبَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ یُصَدِّقُ وَ یَزُولُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّکِّ إِلَی الْإِیمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَلْبَثُ عَلَی شَکِّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْقَلِبُ إِلَی الشِّرْکِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ مَنْ کانَ یَظُنُّ أَنْ لَنْ یَنْصُرَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ فَإِنَّ الظَّنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَلَی وَجْهَیْنِ ظَنُّ یَقِینٍ وَ ظَنُّ شَکٍّ فَهَذَا ظَنُّ شَکٍّ قَالَ مَنْ شَکَّ أَنَّ اللَّهَ لَا یُثِیبُهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّماءِ أَیْ یَجْعَلُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ دَلِیلًا وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ السَّبَبَ هُوَ الدَّلِیلُ قَوْلُ اللَّهِ فِی سُورَهَ الْکَهْفِ وَ آتَیْناهُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً أَیْ دَلِیلًا وَ قَالَ ثُمَّ لْیَقْطَعْ أَیْ یُمَیِّزُ وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ الْقَطْعَ هُوَ التَّمْیِیزُ قَوْلُهُ وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ أَسْباطاً أُمَماً أَیْ مَیَّزْنَاهُمْ فَقَوْلُهُ ثُمَّ لْیَقْطَعْ أَیْ یُمَیِّزُ فَلْیَنْظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ ما یَغِیظُ أَیْ حِیلَتُهُ وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ الْکَیْدَ هُوَ الْحِیلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَی کَذلِکَ کِدْنا لِیُوسُفَ أَیِ احْتَلْنَا لَهُ حَتَّی حَبَسَ أَخَاهُ وَ قَوْلُهُ یَحْکِی قَوْلَ فِرْعَوْنَ فَأَجْمِعُوا کَیْدَکُمْ أَیْ حِیلَتَکُمْ قَالَ فَإِذَا وَضَعَ لِنَفْسِهِ سَبَباً وَ مَیَّزَ دَلَّهُ عَلَی الْحَقِّ وَ أَمَّا الْعَامَّهُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا فِی ذَلِکَ أَنَّهُ مَنْ لَمْ یُصَدِّقْ بِمَا قَالَ اللَّهُ فَلْیُلْقِ حَبْلًا إِلَی سَقْفِ الْبَیْتِ ثُمَّ لْیَخْتَنِقْ (۱)

«۱۱۳»- فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أُولئِکَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ یَقُولُ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ لَمْ یَسْبِقْهُ أَحَدٌ وَ قَوْلُهُ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَهٍ مِنْ هذا یَعْنِی مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِکَ یَقُولُ مَا کُتِبَ عَلَیْهِمْ فِی اللَّوْحِ مَا هُمْ لَها عامِلُونَ قَبْلَ أَنْ یُخْلَقُوا هُمْ لِذَلِکَ الْأَعْمَالِ الْمَکْتُوبَهِ عَامِلُونَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۳۶.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ أَيْ عَلَيْكَمْ ثُمَّ قَالَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هذا أَيْ فِي شَكٍّ مِمَّا يَقُولُونَ حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ أَيْ كُبَرَاءَهُمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ أَيْ يَضِجُّونَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِلَى قَوْلِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ أَيْ جَعَلْتُمُوهُ سَمَراً وَ هَجَرْتُمُوهُ قَوْلُهُ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ يَعْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَوْلُهُ وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ قَالَ الْحَقُّ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ يَعْنِي وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۱)وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوِ اتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُرَيْشاً (۲)لَفَسَدَتِ السَّماوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ فَفَسَادُ السَّمَاءِ إِذَا لَمْ تَمْطُرْ وَ فَسَادُ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ تَنْبُتْ وَ فَسَادُ النَّاسِ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِلَى وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ قَالَ عَنِ الْإِمَامِ لَحَادُّونَ (۳)ثُمَّ رَدَّ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا بِإِلَهَيْنِ فَقَالَ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ (۴)قَالَ لَوْ كَانَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَمَا زَعَمْتُمْ لَكَانَا يَخْتَلِفَانِ فَيَخْلُقُ هَذَا وَ لَا يَخْلُقُ هَذَا وَ يُرِيدُ هَذَا وَ لَا يُرِيدُ هَذَا وَ لَطَلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْغَلَبَةَ (۵)وَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمَا خَلْقَ إِنْسَانٍ وَ أَرَادَ الْآخَرُ خَلْقَ بَهِيمَةٍ فَيَكُونُ إِنْسَاناً وَ بَهِيمَةً فِي حَالَةٍ

۱- فی المصدر هنا زیاده و هی: و قوله: «وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ» أی یا محمّد أهل مکه فی علی «أَ حَقٌّ هُوَ» إمام هو؟ «قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ» أی لامام.

۲- الظاهر ان قوله: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أمیر المؤمنین علیه السلام تفسیر للحق، و إلا فیستلزم التحریف الذی یخالفه معظم الإمامیّه بل جلهم، و علی ای فکلامه لا یخلو عن اشکال.

۳- -هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: لحائدون أی مائلون و عادلون عنه. و هنا فی المصدر زیاده و هی هکذا: ثم حکی اللّه قول الدهریه: «قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ» إلی قوله: «أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ» یعنی أحادیث الاولین، فرد اللّه علیهم فقال: «بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»

۴- ذکر الآیه فی المصدر إلی قوله: «عَلى بَعْضٍ».

۵- فی المصدر: و یطلب کل واحد منهما الغلبه.

وَاحِـدَهٍ وَ هُوَ مُحَالٌ (۱)فَلَمَّا بَطَـلَ هَـذَا ثَبَتَ التَّدْبِيرُ وَ الصُّنْعُ لِوَاحِـدٍ وَ دَلَّ أَيْضـاً التَّدْبِيرُ وَ ثَبَـاتُهُ وَ قِوَامُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ جَلَّ جَلَالُهُ (۲)ثُمَّ قَالَ آنِفاً سُـبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ قَوْلُهُ وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِکَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ قَالَ مَا يَقَعُ فِی الْقَلْبِ مِنْ وَسْوَسَهِ الشَّيْطَانِ (۳).

«۱۱۴»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِـاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا إِلَى قَوْلِهِ وَ ما أُولئِکَ بِالْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ حَـدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِـنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عُثْمَانَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا مُنَازَعَهٌ فِی حَـدِيقَهٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَرْضَـی بِرَسُولِ اللَّهِ صـلی الله عليه و آله فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَـانَ لَـا تُحَـاكِمْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله عليه و آله فَـإِنَّهُ يَحْكُمُ لَهُ عَلَيْـکَ وَ لَكِنْ حَاكِمْهُ إِلَى ابْنِ شَـيْبَهَ الْيَهُودِیِّ فَقَالَ عُثْمَـانُ لِـأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام لَـا أَرْضَـی إِلَّا بِـابْنِ شَـيْبَهَ الْيَهُودِیِّ فَقَـالَ ابْنُ شَـيْبَهَ لِعُثْمَانَ تَأْتَمِنُونَ مُحَمَّداً عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ وَ تَتَّهِمُونَهُ فِی الْأَحْكَـامِ فَـأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بَـلْ أُولئِـکَ هُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا إِلَى قَوْلِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ (۴).

«۱۱۵»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قَالُوا إِنَّ هَـذَا الَّذِی يَقْرَؤُهُ مُحَمَّدٌ وَ يُخْبِرُنَا بِهِ (۵)إِنَّمَا يَتَعَلَّمُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ يَسْتَكْتِبُهُ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَ يَكْتُبُ عَنْ

ص: ۲۲۷

۱- فی المصدر: «و هذا غير موجود» بدل «و هو محال».

۲- فی المصدر هنا زياده و هی هكذا: و ذلک قوله: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ» إلی قوله: «بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ»

۳- تفسير القمّیّ: ۴۴۷.

۴- تفسير القمّیّ: ۴۶۰.

۵- فی المصدر هنا زياده و هی هكذا: و يخبرنا بانه من اللّه.

رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ قبطَهَ يَنْقُلُهُ عَنْهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِيِّ (۱).

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِفْکٌ افْتَراهُ قَالَ الْإِفْکُ الْکَذِبُ وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ یَعْنِی أَبَا فُهَیْکَهَ (۲)وَ حِبْراً وَ عِدَّاساً وَ عَابِساً مَوْلَی حُوَیْطِبٍ قَوْلُهُ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ اکْتَتَبَها فَهُوَ قَوْلُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَهَ بْنِ کَلَدَهَ قَالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ اکْتَتَبَها مُحَمَّدٌ فَهِیَ تُمْلی عَلَیْهِ بُکْرَهً وَ أَصِیلًا (۳)

«۱۱۶»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ أَیْ خَادِعٌ (۴)قَوْلُهُ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تُخْضِعُ رِقَابَهُمْ یَعْنِی بَنِی أُمَیَّهَ وَ هِیَ الصَّیْحَهُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ قَوْلُهُ وَ إِنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ الْعالَمِینَ أَیِ الْقُرْآنُ.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ حَسَّانَ (۵)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ إِنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ الْعالَمِینَ إِلَی قَوْلِهِ مِنَ الْمُنْذِرِینَ قَالَ الْوَلَایَهُ الَّتِی نَزَلَتْ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَوْمَ الْغَدِیرِ.

قَوْلُهُ وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِینَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَوْ نُزِّلَ الْقُرْآنُ عَلَی الْعَجَمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَ قَدْ نُزِّلَ عَلَی الْعَرَبِ فَآمَنَتْ بِهِ الْعَجَمُ فَهَذِهِ فَضِیلَهُ الْعَجَمِ.

ص: ۲۲۸

۱- فی المصدر هنا زیاده و هی: فحکی قولهم ورد علیهم فقال: «وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ» إلی قوله: «بُکْرَهً وَ أَصِیلًا» فرد اللّه علیهم فقال: «قل» لهم یا محمّد «أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ غَفُوراً رَحِیماً»

۲- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: أبا فکیهه، و هکذا تقدم قبل ذلک أیضا.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۶۳.

۴- بخع نفسه: انهکها و کاد یهلکها من غضب أو غم، و أمّا المعنی الذی ذکره علی بن إبراهیم فغریب لم نجده فی اللغه، و قد فسره قبل ذلک بقوله: قاتل نفسک، و هو الصحیح راجع رقم ۱۲۴.

۵- فی نسخه: حیان و فی المصدر المطبوع فی ۱۳۱۳: حنان.

وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ فِی النُّبُوَّهِ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ قَالَ فِی أَصْلَابِ النَّبِیِّینَ (۱).

«۱۱۷»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ قَالَ نَزَلَتْ فِی قُرَیْشٍ حِینَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْإِسْلَامِ وَ الْهِجْرَهِ قَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا (۲)

«۱۱۸»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ قَالَ إِذَا آذَاهُ إِنْسَانٌ أَوْ أَصَابَهُ ضُرٌّ أَوْ فَاقَهٌ أَوْ خَوْفٌ مِنَ الظَّالِمِینَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِی دِینِهِمْ فَرَأَی أَنَّ مَا یَفْعَلُونَهُ هُوَ مِثْلُ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِی لَا یَنْقَطِعُ قَوْلُهُ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّکَ (۳)یَعْنِی الْقَائِمَ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ قَوْلُهُ وَ لْنَحْمِلْ خَطایاکُمْ قَالَ کَانَ الْکُفَّارُ یَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِینَ کُونُوا مَعَنَا فَإِنَّ الَّذِی تَخَافُونَ أَنْتُمْ لَیْسَ بِشَیْ ءٍ فَإِنْ کَانَ حَقّاً فَنَحْمِلُ نَحْنُ ذُنُوبَکُمْ فَیُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ مَرَّتَیْنِ مَرَّهً بِذُنُوبِهِمْ وَ مَرَّهً بِذُنُوبِ غَیْرِهِمْ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا فِیمَنِ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیّاً فَقَالَ مَثَلُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ کَمَثَلِ الْعَنْکَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَیْتاً وَ هُوَ الَّذِی نَسَجَهُ الْعَنْکَبُوتُ عَلَی بَابِ الْغَارِ الَّذِی دَخَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ أَوْهَنُ الْبُیُوتِ فَکَذَلِکَ مَنِ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیّاً وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ یَعْنِی آلَ مُحَمَّدٍ علیهم السلام قَوْلُهُ وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ قَالَ الْیَهُودُ وَ النَّصَارَی إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ قَالَ بِالْقُرْآنِ قَوْلُهُ فَالَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یُؤْمِنُونَ بِهِ یَعْنِی آلَ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ یَعْنِی أَهْلَ الْإِیمَانِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ قَوْلُهُ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام (۴).

«۱۱۹»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ ضَرَبَ لَکُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِکُمْ فَإِنَّهُ کَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۶۹ و ۴۷۴.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۹۰.

۳- هکذا فی النسخ و الصحیح کما فی المصدر و المصحف الشریف: و لئن جاء نصر من ربک.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۹۵- ۴۹۷.

أَنَّ قُرَيْشاً وَ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا حَجُّوا يُلَبُّونَ وَ كَانَتْ تَلْبِيَتُهُمْ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ هِيَ تَلْبِيَةُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ فَقَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ تَلْبِيَةَ أَسْلَافِكُمْ قَالُوا وَ مَا كَانَتْ تَلْبِيَتُهُمْ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ فَنَفَرَتْ قُرَيْشٌ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ عَلَى رِسْلِكُمْ (۱)حَتَّى آتِيَ عَلَى آخِرِ كَلَامِي فَقَالُوا مَا هُوَ فَقَالَ إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَ مَا مَلَكَ (۲)أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَ مَا مَلَكَ (۳)فَرَضُوا بِذَلِكَ وَ كَانُوا يُلَبُّونَ بِهَذَا قُرَيْشٌ خَاصَّةً فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ هَذَا شِرْكٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةَ أَيْ تَرْضَوْنَ أَنْتُمْ فِيمَا تَمْلِكُونَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيهِ شَرِيكٌ وَ إِذَا لَمْ تَرْضَوْا أَنْتُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيمَا تَمْلِكُونَهُ شَرِيكٌ فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ أَنْ تَجْعَلُوا لِي شَرِيكاً فِيمَا أَمْلِكُ قَوْلُهُ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ أَيْ لَا يُغْضِبَنَّكَ(۴).

«۱۲۰»- فس، تفسير القمی فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلَدَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ وَ كَانَ النَّضْرُ رَاوِيَةً لِأَحَادِيثِ النَّاسِ وَ أَشْعَارِهِمْ قَوْلُهُ هذا خَلْقُ اللَّهِ أَيْ مَخْلُوقُهُ- (۵)لِأَنَّ الْخَلْقَ هُوَ الْفِعْلُ وَ الْفِعْلُ لَا يُرَى (۶)قَوْلُهُ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اتَّبِعْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ بَلْ أَتَّبِعُ مَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ آبَائِي قَوْلُهُ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ أَيْ صَالِحٌ وَ الْخَتَّارُ الْخَدَّاعُ (۷).

۱- الرسل- بكسر الراء-: الرفق و التسهل، ای استقروا على رفقكم.

۲- فی المصدر: و ما يملك.

۳- فی المصدر: و ما ملكه.

۴- تفسير القمّیّ: ۵۰۰ و ۵۰۴.

۵- فی المصدر: أی مخلوق اللّه.

۶- فی المصدر: هنا زياده و هی: و انما أشار إلى المخلوق و إلى السماء و الأرض و الجبال و جميع الحيوان، فأقام الفعل مقام المفعول.

۷- تفسير القمّیّ: ۵۰۵ و ۵۰۹ و ۵۱۰.

«۱۲۱»- فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ قُلْ ما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَأَلَ قَوْمَهُ أَنْ یَوَدُّوا أَقَارِبَهُ وَ لَا یُؤْذُونَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَهُوَ لَکُمْ یَقُولُ ثَوَابُهُ لَکُمْ (۱).

«۱۲۲»- فس، تفسیر القمی احْتَجَّ اللَّهُ عَلَی عَبَدَهِ الْأَصْنَام فَقَالَ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا یَسْمَعُوا دُعاءَکُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَکُمْ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکْفُرُونَ بِشِرْکِکُمْ یَعْنِی یَجْحَدُونَ بِشِرْکِکُمْ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَوْلُهُ وَ ما یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْکُفَّارُ لَا یَسْمَعُونَ مِنْکَ کَمَا لَا یَسْمَعُ أَهْلُ الْقُبُورِ قَوْلُهُ وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ قَالَ لِکُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ ثُمَّ حَکَی عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَ قُرَیْشٍ فَقَالَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِیرٌ لَیَکُونُنَّ أَهْدی مِنْ إِحْدَی الْأُمَمِ یَعْنِی الَّذِینَ هَلَکُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِیرٌ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲).

«۱۲۳»- فس، تفسیر القمی قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یس اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳) عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ قَالَ عَلَی الطَّرِیقِ الْوَاضِحِ تَنْزِیلَ الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ قَالَ الْقُرْآنُ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلی أَکْثَرِهِمْ یَعْنِی لِمَنْ نَزَلَ بِهِ الْعَذَابُ قَوْلُهُ وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَکِّسْهُ فِی الْخَلْقِ أَ فَلا یَعْقِلُونَ فَإِنَّهُ رَدٌّ عَلَی الزَّنَادِقَهِ الَّذِینَ یُبْطِلُونَ التَّوْحِیدَ وَ یَقُولُونَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَکَحَ الْمَرْأَهَ وَ صَارَتِ النُّطْفَهُ فِی الرَّحِمِ تَلَقَّتْهُ أَشْکَالٌ مِنَ الْغِذَاءِ وَ دَارَ عَلَیْهِ الْفَلَکُ وَ مَرَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ فَیُولَدُ الْإِنْسَانُ بِالطَّبَائِعِ مِنَ الْغِذَاءِ وَ مُرُورِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَنَقَضَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَوْلَهُمْ فِی حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقَالَ وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَکِّسْهُ فِی الْخَلْقِ أَ فَلا یَعْقِلُونَ قَالَ لَوْ کَانَ هَذَا کَمَا یَقُولُونَ یَنْبَغِی أَنْ یَزِیدَ الْإِنْسَانُ أَبَداً مَا دَامَتِ الْأَشْکَالُ قَائِمَهً وَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ قَائِمَانِ وَ الْفَلَکُ یَدُورُ فَکَیْفَ صَارَ یَرْجِعُ إِلَی النُّقْصَانِ کُلَّمَا ازْدَادَ فِی الْکِبَرِ إِلَی حَدِّ الطُّفُولِیَّهِ وَ نُقْصَانِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْقُوَّهِ وَ الْفِقْهِ وَ الْعِلْمِ وَ الْمَنْطِقِ حَتَّی یَنْقُصَ وَ یَنْتَکِسَ فِی الْخَلْقِ وَ لَکِنَّ ذَلِکَ مِنْ خَلْقِ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ وَ تَقْدِیرِهِ

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۴۱.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۴۵ و ۵۴۶.

۳- فی المصدر زیاده و هی: و الدلیل علی ذلک قوله: «إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ»

قَوْلُهُ وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِی لَهُ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ إِنَّ هَذَا الَّذِی يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله شِعْرٌ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ لَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شِعْراً قَطُّ قَوْلُهُ لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا يَعْنِی مُؤْمِناً حَیَّ الْقَلْبِ وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَی الْكافِرِينَ يَعْنِی الْعَذَابَ.

وَ فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً إِلَی قَوْلِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ أَیْ لَا يَسْتَطِيعُ الْآلِهَةُ لَهُمْ نَصْراً وَ هُمْ لَهُمْ لِلْآلِهَةِ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ (1)

«124»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ مِنْ طِينٍ لازِبٍ يَعْنِی يَلْزَقُ بِالْيَدِ (2)قَوْلُهُ فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّكَ الْبَناتُ قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَفْتِهِمْ الْآيَةَ إِلَی قَوْلِهِ سُلْطانٌ مُبِينٌ أَیْ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ عَلَی مَا يَزْعُمُونَ قَوْلُهُ وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً يَعْنِی أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ الْجِنَّ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ يَعْنِی أَنَّهُمْ فِی النَّارِ.

وَ فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ إِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَهُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَانُوا يَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَی كَيْفَ كَذَّبُوا أَنْبِيَاءَهُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا ذِكْرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ يَقُولُ اللَّهُ فَكَفَرُوا بِهِ حِينَ جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَوْلُهُ فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ يَعْنِی الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بِبَنِی أُمَيَّةَ وَ أَشْيَاعِهِمْ فِی آخِرِ الزَّمَانِ قَوْلُهُ وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّی حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ فَذَلِكَ إِذَا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ أَبْصَرُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْبَصَرُ فَهَذِهِ فِی أَهْلِ الشُّبُهَاتِ وَ الضَّلَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ(3).

«125»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ تَعَالَی فِی عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ يَعْنِی فِی كُفْرٍ قَوْلُهُ فَنادَوْا وَ لاتَ

1- تفسير القمّیّ: 548 و 553.

2- فی طبعه من المصدر: يلصق باليد.

3- تفسير القمّیّ: 555 و 560.

حِینَ مَناصٍ أَیْ لَیسَ هُوَ وَقْتَ مَفَرٍّ قَوْلُهُ إِلَّا اخْتِلاقٌ أَیْ تَخْلِیطٌ قَوْلُهُ مِنَ الْأَحْزابِ یَعْنِی الَّذِینَ تَحَزَّبُوا عَلَیْکَ یَوْمَ الْخَنْدَقِ (۱).

حَدَّثَنَا سَعِیدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِیحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ یَا مُحَمَّدُ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَیْ عَلَی مَا أَدْعُوکُمْ إِلَیْهِ مِنْ مَالٍ تُعْطُونِیهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ یُرِیدُ مَا أَتَکَلَّفُ هَذَا مِنْ عِنْدِی إِنْ هُوَ إِلَّا ذِکْرٌ یُرِیدُ مَوْعِظَةً لِلْعالَمِینَ یُرِیدُ الْخَلْقَ أَجْمَعِینَ وَ لَتَعْلَمُنَّ یَا مَعْشَرَ الْمُشْرِکِینَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ یُرِیدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ بَعْدَ الْمَوْتِ یَوْمَ الْقِیَامَه (۲).

«۱۲۶»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِیُقَرِّبُونا إِلَی اللَّهِ زُلْفی وَ ذَلِکَ أَنَّ قُرَیْشاً قَالَتْ إِنَّمَا نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ لِیُقَرِّبُونَا إِلَی اللَّهِ زُلْفَی فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَحَکَی اللَّهُ قَوْلَهُمْ عَلَی لَفْظِ الْخَبَرِ وَ مَعْنَاهُ حِکَایَهٌ عَنْهُمْ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ إِنَّ الْخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ یَعْنِی غَبَنُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَه (۳).

«۱۲۷»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ ما یُجادِلُ فِی آیاتِ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام قَوْلُهُ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ هُمْ أَصْحَابُ الْأَنْبِیَاءِ الَّذِینَ تَحَزَّبُوا وَ هَمَّتْ کُلُّ أُمَّهٍ بِرَسُولِهِمْ لِیَأْخُذُوهُ یَعْنِی یَقْتُلُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ أَیْ خَاصَمُوا لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أَیْ یُبْطِلُوهُ وَ یَدْفَعُوهُ (۴).

«۱۲۸»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ فُصِّلَتْ آیاتُهُ أَیْ بُیِّنَ حَلَالُهَا وَ حَرَامُهَا وَ أَحْکَامُهَا وَ سُنَنُهَا بَشِیراً وَ نَذِیراً أَیْ یُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ یُنْذِرُ الظَّالِمِینَ فَأَعْرَضَ أَکْثَرُهُمْ یَعْنِی عَنِ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ فِی أَکِنَّهٍ (۵)مِمَّا تَدْعُونا إِلَیْهِ أَیْ تَدْعُونَا إِلَی مَا لَا نَفْهَمُهُ وَ لَا نَعْقِلُهُ قَوْلُهُ فَاسْتَقِیمُوا إِلَیْهِ أَیْ أَجِیبُوهُ قَوْلُهُ وَ وَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ هُمُ الَّذِینَ أَقَرُّوا بِالْإِسْلَامِ وَ أَشْرَکُوا بِالْأَعْمَالِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۶۱ و ۵۶۲.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۷۴.

۳- تفسیر القمّیّ: ۵۷۴ و ۵۷۷.

۴- تفسیر القمّیّ: ۵۸۲.

۵- فی المصدر: «فِی أَکِنَّهٍ» قال: فی غشاوه.

جمِيلَه عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا أَبَانُ أَ تَرَی أَنَّ اللَّهَ طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ زَکَاهَ أَمْوَالِهِمْ وَ هُمْ یُشْرِکُونَ بِهِ حَیْثُ یَقُولُ وَ وَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ لا یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ کافِرُونَ قُلْتُ لَهُ کَیْفَ ذَاکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَسِّرْهُ لِی فَقَالَ وَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ وَ هُمْ بِالْأَئِمَّهِ الْآخِرِینَ کَافِرُونَ یَا أَبَانُ إِنَّمَا دَعَا اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَی الْإِیمَانِ بِهِ فَإِذَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ افْتَرَضَ عَلَیْهِمُ الْفَرَائِضَ قَوْلُهُ إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ یَعْنِی نُوحاً وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ النَّبِیِّینَ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْتَ قَوْلُهُ وَ الْغَوْا فِیهِ أَیْ صَیِّرُوهُ سُخْرِیَّهً وَ لَغْواً.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِالذِّکْرِ لَمَّا جاءَهُمْ یَعْنِی الْقُرْآنَ لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ قَالَ لَا یَأْتِیهِ مِنْ قِبَلِ التَّوْرَاهِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ أَمَّا مِنْ خَلْفِهِ لَا یَأْتِیهِ مِنْ بَعْدِهِ کِتَابٌ یُبْطِلُهُ قَوْلُهُ لَوْ لا فُصِّلَتْ آیاتُهُ ءَ أَعْجَمِیٌّ وَ عَرَبِیٌّ قَالَ لَوْ کَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِیّاً لَقَالُوا کَیْفَ نَتَعَلَّمُهُ وَ لِسَانُنَا عَرَبِیٌّ وَ أَتَیْتَنَا بِقُرآنٍ أَعْجَمِیٍّ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ یُنَزِّلَ بِلِسَانِهِمْ (۱)

«۱۲۹»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ أَیْ تَعَلَّمُوا الدِّینَ یَعْنِی التَّوْحِیدَ وَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءَ الزَّکَاهِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حَجَّ الْبَیْتِ وَ السُّنَنَ وَ الْأَحْکَامَ الَّتِی فِی الْکُتُبِ وَ الْإِقْرَارَ بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ أَیْ لَا تَخْتَلِفُوا فِیهِ کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکِینَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَیْهِ مِنْ ذِکْرِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ یَجْتَبِی إِلَیْهِ مَنْ یَشاءُ أَیْ یَخْتَارُ وَ یَهْدِی إِلَیْهِ مَنْ یُنِیبُ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ الَّذِینَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ اخْتَارَهُمْ قَالَ وَ ما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ قَالَ لَمْ یَتَفَرَّقُوا بِجَهْلٍ وَ لَکِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا لَمَّا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ وَ عَرَفُوهُ فَحَسَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ بَغَی بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ لَمَّا رَأَوْا مِنْ تَفَاضُلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَتَفَرَّقُوا فِی الْمَذَاهِبِ وَ أَخَذُوا بِالْآرَاءِ وَ الْأَهْوَاءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ ذَلِکَ أَنْ یَکُونَ فِی التَّقْدِیرِ الْأَوَّلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا وَ أَهْلَکَهُمْ وَ لَمْ یُنْظِرْهُمْ

ص: ۲۳۴

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۸۹- ۵۹۴.

وَ لَكِنْ أَخَّرَهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى الْمَقْدُورِ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ كِنَايَةٌ عَنِ الَّذِينَ نَقَضُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ فَلِذلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ يَعْنِي لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَ الدِّينِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ مُوَالاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ أَيْ يَحْتَجُّونَ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمُ الرُّسُلَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَ الْكُتُبَ فَغَيَّرُوا وَ بَدَّلُوا ثُمَّ يَحْتَجُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَ حُجَّتُهُمْ عَلَى اللَّهِ داحِضَةٌ أَيْ بَاطِلَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً يَعْنِي عَلَى النُّبُوَّهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ جَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا إِنَّا قَدْ آوَيْنَا وَ نَصَرْنَا فَخُذْ طَائِفَةً مِنْ أَمْوَالِنَا فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى مَا نَابَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً يَعْنِي عَلَى النُّبُوَّهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَ لَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ وَ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ شَيْ ءٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَا يَسْلَمُ صَدْرُهُ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْ ءٌ عَلَى أُمَّتِهِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَإِنْ أَخَذُوا أَخَذُوا مَفْرُوضاً وَ إِنْ تَرَكُوا تَرَكُوا مَفْرُوضاً قَالَ فَانْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَمْوَالَنَا فَقَالَ قَاتِلُوا عَنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَحَدُوهُ وَ قَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ قَالَ لَوِ افْتَرَيْتَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ يَعْنِي يُبْطِلُهُ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يَعْنِي بِالْأَئِمَّهِ وَ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱).

«۱۳۰»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَيْ نَدَعُكُمْ مُهْمَلِينَ لَا نَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِرَسُولٍ أَوْ بِإِمَامٍ أَوْ بِحُجَجٍ قَوْلُهُ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً يَعْنِي مِنْ قُرَيْشٍ قَوْلُهُ

۱- تفسير القمّیّ: ۶۰۰- ۶۰۲.

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ قَوْلُهُ أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَهِ أَيْ فِي الذَّهَبِ قَوْلُهُ عَلى أُمَّهٍ أَيْ عَلَى مَذْهَبٍ ثُمَّ حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَ قُرَيْشٍ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ أَيْ هَلَّا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ وَ هُوَ عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ وَ الْقَرْيَتَيْنِ مَكَّهُ وَ الطَّائِفُ وَ كَانَ يَحْتَمِلُ الدِّيَاتِ وَ كَانَ عَمَّ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَعْنِي النُّبُوَّهَ وَ الْقُرْآنَ حِينَ قَالُوا لِمَ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَى عُرْوَهَ بْنِ مَسْعُودٍ (1).

أقول: سيأتى تفسير قوله وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فى باب احتجاج الباقر ع.

«۱۳۱»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا الْآيَهَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ وَكِيعٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ أَبِي الْأَعَزِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ السَّاعَهَ شَبِيهُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ لِيَكُونَ هُوَ الدَّاخِلَ فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَ مَا رَضِيَ مُحَمَّدٌ أَنْ فَضَّلَ عَلِيّاً عَلَيْنَا حَتَّى يُشَبِّهَهُ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ اللَّهِ لَآلِهَتُنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُهَا فِي الْجَاهِلِيَّهِ أَفْضَلُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَضِجُّونَ فَحَرَّفُوهَا يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (2)إِنْ عَلِيٌّ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَحَا اسْمَهُ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ خَطَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِظَمَ شَأْنِهِ عِنْدَهُ تَعَالَى فَقَالَ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْلُهُ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ يَعْنِي أَوَّلَ الْآنِفِينَ لَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ (3).

ص: ۲۳۶

۱- تفسير القمّىّ: ۶۰۶- ۶۰۹.

۲- فى نسخه هنا زياده و هى: خصمون عليا.

۳- تفسير القمّىّ: ۶۱۱ و ۶۱۴.

«۱۳۲»- فس، تفسير القمى إِنَّا أَنْزَلْناهُ يَعْنِى الْقُرْآنَ فِى لَيْلَهٍ مُبارَكَهٍ وَ هِىَ لَيْلَهُ الْقَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جُمْلَهً وَاحِدَهً ثُمَّ نُزِّلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى طُولِ عِشْرِينَ سَنَهً قَوْلُهُ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ أَيِ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ (۱).

«۱۳۳»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَيْ كَذَّابٍ قَوْلُهُ وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً يَعْنِى إِذَا رَأَى فَوَضَعَ الْعِلْمَ مَكَانَ الرُّؤْيَهِ قَوْلُهُ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ قَالَ الشِّدَّهُ وَ السُّوءُ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ قَالَ قُلْ لِلَّذِينَ مَنَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يُعَلِّمُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (۲)فَإِذَا عَرَّفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ قَوْلُهُ أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ قَالَ نَزَلَتْ فِى قُرَيْشٍ كُلَّمَا هَوَوْا شَيْئاً عَبَدُوهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ أَيْ عَذَّبَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ فِيمَا ارْتَكَبُوا مِنْ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ جَرَى ذَلِكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيمَا فَعَلُوهُ بَعْدَهُ بِأَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ وَ أَزَالُوا الْخِلَافَهَ وَ الْإِمَامَهَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ أَخْذِهِ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ نَزَلَتْ فِى قُرَيْشٍ وَ جَرَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ غَصَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ اتَّخَذُوا إِمَاماً بِأَهْوَائِهِمْ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الدَّهْرِيَّهِ الَّذِينَ قَالُوا لَا نَحْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَ قالُوا ما هِىَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ هَذَا مُقَدَّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ لِأَنَّ الدَّهْرِيَّهَ لَمْ يُقِرُّوا بِالْبَعْثِ وَ النُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا قَالُوا نَحْيَا وَ نَمُوتُ وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ إِلَى قَوْلِهِ يَظُنُّونَ فَهَذَا ظَنُّ شَكٍّ (۳).

۱- تفسير القمّىّ: ۶۱۵ و ۶۱۷. فيه: تهديد من اللّه و وعيد، و انتظر إنهم منتظرون.

۲- فى المصدر: أن يعرفوا الذين لا يعلمون.

۳- تفسير القمّىّ: ۶۱۸ و ۶۱۹.

«۱۳۴»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ یَعْنِی قُرَیْشاً عَمَّا دَعَاهُمْ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ احْتَجَّ عَلَیْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ یَا مُحَمَّدُ أَ رَأَیْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ یَعْنِی الْأَصْنَامَ الَّتِی کَانُوا یَعْبُدُونَهَا ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا یَسْتَجِیبُ لَهُ (۱)قَالَ مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ الْکَوَاکِبَ وَ الْبَهَائِمَ وَ الشَّجَرَ وَ الْحَجَرَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ کَانَتْ هَذِهِ الْأَشْیَاءُ لَهُمْ أَعْداءً وَ کانُوا بِعِبادَتِهِمْ کافِرِینَ ثُمَّ قَالَ أَمْ یَقُولُونَ یَا مُحَمَّدُ افْتَراهُ- یَعْنِی الْقُرْآنَ أَیْ وَضَعَهُ مِنْ عِنْدِهِ فَ قُلْ لَهُمْ إِنِ افْتَرَیْتُهُ فَلا تَمْلِکُونَ لِی مِنَ اللَّهِ شَیْئاً إِنْ أَثَابَنِی أَوْ عَاقَبَنِی عَلَی ذَلِکَ هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِیضُونَ فِیهِ أَیْ تَکْذِبُونَ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ ما کُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ أَیْ لَمْ أَکُنْ وَاحِداً مِنَ الرُّسُلِ فَقَدْ کَانَ قَبْلِی أَنْبِیَاءُ (۲).

«۱۳۵»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ حَتَّی إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی الْمُنَافِقِینَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ کَانَ إِذَا سَمِعَ شَیْئاً مِنْهُ لَمْ یُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ یَعِهِ فَإِذَا خَرَجَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِینَ مَا ذَا قَالَ مُحَمَّدٌ آنِفاً (۳).

«۱۳۶»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا أَیِ اسْتَسْلَمْتُمْ بِالسَّیْفِ وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ قَوْلُهُ لا یَلِتْکُمْ أَیْ لَا یَنْقُصْکُمْ قَوْلُهُ یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِی عُثْمَانَ یَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ وَ هُوَ یَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَ قَدِ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عُثْمَانُ کُمَّهُ عَلَی أَنْفِهِ وَ مَرَّ فَقَالَ عَمَّارٌ

لَا یَسْتَوِی مَنْ یَبْنِی الْمَسَاجِدَا یَظَلُّ فِیهَا رَاکِعاً وَ سَاجِداً

کَمَنْ یَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَائِداً یُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِداً مُعَانِداً

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ عُثْمَانُ فَقَالَ یَا ابْنَ السَّوْدَاءِ إِیَّایَ تَعْنِی ثُمَّ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ لَمْ نَدْخُلْ مَعَکَ فِی الْإِسْلَامِ لِتَسُبَّ أَعْرَاضَنَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَقَلْتُکَ إِسْلَامَکَ فَاذْهَبْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا إِلَی قَوْلِهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَیْ لَیْسَ هُمْ صَادِقِینَ (۴).

۱- فی المصدر: «لا یستجیب لهم یوم القیامه»- الی قوله-: «وَ کانُوا بِعِبادَتِهِمْ کافِرِینَ» قال: اه.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۲۰.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۲۷.

۴- تفسیر القمّیّ: ۶۴۲. و فیه: أی لستم بصادقین.

«۱۳۷»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ قَالَ هَمَّ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ ثُمَّ بَدَا لَهُ فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (۱)

«۱۳۸»- فس، تفسیر القمی أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا قَالَ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا أَحْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ تَقَوَّلَهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَلْ لا يُؤْمِنُونَ أَنَّهُ لَمْ يَتَقَوَّلْهُ وَ لَمْ يُقِمْهُ بِرَأْيِهِ ثُمَّ قَالَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ أَيْ رَجُلٍ مِثْلِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ ثُمَّ قَالَ أَمْ تَسْئَلُهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَجْراً فِيمَا آتَيْتُهُمْ بِهِ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ أَيْ أَمْ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الْغُرْمُ الثَّقِيلُ قَوْلُهُ وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حَقَّهُمْ عَذاباً دُونَ ذلِكَ قَالَ عَذَابُ الرَّجْعَهِ بِالسَّيْفِ قَوْلُهُ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا أَيْ بِحِفْظِنَا وَ حِرْزِنَا وَ نِعْمَتِنَا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ قَالَ لِصَلَاهِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ قَالَ صَلَاهُ اللَّيْلِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: أَدْبارَ السُّجُودِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ إِدْبارَ النُّجُومِ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاهِ الصُّبْحِ (۲)

«۱۳۹»- فس، تفسیر القمی وَ النَّجْمِ إِذا هَوى قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳)إِذا هَوى لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ فِي الْهَوَاءِ (۴)وَ هُوَ قَسَمٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فَضْلٌ لَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ جَوَابُ الْقَسَمِ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى أَيْ لَا يَتَكَلَّمُ بِالْهَوَى إِنْ هُوَ يَعْنِي الْقُرْآنَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى (۵)يَعْنِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

ص: ۲۳۹

۱- تفسير القمّیّ: ۶۴۸.

۲- تفسير القمّیّ: ۶۵۰.

۳- ذكر الطبرسيّ معان أخر للنجم راجع مجمع البيان: ج ۹: ۱۷۲.

۴- فی المصدر هنا زياده و هی: و هذا ردّ علی من انكر المعراج.

۵- قال الطبرسيّ: يعنی به جبرئيل، ای القوی فی نفسه و خلقته «ذُو مِرَّهٍ» قال: أی ذو قوه و شده فی خلقه؛ و قيل: ذو صحه و خلق حسن، و قيل: ذو مرور فی الهواء ذاهبا و جائيا و نازلا و صاعدا «فَاسْتَوى جبرائيل علی صورته التی خلق عليها بعد الخداره إلی محمّد صلّی اللّه عليه و آله و سلم «وَ هُوَ» كنايه عن جبرائيل «بِالْأُفُقِ الْأَعْلى يعنی افق المشرق، و المراد بالاعلی جانب المشرق و هو فوق جانب المغرب فی صعيد الأرض لا فی الهواء، قالوا: إن جبرائيل كان يأتی النبيّ صلی الله علیه و آله فی صوره الآدميين فسأله النبيّ صلی الله علیه و آله أن يريه نفسه علی صورته التی خلق عليها، فأراه نفسه مرتين: مره فی الأرض و مره فی السماء اما فی الأرض ففی الافق الأعلی، و ذلك ان محمّدا صلی الله علیه و آله كان بحراء فطلع له جبرائيل من المشرق فسد الافق إلی المغرب فخر النبيّ صلی الله علیه و آله مغشيا عليه فنزل جبرائيل فی صوره الآدميين فضمه إلی نفسه و هو قوله: «ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى» و تقديره: ثم تدلی أی قرب بعد بعده و علوه فی الافق الأعلی فدنا من محمّد صلی الله علیه و آله (إلی ان قال:) و قيل: معناه: استوی جبرائيل و محمّد صلی الله علیه و آله بالافق الأعلی يعنی السماء الدنيا ليله المعراج «فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ» أی كان ما بين

جبرائيل و رسول اللّه صلى الله عليه و آله قاب قوسين، و القوس: ما يرمى به، و قيل: قدر ذراعين، «فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى أى فاوحى اللّه على لسان جبرائيل إلى عبد اللّه محمّد صلى الله عليه و آله ما أوحى اللّه تعالى إليه. «إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى قيل: يغشاه الملائكه أمثال الغربان حين يقعن على الشجر.

قَوْلُهُ وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ دَنا يَعْنِي الرَّسُولَ صلى الله عليه و آله مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَدَلَّى قَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ ثُمَّ دَنَا فَتَدَانَى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ قَالَ كَانَ مِنَ اللَّهِ كَمَا بَيْنَ مَقْبَضِ الْقَوْسِ إِلَى رَأْسِ السِّيَةِ (۱)أَوْ أَدْنى قَالَ بَلْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى قَالَ وَحْيُ مُشَافَهَةٍ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى قَالَ لَمَّا رَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ غَشِيَ نُورُهُ السِّدْرَةَ قَوْلُهُ ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى أَيْ لَمْ يُنْكِرْ لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى قَالَ رَأَى جَبْرَئِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى قَالَ اللَّاتُ رَجُلٌ وَ الْعُزَّى امْرَأَةٌ قَوْلُهُ وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى قَالَ كَانَ صَنَمٌ بِالْمِسْكِ خَارِجٌ مِنَ الْحَرَمِ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ يُسَمَّى الْمَنَاةَ (۲)قَوْلُهُ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى أَيْ نَاقِصَةٌ ثُمَّ قَالَ إِنْ هِيَ يَعْنِي اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ الْمَنَاةَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ

۱- سيه القوس: ما عطف من طرفيها.

۲- تقدم فى تفسير الآيات معان أخر لها.

أَیْ مِنْ حُجَّهٍ قَوْلُهُ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَماری أَیْ بِأَیِّ سُلْطَانٍ تُخَاصِمُ هذا نَذِیرٌ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ النُّذُرِ الْأُولی أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِیثِ تَعْجَبُونَ یَعْنِی مَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِکْرُهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَ تَضْحَکُونَ وَ لا تَبْکُونَ وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ أَیْ لَاهُونَ(۱).

بیان: هوی یکون بمعنی هبط و بمعنی صعد.۱۴۰ فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ أَیْ کَانُوا یَعْمَلُونَ بِرَأْیِهِمْ وَ یُکَذِّبُونَ أَنْبِیَاءَهُمْ قَوْلُهُ ما فِیهِ مُزْدَجَرٌ أَیْ مُتَّعَظٌ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ أَهْلَکْنا أَشْیاعَکُمْ أَیْ أَتْبَاعَکُمْ فِی عِبَادَهِ الْأَصْنَامِ قَوْلُهُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ فَعَلُوهُ فِی الزُّبُرِ أَیْ مَکْتُوبٌ فِی الْکُتُبِ وَ کُلُّ صَغِیرٍ وَ کَبِیرٍ یَعْنِی مِنْ ذَنْبٍ مُسْتَطَرٌ أَیْ مَکْتُوبٌ (۲).

«۱۴۱»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ أَ فَرَأَیْتُمْ ما تُمْنُونَ یَعْنِی النُّطْفَهَ قَوْلُهُ مِنَ الْمُزْنِ قَالَ مِنَ السَّحَابِ قَوْلُهُ أَ فَرَأَیْتُمُ النَّارَ الَّتِی تُورُونَ أَیْ تُوقِدُونَهَا وَ تَنْتَفِعُونَ بِهَا قَوْلُهُ لِلْمُقْوِینَ أَیْ لِلْمُحْتَاجِینَ قَوْلُهُ فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ أَیْ فَأُقْسِمُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزَّازِ جَمِیعاً عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی التَّغْلَبِیِّ وَ لَا أَرَانِی إِلَّا وَ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَی قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِیُّ (۳)

أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَرَأَ بِهِمُ الْوَاقِعَهَ وَ تَجْعَلُونَ شُکْرَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنِّی عَرَفْتُ أَنَّهُ سَیَقُولُ قَائِلٌ لِمَ قَرَأَهَا هَکَذَا قَرَأْتُهَا إِنِّی سَمِعْتُ (۴)رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَؤُهَا کَذَلِکَ وَ کَانُوا إِذَا مُطِرُوا قَالُوا مُطِرْنَا بِنَوْءِ کَذَا وَ کَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ شُکْرَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ.

وَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ قَالَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۶۵۰- ۶۵۶.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۵۷- ۶۵۸.

۳- هو عبد اللّه بن حبیب بن ربیعه السلمی الکوفیّ المقری و لابیه صحبه مات بعد السبعین.

۴- کذا فیما عندنا من النسخ؛ و فی المصدر: سیقول قائل من قرءها هکذا؟ قرأتها إنّی سمعت اه.

بَلْ هِیَ وَ تَجْعَلُونَ شُکْرَکُمْ أَنَّکَمْ تُکَذِّبُونَ (۱)

بیان: قال الطبرسی رحمه الله قرأ علی علیه السلام و ابن عباس و روی عن النبی صلی الله علیه و آله وَ تَجْعَلُونَ شُکْرَکُمْ (۲)

«۱۴۲»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ أَ لَمْ یَأْنِ یَعْنِی أَ لَمْ یَجِبْ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ یَعْنِی الرَّهَبَ قَوْلُهُ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قَالَ نَصِیبَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ أَحَدُهُمَا أَنْ لَا یُدْخِلَهُ النَّارَ وَ الثَّانِیَهُ أَنْ یُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ قَوْلُهُ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ یَعْنِی الْإِیمَانَ.

أَخْبَرَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ یَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ قَالَ إِمَاماً تَأْتَمُّونَ بِهِ (۳)

«۱۴۳»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِی الثَّانِی لِأَنَّهُ مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْیَهُودِ یَکْتُبُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لا مِنْهُمْ فَجَاءَ الثَّانِی إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَیْتُکَ تَکْتُبُ عَنِ الْیَهُودِ وَ قَدْ نَهَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَتَبْتُ عَنْهُ مَا فِی التَّوْرَاهِ مِنْ صِفَتِکَ وَ أَقْبَلَ یَقْرَأُ ذَلِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ غَضْبَانُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَیْلَکَ أَ مَا تَرَی غَضَبَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَلَیْکَ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ إِنِّی إِنَّمَا کَتَبْتُ ذَلِکَ لِمَا وَجَدْتُ فِیهِ مِنْ خَبَرِکَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا فُلَانُ لَوْ أَنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ فِیهِمْ قَائِماً ثُمَّ أَتَیْتَهُ رَغْبَهً عَمَّا جِئْتُ بِهِ لَکُنْتَ کَافِراً بِمَا جِئْتُ بِهِ (۴)

«۱۴۴»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ الْأُمِّیُّونَ الَّذِینَ لَیْسَ مَعَهُمْ کِتَابٌ.

۱- تفسیر القمّیّ: ۶۶۳.

۲- مجمع البیان ۹: ۲۲۴.

۳- تفسیر القمی: ۶۶۵ و ۶۶۷.

۴- تفسیر القمّیّ: ۶۷۰

قَالَ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ كَانُوا یَكْتُبُونَ وَ لَكِنْ لَمْ یَكُنْ مَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا بَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولًا فَنَسَبَهُمْ إِلَی الْأُمِّیِّینَ قَوْلُهُ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِینَ قَالَ إِنَّ فِی التَّوْرَاهِ مَكْتُوباً أَوْلِیَاءُ اللَّهِ یَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (۱).

«۱۴۵»- فس، تفسیر القمی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْكَابُلِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا قَالَ یَا أَبَا خَالِدٍ النُّورُ وَ اللَّهِ الْأَئِمَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ هُمْ وَ اللَّهِ نُورُ اللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ الْخَبَرَ قَوْلُهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا قَالَ الذِّكْرُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالُوا نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ قَوْلُهُ ذَلُولًا أَیْ فِرَاشاً فَامْشُوا فِی مَناكِبِها أَیْ فِی أَطْرَافِهَا (۲).

«۱۴۶»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ أَیْ مَا یَكْتُبُونَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ قَوْلُهُ وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ أَیْ لَا یَمُنُّ عَلَیْكَ فِیمَا یُعْطِیكَ مِنْ عَظِیمِ الثَّوَابِ (۳) قَوْلُهُ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ قَالَ انْتَقَمْنَا مِنْهُ بِقُوَّهٍ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ قَالَ عِرْقٌ فِی الظَّهْرِ یَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ قَالَ فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِینَ یَعْنِی لَا یَحْجُزُ اللَّهَ أَحَدٌ وَ لَا یَمْنَعُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۴)قَوْلُهُ وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا قَالَ كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ قَبْلَ نُوحٍ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَمَاتُوا فَحَزِنَ عَلَیْهِمُ النَّاسُ فَجَاءَ إِبْلِیسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُوَرَهُمْ لِیَأْنَسُوا بِهَا فَأَنِسُوا بِهَا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ أَدْخَلُوهُمُ الْبُیُوتَ فَمَضَی ذَلِكَ الْقَرْنُ

۱- تفسیر القمّیّ: ۶۷۷ و ۶۷۸.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۸۳ و ۶۸۶ و ۶۸۹.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۹۰، و فیه: لا نمن علیك فیما نعطیك اه.

۴- تفسیر القمّیّ: ۶۹۵.

وَ جَاءَ الْقَرْنُ الْآخَرُ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلِهَهٌ كَانُوا آبَاؤُكُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَبَدُوهُمْ وَ ضَلَّ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ قَوْلُهُ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً قَالَ كَانَتْ وَدٌّ صَنَماً لِكَلْبٍ وَ كَانَتْ سُواعٌ لِهُذَيْلٍ وَ يَغُوثُ لِمُرَادٍ وَ يَعُوقُ لِهَمْدَانَ وَ نَسْرٌ لِحُصَيْنٍ قَوْلُهُ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إِنْ كَتَمْتُ مَا أُمِرْتُ بِهِ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً يَعْنِي مَأْوًى إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ أُبَلِّغُكُمْ مَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ وَلَايَهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَلَايَهِ عَلِيٍّ عليه السلام فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً (۱)

«۱۴۷»- فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قَالَ تَدَثَّرَ الرَّسُولُ صلى الله عليه و آله فَالْمُدَّثِّرُ يَعْنِي الْمُتَدَثِّرَ بِثَوْبِهِ (۲)قُمْ فَأَنْذِرْ قَالَ هُوَ قِيَامُهُ فِي الرَّجْعَهِ يُنْذِرُ فِيهَا قَوْلُهُ وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ قَالَ تَطْهِيرُهَا تَشْمِيرُهَا وَ يُقَالُ شِيعَتُنَا يُطَهِّرُونَ (۳)وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ الرُّجْزُ الْخَبِيثُ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ لَا تُعْطِي الْعَطِيَّهَ تَلْتَمِسُ أَكْثَرَ مِنْهَا (۴).

بيان: قوله و يقال شيعتنا يطهرون لعل المعنى أن الثياب كنايه عن الشيعه فأمر صلى الله عليه و آله بتطهيرهم عن الذنوب و الأخلاق الذميمه كما قالوا عليهم السلام لشيعتهم فى مواطن أنتم الشعار دون الدثار.

«۱۴۸»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَ كَانَ شَيْخاً كَبِيراً مُجَرَّباً مِنْ دُهَاهِ الْعَرَبِ وَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص

ص: ۲۴۴

۱- تفسير القمّىّ: ۶۹۷ و ۶۹۹.

۲- فى طبعه من المصدر: يعنى المتزر بثوبه.

۳- لعله كلام مستأنف أورده للتمثيل على استعمال التطهير بمعنى التشمير أى و منه: شيعتنا يطهرون، أى يقصرون الثياب و لا يسبلونها خيلاء. و قد وردت روايات كثيره فى الامر بتطهير الثياب و فسر بالتقصير و التشمير و النهى عن اسبالها خيلاء.

۴- تفسير القمّىّ: ۷۰۲.

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْعُدُ فِی الْحِجْرِ وَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاجْتَمَعَتْ قُرَیْشٌ إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ فَقَالُوا یَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِی یَقُولُ مُحَمَّدٌ شِعْرٌ أَمْ کِهَانَهٌ أَمْ خَطْبٌ فَقَالَ دَعُونِی أَسْمَعْ کَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِی مِنْ شِعْرِکَ قَالَ مَا هُوَ شِعْرٌ وَ لَکِنَّهُ کَلَامُ اللَّهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ الْمَلَائِکَهُ وَ أَنْبِیَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ فَقَالَ اتْلُ عَلَیَّ مِنْهُ شَیْئاً فَقَرَأَ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حم السَّجْدَهَ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ فَإِنْ أَعْرَضُوا یَا مُحَمَّدُ قُرَیْشٌ فَقُلْ لَهُمْ أَنْذَرْتُکُمْ صاعِقَهً مِثْلَ صاعِقَهِ عادٍ وَ ثَمُودَ قَالَ فَاقْشَعَرَّ الْوَلِیدُ وَ قَامَتْ کُلُّ شَعْرَهٍ فِی رَأْسِهِ وَ لِحْیَتِهِ وَ مَرَّ إِلَی بَیْتِهِ وَ لَمْ یَرْجِعْ إِلَی قُرَیْشٍ مِنْ ذَلِکَ فَمَشَوْا إِلَی أَبِی جَهْلٍ فَقَالُوا یَا أَبَا الْحَکَمِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ صَبَأَ إِلَی دِینِ مُحَمَّدٍ (۱)أَ مَا تَرَاهُ لَمْ یَرْجِعْ إِلَیْنَا فَغَدَا أَبُو جَهْلٍ إِلَی الْوَلِیدِ فَقَالَ لَهُ یَا عَمِّ نَكَّسْتَ رُءُوسَنَا وَ فَضَحْتَنَا وَ أَشْمَتَّ بِنَا عَدُوَّنَا وَ صَبَوْتَ إِلَی دِینِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا صَبَوْتُ إِلَی دِینِهِ وَ لَکِنِّی سَمِعْتُ کَلَاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَ خَطْبٌ هِیَ قَالَ لَا إِنَّ الْخَطْبَ کَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا کَلَامٌ مَنْثُورٌ وَ لَا یُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ فَشِعْرٌ هُوَ قَالَ لَا أَمَا إِنِّی قَدْ سَمِعْتُ أَشْعَارَ الْعَرَبِ بَسِیطَهَا وَ مَدِیدَهَا وَ رَمَلَهَا وَ رَجَزَهَا وَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالُوا فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِی أُفَکِّرُ فِیهِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا لَهُ یَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ فِیمَا قُلْنَاهُ قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ فِی ذَلِکَ ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً وَ إِنَّمَا سُمِّیَ وَحِیداً لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَیْشٍ أَنَا أَتَوَحَّدُ بِکِسْوَهِ الْبَیْتِ سَنَهً وَ عَلَیْکُمْ فِی جَمَاعَتِکُمْ سَنَهً وَ کَانَ لَهُ مَالٌ کَثِیرٌ وَ حَدَائِقُ وَ کَانَ لَهُ عَشْرُ بَنِینَ بِمَکَّهَ وَ کَانَ لَهُ عَشْرُ عَبِیدٍ عِنْدَ کُلِّ عَبْدٍ أَلْفُ دِینَارٍ یَتَّجِرُ بِهَا وَ تِلْکَ الْقِنْطَارُ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ وَ یُقَالُ إِنَّ الْقِنْطَارَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ ذَهَباً فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً إِلَی قَوْلِهِ صَعُوداً قَالَ جَبَلٌ یُسَمَّی صَعُوداً إِنَّهُ فَکَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ یَعْنِی قَدَّرَهُ کَیْفَ سَوَّاهُ وَ عَدَلَهُ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ قَالَ عَبَسَ وَجْهَهُ وَ بَسَرَ قَالَ لَوَی شِدْقَهُ (۲)ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَکْبَرَ فَقَالَ إِنْ

۱- أی خرج من دیننا إلی دین محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

۲- الشدق بالکسر و الفتح: زاویه الفم من باطن الخدین، یقال: لوی شدقه لمن توسع فی الکلام من غیر احتیاط و احتراز و لمن استهزأ بالناس.

هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِلَى قَوْلِهِ سَقَرَ وَادٍ فِی النَّارِ قَوْلُهُ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ یَعْنِی مِنَ الْأَسَدِ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ بَلْ یُرِیدُ کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ یُؤْتی صُحُفاً مُنَشَّرَهً وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانَ یُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُصْبِحُ وَ ذَنْبُهُ مَکْتُوبٌ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ کَفَّارَتُهُ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَسْأَلُکَ قَوْمُکَ سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی الذُّنُوبِ فَإِنْ شَاءُوا فَعَلْنَا ذَلِکَ بِهِمْ وَ أَخَذْنَاهُمْ بِمَا کُنَّا نَأْخُذُ بِهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَرِهَ ذَلِکَ لِقَوْمِهِ (۱).

«۱۴۹»- فس، تفسیر القمی إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ قَالَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله جَمْعُ الْقُرْآنِ وَ قِرَاءَتُهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ یَعْنِی اتَّبِعُوا مَا ذَا قَرَءُوهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا بَیانَهُ أَیْ تَفْسِیرَهُ (۲)قَوْلُهُ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ یَعْنِی خَلْقَهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ

وَ ضَامِرَهٍ شَدَّ الْمَلِیکُ أَسْرَهَا أَسْفَلَهَا وَ ظَهْرَهَا وَ بَطْنَهَا

(۳)قَالَ الضَّامِرَهُ یَعْنِی فَرَسَهُ شَدَّ الْمَلِیکُ أَسْرَهَا أَیْ خَلَقَهَا تَکَادُ مَادَّتُهَا قَالَ عُنُقُهَا تَکُونُ شَطْرَهَا أَیْ نِصْفَهَا.

بیان: قوله تکاد مادتها تکون شطرها مصراع آخر لم یورده أولا فذکره عند التفسیر و فی بعض النسخ هذا المصراع مذکور بین المصراعین و الماده بمعنی العنق لم نجد فی اللغه و الظاهر أنه کان هادیها و الهادی العنق فیستقیم الوزن و المعنی.

«۱۵۰»- فس، تفسیر القمی أَ لَمْ نَخْلُقْکُمْ مِنْ ماءٍ مَهِینٍ قَالَ مُنْتِنٌ فَجَعَلْناهُ فِی قَرارٍ مَکِینٍ قَالَ فِی الرَّحِمِ قَوْلُهُ أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ کِفاتاً أَحْیاءً وَ أَمْواتاً قَالَ الْکِفَاتُ

۱- تفسیر القمّیّ: ۷۰۲- ۷۰۵.

۲- تفسیر القمّیّ: ۷۰۵.

۳- فی المصدر المطبوع: و ضامره شد الملیک أسرها تکاد ماذنها اسفلها و ظهرها و بطنها و فی طبعه: تکاد مادتها.

الْمَسَاكِنُ وَ قَالَ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي رُجُوعِهِ مِنْ صِفِّينَ إِلَى الْمَقَابِرِ فَقَالَ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ أَيْ مَسَاكِنُهُمْ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بُيُوتِ الْكُوفَهِ فَقَالَ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً قَوْلُهُ وَ جَعَلْنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ قَالَ جِبالًا مُرْتَفِعَهً وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً أَيْ عَذْباً وَ كُلُّ عَذْبٍ مِنَ الْمَاءِ هُوَ الْفُرَاتُ (۱)

«۱۵۱»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ تَعَالَى أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً قَالَ يَمْهَدُ فِيهَا الْإِنْسَانُ وَ يَهْدَأُ (۲)وَ الْجِبالَ أَوْتاداً أَيْ أَوْتَادَ الْأَرْضِ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً قَالَ يَلْبَسُ عَلَى النَّهَارِ وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً قَالَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَهُ وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ قَالَ مِنَ السَّحَابِ ماءً ثَجَّاجاً قَالَ صَبّاً عَلَى صَبٍّ قَوْلُهُ وَ جَنَّاتٍ أَلْفافاً قَالَ بَسَاتِينُ مُلْتَفَّهُ الشَّجَرِ (۳).

«۱۵۲»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ أَغْطَشَ لَيْلَها أَيْ أَظْلَمَ وَ أَخْرَجَ ضُحاها أَيِ الشَّمْسَ وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها أَيْ بَسَطَهَا وَ الْجِبالَ أَرْساها أَيْ أَثْبَتَهَا (۴)قَوْلُهُ قَضْباً قَالَ الْقَضْبُ الْقَتُّ (۵)وَ حَدائِقَ غُلْباً أَيْ بَسَاتِينَ مُلْتَفَّهً مُجْتَمِعَهً وَ فاكِهَهً وَ أَبًّا قَالَ الْأَبُّ الْحَشِيشُ لِلْبَهَائِمِ.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ يُرِيدُ مَنَافِعَ لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ (۶)

«۱۵۳»- فس، تفسير القمی فَلا أُقْسِمُ أَيْ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ وَ هُوَ اسْمُ النُّجُومِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ

۱- تفسير القمّیّ: ۷۰۸.

۲- أی يسكن، و يهدأ بالمكان: يقيم بها.

۳- تفسير القمّیّ: ۷۰۹.

۴- تفسير القمّیّ: ۷۱۰.

۵- القت: الفصفصه «نبات تعلقه الدوابّ» أو اليابسه منها. حب برى يأكله أهل الباديه بعد دقه و طبخه. و لعله المراد هنا.

۶- تفسير القمّیّ: ۷۱۲.

قَالَ النُّجُومُ تَكْنِسُ (۱)بِالنَّهَارِ فَلَا تَبِينُ وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ قَالَ إِذَا أَظْلَمَ وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ قَالَ إِذَا ارْتَفَعَ وَ هَذَا كُلُّهُ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ يَعْنِي ذَا مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فَهَذَا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُعْطِ أَحَداً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قَالَ يَعْنِي جَبْرَئِيلَ قُلْتُ قَوْلُهُ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ قَالَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ الْمُطَاعُ عِنْدَ رَبِّهِ الْأَمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ قَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ فِي نَصْبِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَماً لِلنَّاسِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قَالَ وَ مَا هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ بِغَيْبِهِ بِضَنِينٍ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ قَالَ يَعْنِي الْكَهَنَةَ الَّذِينَ كَانُوا فِي قُرَيْشٍ فَنَسَبَ كَلَامَهُمْ إِلَى كَلَامِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ فَقَالَ وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ مِثْلَ أُولَئِكَ قُلْتُ قَوْلُهُ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ قَالَ أَيْنَ تَذْهَبُونَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام يَعْنِي وَلَايَتَهُ أَيْنَ تَفِرُّونَ مِنْهَا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى وَلَايَتِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ قَالَ أَنْ يَسْتَقِيمَ فِي طَاعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ قَالَ لِأَنَّ الْمَشِيَّةَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا إِلَى النَّاسِ (۲)

«۱۵۴»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ أَيْ لَيْسَ فِيكَ اعْوِجَاجٌ فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ قَالَ لَوْ شَاءَ رَكَّبَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳)وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ قَالَ الْمَلَكَانِ الْمُوَكَّلَانِ بِالْإِنْسَانِ كِراماً كاتِبِينَ يَكْتُبُونَ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ

۱- كنس الظبى: تغيب و استتر فى كناسه، أى النجوم يستتر بضوء الشمس فلا يشاهد.

۲- تفسير القمّيّ: ۷۱۴.

۳- فى المصدر: قال: برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. اه.

قَوْلُهُ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ أَيِ الْحُمْرَهِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ يَقُولُ إِذْ سَاقَ كُلَّ شَيْ ءٍ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى حَيْثُ يَهْلِكُونَ بِهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ إِذَا اجْتَمَعَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ يَقُولُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ يَقُولُ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ لَا تُخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَ لَا يُخْطَى شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَ بَاعٌ بِبَاعٍ حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى تَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَعْنِي لَتَنْقُضُنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَهً عُرْوَهً فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَهُ (۱)وَ آخِرَهُ الصَّلَاهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى يَرْجِعُ بَعْدَ الْمَوْتِ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ قَسَمٌ (۲)وَ جَوَابُهُ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ أَيْ مَذْهَباً بَعْدَ مَذْهَبٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ أَيْ بِمَا يَعِي صُدُورُهُمْ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أَيْ لَا يُمَنُّ عَلَيْهِمْ (۳)

بيان: قوله يقول إذا ساق كل شي ء بيان لحاصل المعنى مع رعايه الاشتقاق الكبير فى اللفظ أيضا و الهلاك مجاز عن النوم.

«۱۵۵»- فس، تفسير القمى وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ قَالَ ذَاتُ الْمَطَرِ وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ أَيْ ذَاتِ النَّبَاتِ وَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ يَعْنِي مَا مَضَى (۴)أَيْ قَاطِعٌ وَ ما هُوَ بِالْهَزْلِ أَيْ لَيْسَ بِالسُّخْرِيَّهِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً أَيْ يَحْتَالُونَ الْحِيَلَ وَ أَكِيدُ كَيْداً فَهُوَ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابُ فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً قَالَ دَعْهُمْ قَلِيلًا (۵)

بيان: قوله يعنى ما مضى أى الضمير راجع إلى ما مضى من الآيات.

«۱۵۶»- فس، تفسير القمى سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى الَّذِي

۱- فى نسخه: الإمامه. قلت: القذه بالضم و التشديد: ريش السهم. الباع: قدر مد اليدين.

۲- فى المصدر زياده و هى: و هو الذى يظهر بعد مغيب الشمس، و هو قسم اه.

۳- تفسير القمّيّ: ۷۱۵ و ۷۱۸.

۴- هكذا فى المطبوع و نسخ مخطوطه، و فى المصدر: ماض أى قاطع. و هو الصحيح فلا يحتاج إلى تكلف و بيان.

۵- تفسير القمّيّ: ۷۲۰.

خَلَقَ فَسَوَّى وَ الَّذِی قَدَّرَ فَهَدی قَالَ قَدَّرَ الْأَشْیَاءَ فِی التَّقْدِیرِ الْأَوَّلِ (۱)ثُمَّ هَدَی إِلَیْهَا مَنْ یَشَاءُ قَوْلُهُ وَ الَّذِی أَخْرَجَ الْمَرْعی قَالَ أَیِ النَّبَاتُ فَجَعَلَهُ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ غُثاءً أَحْوی قَالَ یَصِیرُ هَشِیماً بَعْدَ بُلُوغِهِ وَ یَسْوَدُّ قَوْلُهُ سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی أَیْ نُعْلِمُکَ فَلَا تَنْسَی ثُمَّ اسْتَثْنَی فَقَالَ إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ لِأَنَّهُ لَا یُؤْمَنُ النِّسْیَانُ (۲)لِأَنَّ الَّذِی لَا یَنْسَی هُوَ اللَّهُ وَ نُیَسِّرُکَ لِلْیُسْری فَذَکِّرْ یَا مُحَمَّدُ إِنْ نَفَعَتِ الذِّکْری سَیَذَّکَّرُ مَنْ یَخْشی بِذِکْرِکَ إِیَّاهُ (۳)ثُمَّ قَالَ وَ یَتَجَنَّبُهَا یَعْنِی مَا یَذْکُرُ بِهِ الْأَشْقَی الَّذِی یَصْلَی النَّارَ الْکُبْری قَالَ نَارُ یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ لا یَمُوتُ فِیها وَ لا یَحْیی یَعْنِی فِی النَّارِ فَیَکُونُ کَمَا قَالَ اللَّهُ وَ یَأْتِیهِ الْمَوْتُ مِنْ کُلِّ مَکانٍ وَ ما هُوَ بِمَیِّتٍ (۴)قَوْلُهُ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی قَالَ زَکَاهُ الْفِطْرَهِ فَإِذَا أَخْرَجَهَا قُبِلَتْ صَلَاهُ الْعِیدِ وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی قَالَ صَلَاهُ الْفِطْرِ وَ الْأَضْحَی إِنَّ هذا یَعْنِی مَا قَدْ تَلَوْتُهُ مِنَ الْقُرْآنِ لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی

حَدَّثَنَا سَعِیدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِیِّ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِیحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّهُ یَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ ما یَخْفی یُرِیدُ مَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فِی قَلْبِکَ وَ نَفْسِکَ وَ نُیَسِّرُکَ یَا مُحَمَّدُ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ لِلْیُسْری

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ أَ فَلا یَنْظُرُونَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ خُلِقَتْ یُرِیدُ الْأَنْعَامَ إِلَی قَوْلِهِ وَ إِلَی الْجِبالِ کَیْفَ نُصِبَتْ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَ الْإِبِلِ وَ یَرْفَعَ مِثْلَ السَّمَاءِ وَ یَنْصِبَ مِثْلَ الْجِبَالِ وَ یَسْطَحَ مِثْلَ الْأَرْضِ غَیْرِی وَ یَفْعَلَ (۵)مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ أَحَدٌ سِوَایَ قَوْلُهُ فَذَکِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَکِّرٌ أَیْ

۱- فی نسخه: من الکتاب و المصدر: بالتقدیر الأول.

۲- فی هامش النسخه المقروءه علی المصنّف و کذا المصدر زیاده و هی: النسیان اللغوی هو الترک. و فی طبعه من المصدر: لا یؤمن النسیان و هو الترک.

۳- فی طبعه من المصدر هکذا: قال: تذکرته إیّاه ما یتذکر به. و الظاهر أنّه مصحف: بذکرک إیّاه أو بتذکرتک اياه.

۴- إبراهیم: ۱۷.

۵- فی نسخه: أو یفعل.

فَعِظْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا أَنْتَ وَاعِظٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ قَالَ لَسْتَ بِحَافِظٍ وَ لَا كَاتِبٍ عَلَيْهِمْ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ وَ لَمْ يُصَدِّقْكَ وَ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِي وَ كَفَرَ نِعْمَتِي فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ يُرِيدُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ يُرِيدُ مَصِيرَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ أَيْ جَزَاءَهُمْ (۱)

«۱۵۷»- فس، تفسير القمی لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ أَيْ مَكَّةَ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا يَسْتَحِلُّونَ أَنْ يَظْلِمُوا أَحَداً فِي هَذَا الْبَلَدِ وَ يَسْتَحِلُّونَ ظُلْمَكَ فِيهِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ قَالَ آدَمُ وَ مَا وَلَدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ أَيْ مُنْتَصِباً وَ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُ شَيْ ءٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً أَيْ مُجْتَمِعاً.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً قَالَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام الْإِسْلَامَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ قَالَ فَأَيْنَ مَا أَنْفَقْتُ فِيكُمْ مَالًا لُبَداً وَ كَانَ قَدْ أَنْفَقَ مَالًا فِي الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ ع.

وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَعْنِي نَعْثَلَ فِي قَتْلِهِ ابْنَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً يَعْنِي الَّذِي جَهَّزَ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَالَ فِي فَسَادٍ كَانَ فِي نَفْسِهِ أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِساناً يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ شَفَتَيْنِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ إِلَى وَلَايَتِهِمَا فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ يَقُولُ مَا أَعْلَمَكَ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ فِي الْقُرْآنِ مَا أَدْرَاكَ فَهُوَ مَا أَعْلَمَكَ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمَقْرَبَةُ

۱- تفسير القمّیّ: ۷۲۱ و ۷۲۲ و ۷۲۳.

قُرْبَاهُ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ يَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُتْرِبٌ بِالْعِلْمِ (۱)

بیان: ... قال الجوهری نعثل اسم رجل كان طويل اللحيه ... قوله مَا أَعْلَمَكَ لعله جعل ما للتعجب و يحتمل على بعد أن يكون إشاره إلى ما قيل إن كل موضع فی القرآن فيه وَ ما أَدْراكَ فهو ما قد بينه الله و ما كان ما يُدْرِيكَ لم يبينه قوله مُتْرِبٌ بِالْعِلْمِ على بناء الفاعل أی مستغن يقال أترب الرجل إذا استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب ذكره الجوهری.

«۱۵۸»- فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ فَقَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِی خَلَقَ يَعْنِی خَلَقَ نُورَكَ الْأَقْدَمَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ يَعْنِی خَلَقَكَ مِنْ نُطْفَهٍ وَ شَقَّ مِنْكَ عَلِيّاً اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يَعْنِی عَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ يَعْنِی عَلَّمَ عَلِيّاً مِنَ الْكِتَابَهِ لَكَ مَا لَمْ يَعْلَمْ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِی خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ قَالَ مِنْ دَمٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ قَالَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْكِتَابَهَ الَّتِی بِهَا يَتِمُّ أُمُورُ الدُّنْيَا فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ثُمَّ قَالَ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى قَالَ إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اسْتَغْنَى يَكْفُرُ وَ يَطْغَى وَ يُنْكِرُ إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى قَوْلُهُ أَ رَأَيْتَ الَّذِی يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى قَالَ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ يَنْهَى النَّاسَ عَنِ الصَّلَاهِ وَ أَنْ يُطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَ رَأَيْتَ الَّذِی يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى قَوْلُهُ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ أَیْ لَنَأْخُذَنَّهُ بِالنَّاصِيَهِ فَنُلْقِيهِ فِی النَّارِ قَوْلُهُ فَلْيَدْعُ نادِيَهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ علیه السلام فَنَادَى أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ هَلُمَّ فَاقْتُلُوا مُحَمَّداً فَقَدْ مَاتَ الَّذِی كَانَ نَاصِرَهُ (۲)فَقَالَ اللَّهُ فَلْيَدْعُ

۱- تفسير القمّیّ: ۷۲۵ و ۷۲۶.

۲- فی المصدر: هلموا فاقتلوا محمّدا فقد مات الذی كان ينصره.

نـادِيَهُ سَـنَدْعُ الزَّبـانِيَهَ قَالَ كَمَا دَعَا إِلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله نَحْنُ أَيْضاً نَـدْعُ الزَّبَانِيَهَ ثُمَّ قَالَ كَلَّا لا تُطِعْهُ وَ اسْـجُدْ وَ اقْتَرِبْ أَيْ لَمْ يُطِيعُوهُ (١)لَمَّا دَعَـاهُمْ إِلَيْهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله أَجَارَهُ مُطْعِمُ بْنُ عَـدِيٍّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْـدِ مَنَافٍ وَ لَمْ يَجْسُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٢)

بيان: أى لم يطيعوه على هذا التأويل لعله خبر فى صوره النهى أى قلنا بالخطاب العام لا تُطِعْهُ وَ لَمْ نُوَفِّقْهُمْ لِذَلِكَ.

«١٥٩»- فس، تفسير القمى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ يَعْنِي قُرَيْشاً وَ الْمُشْـرِكِينَ مُنْفَكِّينَ (٣)قَالَ هُمْ فِي كُفْرِهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَهُ

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَـارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السـلام قَـالَ: الْبَيِّنَهُ مُحَمَّدٌ صـلى الله عليه و آله وَ قَـالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَـوْلِهِ وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتـابَ إِلَّا مِنْ بَعْـدِ مـا جـاءَتْهُمُ الْبَيِّنَهُ قَالَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله بِالْقُرْآنِ خَالَفُوهُ وَ تَفَرَّقُوا بَعْـدَهُ قَوْلُهُ حُنَفـاءَ أَيْ طَـاهِرِينَ قَوْلُهُ وَ ذلِـكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ أَيْ دِينٌ قَيِّمٌ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْـلِ الْكِتـابِ وَ الْمُشْـرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَارْتَدُّوا وَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ قَالَ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ع(٤).

«١۶٠»- فس، تفسير القمى أَ رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَذلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ أَيْ يَدْفَعُهُ يَعْنِي عَنْ حَقِّهِ وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ أَيْ لَا يَرْغَبُ فِي إِطْعَامِ الْمِسْكِينِ(۵).

«١۶١»- فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَـالَ: سَـأَلَ أَبُو شَاكِرٍ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ وَ لا أَنا عابِدٌ

١- فى المصدر: لا يطيعون، و فى طبعه: لا تطيعوه.

٢- تفسير القمّىّ: ٧٣٠ و ٧٣١.

٣- فى المصدر المطبوع فى سنه ١٣١۵: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْـرِكِينَ» يعنى قريشا «منفكين» قال: هم فى كفرهم.

۴- تفسير القمّىّ: ٧٣٢.

۵- تفسير القمّىّ: ٧۴٠.

ما عَبَدْتُّمْ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ فَهَلْ يَتَكَلَّمُ الْحَكِيمُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَ يُكَرِّرُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ فِی ذَلِكَ جَوَابٌ فَدَخَلَ الْمَدِينَهَ فَسَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا وَ تَكْرَارِهَا أَنَّ قُرَيْشاً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعْبُدُ إِلَهَنَا (۱)سَنَهً وَ نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَهً وَ تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَهً وَ نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَهً فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا قَالُوا فَقَالَ فِيمَا قَالُوا تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَهً قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ فِيمَا قَالُوا وَ نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَهً وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ وَ فِيمَا قَالُوا تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَهً وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ وَ فِيمَا قَالُوا وَ نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَهً وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِیَ دِينِ قَالَ فَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ إِلَى أَبِی شَاكِرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ هَذَا حَمَلَتْهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ (۲).

أقول: سيأتی كثير من تفاسير تلك الآيات فی الأبواب الآتيه.

ص: ۲۵۴

۱- فی المصدر: آلهتنا، و كذا فيما يأتی.

۲- تفسير القمّیّ: ۷۴۱.

أبواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه و آله

باب ۱ ما احتج صلى الله عليه و آله به على المشركين و الزنادقه و سائر أهل الملل الباطله

«۱»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصارَى قَالَتِ الْيَهُودُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَيْ يَهُودِيّاً وَ قَوْلُهُ أَوْ نَصارى يَعْنِي وَ قَالَتِ النَّصارَى لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيّاً قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ قَالَ غَيْرُهُمْ قَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِيَ دَائِمَةٌ مَنْ خَالَفَنَا ضَالٌّ مُخْطِئٌ مُضِلٌّ وَ قَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ مَنْ خَالَفَنَا فَقَدْ ضَلَّ وَ قَالَتْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ مَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَلَّ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ أَمانِيُّهُمُ الَّتِي يَتَمَنَّوْنَهَا قُلْ لَهُمْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ عَلَى مَقَالَتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ قَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجِدَالُ فِي الدِّينِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَمْ يَنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً وَ لَكِنَّهُ نَهَى عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَ مَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ يَقُولُ وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّينِ وَ الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى شِيعَتِنَا وَ كَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَ هُوَ يَقُولُ

وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصارى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ الْإِتْيَانَ بِالْبُرْهَانِ وَ هَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِى الْجِدَالِ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ وَ الَّتِى لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ أَمَّا الْجِدَالُ الَّذِى بِغَيْرِ الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَأَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّهٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ وَ لَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَهَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّهٌ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِى كَيْفَ الْمَخْلَصُ مِنْهُ فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَهً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَ عَلَى الْمُبْطِلِينَ أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَ ضَعْفَ مَا (مَنْ خ ل) فِى يَدِهِ حُجَّهً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ وَ أَمَّا الضُّعَفَاءُ مِنْكُمْ فَتَعْمَى قُلُوبُهُمْ (١)لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِى يَدِ الْمُبْطِلِ وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِحْيَاءِهِ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِى الرَّدِّ عَلَيْهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِى قَالَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامَ وَ هِىَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّهُ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ فَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَىْ ءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أَىْ إِذَا كَانَ قَدْ كَمَّنَ النَّارَ (٢)الْحَارَّهَ فِى الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ ثُمَّ يَسْتَخْرِجُهَا فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَهِ مَنْ بَلِىَ أَقْدَرُ ثُمَّ قَالَ أَ وَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَىْ إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَعْظَمَ وَ أَبْعَدَ فِى أَوْهَامِكُمْ

۱- فى المصدر و كذا فى الاحتجاج: إذا تعاطى مجادلتهم و ضعف ما فى يده حجه له على باطلهم و أمّا الضعفاء فتغم قلوبهم.

۲- كمن الشى ء: أخفاه.

وَ قَدَرِكُمْ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَهِ الْبَالِی فَكَيْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَ الْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَ لَمْ تُجَوِّزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَهِ الْبَالِی قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَ إِزَالَهَ شُبَهِهِمْ وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ وَ إِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلُهُ جَحَدَ هُوَ حَقّاً وَ جَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ وَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْعَسْكَرِیُّ علیهما السلام فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ فَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ شَیْ ءٍ فَلَا تَظُنَّنَّ بِهِ مُخَالَفَهَ اللَّهِ أَ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ قَالَ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ وَ قَالَ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ لِمَنْ ضَرَبَ لِلَّهِ مَثَلًا أَ فَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَلَمْ يُجَادِلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ لَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ.

وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی الْبَاقِرُ عَنْ جَدِّی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ يَوْماً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْلُ خَمْسَهِ أَدْيَانٍ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَی وَ الدَّهْرِيَّهُ وَ الثَّنَوِيَّهُ وَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ نَحْنُ نَقُولُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قَدْ جِئْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَی الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ وَ قَالَتِ النَّصَارَی نَحْنُ نَقُولُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ اتَّحَدَ بِهِ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَی الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ وَ قَالَتِ الدَّهْرِيَّهُ نَحْنُ نَقُولُ الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِیَ دَائِمَهٌ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَی الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ وَ قَالَتِ الثَّنَوِيَّهُ نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَهَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَی الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ

وَ قَالَتْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَهٌ وَ قَدْ جِئْنَاکَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَی الصَّوَابِ مِنْکَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ کَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَ بِکُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ بَعَثَنِی کَافَّهً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً حُجَّهً عَلَی الْعَالَمِینَ وَ سَیَرُدُّ کَیْدَ مَنْ یَکِیدُ دِینَهُ فِی نَحْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْیَهُودِ أَ جِئْتُمُونِی لِأَقْبَلَ قَوْلَکُمْ بِغَیْرِ حُجَّهٍ قَالُوا لَا قَالَ فَمَا الَّذِی دَعَاکُمْ إِلَی الْقَوْلِ بِأَنَّ عُزَیْراً ابْنُ اللَّهِ قَالُوا لِأَنَّهُ أَحْیَا لِبَنِی إِسْرَائِیلَ التَّوْرَاهَ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ وَ لَمْ یَفْعَلْ بِهَا هَذَا إِلَّا لِأَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَیْفَ صَارَ عُزَیْرٌ ابْنَ اللَّهِ دُونَ مُوسَی وَ هُوَ الَّذِی جَاءَهُمْ بِالتَّوْرَاهِ وَ رُئِیَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ فَإِنْ کَانَ عُزَیْرٌ ابْنَ اللَّهِ لِمَا أَظْهَرَ مِنَ الْکَرَامَهِ بِإِحْیَاءِ التَّوْرَاهِ فَلَقَدْ کَانَ مُوسَی بِالْبُنُوَّهِ أَحَقَّ وَ أَوْلَی وَ لَئِنْ کَانَ هَذَا الْمِقْدَارُ مِنْ إِکْرَامِهِ لِعُزَیْرٍ یُوجِبُ أَنَّهُ ابْنُهُ فَأَضْعَافُ هَذِهِ الْکَرَامَهِ لِمُوسَی تُوجِبُ لَهُ مَنْزِلَهً أَجَلَّ مِنَ الْبُنُوَّهِ وَ إِنْ کُنْتُمْ إِنَّمَا تُرِیدُونَ (۱)بِالْبُنُوَّهِ الْوِلَادَهَ عَلَی سَبِیلِ مَا تُشَاهِدُونَهُ فِی دُنْیَاکُمْ هَذِهِ مِنْ وِلَادَهِ الْأُمَّهَاتِ الْأَوْلَادَ بِوَطْیِ آبَائِهِمْ لَهُنَّ فَقَدْ کَفَرْتُمْ بِاللَّهِ وَ شَبَّهْتُمُوهُ بِخَلْقِهِ وَ أَوْجَبْتُمْ فِیهِ صِفَاتِ الْمُحْدَثِینَ وَ وَجَبَ عِنْدَکُمْ أَنْ یَکُونَ مُحْدَثاً مَخْلُوقاً وَ أَنْ یَکُونَ لَهُ خَالِقٌ صَنَعَهُ وَ ابْتَدَعَهُ قَالُوا لَسْنَا نَعْنِی هَذَا فَإِنَّ هَذَا کُفْرٌ کَمَا ذَکَرْتَ وَ لَکِنَّا نَعْنِی أَنَّهُ ابْنُهُ عَلَی مَعْنَی الْکَرَامَهِ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ هُنَاکَ وِلَادَهٌ کَمَا یَقُولُ بَعْضُ عُلَمَائِنَا لِمَنْ یُرِیدُ إِکْرَامَهُ وَ إِبَانَتَهُ بِالْمَنْزِلَهِ (۲)عَنْ غَیْرِهِ یَا بُنَیَّ وَ إِنَّهُ ابْنِی لَا عَلَی إِثْبَاتِ وِلَادَتِهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ یَقُولُ ذَلِکَ لِمَنْ هُوَ أَجْنَبِیٌّ لَا نَسَبَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ وَ کَذَلِکَ لَمَّا فَعَلَ اللَّهُ بِعُزَیْرٍ مَا فَعَلَ کَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ ابْناً عَلَی الْکَرَامَهِ لَا عَلَی الْوِلَادَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَذَا مَا قُلْتُهُ لَکُمْ إِنَّهُ إِنْ وَجَبَ عَلَی هَذَا الْوَجْهِ أَنْ یَکُونَ عُزَیْرٌ ابْنَهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ لِمُوسَی أَوْلَی وَ إِنَّ اللَّهَ یَفْضَحُ کُلَّ مُبْطِلٍ بِإِقْرَارِهِ وَ یَقْلِبُ عَلَیْهِ حُجَّتَهُ

۱- فی المصدر: لانکم إن کنتم انما تریدون اه.

۲- فی نسخه: بمنزلته.

وَ أَمَّا مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ (۱)يُؤَدِّيكَمْ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِمَّا ذَكَرْتُهُ لَكَمْ لِأَنَّكَمْ قُلْتُمْ إِنَّ عَظِيماً مِنْ عُظَمَائِكَمْ قَدْ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ يَا بُنَيَّ وَ هَذَا ابْنِي لَا عَلَى طَرِيقِ الْوِلَادَهِ فَقَدْ تَجِدُونَ أَيْضاً هَذَا الْعَظِيمَ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ آخَرَ هَذَا أَخِي وَ لِآخَرَ هَذَا شَيْخِي وَ أَبِي (۲)وَ لِآخَرَ هَذَا سَيِّدِي وَ يَا سَيِّدِي عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَامِ وَ إِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَهِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ فَإِذاً يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخاً لِلَّهِ أَوْ شَيْخاً لَهُ أَوْ أَباً أَوْ سَيِّداً لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ مِمَّا لِعُزَيْرٍ كَمَا أَنَّ مَنْ زَادَ رَجُلًا فِي الْإِكْرَامِ قَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي وَ يَا شَيْخِي وَ يَا عَمِّي وَ يَا رَئِيسِي عَلَى طَرِيقِ الْإِكْرَامِ وَ أَنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَهِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ أَ فَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخاً لِلَّهِ أَوْ شَيْخاً أَوْ عَمّاً أَوْ رَئِيساً أَوْ سَيِّداً أَوْ أَمِيراً لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ عَلَى مَنْ قَالَ لَهُ يَا شَيْخِي أَوْ يَا سَيِّدِي أَوْ يَا عَمِّي أَوْ يَا أَمِيرِي أَوْ يَا رَئِيسِي قَالَ فَبُهِتَ الْقَوْمُ وَ تَحَيَّرُوا وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَجِّلْنَا (۳)نَتَفَكَّرْ فِيمَا قُلْتَهُ لَنَا فَقَالَ انْظُرُوا فِيهِ بِقُلُوبٍ مُعْتَقِدَهٍ لِلْإِنْصَافِ يَهْدِكُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَقْبَلَ صلی الله علیه و آله عَلَى النَّصَارَى فَقَالَ وَ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِنَّ الْقَدِيمَ عَزَّ وَ جَلَّ اتَّحَدَ بِالْمَسِيحِ ابْنِهِ فَمَا الَّذِي أَرَدْتُمُوهُ بِهَذَا الْقَوْلِ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ صَارَ مُحْدَثاً لِوُجُودِ هَذَا الْمُحْدَثِ الَّذِي هُوَ عِيسَى أَوِ الْمُحْدَثَ الَّذِي هُوَ عِيسَى صَارَ قَدِيماً لِوُجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ اللَّهُ أَوْ مَعْنَى قَوْلِكُمْ إِنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ أَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِكَرَامَهٍ لَمْ يُكْرِمْ بِهَا أَحَداً سِوَاهُ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ تَعَالَى صَارَ مُحْدَثاً فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ لِأَنَّ الْقَدِيمَ مُحَالٌ أَنْ يَنْقَلِبَ فَيَصِيرَ مُحْدَثاً وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْمُحْدَثَ صَارَ قَدِيماً فَقَدْ أَحَلْتُمْ لِأَنَّ الْمُحْدَثَ أَيْضاً مُحَالٌ أَنْ يَصِيرَ قَدِيماً وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ بِأَنِ اخْتَصَّهُ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ عِبَادِهِ فَقَدْ أَقْرَرْتُمْ بِحُدُوثِ عِيسَى وَ بِحُدُوثِ الْمَعْنَى الَّذِي اتَّحَدَ بِهِ مِنْ أَجْلِهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عِيسَى مُحْدَثاً وَ كَانَ اللَّهُ اتَّحَدَ بِهِ بِأَنْ أَحْدَثَ بِهِ مَعْنًى صَارَ بِهِ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدَهُ فَقَدْ صَارَ عِيسَى وَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مُحْدَثَيْنِ وَ هَذَا

۱- فی نسخه: و فی الاحتجاج: و ان ما احتججتم به.

۲- فی المصدر: و لاخر هذا أبی.

۳- فی النسخه المقروءه علی المصنّف: خلنا.

خِلَافُ مَا بِيَدِكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَهُ قَالَ فَقَالَتِ النَّصَارَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَظْهَرَ عَلَى يَدِ عِيسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَهِ مَا أَظْهَرَ فَقَدِ اتَّخَذَهُ وَلَداً عَلَى جِهَهِ الْكَرَامَهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ فِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ ثُمَّ أَعَادَ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ كُلَّهُ فَسَكَتُوا إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً مِنْهُمْ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَ وَ لَسْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ قَالَ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلِمَ مَنَعْتُمُونَا مِنْ أَنْ نَقُولَ إِنَّ عِيسَى ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُمَا لَمْ يَشْتَبِهَا لِأَنَّ قَوْلَنَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ فَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَلَّهِ أَوِ الْخُلَّهِ فَأَمَّا الْخَلَّهُ فَإِنَّمَا مَعْنَاهَا الْفَقْرُ وَ الْفَاقَهُ وَ قَدْ كَانَ خَلِيلًا إِلَى رَبِّهِ فَقِيراً وَ إِلَيْهِ مُنْقَطِعاً وَ عَنْ غَيْرِهِ مُتَعَفِّفاً مُعْرِضاً مُسْتَغْنِياً وَ ذَلِكَ لَمَّا أُرِيدَ قَذْفُهُ فِي النَّارِ فَرُمِيَ بِهِ فِي الْمَنْجَنِيقِ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ أَدْرِكْ عَبْدِي فَجَاءَهُ فَلَقِيَهُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ كَلِّفْنِي مَا بَدَا لَكَ فَقَدْ بَعَثَنِي اللَّهُ لِنُصْرَتِكَ فَقَالَ بَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إِنِّي لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ وَ لَا حَاجَهَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ فَسَمَّاهُ خَلِيلَهُ أَيْ فَقِيرَهُ وَ مُحْتَاجَهُ وَ الْمُنْقَطِعَ إِلَيْهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَ إِذَا جُعِلَ مَعْنَى ذَلِكَ مِنَ الْخُلَّهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَدْ تَخَلَّلَ مَعَانِيَهُ (١)وَ وَقَفَ عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ كَانَ مَعْنَاهُ الْعَالِمَ بِهِ وَ بِأُمُورِهِ وَ لَا يُوجِبُ ذَلِكَ تَشْبِيهَ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِأَسْرَارِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَ إِنَّ مَنْ يَلِدُهُ الرَّجُلُ وَ إِنْ أَهَانَهُ وَ أَقْصَاهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ لِأَنَّ مَعْنَى الْوِلَادَهِ قَائِمٌ ثُمَّ إِنْ وَجَبَ لِأَنَّهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي أَنْ تَقِيسُوا (٢)أَنْتُمْ فَتَقُولُوا إِنَّ عِيسَى ابْنُهُ وَجَبَ أَيْضاً أَنْ تَقُولُوا لَهُ وَ لِمُوسَى إِنَّهُ ابْنُهُ فَإِنَّ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ لَمْ يَكُنْ بِدُونِ مَا كَانَ مَعَ عِيسَى فَقُولُوا إِنَّ مُوسَى أَيْضاً ابْنُهُ وَ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولُوا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى إِنَّهُ شَيْخُهُ وَ سَيِّدُهُ وَ عَمُّهُ وَ رَئِيسُهُ وَ أَمِيرُهُ كَمَا ذَكَرْتُهُ لِلْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَهِ أَنَّ عِيسَى قَالَ أَذْهَبُ إِلَى أَبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنْ كُنْتُمْ بِذَلِكَ الْكِتَابِ تَعْمَلُونَ (٣)فَإِنَّ فِيهِ أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَ أَبِيكُمْ فَقُولُوا إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ عِيسَى كَانُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ كَمَا

ص: ۲۶۰

۱- فی المصدر: و هو انه قد تخلل به معانیه.

۲- فی نسخه: ثم ان من اوجب أن يقول على قول إبراهيم خليله أن تقيسوا اه.

۳- فی نسخه: تعلمون.

كَانَ عِيسَى ابْنَهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِى كَانَ عِيسَى ابْنَهُ ثُمَّ إِنَّ مَا فِى هَذَا الْكِتَابِ يُبْطِلُ عَلَيْكَمْ هَذَا الَّذِى زَعَمْتُمْ أَنَّ عِيسَى مِنْ جِهَةِ الِاخْتِصَاصِ كَانَ ابْناً لَهُ لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ ابْنُهُ لِأَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِمَا لَمْ يَخْتَصَّ بِهِ غَيْرُهُ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِى خَصَّ بِهِ عِيسَى لَمْ يَخُصَّ بِهِ هَؤُلَاءَ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ عِيسَى أَذْهَبُ إِلَى أَبِى وَ أَبِيكُمْ فَبَطَلَ أَنْ يَكُونَ الِاخْتِصَاصُ لِعِيسَى لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكُمْ بِقَوْلِ عِيسَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ اخْتِصَاصِ عِيسَى وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا حَكَيْتُمْ لَفْظَةَ عِيسَى وَ تَأَوَّلْتُمُوهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ أَبِى وَ أَبِيكُمْ فَقَدْ أَرَادَ غَيْرَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَ نَحَلْتُمُوهُ (۱)وَ مَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ عَنَى أَذْهَبُ إِلَى آدَمَ أَوْ إِلَى نُوحٍ إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُنِى إِلَيْهِمْ وَ يَجْمَعُنِى مَعَهُمْ وَ آدَمُ أَبِى وَ أَبِيكُمْ وَ كَذَلِكَ نُوحٌ بَلْ مَا أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَسَكَتَتِ النَّصَارَى وَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ مُجَادِلًا وَ لَا مُخَاصِماً وَ سَنَنْظُرُ فِى أُمُورِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الدَّهْرِيَّهِ فَقَالَ وَ أَنْتُمْ فَمَا الَّذِى دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِىَ دَائِمَةٌ لَمْ تَزَلْ وَ لَا تَزَالُ فَقَالُوا لِأَنَّا لَا نَحْكُمُ إِلَّا بِمَا نُشَاهِدُ وَ لَمْ نَجِدْ لِلْأَشْيَاءِ مُحْدِثاً (۲)فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَمْ تَزَلْ وَ لَمْ نَجِدْ لَهَا انْقِضَاءً وَ فَنَاءً فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَا تَزَالُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ فَوَجَدْتُمْ لَهَا قِدَماً أَمْ وَجَدْتُمْ لَهَا بَقَاءً أَبَدَ الْأَبَدِ (۳)فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ أَثْبَتُّمْ (۴)لِأَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا عَلَى هَيْئَتِكُمْ (۵)وَ عُقُولِكُمْ بِلَا نِهَايَةٍ وَ لَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ وَ لَئِنْ قُلْتُمْ هَذَا دَفَعْتُمُ الْعِيَانَ وَ كَذَّبَكُمُ الْعَالِمُونَ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ قَالُوا بَلْ لَمْ نُشَاهِدْ لَهَا قِدَماً وَ لَا بَقَاءً أَبَدَ الْأَبَدِ (۶)قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلِمَ صِرْتُمْ بِأَنْ تَحْكُمُوا بِالْقِدَمِ وَ الْبَقَاءِ دَائِماً لِأَنَّكُمْ لَمْ تُشَاهِدُوا حُدُوثَهَا وَ انْقِضَاؤُهَا أَوْلَى مِنْ تَارِكِ التَّمَيُّزِ لَهَا مِثْلُكُمْ فَيَحْكُمُ لَهَا بِالْحُدُوثِ وَ الِانْقِضَاءِ وَ الِانْقِطَاعِ لِأَنَّهُ لَمْ يُشَاهِدْ لَهَا

۱- فی هامش المصدر: تأولتموه خ ل.

۲- فی نسخه: و فی الاحتجاج حدثا.

۳- فی المصدر: أبد الآباد.

۴- فی نسخه: و فی الاحتجاج: أنهضتم لانفسکم.

۵- فی نسخه: لم تزالوا علی ذهنکم و عقولکم.

۶- فی المصدر: ابد الآباد.

قِدَماً وَ لَا بَقَاءَ أَبَدَ الْأَبَدِ (۱)أَ وَ لَسْتُمْ تُشَاهِدُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَاحِدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ أَ فَتَرَوْنَهُمَا لَمْ يَزَالا وَ لَا يَزَالانِ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ أَ فَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ اجْتِمَاعُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَقَالُوا لَا فَقَالَ علیه السلام فَإِذاً يَنْقَطِعَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فَيَسْبِقَ أَحَدُهُمَا وَ يَكُونَ الثَّانِي جَارِياً بَعْدَهُ (۲)فَقَالُوا كَذَلِكَ هُوَ فَقَالَ قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَ نَهَارٍ وَ لَمْ تُشَاهِدُوهُمَا فَلَا تُنْكِرُوا لِلَّهِ قُدْرَةً ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَ تَقُولُونَ مَا قَبْلَكُمْ (۳)مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مُتَنَاهٍ أَمْ غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَإِنْ قُلْتُمْ غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ آخِرٌ بِلَا نِهَايَةٍ لِأَوَّلِهِ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ كَانَ وَ لَا شَيْ ءَ مِنْهُمَا (۴)قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَهُمْ أَ قُلْتُمْ إِنَّ الْعَالَمَ قَدِيمٌ غَيْرُ مُحْدَثٍ وَ أَنْتُمْ عَارِفُونَ بِمَعْنَى مَا أَقْرَرْتُمْ بِهِ وَ بِمَعْنَى مَا جَحَدْتُمُوهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَذَا الَّذِي نُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مُفْتَقِرٌ لِأَنَّهُ لَا قِوَامَ لِلْبَعْضِ إِلَّا بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ كَمَا تَرَى الْبِنَاءَ مُحْتَاجاً بَعْضُ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ وَ إِلَّا لَمْ يَتَّسِقْ وَ لَمْ يَسْتَحْكِمْ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ مَا نَرَى (۵)قَالَ فَإِذَا كَانَ هَذَا الْمُحْتَاجُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ وَ تَمَامِهِ (۶)هُوَ الْقَدِيمَ فَأَخْبِرُونِي أَنْ لَوْ كَانَ مُحْدَثاً كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَ مَا ذَا كَانَتْ تَكُونُ صِفَتُهُ قَالَ فَصَمَتُوا وَ عَلِمُوا (۷)أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ لِلْمُحْدَثِ صِفَةً يَصِفُونَهُ بِهَا إِلَّا وَ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ قَدِيمٌ فَوَجَمُوا (۸)وَ قَالُوا سَنَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ

ص: ۲۶۲

۱- فی المصدر: أبد الآباد.

۲- فی المصدر: و یکون الثانی حادثا بعده.

۳- فی هامش المصدر: ما تقدم خ ل.

۴- فی المصدر: فقد کان حادثا و لا شی ء منها بقدیم.

۵- فی المصدر: و کذلک سائر ما ترون.

۶- فی المصدر: لقوامه و تمامه.

۷- فی نسخه و فی الاحتجاج: فبهتوا و علموا، و فی المصدر: فبهتوا و تحیروا خ ل و علموا.

۸- وجم: سکت و عجز عن التکلم من شده الغیظ أو الخوف. عبس وجهه و أطرق لشده الحزن. وجم من الامر: أمسک عنه و هو کاره.

فَقَالَ وَ أَنْتُمْ فَمَا الَّذِی دَعَاكُمْ إِلَی مَا قُلْتُمُوهُ مِنْ هَذَا فَقَالُوا لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا الْعَالَمَ صِنْفَیْنِ خَیْراً وَ شَرّاً وَ وَجَدْنَا الْخَیْرَ ضِدّاً لِلشَّرِّ فَأَنْكَرْنَا أَنْ یَكُونَ فَاعِلٌ وَاحِدٌ یَفْعَلُ الشَّیْ ءَ وَ ضِدَّهُ (۱)بَلْ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاعِلٌ أَ لَا تَرَی أَنَّ الثَّلْجَ مُحَالٌ أَنْ یُسَخِّنَ كَمَا أَنَّ النَّارَ مُحَالٌ أَنْ تُبَرِّدَ فَأَثْبَتْنَا لِذَلِكَ صَانِعَیْنِ قَدِیمَیْنِ ظُلْمَةً وَ نُوراً فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ فَلَسْتُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ سَوَاداً وَ بَیَاضاً وَ حُمْرَةً وَ صُفْرَةً وَ خُضْرَةً وَ زُرْقَةً وَ كُلُّ وَاحِدٍ ضِدٌّ لِسَائِرِهَا لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِ اثْنَیْنِ مِنْهَا فِی مَحَلٍّ وَاحِدٍ كَمَا كَانَ الْحَرُّ وَ الْبَرْدُ ضِدَّیْنِ لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِهِمَا فِی مَحَلٍّ وَاحِدٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَلَّا أَثْبَتُّمْ بِعَدَدِ كُلِّ لَوْنٍ صَانِعاً قَدِیماً لِیَكُونَ فَاعِلُ كُلِّ ضِدٍّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ غَیْرَ فَاعِلِ الضِّدِّ الْآخَرِ قَالَ فَسَكَتُوا ثُمَّ قَالَ وَ كَیْفَ اخْتَلَطَ هَذَا النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ وَ هَذَا مِنْ طَبْعِهِ الصُّعُودُ وَ هَذَا مِنْ طَبْعِهِ النُّزُولُ أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ شَرْقاً یَمْشِی إِلَیْهِ وَ الْآخَرَ غَرْباً یَمْشِی إِلَیْهِ أَ كَانَ یَجُوزُ أَنْ یَلْتَقِیَا مَا دَامَا سَائِرَیْنِ عَلَی وُجُوهِهِمَا قَالُوا لَا فَقَالَ وَجَبَ أَنْ لَا یَخْتَلِطَ النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ لِذَهَابِ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِی غَیْرِ جِهَةِ الْآخَرِ فَكَیْفَ حَدَثَ هَذَا الْعَالَمُ مِنِ امْتِزَاجِ مَا مُحَالٌ أَنْ یَمْتَزِجَ بَلْ هُمَا مُدَبَّرَانِ جَمِیعاً مَخْلُوقَانِ فَقَالُوا سَنَنْظُرُ فِی أُمُورِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی مُشْرِكِی الْعَرَبِ وَ قَالَ وَ أَنْتُمْ فَلِمَ عَبَدْتُمُ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالُوا نَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ أَ وَ هِیَ سَامِعَةٌ مُطِیعَةٌ لِرَبِّهَا عَابِدَةٌ لَهُ حَتَّی تَتَقَرَّبُوا بِتَعْظِیمِهَا إِلَی اللَّهِ فَقَالُوا لَا قَالَ فَأَنْتُمُ الَّذِینَ نَحَتُّمُوهَا (۲)بِأَیْدِیكُمْ فَلَأَنْ تَعْبُدَكُمْ هِیَ لَوْ كَانَ یَجُوزُ مِنْهَا الْعِبَادَةُ أَحْرَی مِنْ أَنْ تَعْبُدُوهَا إِذَا لَمْ یَكُنْ أَمَرَكُمْ بِتَعْظِیمِهَا مَنْ هُوَ الْعَارِفُ بِمَصَالِحِكُمْ وَ عَوَاقِبِكُمْ وَ الْحَكِیمُ فِیمَا یُكَلِّفُكُمْ قَالَ فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا اخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَلَّ فِی هَیَاكِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَی هَذِهِ الصُّوَرِ فَصَوَّرْنَا هَذِهِ الصُّوَرَ (۳)نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِیمِنَا تِلْكَ الصُّوَرَ الَّتِی حَلَّ فِیهَا رَبُّنَا

۱- فی هامش المصدر: فانكرنا أن یكون فاعل الشی ء و ضده واحدا خ ل.

۲- هكذا فی النسخ و فی المصدر: فانتم الذین تنحتونها.

۳- فی المصدر: كانوا علی هذه الصور التی صورناها فصورنا هذه نعظمها.

وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِنَّ هَذِهِ صُوَرُ أَقْوَامٍ سَلَفُوا كَانُوا مُطِيعِينَ لِلَّهِ قَبْلَنَا فَمَثَّلْنَا صُوَرَهُمْ وَ عَبَدْنَاهَا تَعْظِيماً لِلَّهِ وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَفَاتَنَا ذَلِكَ فَصَوَّرْنَا صُورَتَهُ فَسَجَدْنَا لَهُ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَقَرَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ كَمَا أُمِرْتُمْ بِالسُّجُودِ بِزَعْمِكُمْ إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ (كَعْبَةَ خ ل) فَفَعَلْتُمْ ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ بِأَيْدِيكُمْ مَحَارِيبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهَا وَ قَصَدْتُمُ الْكَعْبَةَ لَا مَحَارِيبَكُمْ وَ قَصْدُكُمْ بِالْكَعْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا إِلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَ ضَلَلْتُمْ أَمَّا أَنْتُمْ وَ هُوَ يُخَاطِبُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ يَحُلُّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا فَصَوَّرْنَا هَذِهِ نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا لِتِلْكَ الصُّوَرِ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا فَقَدْ وَصَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقَاتِ أَ وَ يَحُلُّ رَبُّكُمْ فِي شَيْ ءٍ حَتَّى يُحِيطَ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْ ءُ فَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ إِذاً وَ بَيْنَ سَائِرِ مَا يَحُلُّ فِيهِ مِنْ لَوْنِهِ وَ طَعْمِهِ وَ رَائِحَتِهِ وَ لِينِهِ وَ خُشُونَتِهِ وَ ثِقْلِهِ وَ خِفَّتِهِ وَ لِمَ صَارَ هَذَا الْمَحْلُولُ فِيهِ (۱)مُحْدَثاً وَ ذَلِكَ قَدِيماً دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُحْدَثاً وَ هَذَا قَدِيماً وَ كَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَحَالِّ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْمَحَالِّ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا لَمْ يَزَلْ (۲)وَ إِذَا وَصَفْتُمُوهُ بِصِفَةِ الْمُحْدَثَاتِ فِي الْحُلُولِ فَقَدْ لَزِمَكُمْ أَنْ تَصِفُوهُ بِالزَّوَالِ (۳)أَمَّا مَا وَصَفْتُمُوهُ بِالزَّوَالِ وَ الْحُدُوثِ فَصِفُوهُ بِالْفَنَاءِ (۴)لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ مِنْ صِفَاتِ الْحَالِّ وَ الْمَحْلُولِ فِيهِ وَ جَمِيعُ ذَلِكَ يُغَيِّرُ الذَّاتَ فَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَغَيَّرْ (۵)ذَاتُ الْبَارِي عَزَّ وَ جَلَّ بِحُلُولِهِ فِي شَيْ ءٍ جَازَ أَنْ لَا يَتَغَيَّرَ (۶)بِأَنْ يَتَحَرَّكَ وَ يَسْكُنَ وَ يَسْوَدَّ وَ يَبْيَضَّ وَ يَحْمَرَّ وَ

۱- فی هامش المصدر: هذا الحال فيه محدثا خ ل.

۲- فی المصدر: و هو عزّ و جلّ لا يزال كما لم يزل.

۳- فی المصدر: بالزوال و الحدوث.

۴- فی نسخه: و ما وصفتموه بالزوال و الحدوث وصفتموه بالفناء. و فی الاحتجاج مثل ذلک إلّا أن فيه: فصفوه بالفناء.

۵- فی المصدر: فان جاز أن يتغير.

۶- فی المصدر: جاز ان يتغير.

يَصْغُرَ وَ تَحِلَّهُ الصِّفَاتُ الَّتِی تَتَعَاقَبُ عَلَی الْمَوْصُوفِ بِهَا حَتَّی یَکونَ فِیهِ جَمِیعُ صِفَاتِ الْمُحْدَثِینَ وَ یَکونَ مُحْدَثاً عَزَّ اللَّهُ تَعَالَی عَنْ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا بَطَلَ مَا ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ یَحُلُّ فِی شَیْ ءٍ فَقَدْ فَسَدَ مَا بَنَیْتُمْ عَلَیْهِ قَوْلَکُمْ قَالَ فَسَکَتَ الْقَوْمُ وَ قَالُوا سَنَنْظُرُ فِی أُمُورِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْفَرِیقِ الثَّانِی فَقَالَ أَخْبِرُونَا عَنْکُمْ إِذَا عَبَدْتُمْ صُوَرَ مَنْ کَانَ یَعْبُدُ اللَّهَ فَسَجَدْتُمْ لَهُ وَ صَلَّیْتُمْ فَوَضَعْتُمُ الْوُجُوهَ الْکَرِیمَهَ عَلَی التُّرَابِ بِالسُّجُودِ لَهَا فَمَا الَّذِی أَبْقَیْتُمْ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ یَلْزَمُ تَعْظِیمُهُ وَ عِبَادَتُهُ أَنْ لَا یُسَاوَی بِهِ عَبْدُهُ أَ رَأَیْتُمْ مَلِکاً أَوْ عَظِیماً إِذَا سَاوَیْتُمُوهُ بِعَبِیدِهِ فِی التَّعْظِیمِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخُضُوعِ أَ یَکُونُ فِی ذَلِکَ وَضْعٌ مِنَ الْکَبِیرِ کَمَا یَکُونُ زِیَادَهً فِی تَعْظِیمِ الصَّغِیرِ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ أَ فَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّکُمْ مِنْ حَیْثُ تُعَظِّمُونَ اللَّهَ بِتَعْظِیمِ صُوَرِ عِبَادِهِ الْمُطِیعِینَ لَهُ تَزرُونَ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ (۱)قَالَ فَسَکَتَ الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ قَالُوا سَنَنْظُرُ فِی أُمُورِنَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْفَرِیقِ الثَّالِثِ لَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَنَا مَثَلًا وَ شَبَّهْتُمُونَا بِأَنْفُسِکُمْ وَ لَا سَوَاءَ وَ ذَلِکَ لِأَنَّا عِبَادُ اللَّهِ (۲)مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ نَأْتَمِرُ لَهُ فِیمَا أَمَرَنَا وَ نَنْزَجِرُ عَمَّا زَجَرَنَا وَ نَعْبُدُهُ مِنْ حَیْثُ یُرِیدُهُ مِنَّا فَإِذَا أَمَرَنَا بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ أَطَعْنَاهُ وَ لَمْ نَتَعَدَّ إِلَی غَیْرِهِ مِمَّا لَمْ یَأْمُرْنَا وَ لَمْ یَأْذَنْ لَنَا لِأَنَّا لَا نَدْرِی لَعَلَّهُ أَرَادَ مِنَّا الْأَوَّلَ وَ هُوَ یَکْرَهُ الثَّانِیَ وَ قَدْ نَهَانَا أَنْ نَتَقَدَّمَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا أَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَی الْکَعْبَهِ أَطَعْنَا ثُمَّ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهِ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَهَا فِی سَائِرِ الْبُلْدَانِ الَّتِی نَکُونُ بِهَا فَأَطَعْنَا فَلَمْ نَخْرُجْ فِی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ عَنِ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَیْثُ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ لَمْ یَأْمُرْ بِالسُّجُودِ لِصُورَتِهِ الَّتِی هِیَ غَیْرُهُ فَلَیْسَ لَکُمْ أَنْ تَقِیسُوا ذَلِکَ عَلَیْهِ لِأَنَّکُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ یَکْرَهُ مَا تَفْعَلُونَ إِذْ لَمْ یَأْمُرْکُمْ بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَذِنَ لَکُمْ رَجُلٌ فِی دُخُولِ دَارِهِ یَوْماً بِعَیْنِهِ أَ لَکُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا بَعْدَ ذَلِکَ بِغَیْرِ أَمْرِهِ أَوْ لَکُمْ أَنْ تَدْخُلُوا دَاراً لَهُ أُخْرَی مِثْلَهَا بِغَیْرِ أَمْرِهِ أَوْ وَهَبَ لَکُمْ رَجُلٌ ثَوْباً مِنْ ثِیَابِهِ أَوْ عَبْداً مِنْ

۱- أی تعیبون علیه و تضعون من حقه.

۲- فی نسخه و کذا فی الاحتجاج: و ذلک أنا عباد اللّه.

عَبِیدِهِ أَوْ دَابَّهً مِنْ دَوَابِّهِ أَ لَکَمْ أَنْ تَأْخُذُوا ذَلِکَ فَإِنْ لَمْ تَأْخُذُوهُ (۱)أَخَذْتُمْ آخَرَ مِثْلَهُ قَالُوا لَا لِأَنَّهُ لَمْ یَأْذَنْ لَنَا فِی الثَّانِی کَمَا أَذِنَ لَنَا فِی الْأَوَّلِ قَالَ فَأَخْبِرُونِی اللَّهُ أَوْلَی بِأَنْ لَا یُتَقَدَّمَ عَلَی مِلْکِهِ بِغَیْرِ أَمْرِهِ أَوْ بَعْضُ الْمَمْلُوکِینَ قَالُوا بَلِ اللَّهُ أَوْلَی بِأَنْ لَا یُتَصَرَّفَ فِی مِلْکِهِ بِغَیْرِ إِذْنِهِ قَالَ فَلِمَ فَعَلْتُمْ وَ مَتَی أَمَرَکُمْ أَنْ تَسْجُدُوا لِهَذِهِ الصُّوَرِ قَالَ فَقَالَ الْقَوْمُ سَنَنْظُرُ فِی أُمُورِنَا وَ سَکَتُوا وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَوَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا أَتَتْ عَلَی جَمَاعَتِهِمْ إِلَّا ثَلَاثَهُ أَیَّامٍ حَتَّی أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَسْلَمُوا وَ کَانُوا خَمْسَهً وَ عِشْرِینَ رَجُلًا مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ خَمْسَهٌ وَ قَالُوا مَا رَأَیْنَا مِثْلَ حُجَّتِکَ یَا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ فَکَانَ فِی هَذِهِ الْآیَهِ رَدّاً عَلَی ثَلَاثَهِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ لَمَّا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَکَانَ رَدّاً عَلَی الدَّهْرِیَّهِ الَّذِینَ قَالُوا الْأَشْیَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِیَ دَائِمَهٌ ثُمَّ قَالَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فَکَانَ رَدّاً عَلَی الثَّنَوِیَّهِ الَّذِینَ قَالُوا إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَهَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ فَکَانَ رَدّاً عَلَی مُشْرِکِی الْعَرَبِ الَّذِینَ قَالُوا إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَهٌ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَی آخِرِهَا فَکَانَ رَدّاً عَلَی مَنِ ادَّعَی مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدّاً أَوْ نِدّاً قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ قُولُوا إِیَّاکَ نَعْبُدُ أَیْ نَعْبُدُ وَاحِداً لَا نَقُولُ کَمَا قَالَتِ الدَّهْرِیَّهُ إِنَّ الْأَشْیَاءَ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِیَ دَائِمَهٌ وَ لَا کَمَا قَالَتِ الثَّنَوِیَّهُ الَّذِینَ قَالُوا إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَهَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ وَ لَا کَمَا قَالَ مُشْرِکُو الْعَرَبِ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَهٌ فَلَا نُشْرِکُ بِکَ شَیْئاً وَ لَا نَدَّعِی مِنْ دُونِکَ إِلَهاً (۲)کَمَا یَقُولُ هَؤُلَاءِ الْکُفَّارُ وَ لَا نَقُولُ کَمَا قَالَتِ الْیَهُودُ وَ النَّصَارَی إِنَّ لَکَ وَلَداً تَعَالَیْتَ عَنْ ذَلِکَ قَالَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ قالُوا لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ کانَ هُوداً أَوْ نَصاری وَ قَالَ غَیْرُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ

۱- فی الاحتجاج هنا زیاده و هی: قالوا نعم. قال: فان لم تأخذوه اه.

۲- فی المصدر و الاحتجاج: و لا ندعو من دونک الها.

الْكَفَّارِ مَا قَالُوا قَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ الَّتِي يَتَمَنَّوْنَهَا بِلَا حُجَّهٍ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ وَ حُجَّتَكُمْ عَلَى دَعْوَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ كَمَا أَتَى مُحَمَّدٌ بِبَرَاهِينِهِ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا ثُمَّ قَالَ بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ يَعْنِي كَمَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا سَمِعُوا بَرَاهِينَهُ وَ حُجَجَهُ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ ثَوَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْكَافِرُونَ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِأَنَّ الْبِشَارَهَ بِالْجِنَانِ تَأْتِيهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ (۱)

ج، الإحتجاج بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ الصَّادِقِ علیه السلام الْجِدَالُ فِي الدِّينِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهَ علیهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ حُجَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (۲)

بیان: قوله صلی الله علیه و آله من الخله أو الخله و الأولی بالفتح و هی بمعنی الفقر و الحاجه و الثانیه بالضم و هی بمعنی غایه الصداقه و المحبه اشتق من الخلال لأن المحبه تخللت قلبه فصارت خلاله أی فی باطنه و قد ذکر اللغویون أنه یحتمل کون الخلیل مشتقا من الخله بالفتح أو الضم.

قوله صلی الله علیه و آله قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَ نَهَارٍ تدرج علیه السلام فی الاحتجاج فنزلهم أولا عن مرتبه الإنکار إلی مدرجه الشک بهذا الکلام و حاصله أنکم کثیرا ما تحکمون بأشیاء لم تروها کحکمکم هذا بعدم اجتماع اللیل و النهار فیما سبق من الأزمان فلیس لکم أن تجعلوا عدم مشاهدتکم لشی ء حجه للجزم بإنکاره فلا تنکروا لله قدره أی فلا تنکروا أن الأشیاء مقدوره لله تعالی و أن الله خالقها أو لا تنکروا قدره الله علی إحداثها من کتم العدم و من غیر ماده ثم أخذ صلی الله علیه و آله فی إقامه البرهان علی حدوثها و هو یحتمل وجهین.

الأول أن یکون إلی آخر الکلام برهانا واحدا حاصله أنه لا یخلو من أن یکون اللیل و النهار أی الزمان غیر متناه من طرف الأزل منتهیا إلینا أو متناهیا من

ص: ۲۶۷

۱- تفسیر العسکری :۲۱۸ _۲۲۷

۲- بل ذکره بتمامه، راجع الاحتجاج: ۷- ۱۳.

طرف الأزل أيضا فعلى الثانى فالأشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضروره فهذا معنى قوله فقد كان و لا شى ء منهما أى كان الصانع قبل وجود شى ء منهما ثم أخذ صلى الله عليه و آله فى إبطال الشق الأول بأنكم إنما حكمتم بقدمها لئلا تحتاج إلى صانع و العقل السليم يحكم بأن القديم الذى لا يحتاج إلى صانع لا بد أن يكون مباينا فى الصفات و الحالات للحادث الذى يحتاج إلى الصانع مع أن ما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث فى شى ء من التغيرات و الصفات و الحالات أو المعنى أن ما يوجب الحكم فى الحادث بكونه محتاجا إلى الصانع من التركب و اعتوار الصفات المتضاده عليه و كونها فى معرض الانحلال و الزوال كلها موجوده فيما حكمتم بقدمه و عدم احتياجه إلى الصانع فيجب أن يكون هذا أيضا حادثا مصنوعا. الثانى أن يكون قوله أَ تَقُولُونَ إلى قوله قَالَ لَهُمْ أَ قُلْتُمْ برهانا واحدا بأن يكون قوله فَقَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ آخِرٌ بِلَا نِهَايَةٍ لِأَوَّلِهِ إبطالا للشق الأول بالإحاله على الدلائل التى أقيمت على إبطال الأمور الغير المتناهيه المترتبه بناء على عدم اشتراط وجودها معا فى إجرائها كما زعمه أكثر المتكلمين و يكون بعد ذلك دليلا واحدا كما مر سياقه و يمكن أن يقرر ما قبله أيضا برهانا ثالثا على إثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله صلى الله عليه و آله حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَ نَهَارٍ لبيان أن حكمهم بحدوث كل ليل و نهار يكفى لاحتياجها إلى الصانع و لا ينفعكم قدم طبيعه الزمان فإن كل ليل و كل نهار لحدوثه بشخصه يكفى لإثبات ذلك.

قوله صلى الله عليه و آله وَ كَيْفَ اخْتَلَطَ هَذَا النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ إشاره إلى ما ذكره المانويه من الثنويه و هو أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور و الآخر ظلمه و أنهما أبديان لم يزلا و لا يزالان ثم اختلفوا فى المزاج و سببه فقال بعضهم كان ذلك بالخبط و الاتفاق و قال بعضهم وجوها ركيكه أخرى و قالوا جميع أجزاء النور أبدا فى الصعود و الارتفاع و أجزاء الظلمه أبدا فى النزول و التسفل فرد النبى صلى الله عليه و آله عليهم بأنكم إذا اعترفتم بأن النور يقتضى بطبعه الصعود و الظلمه تقتضى بطبعها النزول و لا تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع و الامتزاج فمن أين جاء امتزاجهما و اختلاطهما

ليحصل هذا العالم و كيف يتأتى الخبط و الاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق و تفصيل القول و بسط الكلام فى أمثال ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب و إنما نكتفى بإشارات مقنعه لأولى الألباب فى كل باب.

«۲»- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُنَاظِرُ الْيَهُودَ وَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا عَاتَبُوهُ وَ يُحَاجُّهُمْ قَالَ بَلَى مِرَاراً كَثِيرَةً مِنْهَا مَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِمْ وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ إِلَى قَوْلِهِ رَجُلًا مَسْحُوراً وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً إِلَى قَوْلِهِ كِتاباً نَقْرَؤُهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ فِي آخِرِ ذَلِكَ لَوْ كُنْتَ نَبِيّاً كَمُوسَى لَنَزَّلْتَ عَلَيْنَا الصَّاعِقَةَ (۱)فِي مَسْأَلَتِنَا إِلَيْكَ لِأَنَّ مَسْأَلَتَنَا أَشَدُّ مِنْ مَسَائِلِ قَوْمِ مُوسَى لِمُوسَى قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ قَاعِداً ذَاتَ يَوْمٍ بِمَكَّةَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذَا اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ مِنْهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ وَ كَانَ مَعَهُمْ جَمْعٌ مِمَّنْ يَلِيهِمْ كَثِيرٌ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَقَدِ اسْتَفْحَلَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ (۲)وَ عَظُمَ خَطْبُهُ فَتَعَالَوْا نَبْدَأْ بِتَقْرِيعِهِ وَ تَبْكِيتِهِ (۳)وَ تَوْبِيخِهِ وَ الِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِ وَ إِبْطَالِ مَا جَاءَ بِهِ لِيَهُونَ خَطْبُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ يَصْغَرَ قَدْرُهُ عِنْدَهُمْ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْزِعَهُ عَمَّا هُوَ فِيهِ (۴)مِنْ غَيِّهِ وَ بَاطِلِهِ وَ تَمَرُّدِهِ وَ طُغْيَانِهِ فَإِنِ انْتَهَى وَ إِلَّا عَامَلْنَاهُ بِالسَّيْفِ الْبَاتِرِ قَالَ أَبُو جَهْلٍ فَمَنِ الَّذِي يَلِي كَلَامَهُ وَ مُجَادَلَتَهُ (۵)قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُ

۱- فى الاحتجاج: لو كنت نبيّا كموسى أنزلت علينا كسفا من السماء و نزلت علينا الصاعقه.

۲- استفحل الامر: تفاقم أى عظم و لم يجر على استواء.

۳- التقريع و التبكيت: التعنيف.

۴- فى الاحتجاج: فلعله ينزع عما هو فيه.

۵- فى التفسير: فمن الذى يلى مكالمته و مجادلته.

أَنَا إِلَی ذَلِکَ أَ فَمَا تَرْضَانِی لَهُ قِرْناً حَسِیباً وَ مُجَادِلًا کَفِیّاً قَالَ أَبُو جَهْلٍ بَلَی فَأَتَوْهُ بِأَجْمَعِهِمْ فَابْتَدَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی أَمَیَّهَ الْمَخْزُومِیُّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ لَقَدِ ادَّعَیْتَ دَعْوَی عَظِیمَهً وَ قُلْتَ مَقَالًا هَائِلًا زَعَمْتَ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ مَا یَنْبَغِی لِرَبِّ الْعَالَمِینَ وَ خَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ أَنْ یَکُونَ مِثْلُکَ رَسُولَهُ بشرا (بَشَرٌ) مِثْلُنَا تَأْکُلُ کَمَا نَأْکُلُ (۱)وَ تَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ کَمَا نَمْشِی فَهَذَا مَلِکُ الرُّومِ وَ هَذَا مَلِکُ الْفُرْسِ لَا یَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا کَثِیرَ مَالٍ عَظِیمَ حَالٍ (۲)لَهُ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ فَسَاطِیطُ (۳)وَ خِیَامٌ وَ عَبِیدٌ وَ خُدَّامٌ وَ رَبُّ الْعَالَمِینَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ کُلِّهِمْ وَ هُمْ عَبِیدُهُ وَ لَوْ کُنْتَ نَبِیّاً لَکَانَ مَعَکَ مَلَکٌ یُصَدِّقُکَ وَ نُشَاهِدُهُ بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَبْعَثَ إِلَیْنَا نَبِیّاً لَکَانَ إِنَّمَا یَبْعَثُ إِلَیْنَا مَلَکاً لَا بَشَراً مِثْلَنَا مَا أَنْتَ یَا مُحَمَّدُ إِلَّا مَسْحُوراً وَ لَسْتَ بِنَبِیٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ بَقِیَ مِنْ کَلَامِکَ شَیْ ءٌ قَالَ بَلَی لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَبْعَثَ إِلَیْنَا رَسُولًا لَبَعَثَ أَجَلَّ مَنْ فِیمَا بَیْنَنَا مَالًا وَ أَحْسَنَهُ حَالًا فَهَلَّا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِی تَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ عَلَیْکَ وَ ابْتَعَثَکَ بِهِ رَسُولًا عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ إِمَّا الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ بِمَکَّهَ وَ إِمَّا عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِیُّ بِالطَّائِفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ بَقِیَ مِنْ کَلَامِکَ شَیْ ءٌ یَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ بَلَی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً بِمَکَّهَ هَذِهِ فَإِنَّهَا ذَاتُ أَحْجَارٍ وَعِرَهٍ وَ جِبَالٍ تَکْسَحُ أَرْضَهَا وَ تَحْفِرُهَا وَ تُجْرِی فِیهَا الْعُیُونَ فَإِنَّنَا إِلَی ذَلِکَ مُحْتَاجُونَ أَوْ تَکُونَ لَکَ جَنَّهٌ مِنْ نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ فَتَأْکُلُ مِنْهَا وَ تُطْعِمُنَا فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها خِلَالَهَا تِلْکَ النَّخِیلِ وَ الْأَعْنَابِ تَفْجِیراً أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ عَلَیْنا کِسَفاً فَإِنَّکَ قُلْتَ لَنَا وَ إِنْ یَرَوْا کِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً یَقُولُوا سَحابٌ مَرْکُومٌ فَلَعَلَّنَا نَقُولُ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ أَوْ تَأْتِیَ بِاللّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِیلًا تَأْتِی بِهِ وَ بِهِمْ وَ هُمْ لَنَا مُقَابِلُونَ أَوْ یَکُونَ لَکَ بَیْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ تُعْطِینَا مِنْهُ وَ تُغْنِینَا بِهِ فَلَعَلَّنَا نَطْغَی فَإِنَّکَ قُلْتَ لَنَا کَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی ثُمَّ قَالَ أَوْ تَرْقی

۱- زاد فی الاحتجاج: و تشرب کما نشرب.

۲- فی المصدرین: کثیر المال عظیم الحال.

۳- فی التفسیر: و دور و بساتین و فساطیط.

فِی السَّماءِ أَیْ تَصْعَدَ فِی السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِیِّکَ أَیْ لِصُعُودِکَ حَتّٰی تُنَزِّلَ عَلَیْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّةَ الْمَخْزُومِیِّ وَ مَنْ مَعَهُ بِأَنْ آمِنُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ رَسُولِی فَصَدِّقُوهُ فِی مَقَالِهِ فَإِنَّهُ مِنْ عِنْدِی ثُمَّ لَا أَدْرِی یَا مُحَمَّدُ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا کُلَّهُ أُؤْمِنُ بِکَ أَوْ لَا أُؤْمِنُ بِکَ بَلْ لَوْ رَفَعْتَنَا إِلَی السَّمَاءِ وَ فَتَحْتَ أَبْوَابَهَا وَ أَدْخَلْتَنَاهَا لَقُلْنَا إِنَّمَا سُکِّرَتْ أَبْصارُنا أَوْ سَحَرْتَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ بَقِیَ شَیْ ءٌ مِنْ کَلَامِکَ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَ وَ لَیْسَ فِیمَا أَوْرَدْتُهُ عَلَیْکَ کِفَایَهٌ وَ بَلَاغٌ مَا بَقِیَ شَیْ ءٌ فَقُلْ مَا بَدَا لَکَ وَ أَفْصِحْ عَنْ نَفْسِکَ إِنْ کَانَتْ لَکَ حُجَّهٌ وَ أْتِنَا بِمَا سَأَلْنَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّامِعُ لِکُلِّ صَوْتٍ وَ الْعَالِمُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ تَعْلَمُ مَا قَالَهُ عِبَادُکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ وَ قالُوا ما لِهٰذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعامَ وَ یَمْشِی فِی الْأَسْواقِ إِلَی قَوْلِهِ رَجُلًا مَسْحُوراً ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذٰلِکَ جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ الْآیَهَ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ مَلَکٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَکاً لَقُضِیَ الْأَمْرُ إِلَی قَوْلِهِ وَ لَلَبَسْنا عَلَیْهِمْ ما یَلْبِسُونَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ أَنِّی آکُلُ الطَّعَامَ کَمَا تَأْکُلُونَ وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا یَجُوزُ لِأَجْلِ هَذِهِ أَنْ أَکُونَ لِلَّهِ رَسُولًا فَإِنَّمَا الْأَمْرُ لِلَّهِ یَفْعَلُ ما یَشاءُ وَ یَحْکُمُ ما یُرِیدُ وَ هُوَ مَحْمُودٌ وَ لَیْسَ لَکَ وَ لَا لِأَحَدٍ الِاعْتِرَاضُ عَلَیْهِ بِلِمَ وَ کَیْفَ أَ لَا تَرَی أَنَّ اللَّهَ کَیْفَ أَفْقَرَ بَعْضاً وَ أَغْنَی بَعْضاً وَ أَعَزَّ بَعْضاً وَ أَذَلَّ بَعْضاً وَ أَصَحَّ بَعْضاً وَ أَسْقَمَ بَعْضاً وَ شَرَّفَ بَعْضاً وَ وَضَعَ بَعْضاً وَ کُلُّهُمْ مِمَّنْ یَأْکُلُ الطَّعَامَ ثُمَّ لَیْسَ لِلْفُقَرَاءِ أَنْ یَقُولُوا لِمَ أَفْقَرْتَنَا وَ أَغْنَیْتَهُمْ وَ لَا لِلْوُضَعَاءِ أَنْ یَقُولُوا لِمَ وَضَعْتَنَا وَ شَرَّفْتَهُمْ (وَ) لَا لِلزَّمْنَی وَ الضُّعَفَاءِ أَنْ یَقُولُوا لِمَ أَزْمَنْتَنَا وَ أَضْعَفْتَنَا وَ صَحَّحْتَهُمْ وَ لَا لِلْأَذِلَّاءِ أَنْ یَقُولُوا لِمَ أَذْلَلْتَنَا وَ أَعْزَزْتَهُمْ وَ لَا لِقِبَاحِ الصُّوَرِ أَنْ یَقُولُوا لِمَ أَقْبَحْتَنَا وَ جَمَّلْتَهُمْ بَلْ إِنْ قَالُوا ذَلِکَ کَانُوا عَلَی رَبِّهِمْ رَادِّینَ وَ لَهُ فِی أَحْکَامِهِ مُنَازِعِینَ وَ بِهِ کَافِرِینَ وَ لَکَانَ جَوَابُهُ لَهُمْ أَنَا

الْمَلِکَ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُغْنِی الْمُفْقِرُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ الْمُصِحُّ الْمُسْقِمُ وَ أَنْتُمُ الْعَبِیدُ لَیسَ لَکمْ إِلَّا التَّسْلِیمُ لِی وَ الِانْقِیادُ لِحُکْمِی فَإِنْ سَلَّمْتُمْ کُنْتُمْ عِبَاداً مُؤْمِنِینَ وَ إِنْ أَبَیْتُمْ کُنْتُمْ بِی کَافِرِینَ وَ بِعُقُوبَاتِی مِنَ الْهَالِکِینَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یَعْنِی آکُلُ الطَّعَامَ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ یَعْنِی قُلْ لَهُمْ أَنَا فِی الْبَشَرِیَّهِ مِثْلُکُمْ وَ لَکِنْ رَبِّی خَصَّنِی بِالنُّبُوَّهِ دُونَکُمْ کَمَا یَخُصُّ بَعْضَ الْبَشَرِ بِالْغِنَی وَ الصِّحَّهِ وَ الْجَمَالِ دُونَ بَعْضٍ مِنَ الْبَشَرِ فَلَا تُنْکِرُوا أَنْ یَخُصَّنِی أَیْضاً بِالنُّبُوَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا قَوْلُکَ هَذَا مَلِکُ الرُّومِ وَ مَلِکُ الْفُرْسِ لَا یَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا کَثِیرَ الْمَالِ عَظِیمَ الْحَالِ لَهُ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ فَسَاطِیطُ وَ خِیَامٌ وَ عَبِیدٌ وَ خُدَّامٌ وَ رَبُّ الْعَالَمِینَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ کُلِّهِمْ فَإِنَّهُمْ عَبِیدُهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُ التَّدْبِیرُ وَ الْحُکْمُ لَا یَفْعَلُ عَلَی ظَنِّکَ وَ حُسْبَانِکَ وَ لَا بِاقْتِرَاحِکَ بَلْ یَفْعَلُ ما یَشاءُ وَ یَحْکُمُ ما یُرِیدُ وَ هُوَ مَحْمُودٌ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ لِیُعَلِّمَ النَّاسَ دِینَهُمْ وَ یَدْعُوَهُمْ إِلَی رَبِّهِمْ وَ یَکِدَّ نَفْسَهُ فِی ذَلِکَ آنَاءَ لَیْلِهِ وَ نَهَارِهِ فَلَوْ کَانَ صَاحِبَ قُصُورٍ یَحْتَجِبُ فِیهَا وَ عَبِیدٍ وَ خَدَمٍ یَسْتُرُونَهُ عَنِ النَّاسِ أَ لَیسَ کَانَتِ الرِّسَالَهُ تَضِیعُ وَ الْأُمُورُ تَتَبَاطَأُ أَ وَ مَا تَرَی الْمُلُوکَ إِذَا احْتَجَبُوا کَیْفَ یَجْرِی الْفَسَادُ وَ الْقَبَائِحُ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ بِهِ وَ لَا یَشْعُرُونَ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا بَعَثَنِی اللَّهُ وَ لَا مَالَ لِی لِیُعَرِّفَکُمْ قُدْرَتَهُ وَ قُوَّتَهُ وَ أَنَّهُ هُوَ النَّاصِرُ لِرَسُولِهِ لَا تَقْدِرُونَ عَلَی قَتْلِهِ وَ لَا مَنْعِهِ مِنْ رِسَالَتِهِ فَهَذَا أَبْیَنُ فِی قُدْرَتِهِ وَ فِی عَجْزِکُمْ وَ سَوْفَ یُظْفِرُنِی اللَّهُ بِکُمْ فَأُوَسِّعُکُمْ قَتْلًا وَ أَسْراً ثُمَّ یُظْفِرُنِی اللَّهُ بِبِلَادِکُمْ وَ یَسْتَوْلِی عَلَیْهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ دُونِکُمْ وَ دُونَ مَنْ یُوَافِقُکُمْ عَلَی دِینِکُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا قَوْلُکَ وَ لَوْ کُنْتَ نَبِیّاً لَکَانَ مَعَکَ مَلَکٌ یُصَدِّقُکَ وَ نُشَاهِدُهُ بَلْ لَوْ أَرَادَ أَنْ یَبْعَثَ إِلَیْنَا نَبِیّاً لَکَانَ إِنَّمَا یَبْعَثُ لَنَا مَلَکاً لَا بَشَراً مِثْلَنَا فَالْمَلَکُ لَا تُشَاهِدُهُ حَوَاسُّکُمْ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عِیَانَ مِنْهُ وَ لَوْ شَاهَدْتُمُوهُ بِأَنْ یُزَادَ فِی قُوَی أَبْصَارِکُمْ لَقُلْتُمْ لَیسَ هَذَا مَلَکاً بَلْ هَذَا بَشَرٌ لِأَنَّهُ إِنَّمَا کَانَ یَظْهَرُ لَکُمْ بِصُورَهِ الْبَشَرِ الَّذِی قَدْ أَلِفْتُمُوهُ لِتَفْهَمُوا عَنْهُ مَقَالَتَهُ وَ تَعْرِفُوا خِطَابَهُ وَ مُرَادَهُ فَکَیْفَ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صِدْقَ الْمَلَکِ وَ أَنَّ مَا یَقُولُهُ حَقٌّ بَلْ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً وَ أَظْهَرَ عَلَی

یَدِهِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِی لَیسَتْ فِی طَبَائِعِ الْبَشَرِ الَّذِینَ قَدْ عَلِمْتُمْ ضَمَائِرَ قُلُوبِهِمْ فَتَعْلَمُونَ بِعَجْزِکُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ مُعْجِزَهٌ وَ أَنَّ ذَلِکَ شَهَادَهٌ مِنَ اللَّهِ بِالصِّدْقِ لَهُ وَ لَوْ ظَهَرَ لَکُمْ مَلَکٌ وَ ظَهَرَ عَلَی یَدِهِ مَا یَعْجِزُ عَنْهُ الْبَشَرُ لَمْ یَکُنْ فِی ذَلِکَ مَا یَدُلُّکُمْ أَنَّ ذَلِکَ لَیسَ فِی طَبَائِعِ سَائِرِ أَجْنَاسِهِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ حَتَّی یَصِیرَ ذَلِکَ مُعْجِزاً أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ الطُّیُورَ الَّتِی تَطِیرُ لَیسَ ذَلِکَ مِنْهَا بِمُعْجِزٍ لِأَنَّ لَهَا أَجْنَاساً یَقَعُ مِنْهَا مِثْلُ طَیَرَانِهَا وَ لَوْ أَنَّ آدَمِیّاً طَارَ کَطَیَرَانِهَا کَانَ ذَلِکَ مُعْجِزاً فَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَهَّلَ عَلَیْکُمُ الْأَمْرَ وَ جَعَلَهُ بِحَیْثُ یَقُومُ عَلَیْکُمْ حُجَّتُهُ وَ أَنْتُمْ تَقْتَرِحُونَ عِلْمَ الصَّعْبِ (۱)الَّذِی لَا حُجَّهَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا قَوْلُکَ مَا أَنْتَ إِلَّا رَجُلٌ مَسْحُورٌ فَکَیْفَ أَکُونُ کَذَلِکَ وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّی فِی صِحَّهِ التَّمْییزِ وَ الْعَقْلِ فَوْقَکُمْ فَهَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَیَّ مُنْذُ نَشَأْتُ إِلَی أَنِ اسْتَکْمَلْتُ أَرْبَعِینَ سَنَهً خِزْیَهً أَوْ ذِلَّهً أَوْ کَذِبَهً أَوْ جِنَایَهً (خَنَاءً) أَوْ خَطأً مِنَ الْقَوْلِ أَوْ سَفَهاً مِنَ الرَّأْیِ أَ تَظُنُّونَ أَنَّ رَجُلًا یَعْتَصِمُ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّهِ بِحَوْلِ نَفْسِهِ وَ قُوَّتِهَا أَوْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ وَ ذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا إِلَی أَنْ یُثْبِتُوا عَلَیْکَ عَمًی بِحُجَّهٍ أَکْثَرَ مِنْ دَعَاوِیهِمُ الْبَاطِلَهِ الَّتِی یُبَیِّنُ عَلَیْکَ التَّحْصِیلُ بُطْلَانَهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا قَوْلُکَ لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ بِمَکَّهَ أَوْ عُرْوَهَ بِالطَّائِفِ فَإِنَّ اللَّهَ لَیسَ یَسْتَعْظِمُ مَالَ الدُّنْیَا کَمَا تَسْتَعْظِمُهُ أَنْتَ وَ لَا خَطَرَ لَهُ عِنْدَهُ کَمَا لَهُ عِنْدَکَ بَلْ لَوْ کَانَتِ الدُّنْیَا عِنْدَهُ تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ لَمَا سَقَی کَافِراً بِهِ مُخَالِفاً لَهُ شَرْبَهَ مَاءٍ وَ لَیسَ قِسْمَهُ رَحْمَهِ اللَّهِ إِلَیْکَ بَلِ اللَّهُ هُوَ الْقَاسِمُ لِلرَّحْمَاتِ وَ الْفَاعِلُ لِمَا یَشَاءُ فِی عَبِیدِهِ وَ إِمَائِهِ وَ لَیسَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ یَخَافُ أَحَداً کَمَا تَخَافُهُ أَنْتَ لِمَالِهِ وَ حَالِهِ فَعَرَفْتَهُ (فَتَعْرِفَهُ خ ل) بِالنُّبُوَّهِ لِذَلِکَ وَ لَا مِمَّنْ یَطْمَعُ فِی أَحَدٍ فِی مَالِهِ أَوْ حَالِهِ کَمَا تَطْمَعُ فَتَخُصَّهُ بِالنُّبُوَّهِ لِذَلِکَ وَ لَا مِمَّنْ یُحِبُّ أَحَداً مَحَبَّهَ الْهَوَی کَمَا تُحِبُّ فَیُقَدِّمَ مَنْ لَا یَسْتَحِقُّ التَّقْدِیمَ وَ إِنَّمَا مُعَامَلَتُهُ بِالْعَدْلِ فَلَا یُؤْثِرُ لِأَفْضَلِ مَرَاتِبِ الدِّینِ وَ خِلَالِهِ (۲)إِلَّا الْأَفْضَلَ فِی طَاعَتِهِ وَ الْأَجَدَّ فِی خِدْمَتِهِ وَ کَذَا لَا یُؤَخِّرُ فِی مَرَاتِبِ

۱- فی نسخه: عمل الصعب.

۲- فی الاحتجاج: فلا یؤثر الا بالعدل لا فضل مراتب الدین و جلاله.

الدِّينِ وَ خِلَالِهِ (۱)إِلَّا أَشَدَّهُمْ تَبَاطُؤاً عَنْ طَاعَتِهِ وَ إِذَا كَانَ هَذَا صِفَتُهُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَالٍ وَ لَا إِلَى حَالٍ بَلْ هَذَا الْمَالُ وَ الْحَالُ مِنْ تَفَضُّلِهِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ عَلَيْهِ ضَرِيبَةٌ لَازِمَةٌ (۲)فَلَا يُقَالُ لَهُ إِذَا تَفَضَّلْتَ بِالْمَالِ عَلَى عَبْدٍ فَلَا بُدَّ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالنُّبُوَّةِ أَيْضاً لِأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِكْرَاهُهُ عَلَى خِلَافِ مُرَادِهِ وَ لَا إِلْزَامُهُ تَفَضُّلًا لِأَنَّهُ تَفَضَّلَ قَبْلَهُ بِنِعْمَةٍ أَ لَا تَرَى يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْنَى وَاحِداً وَ قَبَّحَ صُورَتَهُ وَ كَيْفَ حَسَّنَ صُورَةَ وَاحِدٍ وَ أَفْقَرَهُ وَ كَيْفَ شَرَّفَ وَاحِداً وَ أَفْقَرَهُ وَ كَيْفَ أَغْنَى وَاحِداً وَ وَضَعَهُ ثُمَّ لَيْسَ لِهَذَا الْغَنِيِّ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أُضِيفَ إِلَى يَسَارِي جَمَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلْجَمِيلِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أُضِيفَ إِلَى جَمَالِي مَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلشَّرِيفِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أُضِيفَ إِلَى شَرَفِي مَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلْوَضِيعِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أُضِيفَ إِلَى ضِعَتِي شَرَفُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ يَقْسِمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ وَ هُوَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فَأَحْوَجْنَا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ أَحْوَجَ هَذَا إِلَى مَالِ ذَلِكَ وَ أَحْوَجَ ذَلِكَ إِلَى سِلْعَةِ هَذَا وَ إِلَى خِدْمَتِهِ (۳)فَتَرَى أَجَلَّ الْمُلُوكِ وَ أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ مُحْتَاجاً إِلَى أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ فِي ضَرْبٍ مِنَ الضُّرُوبِ إِمَّا سِلْعَةٌ مَعَهُ لَيْسَتْ مَعَهُ وَ إِمَّا خِدْمَةٌ يَصْلُحُ لَهَا لَا يَتَهَيَّأُ لِذَلِكَ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَغْنِيَ إِلَّا بِهِ وَ إِمَّا بَابٌ مِنَ الْعُلُومِ وَ الْحِكَمِ هُوَ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَفِيدَهَا مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ الَّذِي يَحْتَاجُ (۴)إِلَى مَالِ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ وَ ذَلِكَ الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ هَذَا الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ لَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى مَالِي عِلْمُ هَذَا الْفَقِيرِ وَ لَا لِلْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى رَأْيِي وَ عِلْمِي وَ مَا أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ فُنُونِ الْحِكَمِ مَالُ هَذَا الْمَلِكِ الْغَنِي

۱- في المصدر: «جلاله» و كذا فيما تقدم.

۲- في الاحتجاج و نسخه من التفسير: ضريبه لازب. قلت: الضريبه: الجزيه. اللازب: الثابت.

۳- في التفسير: و هذا إلى خدمته.

۴- في المصدر هكذا: هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير، فهذا الفقير يحتاج اه.

ثُمَّ قَالَ وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَهُمْ وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ أَيْ مَا يَجْمَعُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا قَوْلُكَ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً إِلَى آخِرِ مَا قُلْتَهُ فَإِنَّكَ اقْتَرَحْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَشْيَاءَ مِنْهَا مَا لَوْ جَاءَكَ بِهِ لَمْ يَكُنْ بُرْهَاناً لِنُبُوَّتِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَرْتَفِعُ (۱)أَنْ يَغْتَنِمَ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ وَ يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا حُجَّةَ فِيهِ وَ مِنْهَا مَا لَوْ جَاءَكَ بِهِ كَانَ مَعَهُ هَلَاكُكَ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى بِالْحُجَجِ وَ الْبَرَاهِينِ لِيُلْزِمَ عِبَادَ اللَّهِ الْإِيمَانَ بِهَا لَا لِيَهْلِكُوا بِهَا فَإِنَّمَا اقْتَرَحْتَ هَلَاكَكَ وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ وَ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِهِمْ مِنْ أَنْ يُهْلِكَهُمْ بِمَا يَقْتَرِحُونَ وَ مِنْهَا الْمُحَالُ الَّذِي لَا يَصِحُّ وَ لَا يَجُوزُ كَوْنُهُ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُعَرِّفُكَ ذَلِكَ وَ يَقْطَعُ مَعَاذِيرَكَ وَ يَضِيقُ عَلَيْكَ سَبِيلُ مُخَالَفَتِهِ وَ يُلْجِئُكَ بِحُجَجِ اللَّهِ إِلَى تَصْدِيقِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ عِنْدَ ذَلِكَ مَحِيدٌ وَ لَا مَحِيصٌ (۲)وَ مِنْهَا مَا قَدِ اعْتَرَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَنَّكَ فِيهِ مُعَانِدٌ مُتَمَرِّدٌ لَا تَقْبَلُ حُجَّةً وَ لَا تُصْغِي إِلَى بُرْهَانٍ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَدَوَاؤُهُ عَذَابُ اللَّهِ (۳)النَّازِلُ مِنْ سَمَائِهِ أَوْ فِي جَحِيمِهِ أَوْ بِسُيُوفِ أَوْلِيَائِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً بِمَكَّةَ هَذِهِ فَإِنَّهَا ذَاتُ حِجَارَةٍ وَ صُخُورٍ وَ جِبَالٍ تَكْسَحُ أَرْضَهَا وَ تَحْفِرُهَا وَ تُجْرِي فِيهَا الْعُيُونَ فَإِنَّنَا إِلَى ذَلِكَ مُحْتَاجُونَ فَإِنَّكَ سَأَلْتَ هَذَا وَ أَنْتَ جَاهِلٌ بِدَلَائِلِ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ رَأَيْتَ لَوْ فَعَلْتَ هَذَا كُنْتَ مِنْ أَجْلِ هَذَا نَبِيّاً قَالَ لَا قَالَ أَ رَأَيْتَ الطَّائِفَ الَّتِي لَكَ فِيهَا بَسَاتِينُ أَ مَا كَانَ هُنَاكَ مَوَاضِعُ فَاسِدَةٌ صَعْبَةٌ أَصْلَحْتَهَا وَ ذَلَّلْتَهَا وَ كَسَحْتَهَا وَ أَجْرَيْتَ فِيهَا عُيُوناً اسْتَنْبَطْتَهَا قَالَ بَلَى قَالَ وَ هَلْ لَكَ فِيهَا فِي هَذَا نُظَرَاءُ قَالَ بَلَى قَالَ أَ فَصِرْتَ بِذَلِكَ أَنْتَ وَ هُمْ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ لَا يَصِيرُ هَذَا حُجَّةً لِمُحَمَّدٍ

ص: ۲۷۵

۱- في التفسير: و رسول اللّه يرتفع شأنه عن أن يغتنم اه.

۲- في المصدر: حتى لا يكون عنه محيد و لا محيص.

۳- في نسخه: فجزاؤه عذاب اللّه.

لَوْ فَعَلَهُ عَلَى نُبُوَّتِهِ فَمَا هُوَ إِلَّا كَقَوْلِكَ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَقُومَ وَ تَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ حَتَّى تَأْكُلَ الطَّعَامَ كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ أَمَّا قَوْلُکَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ تَكُونَ لَکَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتَأْكُلَ مِنْهَا وَ تُطْعِمَنَا وَ تُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً أَ وَ لَيْسَ لِأَصْحَابِکَ وَ لَکَ جَنَّاتٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ بِالطَّائِفِ تَأْكُلُونَ وَ تُطْعِمُونَ مِنْهَا وَ تُفَجِّرُونَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيراً أَ فَصِرْتُمْ أَنْبِيَاءَ بِهَذَا قَالَ لَا قَالَ فَمَا بَالُ اقْتِرَاحِكُمْ (١)عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَشْيَاءَ لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقْتَرِحُونَ لَمَا دَلَّتْ عَلَى صِدْقِهِ بَلْ لَوْ تَعَاطَاهَا لَدَلَّ تَعَاطِيهَا عَلَى كَذِبِهِ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَحْتَجُّ بِمَا لَا حُجَّةَ فِيهِ وَ يَخْتَدِعُ الضُّعَفَاءَ عَنْ عُقُولِهِمْ وَ أَدْيَانِهِمْ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَجِلُّ وَ يَرْتَفِعُ عَنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً فَإِنَّکَ قُلْتَ وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ فَإِنَّ فِي سُقُوطِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ هَلَاكَكُمْ وَ مَوْتَكُمْ فَإِنَّمَا تُرِيدُ بِهَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُهْلِكَکَ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِکَ مِنْ ذَلِکَ لَا يُهْلِكُکَ وَ لَكِنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْکَ حُجَجَ اللَّهِ وَ لَيْسَ حُجَجُ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ عِبَادِهِ لِأَنَّ الْعِبَادَ جُهَّالٌ بِمَا يَجُوزُ مِنَ الصَّلَاحِ وَ بِمَا لَا يَجُوزُ مِنَ (مِنْهُ خ ل) الْفَسَادِ وَ قَدْ يَخْتَلِفُ اقْتِرَاحُهُمْ وَ يَتَضَادُّ حَتَّى يَسْتَحِيلَ وُقُوعُهُ وَ اللَّهُ لَا يُجْرِي تَدْبِيرَهُ عَلَى مَا يَلْزَمُ بِهِ الْمُحَالُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَلْ رَأَيْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ طَبِيباً كَانَ دَوَاؤُهُ لِلْمَرْضَى عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحَاتِهِمْ وَ إِنَّمَا يَفْعَلُ بِهِ مَا يَعْلَمُ صَلَاحَهُ فِيهِ أَحَبَّهُ الْعَلِيلُ أَوْ كَرِهَهُ فَأَنْتُمُ الْمَرْضَى وَ اللَّهُ طَبِيبُكُمْ فَإِنْ أَنْفَذْتُمْ لِدَوَائِهِ شَفَاكُمْ وَ إِنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَسْقَمَكُمْ (٢)وَ بَعْدُ فَمَتَى رَأَيْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مُدَّعِي حَقٍّ مِنْ قِبَلِ رَجُلٍ أَوْجَبَ عَلَيْهِ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِهِمْ فِيمَا مَضَى بَيِّنَةً عَلَى دَعْوَاهُ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ إِذاً مَا كَانَ يَثْبُتُ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ دَعْوَى وَ لَا حَقٌّ وَ لَا كَانَ بَيْنَ ظَالِمٍ وَ مَظْلُومٍ وَ لَا بَيْنَ صَادِقٍ وَ كَاذِبٍ فَرْقٌ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا يُقَابِلُونَنَا وَ نُعَايِنُهُمْ

١- اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و سأله إيّاه بالعنف و من غير رويه.

٢- فی التفسير و نسخه من الكتاب: و ان تمردتم اشقاكم.

فَإِنَّ هَـٰذَا مِنْ الْمُحَالِ الَّذِی لَا خَفَاءَ بِهِ لِأَنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَ جَلَّ لَیسَ کَالْمَخْلُوقِینَ یَجِی ءُ وَ یَذْهَبُ وَ یَتَحَرَّکُ وَ یُقَابِلُ شَیْئاً حَتَّی یُؤْتَی بِهِ فَقَدْ سَأَلْتُمُوهُ بِهَذَا الْمُحَالِ وَ إِنَّمَا هَذَا الَّذِی دَعَوْتَ إِلَیْهِ صِفَةُ أَصْنَامِکُمْ الضَّعِیفَهِ الْمَنْقُوصَهِ الَّتِی لَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَعْلَمُ وَ لَا تُغْنِی عَنْکُمْ شَیْئاً وَ لَا عَنْ أَحَدٍ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ وَ لَیسَ لَکَ ضِیَاعٌ وَ جَنَّاتٌ بِالطَّائِفِ وَ عِقَارٌ بِمَکَّهَ وَ قُوَّامٌ عَلَیْهَا قَالَ بَلَی قَالَ أَ فَتُشَاهِدُ جَمِیعَ أَحْوَالِهَا بِنَفْسِکَ أَوْ بِسُفَرَاءَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ مُعَامِلِیکَ قَالَ بِسُفَرَاءَ قَالَ أَ رَأَیْتَ لَوْ قَالَ مُعَامِلُوکَ وَ أَکَرَتُکَ وَ خَدَمُکَ لِسُفَرَائِکَ لَا نُصَدِّقُکُمْ فِی هَذِهِ السِّفَارَهِ إِلَّا أَنْ تَأْتُونَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ لِنُشَاهِدَهُ فَنَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ عَنْهُ شِفَاهاً کُنْتَ تُسَوِّغُهُمْ هَذَا أَ وَ کَانَ یَجُوزُ لَهُمْ عِنْدَکَ ذَلِکَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا الَّذِی یَجِبُ عَلَی سُفَرَائِکَ أَ لَیسَ أَنْ یَأْتُوهُمْ عَنْکَ بِعَلَامَهٍ صَحِیحَهٍ تَدُلُّهُمْ عَلَی صِدْقِهِمْ یَجِبُ عَلَیْهِمْ أَنْ یُصَدِّقُوهُمْ قَالَ بَلَی قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ رَأَیْتَ سَفِیرَکَ لَوْ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ مِنْهُمْ هَذَا عَادَ إِلَیْکَ وَ قَالَ قُمْ مَعِی فَإِنَّهُمْ قَدِ اقْتَرَحُوا عَلَیَّ مَجِیئَکَ مَعِی أَ لَیسَ یَکُونُ لَکَ مُخَالِفاً وَ تَقُولُ لَهُ إِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ لَا مُشِیرٌ وَ آمِرٌ قَالَ بَلَی قَالَ فَکَیْفَ صِرْتَ تَقْتَرِحُ عَلَی رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ مَا لَا تُسَوِّغُ عَلَی أَکَرَتِکَ وَ مُعَامِلِیکَ أَنْ یَقْتَرِحُوهُ عَلَی رَسُولِکَ إِلَیْهِمْ وَ کَیْفَ أَرَدْتَ مِنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ أَنْ یَسْتَذِمَّ عَلَی رَبِّهِ (1)بِأَنْ یَأْمُرَ عَلَیْهِ وَ یَنْهَی وَ أَنْتَ لَا تُسَوِّغُ مِثْلَ هَـٰذَا عَلَی رَسُولِکَ إِلَی أَکَرَتِکَ وَ قُوَّامِکَ هَـٰذِهِ حُجَّهٌ قَاطِعَهٌ لِإِبْطَالِ جَمِیعِ مَا ذَکَرْتَهُ فِی کُلِّ مَا اقْتَرَحْتَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ یَکُونَ لَکَ بَیْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ وَ هُوَ الذَّهَبُ أَ مَا بَلَغَکَ أَنَّ لِعَظِیمِ مِصْرَ (2)بُیُوتاً مِنْ زُخْرُفٍ قَالَ بَلَی قَالَ أَ فَصَارَ بِذَلِکَ نَبِیّاً قَالَ لَا قَالَ فَکَذَلِکَ لَا تُوجِبُ لِمُحَمَّدٍ لَوْ کَانَتْ لَهُ نُبُوَّهٌ (3)وَ مُحَمَّدٌ لَا یَغْتَنِمُ جَهْلَکَ بِحُجَجِ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ تَرْقَی فِی السَّمَاءِ ثُمَّ قُلْتَ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِیِّکَ حَتَّی تُنَزِّلَ عَلَیْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ الصُّعُودُ إِلَی السَّمَاءِ أَصْعَبُ مِنَ النُّزُولِ عَنْهَا وَ إِذَا

۱- فی التفسیر: أن یستقدم یتقدم خ ل إلی ربّه.

۲- فی التفسیر: لعزیز لعظیم خ ل مصر.

۳- فی الاحتجاج: فکذلک لا یوجب لمحمّد نبوه لو کان له بیوت.

اعْتَرَفْتَ عَلَی نَفْسِکَ أَنَّکَ لَا تُؤْمِنُ إِذَا صَعِدْتَ فَکَذَلِکَ حُکْمُ النُّزُولِ ثُمَّ قُلْتَ حَتَّی تُنَزِّلَ عَلَیْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ لَا أَدْرِی أُومِنُ بِکَ أَوْ لَا أُومِنُ بِکَ فَأَنْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ مُقِرٌّ بِأَنَّکَ تُعَانِدُ حُجَّهَ اللَّهِ عَلَیْکَ فَلَا دَوَاءَ لَکَ إِلَّا تَأْدِیبُهُ عَلَی یَدِ أَوْلِیَائِهِ الْبَشَرِ (۱)أَوْ مَلَائِکَتِهِ الزَّبَانِیَهِ وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیَّ حِکْمَهً جَامِعَهً (۲)لِبُطْلَانِ کُلِّ مَا اقْتَرَحْتَهُ فَقَالَ تَعَالَی قُلْ یَا مُحَمَّدُ سُبْحانَ رَبِّی هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا مَا أَبْعَدَ رَبِّی عَنْ أَنْ یَفْعَلَ الْأَشْیَاءَ عَلَی مَا تَقْتَرِحُهُ الْجُهَّالُ بِمَا یَجُوزُ وَ بِمَا لَا یَجُوزُ وَ هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا لَا یَلْزَمُنِی إِلَّا إِقَامَهُ حُجَّهِ اللَّهِ الَّتِی أَعْطَانِی وَ لَیْسَ لِی أَنْ آمُرَ عَلَی رَبِّی وَ لَا أَنْهَی وَ لَا أُشِیرَ فَأَکُونَ کَالرَّسُولِ الَّذِی بَعَثَهُ مَلِکٌ إِلَی قَوْمٍ مِنْ مُخَالِفِیهِ فَرَجَعَ إِلَیْهِ یَأْمُرُهُ أَنْ یَفْعَلَ بِهِمْ مَا اقْتَرَحُوهُ عَلَیْهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ یَا مُحَمَّدُ هَاهُنَا وَاحِدَهٌ أَ لَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّ قَوْمَ مُوسَی احْتَرَقُوا بِالصَّاعِقَهِ لَمَّا سَأَلُوهُ أَنْ یُرِیَهُمُ اللَّهُ جَهْرَهً قَالَ بَلَی قَالَ فَلَوْ کُنْتَ نَبِیّاً لَاحْتَرَقْنَا نَحْنُ أَیْضاً فَقَدْ سَأَلْنَا أَشَدَّ مِمَّا سَأَلَ قَوْمُ مُوسَی لِأَنَّهُمْ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ قَالُوا (۳)أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَهً وَ نَحْنُ نَقُولُ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَأْتِیَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِیلًا نُعَایِنُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا جَهْلٍ أَ مَا عَلِمْتَ قِصَّهَ إِبْرَاهِیمَ الْخَلِیلِ علیه السلام لَمَّا رُفِعَ فِی الْمَلَکُوتِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ رَبِّی وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ قَوَّی اللَّهُ بَصَرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّی أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْهَا ظَاهِرِینَ وَ مُسْتَتِرِینَ فَرَأَی رَجُلًا وَ امْرَأَهً عَلَی فَاحِشَهٍ فَدَعَا عَلَیْهِمَا بِالْهَلَاکِ فَهَلَکَا ثُمَّ رَأَی آخَرَیْنِ فَدَعَا عَلَیْهِمَا بِالْهَلَاکِ فَهَلَکَا (۴)ثُمَّ رَأَی آخَرَیْنِ فَهَمَّ بِالدُّعَاءِ عَلَیْهِمَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ یَا إِبْرَاهِیمُ اکْفُفْ دَعْوَتَکَ عَنْ عِبَادِی وَ إِمَائِی فَإِنِّی أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِیمُ الْجَبَّارُ (۵)الْحَلِیمُ لَا تَضُرُّنِی ذُنُوبُ عِبَادِی وَ إِمَائِی کَمَا لَا تَنْفَعُنِی طَاعَتُهُمْ وَ لَسْتُ

۱- فی التفسیر: اولیاءه من البشر.

۲- فی التفسیر: حکمه کلمه خ ل جامعه و فی الاحتجاج: حکمه بالغه جامعه.

۳- کذا فی النسخ.

۴- فی المصدر أضاف ایضا: ثم رأی آخرین فدعا علیهما بالهلاک فهلکا.

۵- فی التفسیر: «الحنان» بدل «جبار».

أَسُوسُهُمْ بِشِفَاءِ الْغَيْظِ (۱)كَسِيَاسَتِكَ فَاكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِی (۲)فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ لَا شَرِيكَ فِي الْمَمْلَكَهِ وَ لَا مُهَيْمِنٌ عَلَيَّ (۳)وَ عِبَادِي مَعِي بَيْنَ خِلَالٍ (۴)ثَلَاثٍ إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَ سَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ وَ إِمَّا كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ فَأَرْفُقُ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ وَ أَتَأَنَّى بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ وَ أَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ فَإِذَا تَزَايَلُوا حَقَّ بِهِمْ (۵)عَذَابِي وَ حَاقَ بِهِمْ بَلَائِي وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَ لَا هَذَا فَإِنَّ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُ بِهِمْ فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي وَ كِبْرِيَائِي يَا إِبْرَاهِيمُ فَخَلِّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ وَ خَلِّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَنَا الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ الْعَلَّامُ الْحَكِيمُ أُدَبِّرُهُمْ بِعِلْمِي وَ أُنَفِّذُ فِيهِمْ قَضَائِي وَ قَدَرِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّمَا دَفَعَ عَنْكَ الْعَذَابَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِكَ ذُرِّيَّهً طَيِّبَهً عِكْرِمَهَ ابْنَكَ وَ سَيَلِي مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مَا إِنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ جَلِيلًا وَ إِلَّا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَيْكَ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ قُرَيْشٍ السَّائِلِينَ لَمَّا سَأَلُوا مِنْ هَذَا إِنَّمَا أُمْهِلُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَنَالُ بِهِ السَّعَادَهَ فَهُوَ لَا يَقْتَطِعُهُ عَنْ تِلْكَ السَّعَادَهِ وَ لَا يَبْخَلُ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ مَنْ يُولَدُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ يُنْظِرُ أَبَاهُ (۶)لِإِيصَالِ ابْنِهِ إِلَى السَّعَادَهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ الْعَذَابُ بِكَافَّتِكُمْ فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَى أَكْنَافِهَا وَ إِذَا أَبْوَابُهَا مُفَتَّحَهٌ وَ إِذَا النِّيرَانُ نَازِلَهٌ مِنْهَا مُسَامِتَهٌ (۷)لِرُءُوسِ الْقَوْمِ تَدْنُو مِنْهُمْ حَتَّى وَجَدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ أَبِي جَهْلٍ وَ الْجَمَاعَهِ

۱- أی ادبرهم و اتولی امرهم بما یشفی غیظی.

۲- فی المصدر: عن عبادی و إمائی.

۳- أی و لا الرقیب علی و علی عبادی و لا القائم علی عبادی بأعمالهم و ارزاقهم و آجالهم.

۴- الخلال: الخصال.

۵- فی المصدر: حل بهم عذابی. قلت: تزایلوا أی تفرقوا و خرجوا من أصلابهم. حاق بهم. أحاط بهم.

۶- أی یمهله.

۷- أی مقابله و موازاه لرءوسهم.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ لَا تَرُوعَنَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِكُكُمْ بِهَا وَ إِنَّمَا أَظْهَرَهَا عِبْرَةً لَكُمْ ثُمَّ نَظَرُوا وَ إِذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ ظُهُورِ الْجَمَاعَهِ أَنْوَارٌ قَابَلَتْهَا وَ رَفَعَتْهَا وَ دَفَعَتْهَا حَتَّى أَعَادَتْهَا فِي السَّمَاءِ كَمَا جَاءَتْ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله بَعْضُ هَذِهِ الْأَنْوَارِ أَنْوَارُ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُسْعِدُهُ بِالْإِيمَانِ بِي مِنْكُمْ مِنْ بَعْدُ وَ بَعْضُهَا أَنْوَارُ ذُرِّيَّهٍ طَيِّبَهٍ سَتَخْرُجُ عَنْ بَعْضِكُمْ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ وَ هُمْ يُؤْمِنُونَ (۱).

توضیح: استفحل الأمر تفاقم و عظم قوله تکسح أرضها أی تکنسها عن تلک الأحجار قوله فلعلنا نقول ذلک لعل الأظهر فلعلنا لا نقول ذلک (۲)و یحتمل أن یکون المعنی افعل ذلک لعلنا نقول ذلک فیکون مصدقا لقولک و حجه لک علینا و کذا الکلام فی قوله فلعلنا نطغی و الضریبه ما یؤدی العبد إلی سیده من الخراج المقدر علیه و یقال استذم الرجل إلی الناس أی أتی بما یذم علیه.

«۳»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْخٍ إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكِيمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ الْمَدَنِيُّ (۳)قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَيْشٍ اعْتَرَضُوا الرَّسُولَ صلی الله علیه و آله مِنْهُمْ عُتْبَهُ بْنُ رَبِيعَهَ وَ أُمَيَّهُ بْنُ خَلَفٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ وَ الْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ وَ تَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ (۴)فَنَشْتَرِكُ نَحْنُ وَ أَنْتَ فِي الْأَمْرِ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْتَ بِحَظِّكَ مِنْهُ وَ إِنْ يَكُنِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْنَا بِحَظِّنَا مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ

۱- تفسیر العسکریّ: ۲۰۳- ۲۱۲. الاحتجاج: ۱۳- ۱۸.

۲- بل الأظهر الأول لانه طلب بذلک العذاب.

۳- هکذا فی النسخ و الصحیح کما فی المصدر و أمالی المفید: محمّد بن إسحاق بن یسار المدنیّ و هو أبو بکر المدنیّ امام المغازی نزیل العراق المترجم فی رجال الشیخ و رجال العامّه، المتوفی سنه ۱۵۰ و یقال بعدها. و الحدیث یوجد أیضا فی أمالی المفید: ۱۴۵.

۴- فی المصدر: هلم فلتعبد ما نعبد فنعبد ما تعبد. و فی أمالی المفید مثل ما فی المتن.

ثُمَّ مَشَى أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ بِعَظْمٍ رَمِيمٍ فَفَتَّهُ (۱)فِي يَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ وَ قَالَ أَ تَزْعَمُ أَنَّ رَبَّكَ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا تَرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .(۲)

«۴»- يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَغْضَبْ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَإِنْ كَانَ عِنْدِي أَجَبْتُكَ وَ إِلَّا سَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَ عَنِ الْقُرَيْعَاءِ وَ عَنْ أَوَّلِ دَمٍ وَقَعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ عَنْ خَيْرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ عَنْ شَرِّهَا فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ هَذَا مَا سَمِعْتُ بِهِ وَ لَكِنْ يَأْتِينِي جَبْرَئِيلُ فَأَسْأَلُهُ فَهَبَطَ فَقَالَ هَذِهِ أَسْمَاءٌ مَا سَمِعْتُ بِهَا قَطُّ فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ أَخْبِرِ الْأَعْرَابِيَّ أَنَّ الصُّلَيْعَاءَ هِيَ الْمِسْبَاخُ الَّتِي يَزْرَعُهَا أَهْلُهَا فَلَا تُنْبِتُ شَيْئاً وَ أَمَّا الْقُرَيْعَاءُ فَالْأَرْضُ الَّتِي يَزْرَعُهَا أَهْلُهَا فَتُنْبِتُ هَاهُنَا طَاقَةً وَ هَاهُنَا طَاقَةً فَلَا يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهَا نَفَقَاتُهُمْ وَ خَيْرُ بِقَاعِ الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ وَ شَرُّهَا الْأَسْوَاقُ وَ هِيَ مَيَادِينُ إِبْلِيسَ إِلَيْهَا يَغْدُو وَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَشِيمَةُ حَوَّاءَ حِينَ وَلَدَتْ قَابِيلَ بْنَ آدَمَ.

بيان:

قال الجزري في حديث علي عليه السلام إِنَّ أَعْرَابِيّاً سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَ الْقُرَيْعَاءِ.

الصليعاء تصغير الصلعاء الأرض التي لا تنبت و القريعاء أرض لعنها الله إذا أنبتت أو زرع فيها نبت في حافتيها (حافتيها) و لم ينبت في متنها شي ء.

«۵»- م، تفسير الإمام عليه السلام هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ قَالَ الْإِمَامُ لَمَّا بَهَرَهُمْ (۳)رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِآيَاتِهِ وَ قَدْ رَدَّ مَعَاذِيرَهُمْ بِمُعْجِزَاتِهِ (۴)أَبَى بَعْضُهُمُ الْإِيمَانَ وَ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ الِاقْتِرَاحَاتِ الْبَاطِلَةَ وَ هِيَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً أَوْ تَكُونَ

۱- فت الشي: كسره بالاصابع كسرا صغيرا.

۲- أمالي ابن الشيخ: ۱۲.

۳- أي غلبهم.

۴- في المصدر: و قطع معاذيرهم بمعجزاته.

لَکَ جَنَّهٌ مِنْ نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِیراً أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ عَلَیْنا کِسَفاً أَوْ تَأْتِیَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِیلًا أَوْ سَائِرُ مَا ذُکِرَ فِی الْآیَهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا مُحَمَّدُ هَلْ یَنْظُرُونَ أَیْ هَلْ یَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْمُکَذِّبُونَ بَعْدَ إِیضَاحِنَا لَهُمُ الْآیَاتِ وَ قَطْعِنَا مَعَاذِیرَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ وَ یَأْتِیَهُمُ الْمَلَائِکَهُ کَمَا کَانُوا اقْتَرَحُوا (۱)عَلَیْکَ اقْتِرَاحَهُمُ الْمُحَالَ فِی الدُّنْیَا فِی إِتْیَانِ اللَّهِ الَّذِی لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ وَ إِتْیَانِ الْمَلَائِکَهِ (۲)الَّذِینَ لَا یَأْتُونَ إِلَّا مَعَ زَوَالِ هَذَا التَّعَبُّدِ وَ حِینَ وُقُوعِ هَلَاکِ الظَّالِمِینَ بِظُلْمِهِمْ وَ هَذَا وَقْتُ التَّعَبُّدِ (۳)لَا وَقْتُ مَجِی ءِ الْأَمْلَاکِ بِالْهَلَاکِ فَهُمْ فِی اقْتِرَاحِهِمْ لِمَجِی ءِ الْأَمْلَاکِ جَاهِلُونَ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ أَیْ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا مَجِی ءَ الْمَلَائِکَهِ فَإِذَا جَاءُوا وَ کَانَ ذَلِکَ قُضِیَ الْأَمْرُ بِهَلَاکِهِمْ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فَهُوَ یَتَوَلَّی الْحُکْمَ فِیمَا یَحْکُمُ بِالْعِقَابِ عَلَی مَنْ عَصَاهُ وَ یُوجِبُ کَرِیمَ الْمَآبِ لِمَنْ أَرْضَاهُ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام طَلَبَ هَؤُلَاءِ الْکُفَّارُ الْآیَاتِ وَ لَمْ یَقْنَعُوا بِمَا أَتَاهُمْ بِهِ مِنْهَا بِمَا فِیهِ الْکِفَایَهُ وَ الْبَلَاغُ حَتَّی قِیلَ لَهُمْ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ أَیْ إِذَا لَمْ یَقْنَعُوا بِالْحُجَّهِ الْوَاضِحَهِ الدَّافِعَهِ فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ وَ ذَلِکَ مُحَالٌ لِأَنَّ الْإِتْیَانَ عَلَی اللَّهِ لَا یَجُوزُ (۴).

(۵)

«۶»- کنز الکراجکی، جَاءَ فِی الْحَدِیثِ أَنَّ قَوْماً أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لَهُ أَ لَسْتَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُمْ بَلَی قَالُوا لَهُ وَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِی أَتَیْتَ بِهِ کَلَامُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِهِ إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ إِذَا کَانَ مَعْبُودُهُمْ مَعَهُمْ فِی النَّارِ فَقَدْ عَبَدُوا الْمَسِیحَ أَ فَتَقُولُ إِنَّهُ فِی النَّارِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَیَّ بِکَلَامِ الْعَرَبِ وَ الْمُتَعَارَفُ فِی لُغَتِهَا أَنَّ مَا لِمَا لَا یَعْقِلُ وَ مَنْ لِمَنْ یَعْقِلُ وَ الَّذِی یَصْلُحُ لَهُمَا

۱- فی المصدر: فیما کانوا اقترحوا علیک.

۲- فی المصدر: لا یجوز علیه الإتیان و الباطل فی اتیان الملائکه اه.

۳- فی المصدر: و وقتک هذا وقت التعبد.

۴- تفسیر العسکریّ: ۲۶۵.

۵- هذا الروایه غیر موجوده فی بعض النسخ.

جَمِيعاً فَإِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَرَبِ فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ يُرِيدُ الْأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدُوهَا وَ هِيَ لَا تَعْقِلُ وَ الْمَسِيحُ عليه السلام لَا يَدْخُلُ فِي جُمْلَتِهَا فَإِنَّهُ يَعْقِلُ وَ لَوْ كَانَ قَالَ إِنَّكُمْ وَ مَنْ تَعْبُدُونَ لَدَخَلَ الْمَسِيحُ فِي الْجُمْلَهِ فَقَالَ الْقَوْمُ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (۱).

باب ۲ احتجاج النبی صلی الله علیه و آله علی الیهود فی مسائل شتی

«۱»- م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ علیه السلام قَالَ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَا غُلَامٌ أَعْوَرُ يَهُودِيٌّ تَزْعُمُ الْيَهُودُ أَنَّهُ أَعْلَمُ يَهُودِيٍّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عُلُومِ أَنْبِيَائِهِ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَهٍ (۲)يُعَنِّتُهُ فِيهَا فَأَجَابَهُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا لَمْ يَجِدْ إِلَى إِنْكَارِ شَيْ ءٍ مِنْهُ سَبِيلًا فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَأْتِيكَ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ جَبْرَئِيلُ قَالَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ يَأْتِيكَ بِهَا لَآمَنْتُ بِكَ وَ لَكِنْ جَبْرَئِيلُ عَدُوُّنَا مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَهِ وَ لَوْ كَانَ مِيكَائِيلُ أَوْ غَيْرُهُ سِوَى جَبْرَئِيلَ يَأْتِيكَ بِهَا لَآمَنْتُ بِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِمَ اتَّخَذْتُمْ جَبْرَئِيلَ عَدُوّاً قَالَ لِأَنَّهُ نَزَلَ بِالْبَلَاءِ وَ الشِّدَّهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ دَفَعَ دَانِيَالَ عَنْ قَتْلِ بُخْتَ نَصَّرَ (۳)حَتَّى قَوِيَ أَمْرُهُ وَ أَهْلَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَذَلِكَ كُلُّ بَأْسٍ وَ شِدَّهٍ لَا يُنْزِلُهَا إِلَّا جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ يَأْتِينَا بِالرَّحْمَهِ

۱- كنز الكراجكیّ: ص ۲۸۵.

۲- تجد بعض مسائله فی الخبر الآتی.

۳- قال الفیروزآبادی أصل بخت بوخت و معناه: ابن؛ و نصر كبقم: صم، و كان وجد عند الصنم و لم یعرف له اب فنسب إلیه. انتهی. قلت: هو بخت نصر او بنوكد نصر ملك الكلدانیین تولی سنه ۶۰۷ قبل المسیح و مات سنه ۵۵۱ أغار بحملاته علی مصر و فتح اورشلیم و نهبها و أحرق أمتعتها فی ۵۸۸ و أجلی أهل یهوذا إلی بابل، و یأتی الایعاز إلی وقائعه اجمالا فی محله.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَیْحَکَ أَ جَهِلْتَ أَمْرَ اللَّهِ وَ مَا ذَنْبُ جَبْرَئِیلَ إِنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِیمَا یُرِیدُهُ بِکَمْ أَ رَأَیْتُمْ مَلَکَ الْمَوْتِ أَ هُوَ عَدُوُّکُمْ وَ قَدْ وَکَّلَهُ اللَّهُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْخَلْقِ الَّذِی أَنْتُمْ مِنْهُ أَ رَأَیْتُمُ الْآبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتِ إِذَا أَوْجَرُوا الْأَوْلَادَ الْأَدْوِیَهَ (۱)الْکَرِیهَهَ لِمَصَالِحِهِمْ أَ یَجِبُ أَنْ یَتَّخِذَهُمْ أَوْلَادُهُمْ أَعْدَاءً مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ لَا وَ لَکِنَّکُمْ بِاللَّهِ جَاهِلُونَ وَ عَنْ حِکْمَتِهِ غَافِلُونَ أَشْهَدُ أَنَّ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَامِلَانِ وَ لَهُ مُطِیعَانِ وَ أَنَّهُ لَا یُعَادِی أَحَدَهُمَا إِلَّا مَنْ عَادَی الْآخَرَ وَ أَنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّ أَحَدَهُمَا وَ یُبْغِضُ الْآخَرَ فَقَدْ کَذَبَ وَ کَذَلِکَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَخَوَانِ کَمَا أَنَّ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ أَخَوَانِ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَهُوَ مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَهُوَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّ الْآخَرَ فَقَدْ کَذَبَ وَ هُمَا مِنْهُ بَرِیئَانِ وَ کَذَلِکَ مَنْ أَبْغَضَ وَاحِداً مِنِّی وَ مِنْ عَلِیٍّ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّ الْآخَرَ فَقَدْ کَذَبَ وَ کِلَانَا مِنْهُ بَرِیئَانِ وَ اللَّهُ تَعَالَی وَ مَلَائِکَتُهُ وَ خِیَارُ خَلْقِهِ مِنْهُ بُرَآءُ (۲).

«۲»- م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلی قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِیلَ وَ مِیکالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْکافِرِینَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ الْحُسَیْنُ (۳)بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذَمَّ الْیَهُودَ فِی بُغْضِهِمْ لِ جَبْرَئِیلَ الَّذِی کَانَ یُنَفِّذُ قَضَاءَ اللَّهِ فِیهِمْ بِمَا یَکْرَهُونَ وَ ذَمَّهُمْ أَیْضاً وَ ذَمَّ النَّوَاصِبَ فِی بُغْضِهِمْ لِجَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ علیهما السلام وَ مَلَائِکَهِ اللَّهِ النَّازِلِینَ لِتَأْیِیدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَی الْکَافِرِینَ حَتَّی أَذَلَّهُمْ بِسَیْفِهِ الصَّارِمِ فَقَالَ قُلْ یَا مُحَمَّدُ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ مِنَ الْیَهُودِ لِرَفْعِهِ مِنْ بُخْتَ نَصَّرَ أَنْ یَقْتُلَهُ دَانِیَالُ مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ کَانَ جَنَاهُ بُخْتَ نَصَّرُ حَتَّی بَلَغَ کِتَابُ اللَّهِ فِی الْیَهُودِ أَجَلَهُ وَ حَلَّ بِهِمْ مَا جَرَی فِی سَابِقِ عِلْمِهِ وَ مَنْ کَانَ أَیْضاً عَدُوّاً لِجَبْرَئِیلَ مِنْ سَائِرِ الْکَافِرِینَ وَ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ النَّاصِبِینَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَعَثَ جَبْرَئِیلَ لِعَلِیٍّ علیه السلام مُؤَیِّداً

۱- أی جعلوا الدواء فی فیه.

۲- تفسیر العسکریّ: ص ۱۶۴، الاحتجاج: ص ۲۳.

۳- فی المصدر: الحسن بن علیّ.

وَ لَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ نَاصِراً وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ لِمُظَاهَرَتِهِ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ مُعَاوَنَتِهِ لَهُمَا وَ إِنْفَاذِهِ لِقَضَاءِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي إِهْلَاكِ أَعْدَائِهِ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي جَبْرَئِيلَ نَزَّلَهُ يَعْنِي نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلى قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ هُوَ كَقَوْلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ جَبْرَئِيلُ عَلَى قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ مُصَدِّقاً مُوَافِقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ كُتُبِ شَيْثٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۱)ثُمَّ قَالَ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ لِإِنْعَامِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَلَغَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ نُبْغِضُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً بِمَا يَدَّعِيَانِ وَ جَبْرَئِيلَ وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ ظَهِيراً لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ ظَهِيراً لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ كَذَلِكَ وَ مَلائِكَتِهِ يَعْنِي وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمَبْعُوثِينَ لِنُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ وَ تَأْيِيدِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ النُّصَّابِ وَ الْمُعَانِدِينَ بَرِئْتُ مِنْ جَبْرَئِيلَ النَّاصِرِ لِعَلِيٍّ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ رُسُلِهِ وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِرُسُلِ اللَّهِ مُوسَى وَ عِيسَى وَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ إِمَامَةِ عَلِيٍّ علیه السلام (۲)ثُمَّ قَالَ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ وَ مَنْ كَانَ (۳)عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ ذَلِكَ كَقَوْلِ مَنْ قَالَ مِنَ النَّوَاصِبِ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فِي عَلِيٍّ علیه السلام جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ إِسْرَافِيلُ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ أَمَامَهُ وَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ نَاظِرٌ بِالرِّضْوَانِ إِلَيْهِ نَاصِرُهُ قَالَ بَعْضُ النَّوَاصِبِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حَالُهُمْ مَعَ عَلِيٍّ علیه السلام مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِهَؤُلَاءِ تَعَصُّباً عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ فَاعِلٌ بِهِمْ مَا يَفْعَلُ الْعَدُوُّ بِالْعَدُوِّ مِنْ إِحْلَالِ النَّقِمَاتِ وَ تَشْدِيدِ الْعُقُوبَاتِ

۱- قطع من هنا قطعه طویله فی فضیله القرآن و لعله یخرجها فی کتاب القرآن.

۲- فی المصدر هنا زیاده و هی: و ذلک قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذین دعوا إلی إمامه علی.

۳- فی المصدر: أی من کان اه.

وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا كَانَ مِنَ الْيَهُودِ أَعْدَاءِ اللَّهِ مِنْ قَوْلٍ سَيِّئٍ فِى جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ (۱)وَ مَا كَانَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ النُّصَّابِ مِنْ قَوْلٍ أَسْوَأَ مِنْهُ فِى اللَّهِ وَ فِى جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ سَائِرِ مَلَائِكَهِ اللَّهِ وَ أَمَّا مَا كَانَ مِنَ النُّصَّابِ فَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا كَانَ لَا يَزَالُ يَقُولُ فِى عَلِيٍّ عليه السلام الْفَضَائِلَ الَّتِى خَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ الشَّرَفَ الَّذِى أَهَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَ كَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ أَخْبَرَنِى بِهِ جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ وَ يَقُولُ فِى بَعْضِ ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ يَفْتَخِرُ جَبْرَئِيلُ عَلَى مِيكَائِيلَ فِى أَنَّهُ عَنْ يَمِينِ عَلِيٍّ عليه السلام الَّذِى هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَسَارِ كَمَا يَفْتَخِرُ نَدِيمُ مَلِكٍ عَظِيمٍ فِى الدُّنْيَا يُجْلِسُهُ الْمَلِكُ عَنْ يَمِينِهِ عَلَى النَّدِيمِ الْآخَرِ الَّذِى يُجْلِسُهُ عَلَى يَسَارِهِ وَ يَفْتَخِرَانِ عَلَى إِسْرَافِيلَ الَّذِى خَلْفَهُ فِى الْخِدْمَهِ (۲)وَ مَلَكِ الْمَوْتِ الَّذِى أَمَامَهُ بِالْخِدْمَهِ وَ أَنَّ الْيَمِينَ وَ الشِّمَالَ أَشْرَفُ مِنْ ذَلِكَ كَافْتِخَارِ حَاشِيَهِ (۳)الْمَلِكِ عَلَى زِيَادَهِ قُرْبِ مَحَلِّهِمْ مِنْ مَلِكِهِمْ وَ كَانَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى بَعْضِ أَحَادِيثِهِ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ أَشْرَفُهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ حُبّاً وَ إِنَّ قَسَمَ الْمَلَائِكَهِ فِيمَا بَيْنَهَا وَ الَّذِى شَرَّفَ عَلِيّاً عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى بَعْدَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ يَقُولُ مَرَّهً إِنَّ مَلَائِكَهَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ لَيَشْتَاقُونَ إِلَى رُؤْيَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ كَمَا تَشْتَاقُ الْوَالِدَهُ الشَّفِيقَهُ إِلَى وَلَدِهَا الْبَارِّ الشَّفِيقِ آخِرِ مَنْ بَقِيَ عَلَيْهَا بَعْدَ عَشَرَهٍ دَفَنَتْهُمْ فَكَانَ هَؤُلَاءِ النُّصَّابُ يَقُولُونَ إِلَى مَتَى يَقُولُ مُحَمَّدٌ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ الْمَلَائِكَهُ كُلُّ ذَلِكَ تَفْخِيمٌ لِعَلِيٍّ وَ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى خَاصٌّ لِعَلِيٍّ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ بَرِئْنَا مِنْ رَبٍّ وَ مِنْ مَلَائِكَهٍ وَ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ هُمْ لِعَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مُفَضِّلُونَ وَ بَرِئْنَا مِنْ رُسُلِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ لِعَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مُفَضِّلُونَ وَ أَمَّا مَا قَالَهُ الْيَهُودُ فَهُوَ أَنَّ الْيَهُودَ أَعْدَاءُ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمَدِينَهَ أَتَوْهُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نَوْمُكَ فَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا عَنْ نَوْمِ النَّبِيِّ الَّذِى يَأْتِى فِى آخِرِ الزَّمَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَنَامُ عَيْنِى وَ قَلْبِى يَقْظَانُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ

۱- فى المصدر: و سائر ملائكه اللّه.

۲- فى المصدر: بالخدمه.

۳- فى هامش المصدر: خاصّه خ ل.

أَخْبِرْنِی یَا مُحَمَّدُ الْوَلَدُ یَکُونُ مِنَ الرَّجُلِ أَوْ مِنَ الْمَرْأَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا الْعِظَامُ وَ الْعَصَبُ وَ الْعُرُوقُ فَمِنَ الرَّجُلِ وَ أَمَّا اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ الشَّعْرُ فَمِنَ الْمَرْأَهِ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ الْوَلَدِ یُشْبِهُ أَعْمَامَهُ لَیْسَ فِیهِ مِنْ شَبَهِ أَخْوَالِهِ شَیْ ءٌ وَ یُشْبِهُ أَخْوَالَهُ لَیْسَ فِیهِ مِنْ شَبَهِ أَعْمَامِهِ شَیْ ءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیُّهُمَا عَلَا مَاؤُهُ مَاءَ صَاحِبِهِ کَانَ الشَّبَهُ لَهُ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَمَّنْ لَا یُولَدُ لَهُ وَ مَنْ یُولَدُ لَهُ فَقَالَ إِذَا مَغَرَتِ النُّطْفَهُ (۱)لَمْ یُولَدْ لَهُ إِذَا احْمَرَّتْ وَ کَدِرَتْ وَ إِذَا کَانَتْ صَافِیَهً وُلِدَ لَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ رَبِّکَ مَا هُوَ فَنَزَلَتْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَی آخِرِهَا فَقَالَ ابْنُ صُورِیَا صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ بَقِیَتْ خَصْلَهٌ إِنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِکَ وَ اتَّبَعْتُکَ أَیُّ مَلَکٍ یَأْتِیکَ بِمَا تَقُولُهُ عَنِ اللَّهِ قَالَ جَبْرَئِیلُ قَالَ ابْنُ صُورِیَا کَانَ ذَلِکَ عَدُوَّنَا مِنْ بَیْنِ الْمَلَائِکَهِ یَنْزِلُ بِالْقَتْلِ وَ الشِّدَّهِ وَ الْحَرْبِ وَ رَسُولُنَا مِیکَائِیلُ یَأْتِی بِالسُّرُورِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ کَانَ مِیکَائِیلُ هُوَ الَّذِی یَأْتِیکَ آمَنَّا بِکَ لِأَنَّ مِیکَائِیلَ کَانَ یَشُدُّ مُلْکَنَا وَ جَبْرَئِیلُ کَانَ یُهْلِکُ مُلْکَنَا فَهُوَ عَدُوُّنَا لِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ فَمَا بَدْءُ عَدَاوَتِهِ لَکَ (۲)قَالَ نَعَمْ یَا سَلْمَانُ عَادَانَا مِرَاراً کَثِیرَهً وَ کَانَ مِنْ أَشَدِّ ذَلِکَ عَلَیْنَا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَی أَنْبِیَائِهِ أَنَّ بَیْتَ الْمَقْدِسِ یُخَرَّبُ عَلَی یَدِ رَجُلٍ یُقَالُ لَهُ بُخْتَ نَصَّرُ وَ فِی زَمَانِهِ وَ أَخْبَرَنَا بِالْحِینِ الَّذِی یُخَرَّبُ فِیهِ (۳)وَ اللَّهُ یُحْدِثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ فَیَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ فَلَمَّا بَلَغْنَا ذَلِکَ الْحِینَ (۴)الَّذِی یَکُونُ فِیهِ هَلَاکُ بَیْتِ الْمَقْدِسِ بَعَثَ أَوَائِلُنَا رَجُلًا مِنْ أَقْوِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَفَاضِلِهِمْ نَبِیّاً کَانَ یُعَدُّ مِنْ أَنْبِیَائِهِمْ یُقَالُ لَهُ دَانِیَالُ فِی طَلَبِ بُخْتَ نَصَّرَ لِیَقْتُلَهُ فَحَمَلَ مَعَهُ وِقْرَ (۵)مَالٍ لِیُنْفِقَهُ فِی ذَلِکَ فَلَمَّا انْطَلَقَ فِی طَلَبِهِ لَقِیَهُ بِبَابِلَ غُلَاماً ضَعِیفاً مِسْکِیناً لَیْسَ لَهُ قُوَّهٌ وَ لَا مَنَعَهٌ (۶)فَأَخَذَهُ

۱- مغر الثوب: صبغه بالمغره، و هی لون الحمره لیس بناصع.

۲- فی المصدر: فما بدؤ عداوته لکم.

۳- فی المصدر: و فی نسخه: أخبرنا بالخبر الذی یخرب به.

۴- فی المصدر: و فی نسخه: فلما بلغنا ذلک الخبر.

۵- الوقر بالکسر: الحمل الثقیل.

۶- المنعه: القوّه التی تمنع من یرید أحدا بسوء.

صَاحِبُنَا لِيَقْتُلَهُ فَدَفَعَ عَنْهُ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ لِصَاحِبِنَا إِنْ كَانَ رَبُّكَمْ هُوَ الَّذِی أَمَرَ بِهَلَاكِكَمْ فَإِنَّهُ لَا يُسَلِّطُكَ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا فَعَلَی أَيِّ شَيْ ءٍ تَقْتُلُهُ فَصَدَّقَهُ صَاحِبُنَا وَ تَرَكَهُ وَ رَجَعَ إِلَيْنَا وَ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ وَ قَوِیَ بُخْتَ نَصَّرُ وَ مَلَكَ وَ غَزَانَا وَ خَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلِهَذَا نَتَّخِذُهُ عَدُوّاً وَ مِيكَائِيلُ عَدُوٌّ لِجَبْرَئِيلَ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا ابْنَ صُورِيَا بِهَذَا الْعَقْلِ الْمَسْلُوكِ بِهِ غَيْرُ سَبِيلِهِ ضَلَلْتُمْ أَ رَأَيْتُمْ أَوَائِلَكُمْ كَيْفَ بَعَثُوا مَنْ يَقْتُلُ بُخْتَ نَصَّرَ وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَی فِی كُتُبِهِ وَ عَلَی أَلْسِنَهِ رُسُلِهِ أَنَّهُ يَمْلِكُ وَ يُخَرِّبُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَرَادُوا تَكْذِيبَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَی فِی أَخْبَارِهِمْ وَ اتَّهَمُوهُمْ فِی أَخْبَارِهِمْ أَوْ صَدَّقُوهُمْ فِی الْخَبَرِ عَنِ اللَّهِ وَ مَعَ ذَلِكَ أَرَادُوا مُغَالَبَهَ اللَّهِ هَلْ كَانَ هَؤُلَاءِ وَ مَنْ وَجَّهُوهُ إِلَّا كُفَّاراً بِاللَّهِ وَ أَيُّ عَدَاوَهٍ تَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ لِجَبْرَئِيلَ وَ هُوَ يَصُدُّ عَنْ مُغَالَبَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَنْهَی عَنْ تَكْذِيبِ خَبَرِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ ابْنُ صُورِيَا قَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَی أَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلَی أَلْسُنِ أَنْبِيَائِهِ لَكِنَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ قَالَ سَلْمَانُ فَإِذاً لَا تَثِقُوا بِشَيْ ءٍ مِمَّا فِی التَّوْرَاهِ مِنَ الْأَخْبَارِ عَمَّا مَضَی وَ مَا يَسْتَأْنِفُ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ إِذاً لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ كَانَ عَزَلَ مُوسَی وَ هَارُونَ عَنِ النُّبُوَّهِ وَ أَبْطَلَا فِی دَعْوَتِهِمَا لِأَنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ لَعَلَّ كُلَّ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ يَكُونُ لَا يَكُونُ وَ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ يَكُونُ وَ كَذَلِكَ مَا أَخْبَرَاكُمْ عَمَّا كَانَ لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَعَلَّهُ كَانَ وَ لَعَلَّ مَا وَعَدَهُ مِنَ الثَّوَابِ يَمْحُوهُ وَ لَعَلَّ مَا تَوَعَّدَ بِهِ مِنَ الْعِقَابِ يَمْحُوهُ فَإِنَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ أَنَّكُمْ جَهِلْتُمْ مَعْنَی يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ فَلِذَلِكُمْ أَنْتُمْ بِاللَّهِ كَافِرُونَ وَ لِإِخْبَارِهِ عَنِ الْغُيُوبِ مُكَذِّبُونَ وَ عَنْ دِينِ اللَّهِ مُنْسَلِخُونَ ثُمَّ قَالَ سَلْمَانُ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِمِيكَائِيلَ وَ أَنَّهُمَا جَمِيعاً عَدُوَّانِ لِمَنْ عَادَاهُمَا سِلْمَانِ لِمَنْ سَالَمَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عِنْدَ ذَلِكَ مُوَافِقاً لِقَوْلِ سَلْمَانَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فِی مُظَاهَرَتِهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَی أَعْدَائِهِ وَ نُزُولِهِ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ وَ هُدیً مِنَ الضَّلَالَهِ وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَلَايَهِ عَلِيٍّ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ بِأَنَّهُمْ

أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقّاً إِذَا مَاتُوا عَلَى مُوَالاتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَ قِيلَكَ وَ وَفَّقَ رَأْيَكَ (۱)فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ أَخَوَانِ مُتَصَافِيَانِ (۲)فِي وِدَادِكَ وَ وِدَادِ عَلِيٍّ أَخِيكَ وَ وَصِيِّكَ وَ صَفِيِّكَ وَ هُمَا فِي أَصْحَابِكَ كَجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِي الْمَلَائِكَهِ (۳)عَدُوَّانِ لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَلِيَّانِ لِمَنْ وَالاهُمَا وَ وَالَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عَدُوَّانِ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ أَوْلِيَاءَهُمَا وَ لَوْ أَحَبَّ أَهْلُ الْأَرْضِ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ كَمَا تُحِبُّهُمَا مَلَائِكَهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ لِمَحْضِ وِدَادِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مُوَالاتِهِمَا لِأَوْلِيَائِهِمَا وَ مُعَادَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا لَمَا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَداً مِنْهُمْ بِعَذَابٍ الْبَتَّهَ (۴).

بيان: قوله إنكم جهلتم معنى يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ لعل مراده رضوان الله عليه أن البداء إنما يكون فيما لم يخبر به الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم و الحتم و إلا يلزم تكذيبهم و هذا مما كانوا أخبروا به على الحتم و أيضا الأمر الذى يكون فيه البداء لا يمكن رفعه بالمغالبه و المعارضه بل بما يتوسل به إلى جنابه تعالى من الدعاء و الصدقه و التوبه و أمثالها كما مر تحقيقه فى باب البداء و الله يعلم.

«۳»- ج، الإحتجاج عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى هَذَا الْكَاهِنِ الْكَذَّابِ حَتَّى نُوَبِّخَهُ فِي وَجْهِهِ وَ نُكَذِّبَهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَيْفَ يَكُونُ رَسُولًا وَ آدَمُ خَيْرٌ مِنْهُ وَ نُوحٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَ ذَكَرُوا الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ التَّوْرَاهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَرَضِيَتِ الْيَهُودُ بِالتَّوْرَاهِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ آدَمُ خَيْرٌ مِنْكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله آدَمُ النَّبِيُّ أَبِي وَ قَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ آدَمَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ

۱- فى المصدر: و وثق رأيك.

۲- تصافى القوم: أخلص الود بعضهم لبعض.

۳- فى نسخه: و هما فى اصحابكما كجبرئيل و ميكائيل، و الملائكه عدوان لمن ابغض احدهما.

۴- تفسير العسكرىّ: ۱۸۲- ۱۸۶، و للحديث ذيل لم يورده فى الباب.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ يَقُلْ آدَمُ رَسُولُ اللَّهِ وَ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَيْسَ بِيَدِ آدَمَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاهِ قَالَ هَذِهِ وَاحِدَهٌ قَالَتِ الْيَهُودُ مُوسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ لِمَ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ بِأَرْبَعَهِ آلَافِ كَلِمَهٍ وَ لَمْ يُكَلِّمْكَ بِشَيْ ءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا وَ مَا ذَاكَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ وَ حُمِلْتُ عَلَى جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَجَاوَزْتُ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَى عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى حَتَّى تَعَلَّقْتُ بِسَاقِ الْعَرْشِ فَنُودِيتُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ فَرَأَيْتُهُ بِقَلْبِي وَ مَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا اثْنَانِ قَالُوا نُوحٌ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ لِمَ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّهُ رَكِبَ السَّفِينَهَ فَجَرَتْ عَلَى الْجُودِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَانِي نَهَراً فِي السَّمَاءِ مَجْرَاهُ تَحْتَ الْعَرْشِ عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرٍ لَبِنَهٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهٌ مِنْ فِضَّهٍ حَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ وَ رُضْرَاضُهَا (۱)الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ أَرْضُهَا الْمِسْكُ الْأَبْيَضُ فَذَلِكَ خَيْرٌ لِي وَ لِأُمَّتِي وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاهِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذِهِ ثَلَاثَهٌ قَالُوا إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام خَلِيلَهُ فَأَنَا حَبِيبُهُ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ لِمَ سُمِّيتَ مُحَمَّداً قَالَ سَمَّانِيَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ شَقَّ اسْمِي مِنِ اسْمِهِ هُوَ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتِي الْحَامِدُونَ (۲)

۱- الرضراض: ما صغر و دق من الحصى.

۲- فى المصدر: و امتى الحامدون على كل حال.

قَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذِهِ أَرْبَعَةٌ قَالَتِ الْيَهُودُ عِيسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَاكَ قَالُوا لِأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَقَبَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَجَاءَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِيَحْمِلُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنِ اضْرِبْ بِجَنَاحِكَ الْأَيْمَنِ وُجُوهَ الشَّيَاطِينِ وَ أَلْقِهِمْ فِي النَّارِ فَضَرَبَ بِأَجْنِحَتِهِ وُجُوهَهُمْ وَ أَلْقَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ أَقْبَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَنَا جَائِعٌ شَدِيدُ الْجَوْعِ فَلَمَّا وَرَدْتُ الْمَدِينَةَ اسْتَقْبَلَتْنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ وَ عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةٌ وَ فِي الْجَفْنَةِ جَدْيٌ مَشْوِيٌّ وَ فِي كُمِّهَا شَيْ ءٌ مِنْ سُكَّرٍ فَقَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَحَكَ السَّلَامَةَ وَ أَعْطَاكَ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَذَرْتُ لِلَّهِ نَذْراً إِنْ أَقْبَلْتَ سَالِماً غَانِماً مِنْ غَزَاةِ بَدْرٍ لَأَذْبَحَنَّ هَذَا الْجَدْيَ وَ لَأَشْوِيَنَّهُ وَ لَأَحْمِلَنَّهُ إِلَيْكَ لِتَأْكُلَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَنَزَلْتُ عَنْ بَغْلَتِيَ الشَّهْبَاءِ وَ ضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى الْجَدْيِ لِآكُلَهُ فَاسْتَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَدْيَ فَاسْتَوَى عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمَ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومٌ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذِهِ خَمْسَةٌ قَالُوا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ ثُمَّ نَقُومُ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ هَاتُوهُ قَالُوا سُلَيْمَانُ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَاكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ سَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ وَ الرِّيَاحَ وَ السِّبَاعَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ لِيَ الْبُرَاقَ وَ هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا وَ هِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَجْهُهَا مِثْلُ وَجْهِ آدَمِيٍّ وَ حَوَافِرُهَا مِثْلُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ وَ ذَنَبُهَا مِثْلُ ذَنَبِ الْبَقَرِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَغْلِ سَرْجُهُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَ رِكَابُهُ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ مَزْمُومَةً بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالدُّرِّ وَ الْجَوْهَرِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ يَا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ أَقَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَ دَعَاهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَلَّلَهُمْ فَقَالَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ لَقَدْ تَبِعَنِي فِي

سِنِّيَ الْقَلِيلِ وَ عُمُرِيَ الْيَسِيرِ مَا لَمْ يَتْبَعْ نُوحاً فِي طُولِ عُمُرِهِ وَ كِبَرِ سِنِّهِ وَ إِنَّ فِي الْجَنَّهِ عِشْرِينَ وَ مِائَهَ صَفٍّ أُمَّتِي مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفّاً وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ كِتَابِيَ الْمُهَيْمِنَ عَلَى كُتُبِهِمُ النَّاسِخَ لَهَا وَ لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ مَا حَرَّمُوا وَ تَحْرِيمِ بَعْضِ مَا أَحَلُّوا مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى جَاءَ بِتَحْرِيمِ صَيْدِ الْحِيتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَنِ اعْتَدَى مِنْهُمْ (۱)كُونُوا قِرَدَهً خاسِئِينَ فَكَانُوا وَ لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ صَيْدِهَا حَتَّى صَارَ صَيْدُهَا حَلَالًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ الشُّحُومِ كُلِّهَا وَ كُنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً ثُمَّ وَصَفَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَّا يُكَلِّمُونِي حَتَّى يَتَصَدَّقُوا بِصَدَقَهٍ وَ مَا كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيٍّ قَطُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَهً ثُمَّ وَضَعَهَا عَنْهُمْ بَعْدَ أَنِ افْتَرَضَهَا عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ (۲).

بيان: لعل ذكرهم لعيسى على نبينا و آله و عليه السلام كان من جانب النصارى و بزعمهم و إقباله صلى الله عليه و آله على أكل الجدى كان قبل نزول حرمه ذبائح أهل الكتاب أو كان لظهور المعجزه لا لقصد الأكل أو كان أخبر أنه ذبحه مسلم (۳).

«۴»- ج، الإحتجاج عَنْ ثَوْبَانَ (۴)قَالَ: إِنَّ يَهُودِيّاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

ص: ۲۹۲

۱- فى المصدر: لمن اعتدى منهم فى صيدها يوم السبت. و لعل «صيدها» مصحف «صيدهم».

۲- الاحتجاج: ص ۲۸.

۳- أو كانت تظهر بكلماتها هذه و هديتها الإسلام.

۴- الظاهر أنّه ثوبان مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و هو ثوبان بن بجدد؛ و قيل: ابن حجدر يكنى أبا عبد اللّه؛ و قيل: ابو عبد الرحمن. و هو من حمر من اليمن؛ و قيل: هو من السراه موضع بين مكّه و اليمن؛ و قيل: هو من سعد العشيره من مذحج، أصابه سباء فاشتراه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فأعتقه، و قال له: إن شئت ان تلحق بمن أنت منهم، و ان شئت أن تكون منا أهل البيت، فثبت على ولاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و لم يزل معه سفرا و حضرا إلى ان توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فخرج إلى الشام فنزل إلى الرمله و ابتنى بها دارا، و ابتنى بمصر دارا، و بحمص دارا، و توفى بها سنه أربع و خمسين، و شهد فتح مصر، روى عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أحاديث ذوات عدد. ترجمه بذلك ابن الأثير فى أسد الغابه ج ۱ ص ۲۴۹، و له ترجمه فى غيره من كتب التراجم، و ترجمه الشيخ فى رجاله فى أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

أَسْأَلُکَ فَتُخْبِرُنِی فَرَکَضَهُ ثَوْبَانُ بِرِجْلِهِ وَ قَالَ قُلْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا أَدْعُوهُ إِلَّا بِمَا سَمَّاهُ أَهْلُهُ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ أَیْنَ النَّاسُ یَوْمَئِذٍ فَقَالَ فِی الظُّلْمَهِ دُونَ الْمَحْشَرِ قَالَ فَمَا أَوَّلُ مَا یَأْکُلُ أَهْلُ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا قَالَ کَبِدُ الْحُوتِ قَالَ فَمَا طَعَامُهُمْ عَلَی أَثَرِ ذَلِکَ قَالَ کَبِدُ الثَّوْرِ قَالَ فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَی أَثَرِ ذَلِکَ قَالَ السَّلْسَبِیلُ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُکَ عَنْ شَیْ ءٍ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِیٌّ (۱)قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ عَنْ شَبَهِ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ قَالَ مَاءُ الرَّجُلِ أَبْیَضُ غَلِیظٌ وَ مَاءُ الْمَرْأَهِ أَصْفَرُ رَقِیقٌ فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَهِ کَانَ الْوَلَدُ ذَکَراً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ قِبَلِ ذَلِکَ یَکُونُ الشَّبَهُ (۲)وَ إِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَهِ مَاءَ الرَّجُلِ خَرَجَ الْوَلَدُ أُنْثَی بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ قِبَلِ ذَلِکَ یَکُونُ الشَّبَهُ (۳)ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا کَانَ عِنْدِی شَیْ ءٌ مِمَّا سَأَلْتَنِی عَنْهُ حَتَّی أَنْبَأَنِیهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مَجْلِسِی هَذَا (۴).

-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْبَزَّازِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ یَحْیَی عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی کَثِیرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّهَ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ یَهُودِیّاً جَاءَ الْخَبَرَ إِلَّا أَنَّ فِیهِ کَبِدُ الْحُوتِ قَالَ فَمَا شَرَابُهُمْ (۵).

ص: ۲۹۳

۱- فی المصدر: أ فلا أسألک عن شی ء لا یعلمه إلّا نبی؟.

۲- فی المصدر: و من تشبه أباه قبل ذلک یکون الشبه.

۳- فی المصدر: و من تشبه أمه قبل ذلک یکون الشبه.

۴- الاحتجاج: ۲۹ و فیه: حتی أنبأنیه اللّه عزّ و جلّ فی مجلسیّ هذا علی لسان اخی جبرئیل.

۵- علل الشرائع: ۴۳.

«۵»- لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَنْتَ الَّذِی تَزْعُمُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّکَ الَّذِی یُوحَی إِلَیْکَ کَمَا أُوحِیَ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ فَسَکَتَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَاعَهً ثُمَّ قَالَ نَعَمْ أَنَا سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَالُوا إِلَی مَنْ إِلَی الْعَرَبِ أَمْ إِلَی الْعَجَمِ أَمْ إِلَیْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی هَذِهِ الْآیَهَ قُلْ یَا مُحَمَّدُ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ جَمِیعاً قَالَ الْیَهُودِیُّ الَّذِی کَانَ أَعْلَمَهُمْ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ عَشْرِ کَلِمَاتٍ أَعْطَی اللَّهُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ فِی الْبُقْعَهِ الْمُبَارَکَهِ حَیْثُ نَاجَاهُ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَلْنِی قَالَ أَخْبِرْنِی یَا مُحَمَّدُ عَنِ الْکَلِمَاتِ الَّتِی اخْتَارَهُنَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام حَیْثُ بَنَی الْبَیْتَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَعَمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ قَالَ الْیَهُودِیُّ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ بَنَی هَذِهِ الْکَعْبَهَ مُرَبَّعَهً قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِالْکَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ قَالَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ سُمِّیَتِ الْکَعْبَهُ قَالَ النَّبِیُّ لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْیَا قَالَ الْیَهُودِیُّ أَخْبِرْنِی عَنْ تَفْسِیرِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ بَنِی آدَمَ یَکْذِبُونَ عَلَی اللَّهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَبَرِّیاً مِمَّا یَقُولُونَ (۱)وَ أَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا یُؤَدُّونَ شُکْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ یَحْمَدُوهُ (۲)وَ هُوَ أَوَّلُ الْکَلَامِ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ فَقَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ یَعْنِی وَحْدَانِیَّتَهُ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا وَ هِیَ کَلِمَهُ التَّقْوَی یُثَقِّلُ اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَهِیَ کَلِمَهٌ أَعْلَی الْکَلِمَاتِ وَ أَحَبُّهَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَعْنِی أَنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ أَکْبَرَ مِنِّی لَا تُفْتَتَحُ الصَّلَاهُ إِلَّا بِهَا (۳)لِکَرَامَتِهَا عَلَی اللَّهِ وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَعَزُّ الْأَکْرَمُ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ قَائِلِهَا قَالَ

۱- فی العلل: براءه ممّا یقولون.

۲- فی هامش النسخه المقروءه علی المصنّف: أن یحمده العباد.

۳- فی العلل: و لا تصح الصلاه إلّا بها.

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ سُبْحَانَ اللَّهِ سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ فَيُعْطَى قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَ إِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِنَعِيمِ الْآخِرَهِ (۱)وَ هِيَ الْكَلِمَهُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ يَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا مَا خَلَا الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالْجَنَّهُ جَزَاؤُهُ (۲)وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ يَقُولُ هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّهُ (۳)فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَخْبَرْتَ وَاحِدَهً فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ الثَّانِيَهَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ وَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ يُلَقِّنَانِهِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ لِأَيِّ شَيْ ءٍ سُمِّيتَ مُحَمَّداً وَ أَحْمَدَ وَ أَبَا الْقَاسِمِ وَ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ دَاعِياً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمَّا مُحَمَّدٌ فَإِنِّي مَحْمُودٌ فِي الْأَرْضِ وَ أَمَّا أَحْمَدُ فَإِنِّي مَحْمُودٌ فِي السَّمَاءِ وَ أَمَّا أَبُو الْقَاسِمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قِسْمَهَ النَّارِ فَمَنْ كَفَرَ بِي مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَفِي النَّارِ وَ يَقْسِمُ قِسْمَهَ الْجَنَّهِ فَمَنْ آمَنَ بِي وَ أَقَرَّ بِنُبُوَّتِي فَفِي الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الدَّاعِي فَإِنِّي أَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي وَ أَمَّا النَّذِيرُ فَإِنِّي أُنْذِرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَانِي وَ أَمَّا الْبَشِيرُ فَإِنِّي أُبَشِّرُ بِالْجَنَّهِ مَنْ أَطَاعَنِي قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ لِأَيِّ شَيْ ءٍ وَقَّتَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي خَمْسِ مَوَاقِيتَ عَلَى أُمَّتِكَ فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ الشَّمْسَ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا حَلْقَهٌ تَدْخُلُ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَتْ فِيهَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَيُسَبِّحُ كُلُّ شَيْ ءٍ دُونَ الْعَرْشِ لِوَجْهِ رَبِّي (۴)وَ هِيَ السَّاعَهُ الَّتِي يُصَلِّي عَلَيَّ فِيهَا رَبِّي فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- فی العلل بنعم الآخره. و فی ما قبله: بنعم الدنیا.

۲- فی العلل: فثمنها الجنه.

۳- ذکر فی هامش نسخه هنا زیاده عن الاختصاص و هی هذا: و أمّا قوله: اللّه أکبر فهی أکبر درجات فی الجنه و أعلاها منزله عند اللّه.

۴- فی العلل: بحمد ربی.

عَلَيَّ وَ عَلَى أُمَّتِي فِيهَا الصَّلَاةَ وَ قَالَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُؤْتَى فِيهَا بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُوَفَّقُ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنْ يَكُونَ سَاجِداً أَوْ رَاكِعاً أَوْ قَائِماً إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَ أَمَّا صَلَاةُ الْعَصْرِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي أَكَلَ فِيهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَنَّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ بِهَذِهِ الصَّلَاهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ اخْتَارَهَا لِأُمَّتِي فَهِيَ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَيْنِ الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا صَلَاةُ الْمَغْرِبِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي تَابَ اللَّهُ فِيهَا عَلَى آدَمَ عليه السلام وَ كَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ بَيْنَ مَا تَابَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ فِي أَيَّامِ الْآخِرَهِ يَوْمٌ كَأَلْفِ سَنَهٍ مِنْ وَقْتِ صَلَاهِ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ (۱)فَصَلَّى آدَمُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ رَكْعَهً لِخَطِيئَتِهِ وَ رَكْعَهً لِخَطِيئَهِ حَوَّاءَ وَ رَكْعَهً لِتَوْبَتِهِ فَافْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ الرَّكَعَاتِ عَلَى أُمَّتِي وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ فَوَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ فِيهَا وَ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ (۲)فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ أَمَّا صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ فَإِنَّ لِلْقَبْرِ ظُلْمَهً وَ لِيَوْمِ الْقِيَامَهِ ظُلْمَهً أَمَرَنِيَ اللَّهُ وَ أُمَّتِي بِهَذِهِ الصَّلَاهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِتُنَوِّرَ لَهُمُ الْقُبُورَ وَ لِيُعْطَوُا النُّورَ (۳)عَلَى الصِّرَاطِ وَ مَا مِنْ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى صَلَاهِ الْعَتَمَهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى جَسَدَهَا عَلَى النَّارِ وَ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لِلْمُرْسَلِينَ قَبْلِي وَ أَمَّا صَلَاةُ الْفَجْرِ فَإِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَطْلُعُ عَلَى قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ (۴)فَأَمَرَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُصَلِّيَ صَلَاةَ الْفَجْرِ (۵)قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لَهَا الْكَافِرُ فَتَسْجُدُ أُمَّتِي لِلَّهِ وَ سُرْعَتُهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي تَشْهَدُهَا مَلَائِكَهُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَهُ النَّهَارِ

ص: ۲۹۶

۱- فی العلل: ما بین العصر و العشاء.

۲- فی العلل: فی قوله: سبحان اللّه.

۳- فی العلل: و لیعطینی و امتی النور اه.

۴- فی العلل: علی قرنی شیطان.

۵- فی العلل: صلاه الغداه.

قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْ ءٍ تُوَضَّأَ (۱)هَذِهِ الْجَوَارِحُ الْأَرْبَعُ وَ هِيَ أَنْظَفُ الْمَوَاضِعِ فِي الْجَسَدِ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى آدَمَ وَ دَنَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ نَظَرَ إِلَيْهَا ذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ (۲)مَشَتْ إِلَى الْخَطِيئَهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِيَدِهِ ثُمَّ مَسَّهَا فَأَكَلَ مِنْهَا (۳)فَطَارَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ جَسَدِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَ بَكَى فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ الْوُضُوءَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ (۴)وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ الْوَجْهَ لِمَا نَظَرَ إِلَى الشَّجَرَهِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ السَّاعِدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ (۵)لِمَا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لِمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ (۶)وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَيْنِ لِمَا مَشَى إِلَى الْخَطِيئَهِ (۷)ثُمَّ سَنَّ عَلَى أُمَّتِي الْمَضْمَضَهَ لِتُنَقِّيَ الْقَلْبَ مِنَ الْحَرَامِ وَ الِاسْتِنْشَاقَ لِتَحْرُمَ عَلَيْهِمْ رَائِحَهُ النَّارِ وَ نَتْنُهَا قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ عَامِلِهَا قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا يَمَسُّ الْمَاءَ يَتَبَاعَدُ عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَ إِذَا تَمَضْمَضَ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ بِالْحِكْمَهِ فَإِذَا اسْتَنْشَقَ أَمِنَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَ رَزَقَهُ رَائِحَهَ الْجَنَّهِ فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ فِيهِ وُجُوهٌ وَ إِذَا غَسَلَ سَاعِدَيْهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَغْلَالَ النَّارِ وَ إِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ مَسَحَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ وَ إِذَا مَسَحَ قَدَمَيْهِ أَجَازَهُ اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْخَامِسَهِ لِأَيِّ شَيْ ءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِالاغْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَهِ (۸)وَ لَمْ يَأْمُرْ مِنَ الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ

۱- ذكره الصدوق أيضا في علل الشرائع: ص ۱۰۳.

۲- في العلل: ثم قام و مشى إليها و هي أول قدم اه.

۳- في العلل: ثم تناول بيده منها ممّا عليها فأكل فطار الحلي اه.

۴- في العلل: غسل هذه الجوارح الاربع.

۵- في العلل: بغسل اليدين إلى المرفقين.

۶- في العلل: على أم رأسه.

۷- في العلل: لما مشى بها إلى الخطيئه.

۸- أورده الصدوق أيضا في علل الشرائع: ص ۱۰۴ إلى قوله: منهما الوضوء.

الشَّجَرَهِ دَبَّ ذَلِکَ فِی عُرُوقِهِ وَ شَعْرِهِ وَ بَشَرِهِ فَإِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ خَرَجَ الْمَاءُ مِنْ کُلِّ عِرْقٍ وَ شَعْرَهٍ فَأَوْجَبَ اللَّهُ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ الِاغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ الْبَوْلُ یَخْرُجُ مِنْ فَضْلَهِ الشَّرَابِ الَّذِی یَشْرَبُهُ الْإِنْسَانُ وَ الْغَائِطُ یَخْرُجُ مِنْ فَضْلَهِ الطَّعَامِ الَّذِی یَأْکُلُهُ فَعَلَیْهِمْ مِنْهُمَا الْوُضُوءُ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی مَا جَزَاءُ مَنِ اغْتَسَلَ مِنَ الْحَلَالِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَامَعَ أَهْلَهُ بَسَطَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ جَنَاحَهُ وَ تَنْزِلُ الرَّحْمَهُ فَإِذَا اغْتَسَلَ بَنَی اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ قَطْرَهٍ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ وَ هُوَ سِرٌّ فِیمَا بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ یَعْنِی الِاغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَهِ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ السَّادِسِ عَنْ خَمْسَهِ أَشْیَاءَ مَکْتُوبَاتٍ فِی التَّوْرَاهِ أَمَرَ اللَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنْ یَقْتَدُوا بِمُوسَی فِیهَا مِنْ بَعْدِهِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَنْشَدْتُکَ بِاللَّهِ إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُکَ تُقِرُّ لِی قَالَ الْیَهُودِیُّ نَعَمْ یَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ بِالْعِبْرَانِیَّهِ طاب ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ فِی السَّطْرِ الثَّانِی اسْمُ وَصِیِّی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الثَّالِثِ وَ الرَّابِعِ سِبْطَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ فِی السَّطْرِ الْخَامِسِ أُمِّهِمَا فَاطِمَهَ سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا وَ فِی التَّوْرَاهِ اسْمُ وَصِیِّی إِلْیَا وَ اسْمُ السِّبْطَیْنِ شَبَّرَ وَ شَبِیرٍ وَ هُمَا نُورَا فَاطِمَهَ علیها السلام قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ فَضْلِکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِی فَضْلٌ عَلَی النَّبِیِّینَ فَمَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا دَعَا عَلَی قَوْمِهِ بِدَعْوَهٍ وَ أَنَا أَخَّرْتُ دَعْوَتِی لِأُمَّتِی لِأَشْفَعَ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ أَمَّا فَضْلُ أَهْلِ بَیْتِی وَ ذُرِّیَّتِی عَلَی غَیْرِهِمْ کَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ وَ بِهِ حَیَاهُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ حُبُّ أَهْلِ بَیْتِی وَ ذُرِّیَّتِی اسْتِکْمَالُ الدِّینِ وَ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً إِلَی آخِرِ الْآیَهِ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی بِالسَّابِعِ مَا فَضْلُ الرِّجَالَ عَلَی النِّسَاءِ

قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله كَفَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَ كَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ فَبِالْمَاءِ يَحْيَا الْأَرْضَ وَ بِالرِّجَالِ تَحْيَا النِّسَاءُ لَوْ لَا الرِّجَالُ مَا خُلِقَ النِّسَاءُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ (۱)قَالَ الْيَهُودِيُّ لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَكَذَا قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ مِنْ طِينٍ وَ مِنْ فَضْلَتِهِ وَ بَقِيَّتِهِ خُلِقَتْ حَوَّاءُ وَ أَوَّلُ مَنْ أَطَاعَ النِّسَاءَ آدَمُ فَأَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ قَدْ بَيَّنَ فَضْلَ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ فِي الدُّنْيَا أَ لَا تَرَى إِلَى النِّسَاءِ كَيْفَ يَحِضْنَ وَ لَا يُمْكِنُهُنَّ الْعِبَادَةُ مِنَ الْقَذَارَةِ وَ الرِّجَالُ لَا يُصِيبُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الطَّمْثِ (۲)قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الصَّوْمَ عَلَى أُمَّتِكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَ فَرَضَ عَلَى الْأُمَمِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَ فَرَضَ (فَفَرَضَ) اللَّهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ الَّذِي يَأْكُلُونَهُ بِاللَّيْلِ تَفَضُّلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلَى آدَمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي ذَلِكَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآيَةَ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ احْتِسَاباً إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعَ خِصَالٍ أَوَّلُهَا يَذُوبُ الْحَرَامَ فِي جَسَدِهِ وَ الثَّانِيَةُ يَقْرُبُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ الثَّالِثَةُ يَكُونُ قَدْ كَفَّرَ خَطِيئَةَ أَبِيهِ آدَمَ وَ الرَّابِعَةُ يُهَوِّنُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْخَامِسَةُ أَمَانٌ مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّادِسَةُ يُعْطِيهِ اللَّهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَ السَّابِعَةُ يُطْعِمُهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَرَاتِ الْجَنَّةِ (۳)قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ التَّاسِعَةِ لِأَيِّ شَيْءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ بَعْدَ الْعَصْرِ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْعَصْرَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي عَصَى فِيهَا آدَمُ رَبَّهُ وَ فَرَضَ

۱- زاد فی علل الشرائع: «وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ»

۲- رواه الصدوق فی العلل: ص ۱۷۴ من قوله: ما فضل الرجال علی النساء.

۳- رواه الصدوق فی العلل: ص ۱۳۲ الا أنّه قال: یذوب الحرام من جسده. و قال: و یطعمه من طیبات الجنه.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أُمَّتِيَ الْوُقُوفَ وَ التَّضَرُّعَ وَ الدُّعَاءَ فِي أَحَبِّ الْمَوَاضِعِ إِلَيْهِ وَ تَكَفَّلَ لَهُمْ بِالْجَنَّهِ وَ السَّاعَهُ الَّتِي يَنْصَرِفُ فِيهَا النَّاسُ هِيَ السَّاعَهُ الَّتِي تَلَقَّى فِيهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً إِنَّ لِلَّهِ بَاباً فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُقَالُ لَهُ بَابُ الرَّحْمَهِ وَ بَابُ التَّوْبَهِ وَ بَابُ الْحَاجَاتِ وَ بَابُ التَّفَضُّلِ وَ بَابُ الْإِحْسَانِ وَ بَابُ الْجُودِ وَ بَابُ الْكَرَمِ وَ بَابُ الْعَفْوِ وَ لَا يَجْتَمِعُ بِعَرَفَاتٍ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَأْهَلَ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ هَذِهِ الْخِصَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَهَ أَلْفِ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ لِلَّهِ رَحْمَهٌ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ يُنْزِلُهَا عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ فَإِذَا انْصَرَفُوا أَشْهَدَ اللَّهُ (۱)مَلَائِكَتَهُ بِعِتْقِ أَهْلِ عَرَفَاتٍ مِنَ النَّارِ وَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ وَ نَادَى مُنَادٍ انْصَرِفُوا مَغْفُورِينَ فَقَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَ رَضِيتُ عَنْكُمْ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْعَاشِرَهِ عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ (۲)أَعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ وَ أَعْطَى أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَعْطَانِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ وَ الْأَذَانَ (۳)وَ الْجَمَاعَهَ فِي الْمَسْجِدِ وَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ الْإِجْهَارَ فِي ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ وَ الرُّخَصَ لِأُمَّتِي (۴)عِنْدَ الْأَمْرَاضِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّلَاهَ عَلَى الْجَنَائِزِ وَ الشَّفَاعَهَ لِأَصْحَابِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَرَأَ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ قَرَأَ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ آيَهٍ أُنْزِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَيَجْزِي بِهَا ثَوَابَهَا (۵)وَ أَمَّا الْأَذَانُ فَإِنَّهُ يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ مِنْ أُمَّتِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ

۱- في هامش نسخه: و للّه مائه رحمه ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد اللّه تلك الملائكه، ختص.

۲- في هامش نسخه: عن تسع خصال. ختص.

۳- في هامش نسخه: زاد: و الإقامه. قلت: فعلى نسخه الاختصاص يعد يوم الجمعه خامسا.

۴- في الخصال: و الرخصه لامتي.

۵- في الخصال: بعدد كل آيه نزلت من السماء ثواب تلاوتها.

وَ أَمَّا الْجَمَاعَهُ فَإِنَّ صُفُوفَ أُمَّتِی فِی الْأَرْضِ کَصُفُوفِ الْمَلَائِکَهِ فِی السَّمَاءِ (۱)وَ الرَّکْعَهُ فِی الْجَمَاعَهِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ رَکْعَهً کُلُّ رَکْعَهٍ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ أَمَّا یَوْمُ الْجُمُعَهِ فَیَجْمَعُ اللَّهُ فِیهِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لِلْحِسَابِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ مَشَی إِلَی الْجَمَاعَهِ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ أَهْوَالَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَأْمُرُ بِهِ إِلَی الْجَنَّهِ (۲)وَ أَمَّا الْإِجْهَارُ فَإِنَّهُ یَتَبَاعَدُ مِنْهُ لَهَبُ النَّارِ بِقَدْرِ مَا یَبْلُغُ صَوْتُهُ وَ یَجُوزُ عَلَی الصِّرَاطِ وَ یُعْطَی السُّرُورَ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ أَمَّا السَّادِسُ (۳)فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُخَفِّفُ أَهْوَالَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ لِأُمَّتِی کَمَا ذَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقُرْآنِ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یُصَلِّی عَلَی الْجَنَائِزِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّهَ إِلَّا أَنْ یَکُونَ مُنَافِقاً أَوْ عَاقّاً وَ أَمَّا شَفَاعَتِی فَهِیَ لِأَصْحَابِ الْکَبَائِرِ مَا خَلَا أَهْلَ الشِّرْکِ وَ الظُّلْمِ (۴)قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَلَمَّا أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ أَخْرَجَ رَقّاً أَبْیَضَ فِیهِ جَمِیعُ مَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا اسْتَنْسَخْتُهَا إِلَّا مِنَ الْأَلْوَاحِ الَّتِی کَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِی التَّوْرَاهِ فَضْلَکَ حَتَّی شَکَکْتُ فِیهَا یَا مُحَمَّدُ وَ لَقَدْ کُنْتُ أَمْحُو اسْمَکَ مُنْذُ أَرْبَعِینَ سَنَهً مِنَ التَّوْرَاهِ کُلَّمَا مَحَوْتُهُ وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً فِیهَا وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ لَا یُخْرِجُهَا غَیْرُکَ وَ أَنَّ فِی السَّاعَهِ الَّتِی تُرَدُّ عَلَیْکَ فِیهَا هَذِهِ الْمَسَائِلُ یَکُونُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِکَ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِکَ وَ وَصِیُّکَ بَیْنَ یَدَیْکَ

۱- فی هامش نسخه: فی السماء الرابعه. ختص.

۲- فی الخصال: ثم یجازیه الجنه.

۳- فی هامش نسخه: و أمّا الرخصه فان اللّه یخفف أهوال القیامه علی من رخص من امتی، کما رخص اللّه فی القرآن؛ و أمّا الصلاه علی الجنائز فما من مؤمن یصلی علی جنازه إلّا أن یکون شافعا مشفعا. ختص.

۴- فی هامش نسخه: و اما شفاعتی ففی أصحاب الکبائر ما خلا أهل الشرک و المظالم. ختص.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَدَقْتَ هَذَا جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي وَ وَصِيِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام بَيْنَ يَدَيَّ فَآمَنَ الْيَهُودِيُّ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ (۱)

ل، الخصال بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (۲)

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ قَالَ هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ(۳)

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَيِّ شَيْ ءٍ فَرَضَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ تَشْهَدُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ (۴)

ختص، الإختصاص عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ (الْحُسَيْنِ) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مِثْلَهُ (۵).

أقول: سيأتى شرح أجزاء الخبر فى الأبواب المناسبه لها.

«۶»- ع، علل الشرائع وَهْبٌ الْيَمَانِيُّ (۶)قَالَ: إِنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

۱- الأمالي: ص ۱۱۲- ۱۱۸.

۲- الخصال ۲: ۹.

۳- علل الشرائع: ص ۹۴.

۴- علل الشرائع: ص ۱۲۰.

۵- الاختصاص: مخطوط: و نسخته غير موجوده عندنا.

۶- هو وهب بن منبه بن كامل اليمانىّ الابناوى المتوفى فى ۱۱۴. و الابناوى نسبه إلى الابناء، كل من ولد باليمن من أبناء الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذى يزن فليس من العرب و يسمونهم الابناء، و ينسب إليها همام أخو وهب أيضا و طاوس بن كيسان و غيرهم.

أَ كُنْتَ فِی أَمِّ الْكِتَابِ نَبِیّاً قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُکَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُثْبَتُونَ مَعَکَ قَبْلَ أَنْ یُخْلَقُوا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُکَ لَمْ تَتَکَلَّمْ بِالْحِکْمَهِ حِینَ خَرَجْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ کَمَا تَکَلَّمَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عَلَی زَعْمِکَ وَ قَدْ کُنْتَ قَبْلَ ذَلِکَ نَبِیّاً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ لَیْسَ أَمْرِی کَأَمْرِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ أُمٍّ لَیْسَ لَهُ أَبٌ کَمَا خَلَقَ آدَمَ علیه السلام مِنْ غَیْرِ أَبٍ وَ لَا أُمٍّ وَ لَوْ أَنَّ عِیسَی حِینَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَمْ یَنْطِقْ بِالْحِکْمَهِ لَمْ یَکُنْ لِأُمِّهِ عُذْرٌ عِنْدَ النَّاسِ وَ قَدْ أَتَتْ بِهِ مِنْ غَیْرِ أَبٍ وَ کَانُوا یَأْخُذُونَهَا کَمَا یَأْخُذُونَ بِهِ مِثْلَهَا مِنَ الْمُحْصَنَاتِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْطِقَهُ عُذْراً لِأُمِّهِ (۱).

بیان: لعل غرض الیهودی من الکلام بحیث یسمع عامه الناس فلذا لم یذکر صلی الله علیه و آله کلامه الذی خص بسماعه أهله الأدنون أو لم یتعرض له لعدم إمکان إثباته علی السائل مع إنکاره.

«۷»- ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ الْحَلَّالِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِیلِ الْمحرمِیِّ (۲)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَکْرٍ الْمِسْمَعِیِّ (۳)عَنْ حُمَیْدٍ الطَّوِیلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَام بِقُدُوم رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی أَرْضٍ یَخْتَرِثُ فَأَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا یَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ وَ مَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَا یَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَی أَبِیهِ أَوْ إِلَی أُمِّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی بِهِنَّ جَبْرَئِیلُ علیه السلام آنِفاً قَالَ هَلْ أَخْبَرَکَ جَبْرَئِیلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَلِکَ عَدُوُّ الْیَهُودِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا

۱- علل الشرائع: ۳۸.

۲- هکذا فی النسخ، و فی نسخه من العلل: المخزومی، و الصحیح: المخرمی بالخاء المعجمه و الراء المکسوره المشدده منسوب الی المخرم و هی محله ببغداد، نزلها بعض ولد یزید بن المخرم فسمیت به، و الرجل هو محمّد بن الخلیل المخرمی البغدادیّ أبو جعفر الفلاس المتوفی فی سنه المائتین و بضع و ستین، ترجمه ابن حجر فی التقریب ص ۴۴۴.

۳- فی العلل المطبوع: التمیمی المسمعی خ ل.

لِجبْرِیلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ علی قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَی الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ یَأْکُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّهِ فَزِیَادَهُ کَبِدِ الْحُوتِ وَ إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَهِ نَزَعَ الْوَلَدُ إِلَیْهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الْیَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ وَ إِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِی قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّی بَهَتُونِی فَجَاءَتِ الْیَهُودُ فَقَالَ أَیُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا خَیْرُنَا وَ ابْنُ خَیْرِنَا وَ سَیِّدُنَا وَ ابْنُ سَیِّدِنَا قَالَ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ انْتَقَصُوا قَالَ فَقَالَ هَذَا الَّذِی کُنْتُ أَخَافُ مِنْهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ (۱).

توضیح: زیاده الکبد هی القطعه المنفرده المتعلقه بالکبد و هی أهنؤها و أطیبها ذکره الکرمانی فی شرح البخاری و قال نزع الولد إلی أبیه و نحوه أشبهه و قال الجزری فی حدیث ابن سلام إنهم قوم بهت جمع بهوت من بناء المبالغه کصبور و صبر ثم یسکن تخفیفا.

«۸»- ع، علل الشرائع الْحَسَنُ بْنُ یَحْیَی بْنِ ضُرَیْسٍ الْبَجَلِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزِیدَ بْنِ سَلَّامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلَّامٍ (۲)

أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِمَ سُمِّیَ الْفُرْقَانُ فُرْقَاناً قَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآیَاتِ وَ السُّوَرِ أُنْزِلَتْ فِی غَیْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَیْرُهُ مِنَ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ أُنْزِلَتْ کُلُّهَا جُمْلَهً فِی الْأَلْوَاحِ وَ الْوَرَقِ قَالَ فَمَا بَالُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ لَا یَسْتَوِیَانِ فِی الضَّوْءِ وَ النُّورِ قَالَ لَمَّا خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَطَاعَا وَ لَمْ یَعْصِیَا شَیْئاً فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَنْ یَمْحُوَ ضَوْءَ الْقَمَرِ فَمَحَاهُ فَأَثَّرَ الْمَحْوُ فِی الْقَمَرِ خُطُوطاً سَوْدَاءَ وَ لَوْ أَنَّ الْقَمَرَ تُرِکَ عَلَی حَالِهِ بِمَنْزِلَهِ الشَّمْسِ لَمْ یُمْحَ

۱- علل الشرائع: ۴۲.

۲- الاسناد فی المصدر هکذا: الحسین الحسن خ بن یحیی بن ضریس البجلیّ قال: حدّثنا أبی، قال حدّثنا أبو جعفر عماره السکونی السریانی، قال: حدّثنا إبراهیم بن عاصم بقزوین، قال: حدّثنا عبد اللّه بن هارون الکرخی، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبد اللّه بن یزید بن سلام بن عبد اللّه مولی رسول اللّه ص، قال: حدّثنی أبی عبد اللّه بن یزید، قال: حدّثنی یزید بن سلام.

لَمـا عُرِفَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهارِ وَ لَا النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَا عَلِمَ الصَّائِمُ كَمْ يَصُومُ وَ لَا عَرَفَ النَّاسُ عَـدَدَ السِّنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلْنَا اللَّيْـلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِـرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْـلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَـدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي لِمَ سُمِّيَ اللَّيْلُ لَيْلًا قَالَ لِأَنَّهُ يُلَايِلُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُلْفَةً وَ لِباساً وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ النُّجُومِ تَسْـتَبِينَ صِغَاراً وَ كِباراً وَ مِقْدَارُهَا سَوَاءٌ قَالَ لِأَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِحَاراً يَضْـرِبُ الرِّيحُ أَمْوَاجَهَا فَلِذَلِكَ تَسْـتَبِينُ صِـغَاراً وَ كِباراً وَ مِقْدَارُ النُّجُومِ كُلُّهَا سَوَاءٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الدُّنْيَا لِمَ سُمِّيَتِ الدُّنْيَا قَالَ لِأَنَّ الدُّنْيَا دَنِيَّةٌ خُلِقَتْ مِنْ دُونِ الْآخِرَةِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مَعَ الْآخِرَةِ لَمْ يَفْنَ أَهْلُهَا كَمَا لَا يَفْنَى أَهْلُ الْآخِرَةِ قَـالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقِيَامَةِ لِمَ سُـمِّيَتِ الْقِيَامَةَ قَالَ لِأَنَّ فِيهَا قِيَامَ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي لِمَ سُـمِّيَتِ الْآخِرَةُ آخِرَةً قَالَ لِأَنَّهَا مُتَأَخِّرَةٌ تَجِي ءُ مِنْ بَعْدِ الدُّنْيَا لَا تُوصَفُ سِـنِينُهَا وَ لَا تُحْصَى أَيَّامُهَا وَ لَا يَمُوتُ سُكَّانُهَا قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَوْمَ الْأَحَـدِ قَالَ وَ لِمَ سُـمِّيَ يَوْمَ الْأَحَـدِ قَالَ لِأَنَّهُ وَاحِـدٌ مَحْدُودٌ قَالَ فَالْإِثْنَيْنِ قَالَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالثَّلَاثَاءَ قَالَ الثَّالِثُ مِنَ الـدُّنْيَا قَالَ فَالْأَرْبِعَاءَ قَالَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنَ الـدُّنْيَا قَالَ فَالْخَمِيسَ قَالَ هُوَ يَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الـدُّنْيَا وَ هُوَ يَوْمٌ أَنِيسٌ لُعِنَ فِيهِ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ فِيهِ إِدْرِيسُ عليه السلام قَالَ فَالْجُمُعَةَ قَالَ هُوَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ هُوَ يَوْمُ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ فَـالسَّبْتَ قَالَ يَوْمٌ مَسْـبُوتٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ وَ لَقَـدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِـتَّةِ أَيَّامٍ فَمِنَ الْأَحَدِ إِلَى الْجُمُعَةِ سِتَّةُ أَيَّامٍ وَ السَّبْتُ مُعَطَّلٌ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ لِمَ سُمِّيَ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ وَ أَدِيمِهَا قَالَ فَآدَمُ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ أَوْ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّينِ

كُلِّهِ وَ لَوْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ لَمَا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ كَانُوا عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ فَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلٌ قَالَ التُّرَابُ فِيهِ أَبْيَضُ وَ فِيهِ أَخْضَرُ وَ فِيهِ أَصْفَرُ وَ فِيهِ أَغْبَرُ وَ فِيهِ أَحْمَرُ وَ فِيهِ أَزْرَقُ وَ فِيهِ عَذْبٌ وَ فِيهِ مِلْحٌ وَ فِيهِ خَشِنٌ وَ فِيهِ لَيِّنٌ وَ فِيهِ أَصْهَبُ فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ فِيهِمْ لَيِّنٌ وَ فِيهِمْ خَشِنٌ وَ فِيهِمْ أَبْيَضُ وَ فِيهِمْ أَصْفَرُ وَ أَحْمَرُ وَ أَصْهَبُ وَ أَسْوَدُ عَلَى أَلْوَانِ التُّرَابِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ أَوْ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ قَالَ بَلْ حَوَّاءُ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ عليه السلام وَ لَوْ كَانَ آدَمُ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ لَكَانَ الطَّلَاقُ بِيَدِ النِّسَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ بِيَدِ الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ كُلِّهِ خُلِقَتْ أَمْ مِنْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ كُلِّهِ لَجَازَ الْقِصَاصُ فِي النِّسَاءِ كَمَا يَجُوزُ فِي الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ بَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَانْكَشَفْنَ النِّسَاءُ كَمَا يَنْكَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِكَ صَارَتِ النِّسَاءُ مُسْتَتِرَاتٌ قَالَ فَمِنْ يَمِينِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ يَمِينِهِ لَكَانَ لِلْأُنْثَى حَظٌّ كَحَظِّ الذَّكَرِ مِنَ الْمِيرَاثِ فَلِذَلِكَ صَارَ لِلْأُنْثَى سَهْمٌ وَ لِلذَّكَرِ سَهْمَانِ وَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِثْلَ شَهَادَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ خُلِقَتْ قَالَ مِنَ الطِّينَةِ الَّتِي فَضَلَتْ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ لِمَ سُمِّيَ الْمُقَدَّسَ قَالَ لِأَنَّهُ قُدِّسَتْ فِيهِ الْأَرْوَاحُ وَ اصْطُفِيَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى تَكْلِيماً قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتِ الْجَنَّةُ جَنَّةً قَالَ لِأَنَّهَا جَنِينَةٌ خِيَرَةٌ نَقِيَّةٌ وَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَرْضِيَّةٌ (۱).

بيان: قوله لأنه يلايل الرجال يظهر منه أن الملايله كان فى الأصل بمعنى الملابسه أو نحوها و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغه قال الفيروزآبادى لايلته استجرته لليله و عاملته ملايله كمياومه قوله صلى الله عليه و آله من دون الآخره أى فى الرتبه أو بعدها زمانا قوله صلى الله عليه و آله يوم مسبوت قال الجزرى قيل سمى يوم السبت لأن الله تعالى خلق العالم فى سته أيام آخرها الجمعه و انقطع العمل فسمى اليوم السابع يوم السبت.

۱- علل الشرائع: ۱۶۰.

و قال الفیروزآبادی السبت الراحه و القطع و قال الأشقر من الدواب الأحمر فی مغره حمره یحمر منها العرف و الذنب و من الناس من تعلو بیاضه حمره و قال الصهب محرکه حمره أو شقره فی الشعر و الأصهب بعیر لیس بشدید البیاض قوله صلی الله علیه و آله لأنها جنینه أی مستوره عن الخلق و لا یستر إلا ما کان خیره.

«۹»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِیرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی الْحُسَیْنِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ أَتَاهُ رَهْطٌ مِنَ الْیَهُودِ فَقَالُوا إِنَّا سَائِلُوکَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَإِنْ أَخْبَرْتَنَا عَنْهُ صَدَّقْنَاکَ وَ آمَنَّا بِکَ فَقَالَ عَلَیْکُمْ بِذَلِکَ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِیثَاقَهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ سَلُوا عَمَّا بَدَا لَکُمْ قَالُوا عَنِ الشَّبَهِ کَیْفَ یَکُونُ مِنَ الْمَرْأَهِ وَ إِنَّمَا النُّطْفَهُ لِلرَّجُلِ فَقَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ نُطْفَهَ الرَّجُلِ بَیْضَاءُ غَلِیظَهٌ وَ أَنَّ نُطْفَهَ الْمَرْأَهِ حَمْرَاءُ رَقِیقَهٌ فَأَیَّتُهُمَا غَلَبَتْ صَاحِبَتَهَا کَانَتْ لَهَا الشَّبَهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِیلُ عَلَی نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزِلَ التَّوْرَاهُ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ إِلَیْهِ لُحُومُ الْإِبِلِ وَ أَلْبَانُهَا فَاشْتَکَی شَکْوَی فَلَمَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْهَا حَرَّمَهَا عَلَی نَفْسِهِ لِیَشْکُرَ اللَّهَ بِهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ نَوْمِکَ کَیْفَ هُوَ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ مِنْ صِفَهِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی تَزْعُمُونَ أَنِّی لَسْتُ بِهِ تَنَامُ عَیْنُهُ وَ قَلْبُهُ یَقْظَانُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ کَذَا نَوْمِی قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنِ الرُّوحِ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَ هُوَ الَّذِی یَأْتِیکَ وَ هُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ هُوَ مَلَکٌ إِنَّمَا یَأْتِی بِالْغِلْظَهِ وَ شِدَّهِ الْأَمْرِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَاتَّبَعْنَاکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ إِلَی قَوْلِهِ أَ وَ کُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِیقٌ مِنْهُمْ (۱).

«۱۰»- م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَکْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ

۱- قصص الأنبیاء، مخطوط.

تَعْلَمُونَ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام خَاطَبَ اللَّهُ بِهَا قَوْماً يَهُوداً لَبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِأَنْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله نَبِيٌّ وَ أَنَّ عَلِيّاً وَصِيٌّ وَ لَكِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ بَعْدَ وَقْتِنَا هَذَا بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَرْضَوْنَ التَّوْرَاةَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ حَكَماً قَالُوا بَلَى فَجَاءُوا بِهَا وَ جَعَلُوا يَقْرَءُونَ مِنْهَا خِلَافَ مَا فِيهَا فَقَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الطُّومَارَ الَّذِي مِنْهُ كَانُوا يَقْرَءُونَ وَ هُوَ فِي يَدِ قَارِءَيْنِ مِنْهُمْ مَعَ أَحَدِهِمَا أَوَّلُهُ وَ مَعَ الْآخَرِ آخِرُهُ فَانْقَلَبَ ثُعْبَاناً لَهَا رَأْسَانِ وَ تَنَاوَلَ كُلُّ رَأْسٍ مِنْهُمَا يَمِينَ مَنْ هُوَ فِي يَدِهِ وَ جَعَلَتْ (جَعَلَ) تُرَضِّضُهُ وَ تُهَشِّمُهُ (1)وَ يَصِيحُ الرَّجُلَانِ وَ يَصْرُخَانِ وَ كَانَتْ هُنَاكَ طَوَامِيرُ أُخَرُ فَنَطَقَتْ وَ قَالَتْ لَا تَزَالانِ فِي هَذَا الْعَذَابِ حَتَّى تَقْرَءَا مَا فِيهَا مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ نُبُوَّتِهِ وَ صِفَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ إِمَامَتِهِ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ فَقَرَءَا صَحِيحاً وَ آمَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اعْتَقَدَا إِمَامَةَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِأَنْ تُقِرُّوا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مِنْ وَجْهٍ وَ تَجْحَدُوا مِنْ وَجْهٍ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ مِنْ نُبُوَّةِ هَذَا وَ إِمَامَةِ هَذَا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَكْتُمُونَهُ وَ تُكَابِرُونَ عُلُومَكُمْ (حُلُومَكُمْ) وَ عُقُولَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا كَانَ قَدْ جَعَلَ أَخْبَارَكُمْ حُجَّةً ثُمَّ جَحَدْتُمْ لَمْ يُضَيِّعْ هُوَ حُجَّتَهُ بَلْ يُقِيمُهَا مِنْ غَيْرِ حُجَّتِكُمْ فَلَا تُقَدِّرُوا أَنَّكُمْ تُغَالِبُونَ رَبَّكُمْ وَ تُقَاهِرُونَهُ (2)ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِقَوْمٍ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ وَ مُنَافِقِيهِمْ الْمُحْتَجِنِينَ لِأَمْوَالِ الْفُقَرَاءِ الْمُسْتَأْكِلِينَ

ص: ۳۰۸

۱- رضضه: بالغ فی رضه، أی دقه و جرشه. هشم الشی: بالغ فی هشمه أی کسره.

۲- فی المصدر هنا قطعه طویله فی فضل الصلاه و غیرها ترک ذکرها.

لِلْأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْخَيْرِ وَ يَتْرُكُونَهُ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشَّرِّ وَ يَرْتَكِبُونَهُ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ الْيَهُودِ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بِالصَّدَقَاتِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فَلَا تَفْعَلُونَ مَا بِهِ تَأْمُرُونَ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ التَّوْرَاةَ الْآمِرَةَ بِالْخَيْرَاتِ النَّاهِيَةَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الْمُخْبِرَةَ عَنْ عِقَابِ الْمُتَمَرِّدِينَ وَ عَنْ عَظِيمِ الشَّرَفِ الَّذِي يَتَطَوَّلُ اللَّهُ بِهِ عَلَى الطَّائِعِينَ الْمُجْتَهِدِينَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ مَا عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَمْرِكُمْ بِمَا بِهِ لَا تَأْخُذُونَ وَ فِي نَهْيِكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مُنْهَمِكُونَ وَ كَانَ هَؤُلَاءِ قوم (قَوْماً) مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ وَ عُلَمَائِهِمْ احْتَجَنُوا أَمْوَالَ الصَّدَقَاتِ وَ الْمَبَرَّاتِ فَأَكَلُوهَا وَ اقْتَطَعُوهَا ثُمَّ حَضَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ حَرَّشُوا (۱)عَلَيْهِ عَوَامَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَجَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى حَضْرَتِهِ وَ قَدِ اعْتَقَدَ عَامَّتُهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقْتُلُوهُ وَ لَوْ أَنَّهُ فِي جَمَاهِيرَ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا يُبَالُونَ بِمَا أَتَاهُمْ بِهِ الدَّهْرُ فَلَمَّا حَضَرُوهُ وَ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ رُؤَسَاؤُهُمْ وَ قَدْ وَاطَئُوا عَوَامَّهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا أَفْحَمُوا مُحَمَّداً وَضَعُوا عَلَيْهِ سُيُوفَهُمْ فَقَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ جِئْتَ يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَظِيرُ مُوسَى وَ (سَائِرِ) الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا قَوْلِي إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَنْ أَقُولَ إِنِّي نَظِيرُ مُوسَى وَ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا أَقُولُ هَذَا وَ مَا كُنْتُ لِأُصَغِّرَ مَا قَدْ عَظَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَدْرِي بَلْ قَالَ رَبِّي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فَضْلَكَ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ كَفَضْلِي وَ أَنَا رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام لَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ فُضِّلَ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ فَغَلُظَ ذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِ وَ هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوهُ فَذَهَبُوا يَسُلُّونَ سُيُوفَهُمْ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَجَدَ يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ كَالْمَكْتُوفِ يَابِساً لَا يَقْدِرُ أَنْ يُحَرِّكَهُمَا وَ تَحَيَّرُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَيْرَةِ لَا تَجْزَعُوا فَخَيْرٌ (۲)أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ مَنَعَكُمْ مِنَ الْوُثُوبِ عَلَى وَلِيِّهِ وَ حَبَسَكُمْ عَلَى اسْتِمَاعِ حُجَّتِهِ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّةِ أَخِيهِ عَلِيٍ

۱- حرش بين القوم: أغرى بعضهم ببعض. و في المصدر: و قد حشروا عليه عوامهم.

۲- في نسخه: فخيرا اراده اللّه تعالى بكم.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَعَاشِرَ الْیَهُودِ هَؤُلَاءِ رُؤَسَاؤُکُمْ کَافِرُونَ وَ لِأَمْوَالِکُمْ مُحْتَجِنُونَ وَ لِحُقُوقِکُمْ بَاخِسُونَ وَ لَکُمْ فِی قِسْمَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا اقْتَطَعُوهُ ظَالِمُونَ (۱)یَخْفِضُونَ وَ یَرْفَعُونَ فَقَالَتْ رُؤَسَاءُ الْیَهُودِ حَدَثَ عَنْ مَوَاضِعِ الْحُجَّةِ حُجَّةُ نُبُوَّتِکَ وَ وَصِیِّهِ عَلِیٍّ أَخِیکَ هَذَا دَعْوَاکَ الْأَبَاطِیلَ وَ إِغْرَاؤُکَ قَوْمَنَا بِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَکِنَّ اللَّهَ (۲)عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَذِنَ لِنَبِیِّهِ أَنْ یَدْعُوَ بِالْأَمْوَالِ الَّتِی خُنْتُمُوهَا هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءُ وَ مَنْ یَلِیهِمْ فَیُحْضِرَهَا هَاهُنَا بَیْنَ یَدَیْهِ وَ کَذَلِکَ یَدْعُوَ حُسْبَانَاتِکُمْ فَیُحْضِرَهَا لَدَیْهِ وَ یَدْعُوَ مَنْ وَاطَأْتُمُوهُ عَلَى اقْتِطَاعِ أَمْوَالِ الضُّعَفَاءِ فَتَنْطِقُ بِاقْتِطَاعِهِمْ جَوَارِحُهُمْ وَ کَذَلِکَ تَنْطِقُ بِاقْتِطَاعِکُمْ جَوَارِحُکُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَلَائِکَةَ رَبِّی (۳)أَحْضِرُونِی أَصْنَافَ الْأَمْوَالِ الَّتِی اقْتَطَعَهَا هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ لِعَوَامِّهِمْ فَإِذَا الدَّرَاهِمُ فِی الْأَکْیَاسِ وَ الدَّنَانِیرُ وَ إِذَا الثِّیَابُ وَ الْحَیَوَانَاتُ وَ أَصْنَافُ الْأَمْوَالِ مُنْحَدِرَةٌ عَلَیْهِمْ مِنْ حَالِقٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ائْتُونِی بِحُسْبَانَاتِ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِینَ الَّذِینَ غَالَطُوا بِهَا هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءُ (۴)فَإِذَا الْأَدْرَاجُ تَنْزِلُ عَلَیْهِمْ فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ خُذُوهَا فَأَخَذُوهَا وَ قَرَءُوا فِیهَا نَصِیبَ کُلِّ قَوْمٍ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَلَائِکَةَ رَبِّی اکْتُبُوا تَحْتَ اسْمِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَا سَرَقُوهُ مِنْهُ وَ بَیِّنُوهُ فَظَهَرَتْ کِتَابَةٌ بَیِّنَةٌ لَا بَلْ نَصِیبُ کُلِّ قَوْمٍ کَذَا وَ کَذَا فَإِذَا أَنَّهُمْ قَدْ خَانُوهُمْ عَشْرَةَ أَضْعَافِ مَا دَفَعُوا إِلَیْهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَلَائِکَةَ رَبِّی مَیِّزُوا بَیْنَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الْحَاضِرَةِ کُلَّ مَا فَضَلَ عَمَّا بَیَّنَهُ هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ لِنُؤَدِّیَ إِلَى مُسْتَحِقِّهِ فَاضْطَرَبَتْ تِلْکَ الْأَمْوَالُ وَ جَعَلَتْ یَنْفَصِلُ بَعْضٌ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى تَمَیَّزَتْ أَجْزَاءٌ کَمَا ظَهَرَتْ فِی الْکِتَابِ الْمَکْتُوبِ وَ بَیَّنَ أَنَّهُمْ سَرَقُوهُ وَ اقْتَطَعُوهُ فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ عَوَامِّهِمْ نَصِیبَهُ وَ بَعَثَ إِلَى مَنْ غَابَ مِنْهُمْ فَأَعْطَاهُ وَ أَعْطَى وَرَثَةَ مَنْ قَدْ مَاتَ وَ فَضَحَ اللَّهُ الْیَهُودَ الرُّؤَسَاءَ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى بَعْضِهِمْ وَ بَعْضِ الْعَوَامِّ وَ وَفَّقَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ

۱- فی نسخه: و لکم فی قسمه ما اقتطعوه ظالمون.

۲- فی المصدر: لا و لکن اللّه.

۳- فی نسخه: یا ملائکه اللّه.

۴- فی نسخه و فی المصدر: هؤلاء الفقراء.

فَقَالَ لَهُ الرُّؤَسَاءُ الَّذِینَ هَمُّوا بِالْإِسْلَامِ نَشْهَدُ یَا مُحَمَّدُ أَنَّکَ النَّبِیُّ الْأَفْضَلُ وَ أَنَّ أَخَاکَ هَذَا وَصِیُّکَ هُوَ الْوَصِیُّ الْأَجَلُّ الْأَکْمَلُ فَقَدْ فَضَحَنَا اللَّهُ بِذُنُوبِنَا أَ رَأَیْتَ إِنْ تُبْنَا مِمَّا اقْتَطَعْنَا مَا ذَا یَکُونُ حَالُنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَنْتُمْ فِی الْجِنَانِ رُفَقَاؤُنَا وَ فِی الدُّنْیَا وَ فِی دِینِ اللَّهِ إِخْوَانُنَا وَ یُوَسِّعُ اللَّهُ أَرْزَاقَکُمْ وَ تَجِدُونَ فِی مَوَاضِعِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِی أُخِذَتْ مِنْکُمْ أَضْعَافَهَا وَ یَنْسَی هَؤُلَاءِ الْخَلْقُ فَضِیحَتَکُمْ حَتَّی لَا یَذْکُرَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّکَ یَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِیُّهُ وَ خَلِیلُهُ وَ أَنَّ عَلِیّاً أَخُوکَ وَ وَزِیرُکَ وَ الْقَیِّمُ بِدِینِکَ وَ النَّائِبُ عَنْکَ وَ الْمُنَاضِلُ دُونَکَ وَ هُوَ مِنْکَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدَکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْتُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱)ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ أَنْ بَعَثْتُ مُوسَی وَ هَارُونَ إِلَی أَسْلَافِکُمْ بِالنُّبُوَّةِ فَهَدَیْنَاهُمْ إِلَی نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَصِیِّهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ إِمَامَةِ عِتْرَتِهِ الطَّیِّبِینَ وَ أَخَذْنَا عَلَیْکُمْ بِذَلِکَ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ الَّتِی إِنْ وَفَیْتُمْ بِهَا کُنْتُمْ مُلُوکاً فِی جِنَانِهِ مُسْتَحِقِّینَ لِکَرَامَاتِهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ أَنِّی فَضَّلْتُکُمْ عَلَی الْعالَمِینَ هُنَاکَ أَیْ فَعَلْتُهُ بِأَسْلَافِکُمْ فَضَّلْتُهُمْ دِیناً وَ دُنْیَا أَمَّا تَفْضِیلُهُمْ فِی الدِّینِ فَلِقَبُولِهِمْ وَلَایَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ وَ أَمَّا فِی الدُّنْیَا فَبِأَنْ ظَلَّلْتُ عَلَیْهِمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْتُ عَلَیْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَی وَ سَقَیْتُهُمْ مِنْ حَجَرٍ مَاءً عَذْباً وَ فَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَیْتُهُمْ وَ أَغْرَقْتُ أَعْدَاءَهُمْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ وَ فَضَّلْتُهُمْ بِذَلِکَ عَلَی عَالَمِی زَمَانِهِمُ الَّذِینَ خَالَفُوا طَرَائِقَهُمْ وَ حَادُوا عَنْ سَبِیلِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَإِذَا کُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ هَذَا بِأَسْلَافِکُمْ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ لِقَبُولِهِمْ وَلَایَةَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَبِالْأَحْرَی (۲)أَنْ أَزِیدَکُمْ فَضْلًا فِی هَذَا الزَّمَانِ إِذَا أَنْتُمْ وَفَیْتُمْ بِمَا أَخَذَ مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِیثَاقِ عَلَیْکُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتَّقُوا یَوْماً لا تَجْزِی

ص: ۳۱۱

۱- فی المصدر هنا قطعه طویله لم یذکرها المصنّف.

۲- فی نسخه: فبالحری.

نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً لَا تَدْفَعُ عَنْهُ عَذَاباً قَدِ اسْتَحَقَّهُ عِنْدَ النَّزْعِ وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لَا تَشْفَعُ لَهَا بِتَأْخِيرِ الْمَوْتِ عَنْهَا وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ لَا يُقْبَلُ فِدَاءٌ مَكَانَهُ يُمَاتُ وَ يُتْرَكُ هُوَ- قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ هَذَا يَوْمُ الْمَوْتِ فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ وَ الْفِدَاءَ لَا يُغْنِي عَنْهُ وَ أَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَإِنَّا وَ أَهْلَنَا نَجْزِي عَنْ شِيعَتِنَا كُلَّ جَزَاءٍ (۱).

بيان: قوله احتجنوا بالنون قال الجوهري حجنت الشي ء و احتجنه إذا جذبته بالمحجن إلى نفسك و منه قول قيس بن عاصم عليكم بالمال و احتجانه هو ضمكه إلى نفسك و إمساكك إياه.

و قال الجزري فيه ما أقطعك العقيق لتحتجنه أي تملكه دون الناس و الاحتجان جمع الشي ء و ضمه إليك و منه و احتجناه دون غيرنا انتهى. و في بعض النسخ بالباء أي احتجبوا بالأموال و الأول أظهر و يقال اقتطع من ماله قطعه أخذه و الحالق الجبل المرتفع و يقال جاء من حالق أي من مكان مشرف.

قوله عليه السلام ما سرقوه منه و بينوه أي و ما بينوه و أظهروه و أعطوه مستحقه أو هو بصيغه الأمر خطابا للملائكه و هو أظهر و المناضله المراماه و المراد هنا مطلق الجهاد قوله و حادوا أي مالوا.

«۱۱»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ عَسَتْ (۲)وَ جَفَّتْ وَ يَبِسَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الرَّحْمَةِ قُلُوبُكُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنْتُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِي زَمَانِ مُوسَى وَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي شَاهَدْتُمُوهَا مِنْ مُحَمَّدٍ ص

۱- تفسير العسكريّ عليه السلام: ۹۲- ۹۶. و للحديث ذيل لم يورده المصنّف هنا.

۲- في المصدر: عمت.

فَهِیَ کَالْحِجارَهِ الْیَابِسَهِ لَا تَرْشَحُ بِرُطُوبَهٍ وَ لَا یَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا یُنْتَفَعُ بِهِ أَیْ إِنَّکُمْ لَا حَقَّ اللَّهِ تُؤَدُّونَ وَ لَا مِنْ أَمْوَالِکُمْ وَ لَا مِنْ حَوَاشِیهَا تَتَصَدَّقُونَ وَ لَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَکَرَّمُونَ وَ بِهِ تَجُودُونَ وَ لَا الضَّیْفَ تَقْرُونَ وَ لَا مَکْرُوباً تُغِیثُونَ وَ لَا بِشَیْ ءٍ مِنَ الْإِنْسَانِیَّهِ تُعَاشِرُونَ وَ تُعَامِلُونَ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً إِنَّمَا هِیَ فِی قَسَاوَهِ الْأَحْجَارِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً أَبْهَمَ عَلَی السَّامِعِینَ وَ لَمْ یُبَیِّنْ لَهُمْ کَمَا یَقُولُ الْقَائِلُ أَکَلْتُ خُبْزاً أَوْ لَحْماً وَ هُوَ لَا یُرِیدُ بِهِ أَنِّی لَا أَدْرِی مَا أَکَلْتُ بَلْ یُرِیدُ أَنْ یُبْهِمَ عَلَی السَّامِعِ حَتَّی لَا یَعْلَمَ مَا ذَا أَکَلَ وَ إِنْ کَانَ یَعْلَمُ أَنَّهُ مَا قَدْ أَکَلَ وَ لَیْسَ مَعْنَاهُ بَلْ أَشَدُّ قَسْوَهً لِأَنَّ هَذَا اسْتِدْرَاکُ غَلَطٍ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ یَرْتَفِعُ أَنْ یَغْلَطَ فِی خَبَرٍ ثُمَّ یَسْتَدْرِکَ عَلَی نَفْسِهِ الْغَلَطَ لِأَنَّهُ الْعَالِمُ بِمَا کَانَ وَ بِمَا یَکُونُ وَ مَا لَا یَکُونُ أَنْ لَوْ کَانَ کَیْفَ کَانَ یَکُونُ وَ إِنَّمَا یَسْتَدْرِکُ الْغَلَطَ عَلَی نَفْسِهِ الْمَخْلُوقُ الْمَنْقُوصُ وَ لَا یُرِیدُ بِهِ أَیْضاً فَهِیَ کَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً أَیْ وَ أَشَدُّ قَسْوَهً لِأَنَّ هَذَا تَکْذِیبُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِی لِأَنَّهُ قَالَ فَهِیَ کَالْحِجَارَهِ فِی الشِّدَّهِ لَا أَشَدَّ مِنْهَا وَ لَا أَلْیَنَ فَإِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِکَ أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَیْسَ بِأَشَدَّ وَ هَذَا مَثَلُ لِمَنْ یَقُولُ لَا یَجِی ءُ مِنْ قُلُوبِکُمْ خَیْرٌ لَا قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ (۱)فَأَبْهَمَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَوَّلِ حَیْثُ قَالَ أَوْ أَشَدُّ وَ بَیَّنَ فِی الثَّانِی أَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَهً مِنَ الْحِجَارَهِ لَا بِقَوْلِهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً بَلْ بِقَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَهِ لَما یَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ أَیْ فَهِیَ فِی الْقَسَاوَهِ بِحَیْثُ لَا یَجِی ءُ مِنْهَا الْخَیْرُ وَ فِی الْحِجَارَهِ مَا یَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ فَیَجِی ءُ بِالْخَیْرِ وَ الْغِیَاثِ لِبَنِی آدَمَ وَ إِنَّ مِنْها مِنَ الْحِجَارَهِ لَما یَشَّقَّقُ فَیَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ هُوَ مَا یَقْطُرُ مِنْهَا الْمَاءُ فَهُوَ خَیْرٌ مِنْهَا دُونَ الْأَنْهَارِ الَّتِی یَتَفَجَّرُ مِنْ بَعْضِهَا وَ قُلُوبُهُمْ لَا یَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْخَیْرَاتُ وَ لَا یَشَّقَّقُ فَیَخْرُجُ مِنْهَا قَلِیلٌ مِنَ الْخَیْرَاتِ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ کَثِیراً ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ مِنْها یَعْنِی مِنَ الْحِجارَهِ لَما یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ إِذَا أَقْسَمَ عَلَیْهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَ بِأَسْمَاءِ أَوْلِیَائِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ

۱- فی المصدر هکذا: و لا یرید به أیضا فهی کالحجاره فی الشده لا أشدّ منها و لا ألین، فإذا قال بعد ذلک: أو أشدّ فقد رجع عن قوله الأول: انها لیست بأشد، هذا مثل أن یقول: لا یجی ء من قبلک خیر لا قلیل و لا کثیر. و فی المصدر المطبوع بهامش تفسیر علیّ بن إبراهیم مثل ما فی المتن.

آلِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْ ءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بَلْ عَالِمٌ بِهِ يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ عَادِلٌ عَلَيْكُمْ وَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ وَ يُؤْلِمُ عِقَابَكُمْ وَ هَذَا الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قُلُوبَهُمْ هَاهُنَا نَحْوُ مَا قَالَ فِي سُورَهِ النِّسَاءِ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً وَ مَا وَصَفَ بِهِ الْأَحْجَارَ هَاهُنَا نَحْوُ مَا وَصَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ هَذَا التَّقْرِيعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ وَ النَّاصِبِ وَ الْيَهُودُ جَمَعُوا الْأَمْرَيْنِ وَ اقْتَرَفُوا الْخَطِيئَتَيْنِ فَغَلَّظَ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَبَّخَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ جَمَاعَهٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَ ذَوِي الْأَلْسُنِ وَ الْبَيَانِ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَهْجُونَا وَ تَدَّعِي عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ إِنَّ فِيهَا خَيْراً كَثِيراً نَصُومُ وَ نَتَصَدَّقُ وَ نُوَاسِي الْفُقَرَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّمَا الْخَيْرُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَ عُمِلَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ أَمَّا مَا أُرِيدَ بِهِ الرِّيَاءُ وَ السُّمْعَهُ وَ مُعَانَدَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِظْهَارُ الْعِنَادِ لَهُ وَ التَّمَالُكِ وَ الشَّرَفِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِخَيْرٍ بَلْ هُوَ الشَّرُّ الْخَالِصُ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَقُولُ هَذَا وَ نَحْنُ نَقُولُ بَلْ مَا نُنْفِقُهُ إِلَّا لِإِبْطَالِ أَمْرِكَ وَ دَفْعِ رِئَاسَتِكَ وَ لِتَفْرِيقِ أَصْحَابِكَ عَنْكَ وَ هُوَ الْجِهَادُ الْأَعْظَمُ نُؤَمِّلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ الْأَجَلَّ الْأَجْسَمَ وَ أَقَلُّ أَحْوَالِنَا أَنَّا تَسَاوَيْنَا فِي الدَّعْوَى مَعَكَ فَأَيُّ فَضْلٍ لَكَ عَلَيْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا إِخْوَهَ الْيَهُودِ إِنَّ الدَّعَاوِيَ يَتَسَاوَى فِيهَا الْمُحِقُّونَ وَ الْمُبْطِلُونَ وَ لَكِنْ حُجَجُ اللَّهِ وَ دَلَائِلُهُ تُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ فَتَكْشِفُ عَنْ تَمْوِيهِ الْمُبْطِلِينَ وَ تُبَيِّنُ عَنْ حَقَائِقِ الْمُحِقِّينَ وَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ لَا يَغْتَنِمُ جَهْلَكُمْ وَ لَا يُكَلِّفُكُمُ التَّسْلِيمَ لَهُ بِغَيْرِ حُجَّهٍ وَ لَكِنْ يُقِيمُ عَلَيْكُمْ حُجَّهَ اللَّهِ الَّتِي لَا يُمْكِنُكُمْ دِفَاعُهَا وَ لَا تُطِيقُونَ الِامْتِنَاعَ مِنْ مُوجِبِهَا وَ لَوْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ يُرِيكُمْ آيَهً مِنْ عِنْدِهِ لَشَكَكْتُمْ وَ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَكَلِّفٌ مَصْنُوعٌ مُحْتَالٌ فِيهِ مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَيْهِ وَ إِذَا اقْتَرَحْتُمْ أَنْتُمْ فَأَرَاكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَيْهِ أَوْ مُتَأَتًّى بِحِيلَهٍ وَ مُقَدِّمَاتٍ فَمَا الَّذِي تَقْتَرِحُونَ فَهَذَا رَبُ

الْعَالَمِینَ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَ لَكَمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لِیَقْطَعَ مَعَاذِیرَ الْکَافِرِینَ مِنْکَمْ وَ یَزِیدَ فِی بَصَائِرِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْکَمْ قَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَنَا یَا مُحَمَّدُ فَإِنْ وَفَیْتَ بِمَا وَعَدْتَ مِنْ نَفْسِکَ مِنَ الْإِنْصَافِ وَ إِلَّا فَأَنْتَ أَوَّلُ رَاجِعٍ مِنْ دَعْوَاکَ النُّبُوَّهَ وَ دَاخِلٌ فِی غُمَارِ الْأُمَّهِ وَ مُسَلِّمٌ لِحُکْمِ التَّوْرَاهِ لِعَجْزِکَ عَمَّا نَقْتَرِحُهُ عَلَیْکَ وَ ظُهُورِ بَاطِلِ دَعْوَاکَ (۱)فِیمَا تَرُومُهُ مِنْ جِهَتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الصِّدْقُ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ لَا الْوَعِیدُ (۲)اقْتَرِحُوا مَا أَنْتُمْ مُقْتَرِحُونَ (۳)لِیُقْطَعَ مَعَاذِیرُکُمْ فِیمَا تَسْأَلُونَ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِی قُلُوبِنَا شَیْ ءٌ مِنْ مُوَاسَاهِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَهِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَهِ فِی إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ المحق (الْحَقِ) وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْیَنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَی بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَی تَصْدِیقِکَ وَ تَکْذِیبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَصْدِیقِکَ فَأَنْتَ الْمُحِقُّ یَلْزَمُنَا اتِّبَاعُکَ وَ إِنْ نَطَقَ بِتَکْذِیبِکَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ یَرُدَّ جَوَابَکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ الْمُبْطِلُ فِی دَعْوَاکَ الْمُعَانِدُ لِهَوَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَی أَیِّهَا شِئْتُمْ فَأَسْتَشْهِدَهُ لِیَشْهَدَ لِی عَلَیْکُمْ فَخَرَجُوا إِلَی أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلَ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْجَبَلِ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَی کَوَاهِلِ (۴)ثَمَانِیَهٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ یَقْدِرُوا عَلَی تَحْرِیکِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ کَثِیرٌ لَا یَعْرِفُ عَدَدَهُمْ غَیْرُ اللَّهِ (۵)عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ وَ غَفَرَ خَطِیئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَی مَرْتَبَتِهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ وَ سُؤَالِ اللَّهِ بِهِمْ رَفَعَ إِدْرِیسَ فِی الْجَنَّهِ مَکَاناً عَلِیّاً لَمَّا شَهِدْتَ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَکَ اللَّهُ بِتَصْدِیقِهِ عَلَی هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ فِی ذِکْرِ قَسَاوَهِ قُلُوبِهِمْ وَ تَکْذِیبِهِمْ فِی جَحْدِهِمْ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- فی المصدر: و ظهور الباطل فی دعواک.

۲- فی المصدر: و فی نسخه: الصدق ینبئ عنکم لا الوعید.

۳- فی المصدر: اقترحوا بما أنتم مقترحون.

۴- جمع الکاهل: أعلی الظهر ممّا یلی العنق.

۵- فی نسخه: الا اللّه.

فَتَحَرَّکَ الْجَبَلُ وَ تَزَلْزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَی یَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ کَمَا وَصَفْتَ أَقْسَی مِنَ الْحِجَارَهِ لَا یَخْرُجُ مِنْهَا خَیْرٌ کَمَا قَدْ یَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَهِ الْمَاءُ سَیْلًا أَوْ تَفَجُّراً (۱)وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ کَاذِبُونَ عَلَیْکَ فِیمَا بِهِ یَقْذِفُونَکَ مِنَ الْفِرْیَهِ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ(۲).

توضیح: أقول تمامه فی أبواب معجزات النبی صلی الله علیه و آله و یقال عسا الشی ء إذا یبس و صلب قوله الصدق بینی و بینکم أی یجب أن نصدق فیما نقول و نأتی به و لا نکتفی بالوعد و الوعید و فی بعض النسخ ینبئ عنکم و هو أظهر.

«۱۲»- م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ تَعَالَی أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ یُؤْمِنُوا لَکُمْ الْآیَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ بِمُعْجِزَتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِیرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ یُمْکِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُ فِی حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِیسِ عَلَیْهِ فِی مُعْجِزَاتِهِ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّکَ الرَّسُولُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ وَ أَنَّ عَلِیّاً أخوک (أَخَاکَ) هُوَ الْوَصِیُّ وَ الْوَلِیُّ وَ کَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْیَهُودِ الْآخَرِینَ یَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِیمَانَ بِهِ أَمْکَنُ لَنَا مِنْ مَکْرُوهِهِ وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَی اصْطِلَامِهِ وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مَعَهُمْ یَقِفُونَنَا عَلَی أَسْرَارِهِمْ وَ لَا یَکْتُمُونَنَا شَیْئاً فَنُطْلِعُ عَلَیْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَیَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِی أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَهِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَیْهِمْ وَ کَانُوا مَعَ ذَلِکَ یُنْکِرُونَ عَلَی سَائِرِ الْیَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا کَانُوا یُشَاهِدُونَهُ مِنْ آیَاتِهِ وَ یُعَایِنُونَهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ مُحَمَّداً رَسُولَهُ عَلَی قُبْحِ اعْتِقَادِهِمْ وَ سُوءِ دَخِیلَاتِهِمْ (۳)وَ عَلَی إِنْکَارِهِمْ عَلَی مَنِ اعْتَرَفَ بِمُشَاهَدِهِ مِنْ آیَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحِ بَیِّنَاتِهِ وَ بَاهِرِ مُعْجِزَاتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَنْ یُؤْمِنُوا لَکُمْ هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ الَّذِینَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ وَ بِآیَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِهِ الْوَاضِحَهِ قَدْ قَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ یُؤْمِنُوا لَکُمْ وَ یُصَدِّقُوکُمْ

۱- فی المصدر أو تفجیرا.

۲- تفسیر العسکریّ: ۱۱۳- ۱۱۵.

۳- فی المصدر: علی سوء اعتقادهم و قبح اخلاقهم. و فی طبعه الآخر أضاف: و دخالتهم.

بِقُلُوبِهِمْ وَ يُبْدُوا فِی الْخَلَوَاتِ لِشَیَاطِینِهِمْ شَرِیفَ أَحْوَالِکَمْ وَ قَدْ کانَ فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَعْنِی مِنْ هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَسْمَعُونَ کَلامَ اللَّهِ فِی أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَیْنَاءَ وَ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِیهِ ثُمَّ یُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوْهُ إِلَی مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ فِیمَا یَقُولُونَهُ کَاذِبُونَ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِی قِیلِهِمْ کَاذِبُونَ (۱)ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَی نِفَاقِهِمُ الْآخَرِ- فَقَالَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا کَانُوا إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قالُوا آمَنَّا کَإِیمَانِکُمْ إِیمَاناً بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَقْرُوناً بِالْإِیمَانِ بِإِمَامَةِ أَخِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ بِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِی وَ وَزِیرُهُ الْمُؤَاتِی (۲)وَ خَلِیفَتُهُ عَلَی أُمَّتِهِ وَ مُنْجِزُ عِدَتِهِ وَ الْوَافِی بِذِمَّتِهِ (۳)وَ النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ سِیَاسَتِهِ وَ قَیِّمُ الْخَلْقِ الذَّابُّ لَهُمْ عَنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ الْمُوجِبُ لَهُمْ إِنْ أَطَاعُوهُ رِضَی الرَّحْمَنِ وَ أَنَّ خَلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (۴)وَ الْأَقْمَارُ النَّیِّرَةُ وَ الشَّمْسُ الْمُضِیئَةُ الْبَاهِرَةُ وَ أَنَّ أَوْلِیَاءَهُمْ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ یَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ وَ مُقِیمُ الدَّلَالاتِ الْوَاضِحَاتِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ کَمَا سَیَأْتِی فِی أَبْوَابِ مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ بَابِ غَزْوَةِ بَدْرٍ إِلَی قَوْلِهِ فَلَمَّا أَفْضَی بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ إِلَی بَعْضٍ قَالُوا أَیَّ شَیْ ءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ (۵)بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ

۱- فی المصدر هنا زیاده و هی هکذا: و ذلک أنهم لما صاروا مع موسی إلی الجبل فسمعوا کلام اللّه و وقفوا علی أوامره و نواهیه، و رجعوا فأدوه إلی من بعدهم فشق علیهم، فاما المؤمنون منهم فثبتوا علی ایمانهم و صدقوا فی نیاتهم، و أمّا أسلاف هؤلاء الیهود الذین نافقوا رسول اللّه فی هذا القصه فانهم قالوا لبنی إسرائیل: إن اللّه تعالی قال لنا هذا و أمرنا بما ذکرناه لکم و نهانا، و اتبع ذلک بأنکم إن صعب علیکم ما أمرتکم به فلا علیکم أن لا تفعلوه و إن صعب علیکم بما عنه نهیتکم فلا علیکم ان ترتکبوه و تواقعوه، و هم یعلمون أنهم یقولون بقولهم خ ل هذا کاذبون، ثمّ أظهر اللّه علی نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال: اه اه.

۲- فی المصدر: و وزیره الموالی. الموافی خ ل. قلت: المؤاتی: الموافق.

۳- فی هامش المصدر: بدینه خ ل.

۴- فی المصدر: هم النجوم الظاهره.

۵- فی المصدر: أی شی ء صنعتم «أ تحدثونهم» أخبرتموهم اه.

مِنَ الدَّلَالاتِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ إِمَامَهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَ شَاهَدْتُمُوهُمْ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ قَدَرُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ حُجَّهٌ فِی غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَنَّ هَذَا الَّذِی يُخْبِرُونَهُمْ بِهِ مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حُجَّهٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَ وَ لا يَعْلَمُونَ يَعْنِی أَ وَ لَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ مِنْ عَدَاوَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ يُضْمِرُونَهُ مِنْ أَنَّ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَهُمْ مِنِ اصْطِلَامِهِ وَ إِبَادَهِ أَصْحَابِهِ (۱)وَ ما يُعْلِنُونَ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِراً لِيُؤْنِسُوهُمْ وَ يَقِفُوا بِهِ عَلَی أَسْرَارِهِمْ فَيُذِيعُونَهَا بِحَضْرَهِ مَنْ يَضُرُّهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله تَمَامَ أَمْرِهِ بِبُلُوغِ غَايَهِ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ وَ أَنَّهُ يُتِمُّ أَمْرَهُ وَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ وَ كَيْدَهُمْ لَا يَضُرُّهُ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی يَا مُحَمَّدُ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ أُمِّيُّونَ لَا يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ وَ لَا يَكْتُبُونَ كَالْأُمِّيِّ مَنْسُوبٌ إِلَی الْأُمِّ أَيْ هُوَ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْمُنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا الْمُتَكَذَّبَ بِهِ (۲)وَ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَمانِيَّ أَيْ إِلَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمْ وَ يُقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَ كَلَامُهُ وَ لَا يَعْرِفُونَ إِنْ قُرِئَ مِنَ الْكِتَابِ خِلَافُ مَا فِيهِ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أَيْ مَا يَقُولُ لَهُمْ (۳)رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی نُبُوَّتِهِ وَ إِمَامَهِ عَلِيٍّ علیه السلام سَيِّدِ عِتْرَتِهِ يُقَلِّدُونَهُمْ (۴)مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدُهُمْ (۵)ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ الْآيَهَ قَالَ

۱- الإباده: الاهلاک.

۲- فی المصدر: و لا المکذوب به.

۳- فی نسخه: إن ما يقول لهم.

۴- فی المصدر: إلّا ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمّد فی نبوّته و إمامه علی سيد عترته و هم يقلدونهم.

۵- قطع من هنا قطعه طويله.

الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِقَوْمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَتَبُوا صِفَةً زَعَمُوا أَنَّهَا صِفَةُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ خِلَافُ صِفَتِهِ وَ قَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ هَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنَّهُ طَوِيلٌ عَظِيمُ الْبَدَنِ وَ الْبَطْنِ أَصْهَبُ الشَّعْرِ وَ مُحَمَّدٌ بِخِلَافِهِ وَ هُوَ يَجِي ءُ بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ لِتَبْقَى لَهُمْ عَلَى ضُعَفَائِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ وَ تَدُومَ لَهُمْ مِنْهُمْ إِصَابَاتُهُمْ وَ يَكُفُّوا أَنْفُسَهُمْ مَئُونَةَ خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خِدْمَةِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ أَهْلِ خَاصَّتِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُحَرَّفَاتِ الْمُخَالِفَاتِ لِصِفَةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٍّ علیه السلام الشِّدَّةُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَإِ بِقَاعِ جَهَنَّمَ وَ وَيْلٌ لَهُمْ الشِّدَّةُ مِنَ الْعَذَابِ ثَانِيَةً لَهُمْ مُضَافَةً إِلَى الْأُولَى مِمَّا يَكْسِبُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا أَثْبَتُوا عَوَامَّهُمْ عَلَى الْكُفْرِ- بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْجَحْدِ لِوَصِيَّهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ علیه السلام وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ الْمُظْهِرِينَ لِلْإِيمَانِ الْمُسِرِّينَ لِلنِّفَاقِ الْمُدْبِرِينَ (۱)عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲)وَ ذَوِيهِ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهِ عَطَبَهُمْ (۳)لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارٌ وَ إِخْوَةُ رَضَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُسِرُّونَ كُفْرَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ صَحْبِهِ وَ إِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ صِيَانَةً لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَ أَصْهَارِهِمْ قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ وَ لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا النِّفَاقَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَسْخُوطٌ عَلَيْكُمْ مُعَذَّبُونَ أَجَابَهُمْ ذَلِكَ الْيَهُودُ بِأَنَّ مُدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ نُعَذَّبُ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ أَيَّاماً مَعْدُودَةً تَنْقَضِي ثُمَّ نَصِيرُ بَعْدُ فِي النِّعْمَةِ فِي الْجِنَانِ فَلَا نَتَعَجَّلُ الْمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا لِلْعَذَابِ الَّذِي هُوَ بِقَدْرِ أَيَّامِ ذُنُوبِنَا فَإِنَّهَا تَفْنَى وَ تَنْقَضِي وَ نَكُونُ قَدْ حَصَّلْنَا لِذَاتِ الْحُرِّيَّةِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَ لِذَاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَا نُبَالِي بِمَا يُصِيبُنَا بَعْدُ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَائِماً فَكَأَنَّهُ قَدْ فَنِيَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً أَنَّ عَذَابَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ

۱- في نسخه: يعني اليهود المظهرون للايمان، المسرون للنفاق، المدبّرون اه.

۲- في المصدر: اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول اللّه.

۳- أي يظنون أن فيه هلاكهم.

بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ دِفْعِكُمْ لِآیَاتِهِ فِی نَفْسِهِ وَ فِی عَلِیٍّ علیه السلام وَ سَائِرِ خُلَفَائِهِ وَ أَوْلِیَائِهِ مُنْقَطِعٌ غَیْرُ دَائِمٍ بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ فَلَا تَجْتَرُوا عَلَی الْآثَامِ وَ الْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِوَلِیِّهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَی أُمَّتِهِ لِیَسُوسَهُمْ وَ یَرْعَاهُمْ سِیَاسَةَ الْوَالِدِ الشَّفِیقِ الرَّحِیمِ الْكَرِیمِ لِوَلَدِهِ وَ رِعَایَةِ الْحَدَبِ الْمُشْفِقِ عَلَی خَاصَّتِهِ فَلَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَعْدَهُ فَلِذَلِكَ أَنْتُمْ [(۱)](#)بِمَا تَدَّعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِی حِرْزٍ أَمْ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ بَلَی أَنْتُمْ فِی أَیِّهِمَا ادَّعَیْتُمْ كَاذِبُونَ[(۲)](#).

«۱۳»- م، تفسیر الإمام علیه السلام وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْكِتابَ وَ قَفَّیْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ الْآیَةَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ یُخَاطِبُ هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ الَّذِینَ أَظْهَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الْمُعْجِزَاتِ لَهُمْ عِنْدَ تِلْكَ الْجِبَالِ وَ یُوَبِّخُهُمْ وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْكِتابَ التَّوْرَاةَ الْمُشْتَمِلَ عَلَی أَحْكَامِنَا وَ عَلَی ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ إِمَامَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ وَ شَرَفِ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِینَ لَهُ وَ سُوءِ أَحْوَالِ الْمُخَالِفِینَ عَلَیْهِ وَ قَفَّیْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ جَعَلْنَا رَسُولًا فِی أَثَرِ رَسُولٍ وَ آتَیْنا أَعْطَیْنَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ الْآیَاتِ الْوَاضِحَاتِ إِحْیَاءَ الْمَوْتَی وَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءَ بِمَا یَأْكُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ هُوَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ ذَلِكَ حِینَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنَهِ بَیْتِهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ أَلْقَی شِبْهَهُ عَلَی مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فَقُتِلَ بَدَلًا مِنْهُ وَ قِیلَ هُوَ الْمَسِیحُ [(۳)](#).

«۱۴»- م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِیلًا ما یُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قالُوا یَعْنِی الْیَهُودَ الَّذِینَ أَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُعْجِزَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ فَهِیَ كَالْحِجارَةِ الْآیَةَ قُلُوبُنَا غُلْفٌ أَوْعِیَةٌ لِلْخَیْرِ وَ الْعُلُومُ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا وَ اشْتَمَلَتْ عَلَیْهَا ثُمَّ هِیَ مَعَ ذَلِكَ لَا نَعْرِفُ لَكَ یَا مُحَمَّدُ فَضْلًا مَذْكُوراً فِی شَیْ ءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَ لَا عَلَی لِسَانِ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی رَدّاً عَلَیْهِمْ بَلْ لَیْسَ كَمَا یَقُولُونَ أَوْعِیَةً لِلْعُلُومِ وَ لَكِنْ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمُ

۱- فی المصدر: فكذلك أنتم.

۲- تفسیر العسكریّ: ۳۱۶- ۲۳.

۳- تفسیر العسكریّ: ۱۴۸، و للحدیث ذیل.

اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ قَلِيلٌ إِيمَانُهُمْ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَإِذَا كَذَّبُوا مُحَمَّداً فِي سَائِرِ مَا يَقُولُ فَقَدْ صَارَ مَا كَذَّبُوا بِهِ أَكْثَرَ وَ مَا صَدَّقُوا بِهِ أَقَلَّ وَ إِذَا قُرِئَ غُلْفٌ فَإِنَّهُمْ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلُفٌ فِي غِطَاءٍ فَلَا نَفْهَمُ كَلَامَكَ وَ حَدِيثَكَ نَحْوَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ وَ كِلَا الْقِرَاءَتَيْنِ حَقٌّ وَ قَدْ قَالُوا بِهَذَا وَ بِهَذَا جَمِيعاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَاشِرَ الْيَهُودِ أَ تُعَانِدُونَ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ تَأْبَوْنَ الِاعْتِرَافَ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ مِنَ الْجَاهِلِينَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا أَحَداً وَ لَا يُزِيلُ عَنْ فَاعِلِ هَذَا عَذَابَهُ أَبَداً إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمْ يَقْتَرِحْ عَلَى رَبِّهِ الْمَغْفِرَةَ لِذَنْبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ فَكَيْفَ تَقْتَرِحُونَهَا أَنْتُمْ مَعَ عِنَادِكُمْ (۱).

توضيح: قال الطبرسي رحمه الله القراءات المشهوره غلف بسكون اللام و روى في الشواذ غلف بضم اللام عن أبي عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الأغلف يقال للسيف إذا كان في غلاف أغلف و من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه أن قلوبنا أوعيه العلم فما بالها لا تفهم.

«۱۵»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً إِلَى قَوْلِهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا وَبَّخَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ وَ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ الْوَاضِحَةَ بِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (۲)وَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَ أَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ هُمُ الْقُوَّامُ بِدِينِ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّةُ لِعِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ انْقَطَعَتْ مَعَاذِيرُهُمْ وَ هُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ إِيرَادُ حُجَّةٍ وَ لَا شُبْهَةٍ فَجَاءُوا إِلَى أَنْ كَابَرُوا (۳)فَقَالُوا لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ خَالِصَةٌ لَنَا مِنْ دُونِكَ يَا مُحَمَّدُ وَ دُونِ عَلِيٍّ وَ دُونِ أَهْلِ دِينِكَ وَ أُمَّتِكَ

۱- تفسير العسكريّ: ۱۵۶ و للحديث ذيل.

۲- في نسخه: و أن عليا أمير المؤمنين.

۳- في نسخه: الى ان تكابروا.

وَ أَنَّا بِكُمْ مُبْتَلَوْنَ وَ مُمْتَحَنُونَ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُخْلَصُونَ وَ عِبَادُهُ الْخَيِّرُونَ وَ مُسْتَجَابٌ دُعَاؤُنَا غَيْرُ مَرْدُودٍ عَلَيْنَا بِشَيْ ءٍ مِنْ سُؤَالِنَا رَبَّنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْجَنَّةُ وَ نَعِيمُهَا خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ سَائِرِ الْأَصْحَابِ وَ مُؤْمِنِي الْأُمَّةِ وَ إِنَّكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ مُمْتَحَنُونَ وَ إِنَّ دُعَاءَكُمْ مُسْتَجَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ مِنْكُمْ (۱)وَ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ ذُرِّيَّتَهُمَا (۲)يَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دُونِ النَّاسِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ هُمُ الْمُجَابُ دُعَاؤُهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ كَمَا تَدَّعُونَ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ مِنْكُمْ (۳)وَ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بِأَنَّكُمْ أَنْتُمُ الْمُحِقُّونَ الْمُجَابُ دُعَاؤُكُمْ عَلَى مُخَالِفِيكُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَمِتِ الْكَاذِبَ مِنَّا وَ مِنْ مُخَالِفِينَا لِيَسْتَرِيحَ مِنْهُ الصَّادِقُونَ وَ لِتَزْدَادَ حُجَّتُكَ (۴)وُضُوحاً بَعْدَ أَنْ قَدْ صَحَّتْ وَ وَجَبَتْ (۵)ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ مَا عَرَضَ هَذَا عَلَيْهِمْ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا قَدْ غَصَّ بِرِيقِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ عُلَمَاءَ بِأَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ عَلِيّاً عليه السلام وَ مُصَدِّقِيهِمَا هُمُ الصَّادِقُونَ فَلَمْ يَجْسُرُوا أَنْ يَدْعُوا بِذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ دَعَوْا فَهُمُ الْمَيِّتُونَ فَقَالَ تَعَالَى وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ لَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ بِعَلِيٍّ أَخِي نَبِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ بِالطَّاهِرِينَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُنْتَجَبِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ الْيَهُودِ إِنَّهُمْ لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ لِذَلِكَ أَمَرَكَ أَنْ تَبْهَرَهُمْ بِحُجَّتِكَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَى الْكَاذِبِ لِيَمْتَنِعُوا مِنَ الدُّعَاءِ وَ يَتَبَيَّنَ لِلضُّعَفَاءِ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَتَجِدَنَّهُمْ يَعْنِي تَجِدُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ ذَلِكَ لِإِيَاسِهِمْ مِنْ نَعِيمِ

۱- فی نسخه: للکذاب منکم.

۲- فی نسخه: فان محمّدا و علیا و ذویهما.

۳- فی نسخه: للکذاب منکم.

۴- فی المصدر: و لتزداد حجتکم وضوحا.

۵- فی النسخه المقروءه علی المصنّف. و وجهت.

الْآخِرَهِ لِانْهِمَاكِهِمْ فِی کُفْرِهِمُ الَّذِینَ (۱)یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَا حَظَّ لَهُمْ مَعَهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ خَیْرَاتِ الْجَنَّهِ وَ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا قَالَ تَعَالَی هَؤُلَاءِ الْیَهُودُ أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَی حَیَاهٍ وَ أَحْرَصُ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا عَلَی حَیَاهٍ یَعْنِی الْمَجُوسَ لِأَنَّهُمْ لَا یَرَوْنَ النَّعِیمَ إِلَّا فِی الدُّنْیَا وَ لَا یُؤَمِّلُونَ خَیْراً فِی الْآخِرَهِ فَلِذَلِکَ هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حِرْصاً عَلَی حَیَاهٍ ثُمَّ وَصَفَ الْیَهُودَ فَقَالَ یَوَدُّ أَحَدُهُمْ یَتَمَنَّی أَحَدُهُمْ لَوْ یُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَهٍ وَ مَا هُوَ أَیِ التَّعْمِیرُ أَلْفَ سَنَهٍ بِمُزَحْزِحِهِ بِمُبَاعِدِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ یُعَمَّرَ تَعْمِیرُهُ وَ إِنَّمَا قَالَ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ یُعَمَّرَ وَ لَمْ یَقُلْ وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ فَقَطْ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ لَکَانَ یَحْتَمِلُ أَنْ یَکُونَ وَ مَا هُوَ یَعْنِی وُدَّهُ وَ تَمَنِّیَهُ بِمُزَحْزِحِهِ فَلَمَّا أَرَادَ وَ مَا تَعْمِیرُهُ قَالَ وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ أَنْ یُعَمَّرَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما یَعْمَلُونَ فَعَلَی حَسَبِهِ یُجَازِیهِمْ وَ یَعْدِلُ عَلَیْهِمْ وَ لَا یَظْلِمُهُمْ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لَمَّا کَاعَتِ الْیَهُودُ عَنْ هَذَا التَّمَنِّی وَ قَطَعَ اللَّهُ مَعَاذِیرَهُمْ قَالَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ بِحَضْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ کَاعُوا وَ عَجَزُوا یَا مُحَمَّدُ فَأَنْتَ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُخْلَصُونَ لَکَ مُجَابٌ دُعَاؤُکُمْ وَ عَلِیٌّ أَخُوکَ وَ وَصِیُّکَ أَفْضَلُهُمْ وَ سَیِّدُهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَی قَالُوا یَا مُحَمَّدُ فَإِنْ کَانَ هَذَا کَمَا زَعَمْتَ فَقُلْ لِعَلِیٍّ یَدْعُو اللَّهَ لِابْنِ رَئِیسِنَا هَذَا فَقَدْ کَانَ مِنَ الشَّبَابِ جَمِیلًا نَبِیلًا وَسِیماً قَسِیماً لَحِقَهُ بَرَصٌ وَ جُذَامٌ وَ قَدْ صَارَ حِمًی لَا یُقْرَبُ وَ مَهْجُوراً لَا یُعَاشَرُ یُنَاوِلُ الْخُبْزَ عَلَی أَسِنَّهِ الرِّمَاحِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ائْتُونِی بِهِ فَأُتِیَ بِهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ مِنْهُ إِلَی مَنْظَرٍ فَظِیعٍ سَمِجٍ قَبِیحٍ کَرِیهٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا حَسَنٍ ادْعُ اللَّهَ لَهُ بِالْعَافِیَهِ فَإِنَّ اللَّهَ یُجِیبُکَ فِیهِ فَدَعَا لَهُ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ دُعَائِهِ إِذَا الْفَتَی قَدْ زَالَ عَنْهُ کُلُّ مَکْرُوهٍ وَ عَادَ إِلَی أَفْضَلِ مَا کَانَ عَلَیْهِ مِنَ النُّبْلِ وَ الْجَمَالِ وَ الْوَسَامَهِ وَ الْحُسْنِ فِی الْمَنْظَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْفَتَی یَا فَتَی آمِنْ بِالَّذِی أَغَاثَکَ مِنْ بَلَائِکَ قَالَ الْفَتَی قَدْ آمَنْتُ وَ حَسُنَ إِیمَانُهُ فَقَالَ أَبُوهُ یَا مُحَمَّدُ ظَلَمْتَنِی وَ ذَهَبْتَ مِنِّی بِابْنِی یَا لَیْتَهُ کَانَ أَجْذَمَ

۱- فی نسخه: لانهما کهم فی کفرهم الذی.

أَبْرَصَ كَمَا كَانَ وَ لَمْ يَدْخُلْ فِی دِینِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ كَانَ أَحَبَّ إِلَیَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ خَلَّصَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَهِ وَ أَوْجَبَ لَهُ نَعِیمَ الْجَنَّهِ قَالَ أَبُوهُ یَا مُحَمَّدُ مَا كَانَ هَذَا لَکَ وَ لَا لِصَاحِبِکَ (۱)إِنَّمَا جَاءَ وَقْتُ عَافِیَتِهِ فَعُوفِیَ فَإِنْ كَانَ صَاحِبُکَ هَذَا یَعْنِی عَلِیّاً مُجَاباً فِی الْخَیْرِ فَهُوَ أَیْضاً مُجَابٌ فِی الشَّرِّ فَقُلْ لَهُ یَدْعُو عَلَیَّ بِالْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ فَإِنِّی أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یُصِیبُنِی لِیَتَبَیَّنَ لِهَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ الَّذِینَ قَدْ اغْتَرُّوا بِکَ أَنَّ زَوَالَهُ عَنِ ابْنِی لَمْ یَكُنْ بِدُعَائِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا یَهُودِیُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ تَهَنَّأْ بِعَافِیَهِ اللَّهِ إِیَّاکَ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِلْبَلَاءِ وَ لِمَا لَا تُطِیقُهُ وَ قَابِلِ النِّعْمَهَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّ مَنْ كَفَرَهَا سُلِبَهَا وَ مَنْ شَكَرَهَا امْتَرَی مَزِیدَهَا فَقَالَ الْیَهُودِیُّ مِنْ شُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ تَكْذِیبُ عَدُوِّ اللَّهِ الْمُفْتَرِی عَلَیْهِ وَ إِنَّمَا أُرِیدُ بِهَذَا أَنْ أُعَرِّفَ وَلَدِی أَنَّهُ لَیْسَ مِمَّا قُلْتَ لَهُ وَ ادَّعَیْتَهُ قَلِیلٌ وَ لَا كَثِیرٌ وَ أَنَّ الَّذِی أَصَابَهُ مِنْ خَیْرٍ لَمْ یَكُنْ بِدُعَاءِ عَلِیٍّ صَاحِبِکَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا یَهُودِیُّ هَبْکَ قُلْتَ إِنَّ عَافِیَهَ ابْنِکَ لَمْ یَكُنْ بِدُعَاءِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ إِنَّمَا صَادَفَ دُعَاؤُهُ وَقْتَ مَجِیءِ عَافِیَتِهِ أَ رَأَیْتَ لَوْ دَعَا عَلِیٌّ علیه السلام عَلَیْکَ بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِی اقْتَرَحْتَهُ فَأَصَابَکَ أَ تَقُولُ إِنَّ مَا أَصَابَنِی لَمْ یَكُنْ بِدُعَائِهِ وَ لَكِنَّهُ صَادَفَ دُعَاؤُهُ وَقْتَ بَلَائِی قَالَ لَا أَقُولُ هَذَا لِأَنَّ هَذَا احْتِجَاجٌ مِنِّی عَلَی عَدُوِّ اللَّهِ فِی دِینِ اللَّهِ وَ احْتِجَاجٌ مِنْهُ عَلَیَّ وَ اللَّهُ أَحْكَمُ مِنْ أَنْ یُجِیبَ إِلَی مِثْلِ هَذَا فَیَكُونَ قَدْ فَتَنَ عِبَادَهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَی تَصْدِیقِ الْكَاذِبِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَذَا فِی دُعَاءِ عَلِیٍّ علیه السلام لِابْنِکَ كَهُوَ فِی دُعَائِهِ عَلَیْکَ لَا یَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَی مَا یَلْبِسُ بِهِ عَلَی عِبَادِهِ دِینَهُ وَ یُصَدِّقُ بِهِ الْكَاذِبَ عَلَیْهِ فَتَحَیَّرَ الْیَهُودِیُّ لَمَّا بَطَلَتْ عَلَیْهِ شُبْهَتُهُ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ لِیَفْعَلَ عَلِیٌّ هَذَا بِی إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَبَا حَسَنٍ قَدْ أَبَی الْكَافِرُ إِلَّا عُتُوّاً وَ تَمَرُّداً وَ طُغْیَاناً فَادْعُ عَلَیْهِ بِمَا اقْتَرَحَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ ابْتَلِهِ بِبَلَاءِ ابْنِهِ مِنْ قَبْلُ فَقَالَهَا فَأَصَابَ الْیَهُودِیَّ دَاءُ ذَلِکَ الْغُلَامِ مِثْلَ مَا كَانَ فِیهِ الْغُلَامُ مِنَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ وَ اسْتَوْلَی عَلَیْهِ الْأَلَمُ

۱- فی نسخه: و لا لاصحابک.

وَ الْبَلَاءُ وَ جَعَلَ يَصْرَخُ وَ يَسْتَغِيثُ وَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَرَفْتُ صِدْقَكَ فَأَقِلْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ عَلِمَ اللَّهِ صِدْقَكَ لَنَجَاكَ وَ لَكِنَّهُ عَالِمٌ بِأَنَّكَ لَا تَخْرُجُ عَنْ هَذَا الْحَالِ إِلَّا ازْدَدْتَ كُفْراً وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ نَجَاكَ آمَنْتَ بِهِ لَجَادَ عَلَيْكَ بِالنَّجَاهِ فَإِنَّهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام فَبَقِيَ الْيَهُودِيُّ فِي ذَلِكَ الدَّاءِ وَ الْبَرَصِ أَرْبَعِينَ سَنَهً آيَهً لِلنَّاظِرِينَ وَ عِبْرَهً لِلْمُعْتَبِرِينَ وَ عَلَامَهً وَ حُجَّهً بَيِّنَهً لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بَاقِيَهً لِلْغَابِرِينَ وَ عِبْرَهً لِلْمُتَكَبِّرِينَ وَ بَقِيَ ابْنُهُ كَذَلِكَ مُعَافًى صَحِيحَ الْأَعْضَاءِ وَ الْجَوَارِحِ ثَمَانِينَ سَنَهً عِبْرَهً لِلْمُعْتَبِرِينَ وَ تَرْغِيباً لِلْكَافِرِينَ فِي الْإِيمَانِ وَ تَزْهِيداً لَهُمْ فِي الْكُفْرِ وَ الْعِصْيَانِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ حَلَّ الْبَلَاءُ بِالْيَهُودِيِّ بَعْدَ زَوَالِ الْبَلَاءِ عَنِ ابْنِهِ عِبَادَ اللَّهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْكُفْرَ لِنِعَمِ اللَّهِ (۱)فَإِنَّهُ مَشُومٌ عَلَى صَاحِبِهِ أَلَا وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَاتِ يُجْزِلْ لَكُمُ الْمَثُوبَاتِ وَ قَصِّرُوا أَعْمَارَكُمْ فِي الدُّنْيَا بِالتَّعَرُّضِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ فِي الْجِهَادِ لِتَنَالُوا طُولَ أَعْمَارِ الْآخِرَهِ (۲)فِي النَّعِيمِ الدَّائِمِ الْخَالِدِ وَ ابْذُلُوا أَمْوَالَكُمْ فِي الْحُقُوقِ اللَّازِمَهِ لِيَطُولَ غِنَاؤُكُم فِي الْجَنَّهِ فَقَامَ نَاسٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ ضُعَفَاءُ الْأَبْدَانِ قَلِيلُو الْأَعْمَارِ وَ الْأَمْوَالِ لَا نَفِي بِمُجَاهَدَهِ الْأَعْدَاءِ وَ لَا تَفْضُلُ أَمْوَالُنَا عَنْ نَفَقَاتِ الْعِيَالاتِ فَمَا ذَا نَصْنَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَلَا فَلْيَكُنْ صَدَقَاتُكُمْ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ قَالُوا كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله أَمَّا الْقُلُوبُ فَتَقْطَعُونَهَا عَلَى حُبِّ اللَّهِ وَ حُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ حُبِّ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ حُبِّ الْمُنْتَجَبِينَ لِلْقِيَامِ بِدِينِ اللَّهِ وَ حُبِّ شِيعَتِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ حُبِّ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَفِّ عَنِ اعْتِقَادَاتِ الْعَدَاوَاتِ وَ الشَّحْنَاءِ وَ الْبَغْضَاءِ وَ أَمَّا الْأَلْسِنَهُ فَتُطْلِقُونَهَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ الصَّلَاهِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِذَلِكَ يَبْلُغُكُمْ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ وَ يُنِيلُكُمْ بِهِ الْمَرَاتِبَ الْعَالِيَاتِ (۳).

۱- فی نسخه: بنعم اللّه.

۲- فی نسخه: طول الاعمار فی الآخره.

۳- تفسیر العسکریّ: ۱۷۹- ۱۸۲.

بیان: کاع عنه أی هاب و جبن و الوسیم الحسن الوجه و کذا القسیم بمعناه و یقال هذا شی ء حِمًی علی فِعَلٍ أی محظور لا یقرب و یقال امتری الریح السحاب أی استدره.

«۱۶»- م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ آیاتٍ بَیِّناتٍ وَ ما یَکْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ آیاتٍ بَیِّناتٍ دَالَّاتٍ عَلَی صِدْقِکَ فِی نُبُوَّتِکَ مُبَیِّنَاتٍ عَنْ إِمَامَهِ عَلِیٍّ علیه السلام أَخِیکَ وَ وَصِیِّکَ وَ صَفِیِّکَ مُوضِحَاتٍ عَنْ کُفْرِ مَنْ شَکَّ فِیکَ أَوْ فِی أَخِیکَ أَوْ قَابَلَ أَمْرَ وَاحِدٍ مِنْکُمَا بِخِلَافِ الْقَبُولِ وَ التَّسْلِیمِ ثُمَّ قَالَ وَ ما یَکْفُرُ بِها بِهَذِهِ الْآیَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَی تَفْضِیلِکَ وَ تَفْضِیلِ عَلِیٍّ علیه السلام بَعْدَکَ عَلَی جَمِیعِ الْوَرَی إِلَّا الْفاسِقُونَ الْخَارِجُونَ عَنْ دِینِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ مِنَ الْیَهُودِ الْکَاذِبِینَ وَ النَّوَاصِبِ الْمُتَسَمِّینَ بِالْمُسْلِمِینَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا آمَنَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بَعْدَ مَسَائِلِهِ الَّتِی سَأَلَهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَوَابِهِ إِیَّاهُ عَنْهَا قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ بَقِیَتْ وَاحِدَهٌ وَ هِیَ الْمَسْأَلَهُ الْکُبْرَی وَ الْغَرَضُ الْأَقْصَی مَنِ الَّذِی یَخْلُفُکَ بَعْدَکَ وَ یَقْضِی دُیُونَکَ وَ یُنْجِزُ عِدَاتِکَ وَ یُؤَدِّی أَمَانَاتِکَ وَ یُوضِحُ عَنْ آیَاتِکَ وَ بَیِّنَاتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُولَئِکَ أَصْحَابِی قُعُودٌ فَامْضِ إِلَیْهِمْ فَسَیَدُلُّکَ النُّورُ السَّاطِعُ فِی دَائِرَهِ غُرَّهِ وَلِیِّ عَهْدِی وَ صَفْحَهِ خَدَّیْهِ وَ سَیَنْطِقُ طُومَارُکَ بِأَنَّهُ هُوَ الْوَصِیُّ وَ سَتَشْهَدُ جَوَارِحُکَ بِذَلِکَ فَصَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِلَی الْقَوْمِ فَرَأَی عَلِیّاً علیه السلام یَسْطَعُ مِنْ وَجْهِهِ نُورٌ یَبْهَرُ نُورَ الشَّمْسِ وَ نَطَقَ طُومَارُهُ وَ أَعْضَاءُ بَدَنِهِ کُلٌّ یَقُولُ یَا ابْنَ سَلَامٍ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام الْمَالِئُ جِنَانَ اللَّهِ بِمُحِبِّیهِ وَ نِیرَانَهُ بِشَانِئِیهِ الْبَاثُّ دَیْنَ اللَّهِ فِی أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ آفَاقِهَا وَ النَّافِی الْکُفْرَ عَنْ نَوَاحِیهَا وَ أَرْجَائِهَا فَتَمَسَّکْ بِوَلَایَتِهِ تَکُنْ سَعِیداً وَ اثْبُتْ عَلَی التَّسْلِیمِ لَهُ تَکُنْ رَشِیداً فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمُصْطَفَی وَ أَمِینُهُ الْمُرْتَضَی وَ أَمِیرُهُ عَلَی جَمِیعِ الْوَرَی

وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام أَخُوهُ وَ صَفِيُّهُ وَ وَصِيُّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِهِ الْمُنْجِزُ لِعِدَاتِهِ الْمُؤَدِّي لِأَمَانَاتِهِ الْمُوضِحُ لِآيَاتِهِ وَ بَيِّنَاتِهِ الدَّافِعُ لِلْأَبَاطِيلِ بِدَلَائِلِهِ وَ مُعْجِزَاتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمَا اللَّذَانِ بَشَّرَ بِكُمَا مُوسَى وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ دَلَّ عَلَيْكُمَا الْمُخْتَارُونَ مِنَ الْأَصْفِيَاءِ ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ تَمَّتِ الْحُجَجُ وَ انْزَاحَتِ الْعِلَلُ وَ انْقَطَعَتِ الْمَعَاذِيرُ فَلَا عُذْرَ لِي إِنْ تَأَخَّرْتُ عَنْكَ وَ لَا خَيْرَ فِيَّ إِنْ تَرَكْتُ التَّعَصُّبَ لَكَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ وَ إِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا بِإِسْلَامِي وَقَعُوا فِيَّ فَاخْبَأْنِي عِنْدَكَ (1)وَ إِذَا جَاءُوكَ فَسَلْهُمْ عَنِّي لِتَسْمَعَ قَوْلَهُمْ فِيَّ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي وَ بَعْدَهُ لِتَعْلَمَ أَحْوَالَهُمْ فَخَبَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي بَيْتِهِ ثُمَّ دَعَا قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ فَحَضَرُوهُ وَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُ فَأَبَوْا فَقَالَ بِمَنْ تَرْضَوْنَ حَكَماً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ وَ أَيُّ رَجُلٍ هُوَ قَالُوا رَئِيسُنَا وَ ابْنُ رَئِيسِنَا وَ سَيِّدُنَا وَ ابْنُ سَيِّدِنَا وَ عَالِمُنَا وَ ابْنُ عَالِمِنَا وَ وَرِعُنَا وَ ابْنُ وَرِعِنَا وَ زَاهِدُنَا وَ ابْنُ زَاهِدِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ رَأَيْتُمْ إِنْ آمَنَ بِي أَ تُؤْمِنُونَ قَالُوا قَدْ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ أَعَادَهَا وَ أَعَادُوهَا فَقَالَ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَظْهِرْ مَا قَدْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ لَكَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمَذْكُورُ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمَدْلُولُ فِيهَا عَلَيْهِ وَ عَلَى أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَقُولُ ذَلِكَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ سَفِيهُنَا وَ ابْنُ سَفِيهِنَا وَ شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ فَاسِقُنَا وَ ابْنُ فَاسِقِنَا وَ جَاهِلُنَا وَ ابْنُ جَاهِلِنَا كَانَ غَائِباً عَنَّا فَكَرِهْنَا أَنْ نَغْتَابَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ لَحِقَهُ الْقَصْدُ الشَّدِيدُ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الْيَهُودِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي حَمَارَّهِ الْقَيْظِ فِي مَسْجِدِهِ يَوْماً إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَ قَدْ كَانَ بِلَالٌ أَذَّنَ لِلصَّلَاهِ وَ النَّاسُ بَيْنَ قَائِمٍ

۱- فی نسخه: و اغتابونی عندک، و الموجود فی المصدر هکذا: و انهم ان سمعوا باسلامی لانکروا بمرتبتی فی علم التوراه و تعظیمهم بی و سندیه قولی عندهم، فاخبأنی عندک فاطلبهم فإذا جاءوک فاسألهم عن حالی و رتبتی بینهم لتسمع اه.

وَ قَاعِدٍ وَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ فَرَآهُ مُتَغَيِّراً وَ إِلَی عَيْنَيْهِ دَامِعَتَيْنِ فَقَالَ مَا لَکَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَصَدَتْنِي الْيَهُودُ وَ أَسَاءَتْ جِوَارِي وَ كُلُّ مَاعُونٍ لِي اسْتَعَارُوهُ مِنِّي وَ كَسَرُوهُ وَ أَتْلَفُوهُ وَ مَا اسْتَعَرْتُ مِنْهُمْ مَنَعُونِيهِ ثُمَّ زَادَ أَمْرُهُمْ بَعْدَ هَذَا فَقَدِ اجْتَمَعُوا وَ تَوَاطَئُوا وَ تَحَالَفُوا عَلَى أَنْ لَا يُجَالِسَنِي مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يُبَايِعَنِي وَ لَا يُشَارِيَنِي (۱)وَ لَا يُكَلِّمَنِي وَ لَا يُخَالِطَنِي (۲)وَ قَدْ تَقَدَّمُوا بِذَلِکَ إِلَى مَنْ فِي مَنْزِلِي فَلَيْسَ يُكَلِّمُنِي أَهْلِي وَ كُلُّ جِيرَانِنَا يَهُودُ وَ قَدِ اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ لِي أُنْسٌ بِهِمْ وَ الْمَسَافَةُ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَسْجِدِكَ هَذَا وَ مَنْزِلِکَ بَعِيدَةٌ فَلَيْسَ يُمْكِنُنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ يَلْحَقُنِي ضِيقُ صَدْرٍ مِنْهُمْ أَنْ أَقْصِدَ مَسْجِدَكَ أَوْ مَنْزِلَکَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَشِيَهُ مَا كَانَ يَغْشَاهُ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ (۳)وَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ نَاصِرُكُمُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ الْقَاصِدِينَ بِالسُّوءِ لَکَ وَ رَسُولُهُ (۴)إِنَّمَا وَلِيُّکَ وَ نَاصِرُکَ (۵)وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ صِفَتُهُمْ أَنَّهُمْ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ أَيْ وَ هُمْ فِي رُكُوعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَ وَالَى أَوْلِيَاءَهُمْ وَ عَادَى أَعْدَاءَهُمْ وَ لَجَأَ عِنْدَ الْمُهِمَّاتِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ جُنْدَهُ هُمُ الْغالِبُونَ لِلْيَهُودِ وَ سَائِرِ الْكَافِرِينَ أَيْ فَلَا يَهُمَّنَّکَ يَا ابْنَ سَلَامٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ هَؤُلَاءِ أَنْصَارُکَ وَ هُوَ كَافِيکَ شُرُورَ أَعْدَائِکَ وَ ذَائِدٌ عَنْکَ مَكَايِدَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

۱- فی المصدر: و لا یشاورنی.

۲- فی نسخه: و لا یخاطبنی.

۳- سری عنه أی زال عنه ما کان یجده.

۴- فی المصدر: انما ولیکم اللّه و ناصرکم علی الیهود القاصدین بالسوء لك اللّه و رسوله، انما ولیکم و ناصرکم و الذین آمنوا.

۵- فی نسخه: أی انما ولیك و ناصرك.

سَلَام أَبْشِرْ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَکَ أَوْلِيَاءَ خَيْراً مِنْهُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى سَائِلٍ فَقَالَ هَلْ أَعْطَاکَ أَحَدٌ شَيْئاً الْآنَ قَالَ نَعَمْ ذَلِکَ الْمُصَلِّى أَشَارَ إِلَيَّ بِإِصْبَعِهِ أَنْ خُذِ الْخَاتَمَ فَأَخَذْتُهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ إِلَى الْخَاتَمِ فَإِذَا هُوَ خَاتَمُ عَلِيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا وَلِيُّکُمْ بَعْدِى وَ أَوْلَى النَّاسِ بَعْدِى (۱)عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَرِضَ بَعْضُ جِيرَانِهِ وَ افْتَقَرَ وَ بَاعَ دَارَهُ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مُشْتَرِياً غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أُسِرَ آخَرُ مِنْ جِيرَانِهِ فَأُلْجِئَ إِلَى بَيْعِ دَارِهِ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مُشْتَرِياً غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَبْقَ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الْيَهُودِ أَحَدٌ إِلَّا دَهَتْهُ دَاهِيَهٌ (۲)وَ احْتَاجَ مِنْ أَجْلِهَا إِلَى بَيْعِ دَارِهِ فَمَلَکَ عَبْدُ اللَّهِ تِلْکَ الْمَحَلَّهَ وَ قَلَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْفَهَ الْيَهُودِ (۳)وَ حَوَّلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى تِلْکَ الدُّورِ قَوْماً مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ كَانُوا لَهُ أُنَاساً وَ جُلَّاساً وَ رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْيَهُودِ فِى نُحُورِهِمْ وَ طَيَّبَ اللَّهُ عَيْشَ عَبْدِ اللَّهِ بِإِيمَانِهِ بِرَسُولِهِ وَ مُوَالاتِهِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ هُوَ يُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَ عِنَادُهُمْ وَ هَؤُلَاءِ النُّصَّابُ الَّذِينَ نَكَثُوا مَا أُخِذَ مِنَ الْعَهْدِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً وَ وَاثَقُوا وَ عَاقَدُوا لَيَكُونَنَّ لِمُحَمَّدٍ طَائِعِينَ وَ لِعَلِيٍّ بَعْدَهُ مُؤْتَمِرِينَ وَ إِلَى أَمْرِهِ صَابِرِينَ نَبَذَهُ نَبَذَ الْعَهْدَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ خَالَفَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ أَكْثَرُهُمْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ لا يُؤْمِنُونَ فِى مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ لَا يَرْعَوْنَ وَ لَا يَتُوبُونَ مَعَ مُشَاهَدَتِهِمْ لِلْآيَاتِ وَ مُعَايَنَتِهِمْ لِلدَّلَالاتِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اثْبُتُوا عَلَى مَا أَمَرَكُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- فى نسخه: و أولى الناس بالناس بعدى.

۲- أى أصابته داهيه.

۳- الشأفه: الأصل. العداوه. يقال: استأصل شأفته أى أزاله من أصله. و استأصل اللّه شأفتهم أى عداوتهم.

مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ مِنَ الْإِيمَانِ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله رَسُولِ اللَّهِ وَ مِنَ الِاعْتِقَادِ بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَلِيِّ اللَّهِ وَ لَا يَغُرَّنَّكُمْ صَلَاتُكُمْ وَ صِيَامُكُمْ وَ عِبَادَتُكُمُ السَّالِفَهُ إِنَّمَا تَنْفَعُكُمْ إِنْ وَافَيْتُمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ (١)فَمَنْ وَفَى وُفِيَ لَهُ وَ تَفَضَّلَ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ وَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الِانْتِقَامِ مِنْهُ وَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا هَذِهِ وَصِيَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِكُلِّ أَصْحَابِهِ وَ بِهَا أَوْصَى حِينَ صَارَ إِلَى الْغَارِ (٢).

بيان: حماره القيظ بتشديد الراء شده حره و فى المثل استأصل الله شأفته أى أذهبه الله.

«١٧»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ لَمَثُوبَهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ لَمَّا جاءَهُمْ جَاءَ الْيَهُودَ وَ مَنْ يَلِيهِمْ مِنَ النَّوَاصِبِ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ الْقُرْآنُ مُشْتَمِلًا عَلَى فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما و آلهما السلام (٣)وَ إِيجَابِ وَلَايَتِهِمَا وَ وَلَايَهِ أَوْلِيَائِهِمَا وَ عَدَاوَهِ أَعْدَائِهِمَا نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ الْيَهُودُ التَّوْرَاهَ وَ كُتُبَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ تَرَكُوا الْعَمَلَ بِمَا فِيهَا وَ حَسَدُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى نُبُوَّتِهِ وَ عَلِيّاً عَلَى وَصِيَّتِهِ وَ جَحَدُوا مَا وَقَفُوا عَلَيْهِ مِنْ فَضَائِلِهِمَا كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ فَعَلُوا فِعْلَ مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ وَ الرَّدَّ لَهُ فِعْلَ مَنْ لَا يَعْلَمُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ حَقٌّ وَ اتَّبَعُوا هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ وَ النَّوَاصِبُ ما تَتْلُوا مَا تَقْرَأُ الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ زَعَمُوا أَنَّ سُلَيْمَانَ بِذَلِكَ السِّحْرِ وَ التَّدْبِيرِ وَ النَّيْرَنْجَاتِ نَالَ مَا نَالَهُ مِنَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ فَصَدُّوهُمْ بِهِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ الْمُلْحِدِينَ وَ النَّوَاصِبَ الْمُشْرِكِينَ لَهُمْ فِي إِلْحَادِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَضَائِلَ عَلِيٍّ وَ شَاهَدُوا مِنْهُ وَ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أَظْهَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا أَفْضَى بَعْضُ الْيَهُودِ وَ النُّصَّابِ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا طَالِبَ الدُّنْيَا بِحِيَلٍ وَ مَخَارِيقَ وَ سِحْرٍ وَ نَيْرَنْجَاتٍ تَعَلَّمَهَا وَ عَلَّمَ عَلِيّاً بَعْضَهَا فَهُوَ

١- فى المصدر: إنها لا تنفعكم ان خالفتم العهد و الميثاق.

٢- تفسير العسكريّ: ١٨٧- ١٨٩. و للحديث ذيل لعله يخرجه فى حديث الغار.

٣- و فى نسخه: كتاب من عند اللّه. و فى المصدر: كتاب من عند اللّه القرآن مشتملا على فضل محمّد اه.

يُرِيدُ أَنْ يَتَمَلَّكَ عَلَيْنَا حَيَاتَهُ (۱)وَ يَعْقِدَ الْمُلْكَ لِعَلِيٍّ بَعْدَهُ وَ لَيْسَ مَا يَقُولُهُ عَنِ اللَّهِ بِشَيْ ءٍ إِنَّمَا هُوَ تَقُولُهُ (۲)فَيَعْقِدُ عَلَيْنَا وَ عَلَى ضُعَفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ بِالسِّحْرِ وَ النَّيْرَنْجَاتِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا (۳)وَ أَوْفَرُ النَّاسِ حَظّاً مِنْ هَذَا السِّحْرِ- سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الَّذِي مَلَكَ بِسِحْرِهِ الدُّنْيَا كُلَّهَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الشَّيَاطِينِ وَ نَحْنُ إِذَا تَعَلَّمْنَا بَعْضَ مَا كَانَ تَعَلَّمَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ تَمَكَّنَّا مِنْ إِظْهَارِ مِثْلِ مَا أَظْهَرَهُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ ادَّعَيْنَا لِأَنْفُسِنَا مَا يَجْعَلُهُ مُحَمَّدٌ لِعَلِيٍّ وَ قَدِ اسْتَغْنَيْنَا عَنِ الِانْقِيَادِ لِعَلِيٍّ فَحِينَئِذٍ ذَمَّ اللَّهُ الْجَمِيعَ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ الْآمِرَ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍّ عليهما السلام وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا كَفَرَةُ الشَّيَاطِينِ مِنَ السِّحْرِ وَ النَّيْرَنْجَاتِ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ مَلَكَ بِهِ وَ نَحْنُ أَيْضاً بِهِ نَظْهَرُ الْعَجَائِبَ حَتَّى تَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ وَ نَسْتَغْنِيَ عَنِ الِانْقِيَادِ لِعَلِيٍّ قَالُوا وَ كَانَ سُلَيْمَانُ كَافِراً وَ سَاحِراً مَاهِراً بِسِحْرِهِ مَلَكَ مَا مَلَكَ وَ قَدَرَ عَلَى مَا قَدَرَ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَ قَالَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لَا اسْتَعْمَلَ السِّحْرَ كَمَا قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ أَيْ بِتَعْلِيمِهِمُ النَّاسَ السِّحْرَ الَّذِي نَسَبُوهُ إِلَى سُلَيْمَانَ كَفَرُوا (۴).

«۱۸»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ كَثُرَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ وَ كَانُوا يُخَاطِبُونَهُ بِالْخِطَابِ الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ صلى الله عليه و آله وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ قَالَ لَهُمْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهِمْ رَحِيماً وَ عَلَيْهِمْ عَطُوفاً وَ فِي إِزَالَةِ الْآثَامِ عَنْهُمْ مُجْتَهِداً حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ مَنْ كَانَ يُخَاطِبُهُ فَيَعْمَلُ عَلَى أَنْ يَكُونَ صَوْتُهُ مُرْتَفِعاً (۵)عَلَى صَوْتِهِ لِيُزِيلَ عَنْهُ مَا تَوَعَّدَهُ اللَّهُ بِهِ

۱- في المصدر: فهو يريد أن يتملك علينا في حياته.

۲- في المصدر و في نسخه: إنّما هو قوله. و في المصدر: ليعقد.

۳- في المصدر: يستعملها.

۴- تفسير العسكريّ: ۱۹۱ و ۱۹۲.

۵- في نسخه: فيعمد أن يكون صوته مرتفعا.

مِنْ إِحْبَاطِ أَعْمَالِهِ حَتَّى إِنَّ رَجُلًا أَعْرَابِيّاً نَادَاهُ يَوْماً وَ هُوَ خَلْفَ حَائِطٍ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ يَا مُحَمَّدُ فَأَجَابَهُ صلى الله عليه و آله بِأَرْفَعَ مِنْ صَوْتِهِ يُرِيدُ أَنْ لَا يَأْثَمَ الْأَعْرَابِيُّ بِارْتِفَاعِ صَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ أَخْبِرْنِي عَنِ التَّوْبَةِ إِلَى مَتَى تُقْبَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّ بَابَهَا مَفْتُوحٌ لِابْنِ آدَمَ لَا يَنْسَدُّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ وَ هُوَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَكَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ رَاعِنَا مِنْ أَلْفَاظِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُخَاطِبُونَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُونَ رَاعِنَا أَيِ ارْعَ أَحْوَالَنَا وَ اسْمَعْ مِنَّا نَسْمَعْ مِنْكَ وَ كَانَ فِي لُغَةِ الْيَهُودِ اسْمَعْ لَا سَمِعْتَ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودُ الْمُسْلِمِينَ يُخَاطِبُونَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُونَ رَاعِنَا وَ يُخَاطِبُونَ بِهَا قَالُوا كُنَّا نَشْتِمُ (۱)مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله إِلَى الْآنَ سِرّاً فَتَعَالَوُا الْآنَ نَشْتِمُهُ جَهْراً وَ كَانُوا يُخَاطِبُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَقُولُونَ رَاعِنَا يُرِيدُونَ شَتْمَهُ فَتَفَطَّنَ لَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَرَاكُمْ تُرِيدُونَ سَبَّ رَسُولِ اللَّهِ تُوَهِّمُونَا أَنَّكُمْ تَجْرُونَ فِي مُخَاطَبَتِهِ مَجْرَانَا وَ اللَّهِ لَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْدِمَ عَلَيْكُمْ قَبْلَ التَّقَدُّمِ وَ الِاسْتِئْذَانِ لَهُ وَ لِأَخِيهِ وَ وَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام الْقَيِّمِ بِأُمُورِ الْأُمَّةِ (۲)نَائِباً عَنْهُ لَضَرَبْتُ عُنُقَ مَنْ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْكُمْ يَقُولُ هَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَ أَنْزَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ لا تَقُولُوا راعِنا فَإِنَّهَا لَفْظَةٌ يَتَوَصَّلُ بِهَا أَعْدَاؤُكُمْ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى سَبِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- في المصدر: إنا كنا نشتم.

۲- في نسخه: القيم بأمور امته.

وَ سَبِّكَمْ وَ شَتْمِكَمْ وَ قُولُوا انْظُرْنـا أَیْ قُولُوا بِهَذِهِ اللَّفْظَهِ لَا بِلَفْظَهِ رَاعِنَا فَإِنَّهُ لَیْسَ فِیهَا مَا فِی قَوْلِکَمْ رَاعِنَا وَ لَا یُمْکِنُهُمْ أَنْ یَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَی الشَّتْمِ کَمَا یُمْکِنُهُمْ بِقَوْلِکُمْ رَاعِنَا وَ اسْمَعُوا إِذَا قَالَ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَوْلًا وَ أَطِیعُوا وَ لِلْکافِرِینَ یَعْنِی الْیَهُودَ الشَّاتِمِینَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَذابٌ أَلِیمٌ وَجِیعٌ فِی الدُّنْیَا إِنْ عَادُوا لِشَتْمِهِمْ وَ فِی الْآخِرَهِ بِالْخُلُودِ فِی النَّارِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ خِیَارِ عِبَادِ اللَّهِ آثَرَ رِضَا اللَّهِ عَلَی سَخَطِ قَرَابَاتِهِ وَ أَصْهَارِهِ مِنَ الْیَهُودِ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَی عَنِ الْمُنْکَرِ وَ غَضِبَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله رَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ وَ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُخَاطَبَا بِمَا لَا یَلِیقُ بِجَلَالَتِهِمَا فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ لِتَعَصُّبِهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ وَ بَوَّأَهُ فِی الْجَنَّهِ مَنَازِلَ کَرِیمَهً وَ هَیَّأَ لَهُ فِیهَا خَیْرَاتٍ وَاسِعَهً لَا تَأْتِی الْأَلْسُنُ عَلَی وَصْفِهَا وَ لَا الْقُلُوبُ عَلَی تَوَهُّمِهَا (۱)وَ الْفِکْرِ فِیهَا وَ لَسِلْکَهُ مِنْ مَنَادِیلِ مَوَائِدِهِ فِی الْجَنَّهِ (۲)خَیْرٌ مِنَ الدُّنْیَا بِمَا فِیهَا وَ زِینَتِهَا وَ لُجَیْنِهَا وَ جَوَاهِرِهَا وَ سَائِرِ أَمْوَالِهَا وَ نَعِیمِهَا فَمَنْ أَرَادَ أَنْ یَکُونَ فِیهَا رَفِیقَهُ وَ خَلِیطَهُ فَلْیَتَحَمَّلْ غَضَبَ الْأَصْدِقَاءِ وَ الْقَرَابَاتِ وَ لْیُؤْثِرْ لَهُمْ رِضَا اللَّهِ فِی الْغَضَبِ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لْیَغْضَبْ إِذَا رَأَی الْحَقَّ مَتْرُوکاً وَ رَأَی الْبَاطِلَ مَعْمُولًا بِهِ وَ إِیَّاکُمْ وَ الْهُوَیْنَا فِیهِ (۳)مَعَ التَّمَکُّنِ وَ الْقُدْرَهِ وَ زَوَالِ التَّقِیَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یَقْبَلُ لَکُمْ عُذْراً عِنْدَ ذَلِکَ(۴).

«۱۹»- م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ وَ لَا الْمُشْرِکِینَ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْکُمْ مِنْ خَیْرٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ اللَّهُ یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام إِنَّ اللَّهَ ذَمَّ الْیَهُودَ وَ الْمُشْرِکِینَ وَ

۱- فی هامش المصدر: علی توسمها خ ل.

۲- فی نسخه: و لسلکه من فرائده فی الجنه. و فی المصدر: من منادیل موائد نعمتها فی الجنه.

۳- فی المصدر: و إیّاکم و التهون و الهوینا خ ل فیه.

۴- تفسیر العسکریّ: ص ۱۹۴- ۱۹۶، و للحدیث ذیل فی عقاب تارک الامر بالمعروف و النهی عن المنکر و غیره.

النَّوَاصِبَ (۱)فَقَالَ ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ الْيَهُودُ وَ النَّصارَی وَ لَا الْمُشْرِكِينَ وَ لَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ نَوَاصِبُ يَغْتَاظُونَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ فَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ إِبَانَتِهِ عَنْ شَرِيفِ فَضْلِهِ وَ مَحَلِّهِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ الزَّائِدَاتِ فِی شَرَفِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ وَ لَا يَوَدُّونَ أَنْ يَنْزِلَ دَلِيلٌ مُعْجِزٌ مِنَ السَّمَاءِ يُبَيِّنُ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍّ عليه السلام- (۲)فَهُمْ لِأَجْلِ ذَلِكَ يَمْنَعُونَ أَهْلَ دِينِهِمْ مِنْ أَنْ يُحَاجُّوكَ مَخَافَةَ أَنْ تُبْهِرَهُمْ حُجَّتُكَ (۳)وَ تُفْحِمَهُمْ مُعْجِزَاتُكَ فَيُؤْمِنَ بِكَ عَوَامُّهُمْ أَوْ يَضْطَرِبُونَ عَلَى رُؤَسَائِهِمْ فَلِذَلِكَ يَصُدُّونَ مَنْ يُرِيدُ لِقَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ لِيَعْرِفَ أَمْرَكَ (۴)بِأَنَّهُ لَطِيفٌ خَلَّاقٌ سَاحِرُ اللِّسَانِ لَا تراك (تَرَاهُ) وَ لَا يَرَاكَ خَيْرٌ لَكَ وَ أَسْلَمُ لِدِينِكَ وَ دُنْيَاكَ فَهُمْ بِمِثْلِ هَذَا يَصُدُّونَ الْعَوَامَّ عَنْكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۵)عَلَى مَنْ يُوَفِّقُهُ لِدِينِهِ وَ يَهْدِيهِ إِلَى مُوَالاتِكَ وَ مُوَالاةِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ فَلَمَّا قَرَعَهُمْ بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَضَرَهُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَعَانَدُوهُ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَدَّعِي عَلَى قُلُوبِنَا خِلَافَ مَا فِيهَا مَا نَكْرَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكَ حُجَّةٌ تَلْزَمُ الِانْقِيَادَ لَهَا فَنَنْقَادَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَا إِنْ عَانَدْتُمْ مُحَمَّداً هَاهُنَا فَسَتُعَانِدُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِذَا أَنْطَقَ صَحَائِفُكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَ تَقُولُونَ ظَلَمَتْنَا الْحَفَظَةُ وَ كَتَبُوا عَلَيْنَا مَا لَمْ نَجْتَرِمْهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسْتَشْهَدُ جَوَارِحُكُمْ فَتَشْهَدُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا لَا تُبَعِّدْ شَاهِدَكَ فَإِنَّهُ فِعْلُ الْكَذَّابِينَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقِيَامَةِ بُعْدٌ أَرِنَا فِي أَنْفُسِنَا مَا تَدَّعِي لِنَعْلَمَ صِدْقَكَ وَ لَنْ تَفْعَلَهُ لِأَنَّكَ مِنَ الْكَذَّابِينَ

۱- فی المصدر: ان اللّه تعالی ذمّ الیهود و النصاری و المشرکین و النواصب.

۲- أضاف فی المصدر: و آلهما.

۳- فی نسخه: أن تقهرهم بحجتک.

۴- فی نسخه: لیعرفوهم أمرک. و فی نسخه لیغروهم بک.

۵- الموجود فی المصدر هکذا: «وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ» و توفیقه لدین الإسلام و موالاه محمّد و علی «مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» علی من یوفقه لدینه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام اسْتَشْهِدْ جَوَارِحَهُمْ فَاسْتَشْهَدَهَا عَلِيٌّ عليه السلام فَشَهِدَتْ كُلُّهَا عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَوَدُّونَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله خَيْرٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ آيَةٌ بَيِّنَةٌ وَ حُجَّةٌ مُعْجِزَةٌ لِنُبُوَّتِهِ وَ إِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام مَخَافَةَ أَنْ تُبْهِرَهُمْ حُجَّتُهُ وَ يُؤْمِنَ بِهِ عَوَامُّهُمْ وَ يَضْطَرِبَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ (۱)فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَسْنَا نَسْمَعُ هَذِهِ الشَّهَادَةَ الَّتِي تَدَّعِي أَنَّهَا تَشْهَدُ بِهَا جَوَارِحُنَا فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ادْعُ عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام بِالْهَلَاكِ فَكُلُّ جَارِحَةٍ نَطَقَتْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى صَاحِبِهَا انْفَتَقَتْ حَتَّى مَاتَ مَكَانَهُ فَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ حَضَرُوا مِنَ الْيَهُودِ مَا أَقْسَاكَ يَا مُحَمَّدُ قَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا كُنْتُ أَلِينُ عَلَى مَنِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ أَنْ يُمْهِلَهُمْ وَ يُقِيلَهُمْ لَفَعَلَ بِهِمْ كَمَا كَانَ فَعَلَ بِمَنْ كَانَ قَبْلُ مِنْ عَبَدَةِ الْعِجْلِ لَمَّا سَأَلُوا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ قَالَ لَهُمْ (۲)عَلَى لِسَانِ مُوسَى لَوْ كَانَ دَعَا بِذَلِكَ عَلَى مَنْ قُتِلَ لَأَعْفَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقَتْلِ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ عليهم السلام (۳).

«۲۰»- ختص، الإختصاص عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَنْ يَدْعُوَ الْخَلْقَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى الْإِجَابَةِ وَ أَنْذَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْخَلْقَ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنْ يَكْتُبَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ يَكْتُبَ كِتَاباً وَ أَمْلَى جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كِتَابَهُ وَ كَانَ كَاتِبُهُ يَوْمَئِذٍ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فَكَتَبَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ أَمَّا بَعْدُ فَ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِ

۱- فی نسخه: و یضطرب علی کثیر منهم. و فی المصدر: و یضطرب علیهم کثیر منهم.

۲- فی المصدر: و قال اللّه لهم.

۳- تفسیر العسکریّ: ص ۲۰۰.

الْعَظِيم ثُمَّ وَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَيْهِمْ حَمَلُوهُ وَ أَتَوْا بِهِ رَئِيساً لَهُمْ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِنَّ هَذَا كِتَابُ مُحَمَّدٍ إِلَيْنَا فَاقْرَأْهُ عَلَيْنَا فَقَرَأَهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَالُوا نَرَى عَلَامَةً وَجَدْنَاهَا فِي التَّوْرَاةِ فَإِنْ كَانَ هَذَا محمد (مُحَمَّداً) الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَ دَاوُدُ وَ عِيسَى عليه السلام سَيُعَطِّلُ التَّوْرَاةَ وَ يُحِلُّ لَنَا مَا حُرِّمَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلُ فَلَوْ كُنَّا عَلَى دِينِنَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يَا قَوْمِ اخْتَرْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ الْعَذَابَ عَلَى الرَّحْمَةِ قَالُوا لَا قَالَ وَ كَيْفَ لَا تَتَّبِعُونَ دَاعِيَ اللَّهِ قَالُوا يَا ابْنَ سَلَامٍ وَ مَا عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ قَالَ فَإِذاً نَسْأَلَهُ عَنِ الْكَائِنِ وَ الْمُكَوِّنِ وَ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ فَإِنْ كَانَ نَبِيّاً كَمَا يَزْعُمُ فَإِنَّهُ سَيُبَيِّنُ كَمَا بَيَّنَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلُ قَالُوا يَا ابْنَ سَلَامٍ سِرْ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى تَنْقُضَ كَلَامَهُ وَ تَنْظُرَ كَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْجَوَابَ فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ لَوْ كَانَ هَذَا محمد (مُحَمَّداً) الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ كَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَلَوِ اجْتَمَعَ الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ حَرْفاً وَاحِداً أَوْ آيَةً مَا اسْتَطَاعُوا بِإِذْنِ اللَّهِ قَالُوا صَدَقْتَ يَا ابْنَ سَلَامٍ فَمَا الْحِيلَةُ قَالَ عَلَيَّ بِالتَّوْرَاةِ فَحُمِلَتِ التَّوْرَاةُ إِلَيْهِ فَاسْتَنْسَخَ مِنْهَا أَلْفَ مَسْأَلَةٍ وَ أَرْبَعَ مَسَائِلَ ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَ أَنَا رَسُولُ الْيَهُودِ إِلَيْكَ مَعَ آيَاتٍ مِنَ التَّوْرَاةِ تُبَيِّنُ لَنَا مَا فِيهَا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَعْمَائِهِ يَا ابْنَ سَلَامٍ جِئْتَنِي سَائِلًا أَوْ مُتَعَنِّتاً قَالَ بَلْ سَائِلًا يَا مُحَمَّدُ قَالَ عَلَى الضَّلَالَةِ أَمْ عَلَى الْهُدَى قَالَ بَلْ عَلَى الْهُدَى يَا مُحَمَّدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَسَلْ عَمَّا تَشَاء قَالَ أَنْصَفْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْکَ أَ نَبِیٌّ أَنْتَ أَمْ رَسُولٌ قَالَ أَنَا نَبِیٌّ وَ رَسُولٌ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فِی الْقُرْآنِ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَیْکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی کَلَّمَکَ اللَّهُ قَبْلًا قَالَ مَا لِعَبْدٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی تَدْعُو بِدِینِکَ أَمْ بِدِینِ اللَّهِ قَالَ بَلْ أَدْعُو بِدِینِ اللَّهِ وَ مَا لِی دِینٌ إِلَّا مَا دَیَّنَنَا اللَّهُ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی إِلَی مَا تَدْعُو قَالَ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ الْإِیمَانِ بِاللَّهِ قَالَ وَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی کَمْ دِینٌ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ قَالَ دِینٌ وَاحِدٌ وَ اللَّهُ تَعَالَی وَاحِدٌ لَا شَرِیکَ لَهُ قَالَ وَ مَا دِینُ اللَّهِ قَالَ الْإِسْلَامُ قَالَ وَ بِهِ دَانَ النَّبِیُّونَ مِنْ قَبْلِکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَالشَّرَائِعُ قَالَ کَانَتْ مُخْتَلِفَهً وَ قَدْ مَضَتْ سُنَّهُ الْأَوَّلِینَ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ یَدْخُلُونَ فِیهَا بِالْإِسْلَامِ أَوْ بِالْإِیمَانِ أَوْ بِالْعَمَلِ قَالَ مِنْهُمْ مَنْ یَدْخُلُ بِالثَّلَاثَهِ یَکُونُ مُسْلِماً مُؤْمِناً عَامِلًا فَیَدْخُلُ الْجَنَّهَ بِثَلَاثَهِ أَعْمَالٍ أَوْ یَکُونُ نَصْرَانِیّاً أَوْ یَهُودِیّاً أَوْ مَجُوسِیّاً فَیُسْلِمُ بَیْنَ الصَّلَاتَیْنِ وَ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ یَخْلَعُ الْکُفْرَ مِنْ قَلْبِهِ فَیَمُوتُ عَلَی مَکَانِهِ وَ لَمْ یُخَلِّفْ مِنَ الْأَعْمَالِ شَیْئاً فَیَکُونُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَذَلِکَ إِیمَانٌ بِلَا عَمَلٍ وَ یَکُونُ یَهُودِیّاً أَوْ نَصْرَانِیّاً یَتَصَدَّقُ وَ یُنْفِقُ فِی غَیْرِ ذَاتِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَی الْکُفْرِ وَ الضَّلَالَهِ یَعْبُدُ الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ فَإِذَا مَاتَ عَلَی دِینِهِ کَانَ فَوْقَ عَمَلِهِ فِی النَّارِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا یَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِینَ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ قَالَ فَأَخْبِرْنِی هَلْ أَنْزَلَ عَلَیْکَ کِتَاباً قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ أَیُّ کِتَابٍ هُوَ قَالَ الْفُرْقَانُ قَالَ وَ لِمَ سَمَّاهُ فُرْقَاناً قَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآیَاتِ وَ السُّوَرِ أَنْزَلَ فِی غَیْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَیْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الزَّبُورُ أُنْزِلَتْ کُلُّهَا جُمَلًا فِی الْأَلْوَاحِ وَ الْأَوْرَاقِ فَقَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ شَیْ ءٍ مُبْتَدَأُ الْقُرْآنِ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ مُؤَخَّرُهُ

قَالَ مُبْتَدَؤُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ مُؤَخَّرُهُ أَبْجَدْ قَالَ مَا تَفْسِيرُ أَبْجَدْ قَالَ الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَ الْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ الدَّالُّ دِينُ اللَّهِ وَ إِدْلَالُهُ عَلَى الْخَيْرِ هَوَّزْ الْهَاوِيَهُ حُطِّى حُطُوطُ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبِ سَعْفَصْ صَاعاً بِصَاعٍ حَقّاً بِحَقٍّ فَصّاً بِفَصٍّ يَعْنِى جَوْراً بِجَوْرٍ قَرَشَتْ سَهْمُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ فِى كِتَابِهِ الْمُحْكَمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سُنَّهُ اللَّهِ سَبَقَتْ رَحْمَهُ اللَّهِ غَضَبَهُ قَالَ لَمَّا عَطَسَ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فَأَجَابَهُ رَبُّهُ يَرْحَمُكَ رَبُّكَ يَا آدَمُ فَسَبَقَتْ لَهُ ذَلِكَ الْحُسْنَى مِنْ رَبِّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْصِىَ اللَّهَ فِى الْجَنَّهِ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِى عَنْ أَرْبَعِهِ أَشْيَاءَ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ جَنَّاتِ عَدْنٍ بِيَدِهِ وَ نَصَبَ شَجَرَهَ طُوبَى فِى الْجَنَّهِ بِيَدِهِ وَ خَلَقَ آدَمَ عليه السلام بِيَدِهِ وَ كَتَبَ التَّوْرَاهَ بِيَدِهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام قَالَ جَبْرَئِيلُ عَمَّنْ قَالَ عَنْ مِيكَائِيلَ قَالَ مِيكَائِيلُ عَمَّنْ قَالَ عَنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ إِسْرَافِيلُ عَمَّنْ قَالَ عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَالَ اللَّوْحُ عَمَّنْ قَالَ عَنِ الْقَلَمِ قَالَ الْقَلَمُ عَمَّنْ قَالَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنْ جَبْرَئِيلَ فِى زِيِّ الْإِنَاثِ أَمْ فِى زِيِّ الذُّكُورِ قَالَ فِى زِيِّ الذُّكُورِ لَيْسَ فِى زِيِّ الْإِنَاثِ قَالَ فَأَخْبِرْنِى مَا طَعَامُهُ قَالَ طَعَامُهُ التَّسْبِيحُ وَ شَرَابُهُ التَّهْلِيلُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِى مَا طُولُ جَبْرَئِيلُ قَالَ إِنَّهُ عَلَى قَدْرٍ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْعَالِى وَ لَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَدَانِى لَهُ ثَمَانُونَ ذُؤَابَهً وَ قُصَّتُهُ جَعْدَهٌ وَ هِلَالٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَغَرُّ أَدْعَجُ مِحْجَلٌ (۱)ضَوْؤُهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ كَضَوْءِ النَّهَارِ عِنْدَ ظُلْمَهِ اللَّيْلِ

ص: ۳۳۸

۱- الذؤابه: شعر فى مقدم الرأس. القصه: شعر الناصيه: كل خصله من الشعر. الاغر: الحسن. الابيض من كل شى ء. دعجت العين: صارت شديده السواد مع سعتها، فصاحبها أدعج. و فى الحديث: امتى الغر المحجلون أى بيض مواضع الوضوء من الأيدى و الاقدام. و الخيل المحجل الذى يرتفع البياض فى قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الارساغ و لا يجاوز الركبتين. قاله الجزرىّ فى النهايه.

لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ جَناحاً خَضِراً مُشَبَّكَهً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ مُخَتَّمَهً بِاللُّؤْلُؤِ وَ عَلَيْهِ وِشَاحٌ (۱)بِطَانَتُهُ الرَّحْمَهُ إِزَارُهُ الْكَرَامَهُ ظِهَارَتُهُ الْوَقَارُ رِيشُهُ الزَّعْفَرَانُ وَاضِحُ الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ (۲)سَائِلُ الْخَدَّيْنِ (۳)مُدَوَّرُ اللَّحْيَيْنِ حَسَنُ الْقَامَهِ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا يَمَلُّ وَ لَا يَسْهُو قَائِمٌ بِوَحْيِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی مَا الْوَاحِدُ وَ مَا الِاثْنَانِ وَ مَا الثَّلَاثَهُ وَ مَا الْأَرْبَعَهُ وَ مَا الْخَمْسَهُ وَ مَا السِّتَّهُ وَ مَا السَّبْعَهُ وَ مَا الثَّمَانِيَهُ وَ مَا التِّسْعَهُ وَ مَا الْعَشَرَهُ وَ مَا الْأَحَدَ عَشَرَ وَ مَا الِاثْنَا عَشَرَ وَ مَا الثَّلَاثَه عَشَرَ وَ مَا الْأَرْبَعَه عَشَرَ وَ مَا الْخَمْسَهَ عَشَرَ وَ مَا السِّتَّهَ عَشَرَ وَ مَا السَّبْعَهَ عَشَرَ وَ مَا الثَّمَانِيَهَ عَشَرَ وَ مَا التِّسْعَهَ عَشَرَ وَ مَا الْعِشْرُونَ وَ مَا الْأَحَدُ وَ عِشْرُونَ وَ مَا الِاثْنَانِ وَ عِشْرُونَ وَ ثَلَاثَهٌ وَ عِشْرُونَ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ وَ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ وَ سِتَّهٌ وَ عِشْرُونَ وَ سَبْعَهٌ وَ عِشْرُونَ وَ ثَمَانِيَهٌ وَ عِشْرُونَ وَ تِسْعَهٌ وَ عِشْرُونَ وَ مَا الثَّلَاثُونَ وَ مَا الْأَرْبَعُونَ وَ مَا الْخَمْسُونَ وَ مَا السِّتُّونَ وَ مَا السَّبْعُونَ وَ مَا الثَّمَانُونَ وَ مَا التِّسْعَهُ وَ التِّسْعُونَ وَ مَا الْمِائَهُ قَالَ نَعَمْ يَا ابْنَ سَلَامٍ أَمَّا الْوَاحِدُ فَ هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ لا شَرِيکَ لَهُ وَ لَا صَاحِبَهَ لَهُ وَ لَا وَلَدَ لَهُ يُحْيِی وَ يُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ أَمَّا الِاثْنَانِ فَآدَمُ وَ حَوَّاءُ کَانَا زَوْجَيْنِ فِی الْجَنَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَا مِنْهَا وَ أَمَّا الثَّلَاثَهُ فَجَبْرَئِيلُ وَ مِيکَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ هُمْ رُؤَسَاءُ الْمَلَائِکَهِ وَ هُمْ عَلَى وَحْيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ فَالتَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ وَ أَمَّا الْخَمْسَهُ أُنْزِلَ عَلَيَّ وَ عَلَى أُمَّتِی خَمْسُ صَلَوَاتٍ لَمْ تُنْزَلْ عَلَى مَنْ قَبْلِی وَ لَا تُفْتَرَضُ عَلَى أُمَّهٍ بَعْدِی لِأَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِی وَ أَمَّا السِّتَّهُ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ

۱- الوشاح: شبه قلاده من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأه بين عاتقها و کشحيها.

۲- قنی الانف: ارتفع وسط قصبته و ضاق منخراه فهو أقنی.

۳- فی النهايه: فی صفته صلّی اللّه عليه و آله و سلم: سائل الاطراف أی ممتدها.

وَ أَمَّا السَّبْعَهُ فَسَبْعُ سَمَاوَاتٍ شِدَادٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً وَ أَمَّا الثَّمَانِيَهُ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَهٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ وَ أَمَّا التِّسْعَهُ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَمَّا الْعَشَرَهُ تِلْكَ عَشَرَهٌ كامِلَهٌ وَ أَمَّا الْأَحَدَ عَشَرَ قَوْلُ يُوسُفَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ أَمَّا الِاثْنَا عَشَرَ فَالسَّنَهُ تَأْتِي كُلَّ عَامٍ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً جَدِيداً وَ أَمَّا الثَّلَاثَهَ عَشَرَ كَوْكَباً فَهُمْ إِخْوَهُ يُوسُفَ وَ أَمَّا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ فَالْأُمُّ وَ الْأَبُ (۱)وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ فَهُوَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ قِنْدِيلًا مِنْ نُورٍ مُعَلَّقاً بَيْنَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ طُولُ كُلِّ قِنْدِيلٍ مَسِيرَهُ مِائَهِ سَنَهٍ وَ أَمَّا الْخَمْسَهَ عَشَرَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فِي خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً خَلَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ وَ أَمَّا السِّتَّهَ عَشَرَ فَسِتَّهَ عَشَرَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا السَّبْعَهَ عَشَرَ فَسَبْعَهَ عَشَرَ اسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مَكْتُوباً بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَزَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْراً فَتُحْرِقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ أَمَّا الثَّمَانِيَهَ عَشَرَ فَثَمَانِيَهَ عَشَرَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ مُعَلَّقٍ بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجُبِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الشَّوَامِخِ فَاحْتَرَقَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ مِنْ نُورِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ

۱- تفسير لقول يوسف: «يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ» فالمجموع ثلاثه عشر منه احدى عشر كوكبا و هم اخوه يوسف و الاثنان منه و هو الشمس و القمر أبوه و أمه. و في نسخه: و اما الثلاثه عشر كوكبا فهم اخوه يوسف و ابواه ظ.

قَالَ وَ أَمَّا التِّسْعَهَ عَشَرَ فَهِیَ سَقَرُ لا تُبْقِی وَ لا تَذَرُ لَوّاحَهٌ لِلْبَشَرِ عَلَیْها تِسْعَهَ عَشَرَ وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ أَنْزَلَ الزَّبُورَ عَلَی دَاوُدَ فِی عِشْرِینَ یَوْماً خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فِی الْقُرْآنِ وَ آتَیْنا داوُدَ زَبُوراً وَ أَمَّا أَحَدٌ وَ عِشْرُونَ فَتَلَا سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ سَبَّحَتْ مَعَهُ الْجِبَالُ وَ أَمَّا الِاثْنَانِ وَ الْعِشْرُونَ تَابَ اللَّهُ عَلَی دَاوُدَ وَ غَفَرَ لَهُ ذَنْبَهُ وَ لَیَّنَ الْحَدِیدَ یَتَّخِذُ مِنْهُ السَّابِغَاتِ وَ هِیَ الدُّرُوعُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَهُ وَ الْعِشْرُونَ أَنْزَلَ الْمَائِدَهَ فِیهِ مِنْ شَهْرِ الصِّیَامِ عَلَی عِیسَی علیه السلام وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ وَ الْعِشْرُونَ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسی تَکْلِیماً وَ أَمَّا الْخَمْسَهُ وَ الْعِشْرُونَ فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَی وَ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَمَّا السِّتَّهُ وَ الْعِشْرُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُوسَی التَّوْرَاهَ وَ أَمَّا السَّبْعَهُ وَ الْعِشْرُونَ أَلْقَتِ الْحُوتُ یُونُسَ بْنَ مَتَّی مِنْ بَطْنِهَا وَ أَمَّا الثَّمَانِیَهُ وَ الْعِشْرُونَ رَدَّ اللَّهُ بَصَرَ یَعْقُوبَ عَلَیْهِ وَ أَمَّا التِّسْعَهُ وَ الْعِشْرُونَ رَفَعَ اللَّهُ إِدْرِیسَ مَکاناً عَلِیًّا وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَهً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِیقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ یَوْماً کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ أَمَّا السِّتُّونَ فَالْأَرْضُ لَهَا سِتُّونَ عِرْقاً وَ النَّاسُ خُلِقُوا عَلَی سِتِّینَ یَوْماً (نَوْعاً) وَ أَمَّا السَّبْعُونَ وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا وَ أَمَّا الثَّمَانُونَ فَشَارِبُ الْخَمْرِ یُجْلَدُ بَعْدَ تَحْرِیمِهِ ثَمَانِینَ سَوْطاً وَ أَمَّا التِّسْعَهُ وَ التِّسْعُونَ لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ أَمَّا الْمِائَهُ فَ الزَّانِیَهُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ آدَمَ علیه السلام کَیْفَ خُلِقَ وَ مِنْ أَیِّ شَیْءٍ خُلِقَ

قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ بِحَمْدِهِ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ وَ الطِّينَ مِنَ الزَّبَدِ وَ الزَّبَدَ مِنَ الْمَوْجِ وَ الْمَوْجَ مِنَ الْبَحْرِ وَ الْبَحْرَ مِنَ الظُّلْمَهِ وَ الظُّلْمَهَ مِنَ النُّورِ وَ النُّورَ مِنَ الْحَرْفِ وَ الْحَرْفَ مِنَ الْآيَهِ وَ الْآيَهَ مِنَ السُّورَهِ وَ السُّورَهَ مِنَ الْيَاقُوتَهِ وَ الْيَاقُوتَهَ مِنْ كُنْ وَ كُنْ مِنْ لَا شَيْ ءَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی كَمْ لِعَبْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ قَالَ لِكُلِّ عَبْدٍ مَلَكَانِ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ شِمَالِهِ الَّذِی عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ وَ الَّذِی عَنْ شِمَالِهِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ قَالَ فَأَيْنَ يَقْعُدُ الْمَلَكَانِ وَ مَا قَلَمُهُمَا وَ مَا دَوَاتُهُمَا وَ مَا لَوْحُهُمَا قَالَ مَقْعَدُهُما كَتِفَاهُ وَ قَلَمُهُمَا لِسَانُهُ وَ دَوَاتُهُمَا حَلْقُهُ وَ مِدَادُهُمَا رِيقُهُ وَ لَوْحُهُمَا فُؤَادُهُ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُ إِلَی مَمَاتِهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی مَا خَلَقَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ ن وَ الْقَلَم قَالَ وَ مَا تَفْسِيرُ ن وَ الْقَلَم قَالَ النُّونُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَ الْقَلَمُ نُورٌ سَاطِعٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَی ن وَ الْقَلَم وَ ما يَسْطُرُونَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی مَا طُولُهُ وَ مَا عَرْضُهُ وَ مَا مِدَادُهُ وَ أَيْنَ مَجْرَاهُ قَالَ طُولُ الْقَلَم خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ عَرْضُهُ مَسِيرَهُ ثَمَانِينَ سَنَهً يَخْرُجُ الْمِدَادُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ يَجْرِی فِی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِمَّا هُوَ قَالَ مِنْ زُمُرُّدَهٍ خَضْرَاءَ أَجْوَافُهُ اللُّؤْلُؤُ بِطَانَتُهُ الرَّحْمَهُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی كَمْ لَحْظَهً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فِی اللَّوْحِ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ قَالَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ لَحْظَهً قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی أَيْنَ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام قَالَ بِالْهِنْدِ قَالَ حَوَّاءُ قَالَ بِجُدَّهَ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ بِأَصْفَهَانَ قَالَ فَمَا كَانَ لِبَاسُ آدَمَ حَيْثُ أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ وَرَقَاتٌ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ كَانَ مُتَّزِراً بِوَاحِدَهٍ مُرْتَدِياً بِالْأُخْرَی وَ مُعْتَمّاً بِالثَّالِثِ قَالَ فَمَا كَانَ لِبَاسُ حَوَّاءَ قَالَ شَعْرُهَا كَانَ يَبْلُغُ الْأَرْضَ قَالَ فَأَيْنَ اجْتَمَعَا قَالَ بِعَرَفَاتٍ

قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ رُكْنٍ وَضَعَ اللَّهُ تَعَالَی فِی الْأَرْضِ قَالَ الرُّكْنَ الَّذِی بِمَكَّهَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَی فِی الْقُرْآنِ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَكَّهَ مُبارَكاً قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ أَوْ حَوَّاءُ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ قَالَ بَلْ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ وَ لَوْ أَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ لَكَانَ الطَّلَاقُ بِيَدِ النِّسَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ بِيَدِ الرِّجَالِ قَالَ مِنْ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ كُلِّهِ لَجَازَ الْقِصَاصُ فِی النِّسَاءِ كَمَا يَجُوزُ فِی الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ مِنْ بَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَكُشِفَتِ النِّسَاءُ كَمَا يَنْكَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِكَ النِّسَاءُ مُسْتَتِرَاتٌ قَالَ مِنْ يَمِينِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ يَمِينِهِ لَكَانَ حَظُّ الذَّكَرِ وَ الْأُنْثَی وَاحِداً فَلِذَلِكَ لِلذَّكَرِ سَهْمَانِ وَ لِلْأُنْثَی سَهْمٌ وَ شَهَادَهُ امْرَأَتَيْنِ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ قَالَ صلی الله عليه و آله مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ قَالَ مَنْ سَكَنَ الْأَرْضَ قَبْلَ آدَمَ قَالَ الْجِنُّ قَالَ وَ بَعْدَ الْجِنِّ قَالَ الْمَلَائِكَهُ قَالَ وَ بَعْدَ الْمَلَائِكَهِ قَالَ آدَمُ قَالَ فَكَمْ كَانَ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ قَالَ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ قَالَ فَبَيْنَ الْمَلَائِكَهِ وَ بَيْنَ آدَمَ قَالَ أَلْفَیْ أَلْفِ سَنَهٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ آدَمَ حَجَّ الْبَيْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَنْ حَلَقَ رَأْسَ آدَمَ قَالَ جَبْرَئِيلُ قَالَ مَنْ خَتَنَ آدَمَ قَالَ اخْتَتَنَ بِنَفْسِهِ قَالَ وَ مَنِ اخْتَتَنَ بَعْدَ آدَمَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عليه السلام قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ رَسُولٍ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَ لَا مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْوَحْشِ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ بُقْعَهٍ أَضَاءَتْهُ الشَّمْسُ مَرَّهً وَ لَا تَعُودُ أُخْرَی إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ لَمَّا ضَرَبَ مُوسَی الْبَحْرَ بِعَصَاهُ انْفَلَقَ الْبَحْرُ بِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ قِطْعَهً وَ أَضَاءَتِ الشَّمْسُ عَلَی أَرْضِهِ فَلَمَّا غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ أَطْبَقَ الْبَحْرُ وَ لَا تُضِیءُ الشَّمْسُ إِلَی تِلْكَ الْبُقْعَهِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ

قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ بَیْتٍ لَهُ اثْنَا عَشَرَ بَاباً أَخْرِجَ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ رِزْقاً لِاثْنَیْ عَشَرَ وَلَداً قَالَ لَمَّا دَخَلَ مُوسَی الْبَحْرَ مَرَّ بِصَخْرَهٍ بَیْضَاءَ مُرَبَّعَهً کَالْبَیْتِ فَشَکَا بَنُو إِسْرَائِیلَ الْعَطَشَ إِلَی مُوسَی فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ عَیْناً مِن اثْنَیْ عَشَرَ بَاباً (۱).

أقول: إلی هنا انتهی ما وجدنا من الخبر و قد کان سقط منه أشیاء فی المنقول منه و کان فیه بعض التصحیف فنقلنا کما وجدنا.

بیان: قوله صلی الله علیه و آله مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا کأنها نقلت بالمعنی و فی القرآن هکذا وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَیْکَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَیْکَ أی کل من هؤلاء رسول نبی مثلی.

قوله صلی الله علیه و آله و مؤخره أبجد لعل المراد بالتأخر التأخر بحسب الرتبه أو أنه یلزم تعلم معانیه بعد تعلم القرآن و أکثر ما فی الخبر مبنی علی ما کان مشهورا بین أهل الکتاب و من خصائصهم لا یعلمها إلا الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و من أخذ عنهم.

باب ۳ نادر

«۱»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ بَعْضُ الصَّحَابَهِ بِرَاهِبٍ فَکَلَّمَهُ بِشَیْ ءٍ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ دِینَکَ جَدِیدٌ وَ دِینِی خَلَقٌ فَلَوْ قَدْ خَلُقَ دِینُکَ لَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیْکَ مِنْ مِثْلِهَا (۲)

۱- الاختصاص: مخطوط و نسخته غیر موجوده عندنا.

۲- قرب الإسناد: ص ۴۰.

فهرست ما فی هذا الجزء

إلى هنا تمّ الجزء التّاسع من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء ۱۸۸ حديثاً فى أربعه أبواب و يتلوه الجزء العاشر و سيصدر قريباً بعون اللّه تعالى.

و قد قوبل هذا الجزء من هذا الكتاب القيّم بعدّه نسخ مخطوطه و مطبوعه، منها نسخه ثمينه نفيسه مقروءه على المصنّف- قدّس سرّه الشريف،- و قد أتحفنا إيّاها الأستاذ المعظّم السيّد محمّد مشكوه- أطال الله بقاه- فمن الواجب أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل؛ وفّقه اللّه تعالى و إيّانا لجميع مرضاته. إنّه ولىّ التوفيق.

يحيى عابدى

ص: ۳۴۶

تذكار (من المصحّح رحمه اللّه تعالى)

اعتمدنا فى تصحيح كتاب الاحتجاجات- هذا الجزء و الذى يليه- و تخرج احاديثه على هذه الكتب:

«۱»- الاحتجاج للطبرسىّ طبعه: النجف سنه: ۱۳۵۰

«۲»- الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۸

«۳»- إرشاد القلوب للديلمىّ طبعه: النجف دون تاريخ

«۴»- الاستيعاب لابن عبد البرّ طبعه: مصر سنه: ۱۳۵۸

«۵»- الأمالى للشيخ الصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۴

«۶»- الأمالى للشيخ الطوسىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۳

«۷»- الأمالى للسيّد المرتضى طبعه: مصر سنه: ۱۳۲۵

«۸»- بصائر الدرجات للصفّار طبعه إيران سنه: ۱۲۸۵

«۹»- تفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۵

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر فى هامش تفسير علىّ بن إبراهيم طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۵

«۱۰»- تحف العقول لابن شعبه طبعه: طهران سنه: ۱۳۷۶

«۱۱»- تفسير البيضاوىّ طبعه إسلامبول سنه: ۱۳۰۳

«۱۲»- تفسير علىّ بن إبراهيم القمىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۳

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر بسنه ۱۳۱۵

«۱۳»- التوحيد للصدوق طبعه: هند سنه: ۱۳۲۱

«۱۴»- الخرائج و الجرائح للراوندىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۵

«۱۵»- الخصال للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۲

«۱۶»- الرجال للكشىّ طبعه: بمبئى سنه: ۱۳۱۷

«۱۷»- الروضه فی الفضائل طبع مع علل الشرائع و المعانی بإیران سنه: ۱۳۲۱

«۱۸»- شرح نهج البلاغه لابن میثم طبعه: إیران سنه: ۱۲۷۶

«۱۹»- صحیفه الرضا علیه السلام طبعه: إیران سنه: ۱۳۷۶

ص: ۳۴۷

«۲۰»- علل الشرائع و معانى الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۱

«۲۱»- عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۸ ۲۲- الغيبه للنعمانىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۷

«۲۳»- الفصول المختاره للسيّد المرتضى طبعه النجف دون تاريخ

«۲۴»- الفضائل لابن شاذان طبعه: إيران سنه: ۱۲۹۴

«۲۵»- القامس المحيط للفيروز آبادىّ طبعه الهند دون تاريخ

«۲۶»- قرب الإسناد للحميرىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۰

«۲۷»- الكافى للكلينىّ: الاصول طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۵

الروضه طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۷

«۲۸»- الكشّاف للزمخشرىّ طبعه: مصر سنه: ۱۳۷۳

«۲۹»- كمال الدين للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۱

«۳۰»- كنز الفوائد للكراجكىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۲۲

«۳۱»- مجمع البيان للطبرسىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۳

«۳۲»- النهايه لابن الأثير طبعه: إيران سنه: ۱۲۹۹

«۳۳»- نهج البلاغه للسيّد الرضى طبعه: مصر دون تاريخ

قم المشرفه خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانى الشيرازى

ص: ۳۴۸

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام.

ضا: لفقه الرضا عليه السلام.

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ عليه السلام.

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام.

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۳۴۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

